جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم

دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (نحو وصرف)

إعداد الطالبة:
خديجة السر محمد علي

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد غالب عبدالرحمن

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

إهــداء

إلى روحِ أبي: التي صعدت إلى بارئها قبل أن تكتحل عينه برؤية ثمار غرسه

فله الرحمة والمغفرة

إلى أمي الحبيبة: التي ظلت ترقب لحظة قطاف ثمار غرسها لا تكلُّ من الدعاءِ بالتوفيق

والسداد

أسأل الله أن يُبارك في عمرها

إلى زوجي ورفيق دربي: الذي تحمل معي كل عناءٍ، فشدَّ من أزري، وشاركني في أمري،

قريرة عينه، راضيةً بذلك نفسه.

أسأل الله أن يُبارك له في أهله وماله

إلى أبني وقرة عيني (محمد)

سائلة الله أن يجعله من الصَّالحين

وإلى أخوتي، وأخواتي، وجميع أفراد أسرتي

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لم يشكر الله)[2].انطلاقاً من الآية الكريمة، والحديث الشريف، فإنيّ أسجّل بمداد العرفان جزيل الشكر وعظيم الامتنان لوالديَّ الكريمين، على حسن التربية، وجميل الإحسان، فأسأله تعالى أن يجزل لهما المثوبة ويحسن لهما الجزاء.

وأتقدّم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: محمد غالب عبد الرحمن ورَّاق، الذي تفضَّل بالإشراف على هذا البحث، فرتّب خطّته، وتجشّم عناء قراءته، وتقويم اعوجاجه، وتصحيح أخطائه، فلم يأل جهداً في تقويم قلمي ولساني، ولم يبخل عليَّ بوقته، ونصائحه وتوجيهاته القيّمة التي كان لها الأثر الواضح في إخراج البحث بهذه الصورة فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

وأشكر كذلك العالمين الجليلين: العلامة الدكتور: الحبر يوسف نور الدائم، والأستاذ الدكتور: بكري محمد الحاج، اللذين تفضلا بقبول مناقشة البحث وتقويمه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي: المهندس كسَّاب: لما تحلَّي به من صبر وتضحية، فقد كان لي مُعيناً ومشجعاً، وللعلم وأهله مُحبَّاً. فأسأل الله أن يجزل له الثواب في الدنيا والآخرة.

وأتقدم بالشكر إلى جميع أفراد أسرتي، إخوتي وأخواتي، الحاضر منهم والغائب، على ما غمروني به من جميل السؤال وحسن الاهتمام، مما كان له الأثر البالغ في نفسي، فبارك الله لهم في أنفسهم وأزواجهم وذرياتهم.

وأخصَّ بالشكر: الدكتور محمّد السر، والدكتور عبّاس السر لما قدماه لي من نصائح قيمة ومعلومات مفيدة، وكذلك أشكر شقيقتي مزدلفة التي أعانتني كثيراً بالرغم من ظروفها الصحية.

فأسأله تعالى أن يجعله لهم في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بالشكر إلى أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

وفي الختام: أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا البحث بالطباعة، أو المراجعة، وكل من أعانني برأيٍ أو نصحٍ أو إرشاد، وغمرني بجميل السؤال، وحسن الاهتمام، أو دعا لي بظهر الغيب.

---

(١)سورة إبراهيم الآية (٧)

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج٣، ص ٣٨٤.

مقدمة

الحمد لله الذي لم يُستفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يُستنتج بأجمل من صُنعه مرام. جاعل النطق أفضل الصّفات البشرية والسبل المؤدية إلى معرفة العلوم الشرعية والعقلية.

أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي بلّغ الرسالة، وأدّي الأمانة، ونصح الأمة فتركها على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الدافع لاختيار الموضوع:

إنّ القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو والصرف، وهو كتاب العربيّة الأكبر، ذلك أنَّ بين علوم القرآن وعلوم العربيّة ارتباطاً وثيقاً ومحكم.

وقد ورد في ذلك: (إنّ أوّل ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة.. فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفزعُ حُذّاق الشعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم)[٣].

لذلك فقد كان الدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع (اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم، هو ربط الدراسات النحوية والصرفية بالقرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

يستمدّ هذا الموضوع أهميته من أهمية الدراسات النحويّة الصرفيّة للقرآن الكريم.

وكذلك كثرة ورود هذه الصيغ –موضوع البحث– في القرآن الكريم.

حدود البحث:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة.

---

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيَّد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص ٦.

أهداف البحث:

الربط بين النحو والصرف، لأن بين العلمين علاقة وطيدة فدراسة اسم الفاعل والمفعول تكون هدفاً لذلك.

الاهتمام بمثل هذا النوع من الدراسة (اسم الفاعل المفعول)؛ ذلك لأنّ هذه المشتقات أكثر تعرضاً للخطأ؛ وذلك لما ينشأ فيها من تشابه بين الأوزان.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت دراسة المشتقات.

ولكن لم أقف على دراسة استقلت بهذا الموضوع (اسما الفاعل والمفعُول في القرآن الكريم) وخاصة فيما يتعلق بالدلالة.

فكل ما كُتب عن المشتقات لم يكن للجانب الدلالي فيه نصيب. ومما كتب عن المشتقات: رسالة ماجستير بعنوان: المشتقات السبعة في الربع الأول من القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) إعداد الطالبة: علية عثمان محمد أحمد من جامعة أم درمان الإسلامية.

الصعوبات:

هنالك بعض الصعوبات التي واجهت الباحثة في هذا البحث:

١. كثرة الصيغ القياسيّة وغير القياسيّة لكلٍ من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

٢. دخول الإعلال في كثير من هذه الصيغ.

٣. التمييز بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، لاشتراكهما في بعض الأوزان.

٤. توضيح عمل هذه المشتقات، أي أنّ إعرابها تختلف فيه المذاهب والآراء تبعاً لاختلاف مذاهب المفسرين، وتبايُن مواقفهم من الكلمة ومدلولاتها.

وخاصة فيما يتعلق بإعراب الصفة المشبهة مع معمولها.

منهج البحث:

إنّ طبيعة البحث تستدعي أن يكون منهجه هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ وذلك لاعتماده على جمع الألفاظ وتحليلها من حيث الصياغة الصرفية؛ وهو ما يطرأ على الكلمة من تغييرات. ومن حيث الأحكام والضوابط النحوية، وما تتميز به الكلمة من خلال وجودها في التركيب.

وقد قمتُ بتحليل كثير من النصوص الصرفيّة والنحويّة التي تتعلق بالبحث وقد بذلتُ جهداً في نسبة الأقوال إلى أصحابها من صرفيين أو نحويين، أو مفسرين، ورجّحتُ ما رأيته مناسباً مما عرضته من آراء.

وعزوتُ كل نصَّ استشهدت به إلى مصدره، وعرَّفت ذلك المصدر تعريفاً كاملاً عند وروده أول مرة.

وقمتُ بتخريج الآيات القرآنية الواردة في البحث، وكذلك الأحاديث النبوية.

كما عنيتُ بالشواهد الشعرية، ونسبتها إلى قائليها، مع شرح ما يحتاج إلى شرح، وتوضيح موضع الاستشهاد.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى أربعة فصول تسبقها مقدمةً وتمهيد، وتنتهي بخاتمة وفهارس فنية.

وقد اشتملت المقدمة على دوافع اختيار الموضوع، وإطار البحث وحدوده وأهميته، وأهدافه، وبعض الصعوبات التي واجهت الباحثة.

وأخيراً منهج البحث والخطة التي سار عليها.

هيكل البحث: جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد:

وقد تضمن (الاشتقاق في العربية) وفيه:

أولاً: معني الاشتقاق في اللغة.

ثانياً: المعني الاصطلاحي للاشتقاق.

ثالثاً: العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف.

رابعاً: أنواع الاشتقاق.

خامساً: أصل الاشتقاق.

الفصل الأول:

(اسم الفاعل) وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أ. اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية

ب. تعريف اسم الفاعل ودلالته

المبحث الثاني: الصياغة الصرفية لاسم الفاعل

المبحث الثالث: عمل اسم الفاعل

المبحث الرابع: تقارض الصيغ

الفصل الثاني:

(اسم المعفول) وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أ. تعريف اسم المفعول ودلالته

ب. الصياغة الصرفية لاسم المفعول

المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته

المبحث الثالث: تقارض الصيغ

الفصل الثالث:

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريفها وأنواعها

المبحث الثاني: بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

المبحث الثالث: عمل الصفة المشبهة

الفصل الرابع:

(صيغ المبالغة) وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريفها وصوغها

المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة

المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة

المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسني

المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول

الخاتمة: وتضمنت:

أولاً: مستخلص البحث

ثانياً: النتائج

ثالثاً: التوصيات

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

تمهيد

الاشتقاق في العربية:

إنَّ اللُّغة العربية تنمو وتتكاثر مثل أي كائن حي، وذلك عن طريق ألفاظ وأساليب جديدة تدخل في الاستعمال.

ويُعتبر الاشتقاق أهم هذه الأساليب على الإطلاق.

فالاشتقاق: هو إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللُّغات وتتسع، حيث تتمكن من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة المتطورة.

وتوصف اللُّغة العربية بأنَّها لغة اشتقاقية؛ وذلك لقابليتها للتصرُّف والتجدُّد وتوليد الأبنية المختلفة.

والاشتقاق وسيلة لخلق الألفاظ وتجديد الدلالات ونموِّها؛ حتى تواكب مطالب الحياة المتجددة.

إذن فهو وسيلة من وسائل إغناء المعاجم وبالتالي إغناء اللُّغة. وقد كان الاشتقاق – وما يزال– موضع اهتمام من أهل اللغة؛ حيث حظي بعناية فائقة من كثير من العلماء عبر العصور المختلفة.

وقد تناوله بالبحث والتأليف جماعة من المؤلفين –قدامى ومحدثين.

ومما أُلِّف فيه:

كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن المستنير المعروف بقطرب: ت سنة ٢٠٦هـ.

الاشتقاق: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط: (ت سنة ٢١٥هـ.

الاشتقاق: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ت سنة ٢١٦هـ.

الاشتقاق: لأبي بكر بن محمد بن السَّري بن سهل السَّراج ت سنة ٣١٦هـ.

الاشتقاق: لعبد الله أمين وهو من الدراسات الحديثة وقد طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

الاشتقاق: فؤاد حنا ترزي من مطبوعات بيروت لسنة ١٩٦٨م.

وغيرها من الكتب والمؤلفات التي لا يتسع المجال لذكرها.

ويبدو أنّ أهميّة الاشتقاق ما تزال واضحةً في كلِّ مظاهر النمو اللغوي، والثراء الذي صاحب مفردات اللغة وألفاظها التي واكبت بها ذلك التطور العلمي والحضاري المستمر.

والاشتقاق لـه صلةٌ بهذا البحث، حيثُ تُبنى عليه دراسة هذه المشتقات موضع الدراسة: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة).

أولاً: معنى الاشتقاق في اللغة:

جاء في معجم العين: (الشَّقُ: مصدر قولك: شقَقْتُ والشِّقُ: الاسم، ويُجمع على شقوق... والاشتقاقُ: الأخذ في الكلام)(٤).

وفي المقاييس: (الشِّقاق: الخلاف، وذلك إذا انصدعت الجماعة وتفرقت ويقال: شقوا عصا المسلمين، وانشقت عصا القوم بعد التئامها: إذا تفرَّق أمرهم. والشِّق: الشقيق، يقال: هذا أخي وشقيقي وشِقُ نفسي)(٥).

وجاء تعريف الاشتقاق في القاموس: (شقَّة: صدعه، والشِّقُ: واحد الشقوق، والشِّقُ من كل شيءٍ: نصفه، والشقيقة: وجع يأخذ نصف الرأس.

والاشتقاق: أخذُ شِقِّ الشيء، والأخذ في الكلام، وأخذُ الكلمة من الكلمة)(٦).

وفي لسان العرب: الشَّقُ: مصدر قولك: شققت العودَ شقاً، والشَّقُ: الصَّبح، وشقَّ الصبح يَشُقُّ شَقَّاً: إذا طلع ويقال: شقق الكلام: إذا أخرجه أحسن مخرج، ويقال: فلانٌ شِقْشِقةُ قومِهِ: أي شريفهم وفصيحهم)(٧).

على أنَّ أقدم استعمال لهذه المادة (شقق)، ما ورد في الحديث القدسي: (يقول الله أنا الرحمن خلقتُ الرَّحم وشققتُ لها من اسمي)(٨).

---

(٤) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السَّامرائي، ج٥، ص ٧.

(٥) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج٣، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، باب الشين (شقق)، ص ١٧٠.

(٦) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت، ج٣، (شقق)، ص ٢٥٠.

(٧) لسان العرب ، بن منظور ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (شفق) ج١ ص ١٨١.

(٨)أخرجه الترمزي في سننه الترمزي، كتاب البر والصِّلة، باب قطيعة الرحم، حديث رقم ١٩٠٧، ص ٣١٥، ج٤.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

اختلفت أقوال العلماء – عبر العصور المختلفة– حول المعنى الاصطلاحي للاشتقاق.

وقد جاءوا بتعريفات تباين بعضُها واختلف، وتناغم بعضها الآخر وائتلف.

ومن بين هذه التعريفات:

ما ذكره ابن دريد(٩) من أنَّ الاشتقاق هو: (أخذُ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى)(١٠).

ومما جاء في تعريف الاشتقاق أيضاً أنّه: (ردُّ لفظٍ إلى آخر لمناسبةٍ في المعني والحروف الأصلية)(١١).

ويبدو أنّ كلاً من التعريفين السَّابقين قد جرى على ضرورة مناسبة اللفظ للمعنى.

ولعلَّ أوضح ما قيل في توثيق الاشتقاق ما ذكره الجرجاني(١٢) من أن الاشتقاق هو: (نزعُ لفظٍ من آخر بشرط تناسبهما معنيً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرفٍ أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء كضارب، أو مضروب يوافق (ضرباً) في جميع ذلك)(١٣).

وهناك تعريفٌ آخر مطابقٌ لما ذكره الجرجاني، جاء فيه أنّ الاشتقاق هو: (أخذ لفظٍ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سببُ الاشتقاق)(١٤).

---

(٩) هو محمد بن الحسن بن دريد بن يعرب بن قحطان، (الإمام اللغوي، الشافعي، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ من تصانيفه: الجمهرة في اللغة، اشتقاق أسماء القبائل: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،د.ت،٣٥٢/١.

(١٠) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص ٢٦.

(١١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ج ٦، ط ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، ص ٢٣٠.

(١٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، النحوي، فارسي الأصل، عالم بالنحو والبلاغة من تصانيفه: أسرار البلاغة، و(دلائل الإعجاز)، ت سنة ٤٧١هـ: أنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي،أبو الحسن علي بن يوسف،تحقيق محمد أبو الفضل دار الكتب المصرية ط١، ١٣٦٩هـ ، ١٩٥٠م، ١٨٨/٢

(١٣) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط١، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص ٦٢.

(١٤) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط ٣، ١٣٨٣هـ– ١٩٦٤م، ص ١٣٠.

ومما جاء من تعريف المحدثين للاشتقاق:

ما ذكره الميداني[١٥] من أنّه لابد من مطابقة اللفظ للمعني إذ يقول: (الاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعني والتركيب، فتردَ أحدهما إلى الآخر نحو ردك (ضَربَ) إلى (الضرب) والمضروب والمضرب إليه أيضاً للمناسبة التي بينهما في اللفظ والمعنى ... فأما إذا اتفقا معنىً ولم يتفقا لفظاً؛ نحو "ذئب"و"سَرْحان"، ونحو"نصر" وأعان ، فلا يقال هذا مشتق من ذاك ؛ لأنّه ليس في "نصر" من تركيب "أعان" شيٌ ، ولا في "ذئب" من حروف "سرحان"، وإن اتفقا في المعنى)[١٦] ومن تعريفات المحدثين كذلك: (الاشتقاق: استخراجُ لفظ من آخر متفقٍ معه في المعني والحروف الأصلية)[١٧].

وأيضاً: (الاشتقاقُ: أخذ كلمة من كلمةٍ أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً)[١٨].

وقد جاء كذلك معني الاشتقاق: (هو استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد)[١٩].

ووفقاً لهذا التعريف تُصنّف المادة اللغوية تصنيفاً يجعل كلاً من المصدر والفعل الماضي صورة اشتقاقية كسائر المشتقات، وليس أصلاً اشتقاقياً كما ذهب إليه القدماء، وقد ورد في تقسيم الكلام إلى أصل وفرع "ثلاثة مذاهب:

---

(١٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبوالفضل أديب نحوي لغوي، من تصانيفه: نزهة الطرف في علم الصرف، وشرح المفضليات ت ٥١٨هـ- ١١٢٤م: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة،موسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ١/ ٢٤٠.

(١٦) نزهة الطرف في علم الصرف ، أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص ٤.

(١٧) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م، ص ٦٢.

(١٨) الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م، ص١.

(١٩) العربية لغة العلوم والتقنية ، عبد الصبور شاهين ، دار الإصلاح الدّمام ط١ ١٩٨٣م ص ٢٦٠.

أ- هناك طائفة من أهل اللغة منهم الخليل[٢٠]. وسيبويه[٢١]. ترى أنَّ الكلم بعضه مشتقٌ، وبعضه غير مشتقٍّ.

ب- وذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة إلى أنَّ الكلم كله مشتقٌ.

ج- وزعم قومٌ من أهل النَّظر إلى أنّ الكلم كله أصل، وليس منه شيءٌ اشتق من غيره[٢٢].

ويبدو من الأقوال السَّابقة أنَّ الراجح هو القول الأوَّل؛ إذ لابدَّ من وجود أصل وفرع، ويتضح ذلك من التعريف التالي للاشتقاق: (الاشتقاق هو أخذُ الفرع من الأصل بإضافة زائدة أو أكثر إلى هذا الأصل بشرط أن يتفق الأصل والفرع في المعنى الجامع)[٢٣].

ومما يعدُّ خاتمة تعريفية للاشتقاق قول صبحي الصالح :(... إنّه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصلٍ واحد، يُحدِّد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد)[٢٤].

وقد رأيتُ أنْ أورد ما ذكره صبحي الصَّالح عن الاشتقاق خاتمةً للتعريفات السَّابقة؛ لأنه يمثل وعاءً جامعاً لتلك التعريفات التي ذكرها غيره من العلماء.

وعلى هذا فالاشتقاق علم عملي تطبيقي، ذلك معناه عند العرب[٢٥].

أما معناه عند علماء الغرب: فهو علم نظري عملي، يُعنى بتاريخ الكلمة ويتتبع حياتها عبر العصور المختلفة.

---

(٢٠) الخليل بن أحمد بن عمرو، أبوعبد الرحمن، البصري، الفراهيدي، النحوي، أول من اخترع علم العروض والقوافي، من مصنفاته (كتاب العين، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفى ١٧٠هـ: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد، شركة الطباعة العربية السعودية،ط١، ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م، ص١١٤.

(٢١) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبوبشر، ويقال: أبوالحسن، أخذ النحو عن الخليل، وعيسي بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وغيرهم، ولد سنة (١٨٠هـ- ٧٩٦م): إشارة التعيين، ص ٢٤٢.

(٢٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٦، ص ٢٣٠.

(٢٣) علم الصَّرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٢٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصَّالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٧٤.

(٢٥) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩م، ص ٢٩٠.

وقد ورد هذا المعني في التعريف التالي: (هو أخذ ألفاظ القاموس كلمةً كلمة، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية... فهو إذن علم تاريخي يُحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرَّتْ به الكلمة مع التغيرات التي أصابتها من جهة المعني أو من جهة الاستعمال)[٢٦].

ثالثاً: العلاقة بين الاشتقاق والنَّحو والصَّرف:

تري الباحثة أنَّ أي حديث عن العلاقة بين هذه المصطلحات بمعزل عما ذكره ابن جنّي[٢٧] يُعدُّ ناقصاً لا جدوى منه؛ ذلك لأنّ ابن جنّي قد ذكر كلاماً دقيقاً بشأن كلٍّ من التصريف والنحو والاشتقاق موضحاً صلة القربى بين ثلاثتها.

فهو يقول عن التَّصريف: (... يحتاج إليه جميعُ أهلِ العربية أتمَّ حاجةٍ، وبهم إليه أشدُّ فاقةٍ؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرف أصولُ كلام العرب من الزَّوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاَّ بَهِ...)[٢٨].

ثم يأتي فيبيِّن العلاقة بين التَّصريف والاشتقاق والنَّحو واللغة فيقول: (وينبغي أنْ يُعلمَ أنَّ بين التصريف والاشتقاق نسباً واتصالاً شديداً؛ لأن التصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتُصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى (ضَربَ) فتبني منه مثل (جَعْفَر) فتقول (ضَرْبَب)، ومثل (قِمَطْر)[٢٩] (ضِرَبّ) ومثل (دِرْهَم) (ضِرْبَب)... وكذلك الاشتقاق فتقول في الماضي: (ضَرَبَ) وفي المضارع (يَضْرِب)، واسم الفاعل (ضَارِب)[٣٠].

---

(٢٦) اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي،ومحمدالقصاص مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٢٦.

(٢٧) هو عثمان بن جنَّي أبوالفتح، النحوي، وجِنِّي –بتشديد النون– اسم أبيه من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، من تصانيفه: الخصائص وسر صناعة الإعراب، شرح تصريف المازني، ولد سنة ٣٣٠هـ، ومات سنة ٣٩٢هـ، بغية الوعاة، السيوطي، ١٣٢/٢.

(٢٨) المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، ج١، ط١، ١٩٥٤م، ص ٢.

(٢٩) القمطر: الجمل القوي السريع، ورجل قِمطر: قصير، والقِمطَر والقمَطْرة: ما تُصان فيه الكتب. انظر: لسان العرب،ج٥ ص ١١٦.

(٣٠) المنصف (مرجع سابق) ص ٤.

ويضيف قائلاً: (إنَّ التصريف وسيطةٌ بين النحو واللغة، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق)[٣١].

ونجد أن المتقدمين من النُّحاة يطلقون النحو على ما يشمل التَّصريف وعلى ذلك فالتصريف جزءٌ من النحو.

ويُعرَّف النحو على هذه الطريقة بأنه: (علمٌ يُعرف به أحكامُ الكلم العربية تركيباً و إفراداً)[٣٢].وجاء في المقرَّب:

(النَّحو علمٌ مُستخرجٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها)[٣٣].

أما المتأخرون فيرَوْن أنَّ التَّصريفَ قسيمُ النحو، أي نظيره؛ لذا لابدَّ من تعريف كلٍّ منها تعريفاً يميزه عن الآخر.

فيعرفُّ النحو بأنّه: (علمٌ يُبحث فيه عن أحوالِ أواخر الكلمِ إعراباً وبناءً)[٣٤].

أما التصريف فيُعَّرف بأنَّه: (علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء)[٣٥].

وكأنه يقصد بـ(ليست بإعراب ولا بناء) أواخر الكلم؛ إذ ذاك من شأن النحو.

وقد عرَّف ابن مالك[٣٦] التصريف بقوله: (التَّصريف علمٌ يتعلَّق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك)[٣٧].

---

(٣١) المنصف(مرجع سابق) ص ٤.

(٣٢) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي محمد بن الحسن الاستر آبادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، قسم١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ص ٦.

(٣٣) المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ج١، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، ص٤٥.

(٣٤) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج١، ص٦.

(٣٥) المصدر نفسه، ص١.

(٣٦) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطَّائي، الجيَّاني، أبوعبد الله، ولد في جيَّان بالأندلس، وتوفى بدمشق، من أشهر تصانيفه، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الألفية، الأعلام، الزركلي، ج٦، ص ٢٢٣.

(٣٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ط ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، ص ٢٩٠.

والناظر إلى كل هذه الأقوال والتعريفات السَّابقة لكل من النحو والصرف يلحظ فرقاً بينهما؛ ذلك أن:

النحو: يدرس أحوال الكلم من إعراب وبناء.

بينما الصرف: يهتم بالبنية وهيئة التركيب.

أي أنّ: (التصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثَّابتة، والنحو إنَّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة)[٣٨].

لذا فقد كان من الضروري لمن أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ (... لأنَّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة)[٣٩].

رابعاً: أنواع الاشتقاق:

أنواع الاشتقاق التي دار الحديث حولها في مؤلفات القدماء نوعان هما: الاشتقاق الأصغر، والاشتقاق الأكبر يقول ابن جنِّي: (إنَّ الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير)[٤٠].

أما المحدثون من اللغويين فقد اختلفوا في أنواعه ومدلول كل نوع فهناك من جعله ثلاثة أنواع؛ هي العام والكبير والأكبر[٤١].

وهناك من جعله أربعة أنواع هي: الصغير، والكبير، والكُبار (بالتخفيف) والكُبار (بالتشديد).

ومما جاء في تعريف هذه الأنواع ما يلي:

الاشتقاق الصغير أو الأصغر: وهو أن يتفق المشتق والمشتق منه، في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها مثل (عالم) و(معلوم) من العلم.

الاشتقاق الكبير:

وهو أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في المعنى واتفاقٌ في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل: (حَمَدَ) و(مَدَح)، و(جَبَذَ) و(جَذَبَ)، و(كَلِم) و(لَكَم).

([٣٨]) المنصف، ابن جني، ج١، ط١(٢.ت)، ص٤.

([٣٩]) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

([٤٠]) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النَّجار، دار الهدي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج٢، ص ١٣٣.

([٤١]) انظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٧٨.

الاشتقاق الأكبر: وهو أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في المعنى واتفاقٌ في الأحرف الثابتة، وتناسبٌ في مخارج الأحرف المغيرة مثل: (نَهَق) و(نَعَق)[٤٢].

الاشتقاق الكُبَّار، ويُسمي النَّحت:

والنحت هو: أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعني معاً،[٤٣] مثل:

(بسمل) و(حمدل) و(طلبق).

بسمل: قال بسم الله، وحمدل، قال الحمد لله، وطلبق: قال أطال الله بقاءك.

خامساً: أصل المشتقات:

اختلف النُّحاة البصريون والكوفيون في أصل المشتقات. وساق كلٌّ فريقٍ منهم الحجج والبراهين التي يرى أنّها تُثبت دعواه.

وقد عرض ابنُ الأنباري[٤٤] الخلاف بين الفريقين عرضاً ضافياً ذاكراً الحجج والبراهين التي أوردها كل فريق.

قال: (ذهب البصريون إلى أنَّ المصدر هو أصل المشتقات، وقد احتجوا بأدلة منها: أنه يدلُّ على شيء واحد، فهو بسيط، والفعل الماضي يدلُّ على شيئين(يريد الحدث والزمن)، فهو مركب، والبسيط أصل المركب.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل هو الأصل والمصدر مشتقٌ منه الفعل وفرعٌ عليه؛ لأنّه يصحُّ بصحّته ويعتلُّ باعتلاله، وأن الفعل يعمل في المصدر نحو: (ضَربتُ ضرباً)، فقد نُصب (ضَرْباً) بـ(ضَرَب) فوجب أن يكون فرعاً ومشتقاً منه)[٤٥].

وذهب ابن طلحة[٤٦] إلى أنَّ الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

---

(٤٢) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، ص ١٣٠.

(٤٣) الاشتقاق عبد الله أمين، ص١.

(٤٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالكامل النحوي، تفوَّق في المذهب الشافعي وقرأ النحو على ابن الشجري، ولد سنة ٥١٣هـ، وتوفى سنة ٥٧٧هـ، من تصانيفه: (الإنصاف في مسائل الخلاف) و(أسرار العربية) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ١٦٩/١.

(٤٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ج١، ط٢، ١٩٥٣م، المسألة الثامنة والعشرون، ص١٤٤.

أما الفارسي[٤٧] فقد ذهب إلى أنَّ الفعل أصلُ الوصف، فيكون فرع الفرع[٤٨] أي أنَّ الفعل الماضي أصلُ المشتقات لكنه فرع من المصدر؛ إذ أنَّه مشتقٌ منه.

ويتضح ذلك في هذا النِّص: (إنَّ أمثلة الأفعال مشتقةٌ من المصادر كما أنَّ أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها)[٤٩].

وكلمة (المصدر) في معناها اللُّغوي تعني الأصل[٥٠].

وهذا مذهب كثير من النحاة، وهو أن المصدر أصلُ الفعل والمشتقات جميعاً، وهو مذهب سيبويه والمتأخرين أمثال ابن مالك الذي يقول:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ

وَكَوْنُه أَصْلاً لِهَذَينِ انْتُخِبْ

ومن المحدثين[٥١] من يعدُّ الأصول الثلاثة (الجذر) أصلاً للاشتقاق وعليه فالمصدر مشتقٌ منها، وكذا الماضي وبقية المشتقات وهو رأي يخالف الفريقين (البصريون والكوفيون) في أصل الاشتقاق.

وقد ورد: أن تُقسم كلمات اللغة إلى قسمين: كلمات مشتقة، وكلمات صلبة، وتضم الكلمات المشتقة جميع كلمات العربية –عدا الصلبة– كما يدخل ضمنها الكلمات الجامدة مثل: رجل، وفرس، والكلمات المتصرفة مثل: المصدر والماضي والأمر والمشتقات الاسميّة.

أما الكلمات الصُّلبة فهي الضمائر والظروف والأدوات التي لا يدخلها الاشتقاق أو التصريف.

---

(٤٦) هو محمد بن طلحة بن عبد الله بن خلف، الأموي الأشبيلي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ١٢١/١.

(٤٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، وقرأ على ابن السراج، وأخذ عنه كتاب سيبويه، توفى سنة ٣٧٧هـ، من تصانيفه (الإيضاح في النحو) و"التكملة في التصريف" ، انظر الوعاة ٤٩٦/١.

(٤٨) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه، ج١، ص٣٢٥.

(٤٩) التكملة، أبوعلي الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م، ص ٥٠٧.

(٥٠) لسان العرب، ابن منظور، مادة (صدر) ج٤، ص٤٤٥.

(٥١) وهو تمام حسان، انظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، ص ١٦٦.

وأيضاً هناك من ذهب إلى أن الاشتقاق هو الآلة، والجذر هو المادة الخام التي تُشكِّل منها هذه الآلةُ الكلمات، كما أنَّ الصَّيغ والأوازن مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة... إلخ هي القوالب التي تُصبُّ فيها هذه المادة.

إذن فهنالك علاقة بين الجذور اللغوية والصيغ والأوزان؛ و(هذه العلاقة بين الجذور والصيغ والأوزان تؤدي من وجهة النظر المعجمية إلى رفض الخلاف الذي نشب بين علماء العربية حول أصل المشتقات، هل هو المصدر أم الفعل؛ لأننا اعتبرنا الجذر هو أصل المشتقات)(٥٢).

وهناك من يستند إلى رأي البصريين في الاشتقاق من المصدر؛ لأن المصدر يدلُّ على حدث بسيط، والفعل يدلُّ على حدث وزمن (مركب) والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمن مع زيادة ثالثة كالدلالة على الفاعل، أو المفعول أو التفضيل... الخ.

وبالرغم من ذلك إلاَّ (أن العرب لم تُحجم أحياناً عن الاشتقاق من غير المصادر، فاشتقت من أسماء معانٍ، ومن ذوات حسية، ومن أسماء الأزمنة، والأمكنة، ومن أسماء الأصوات، ومن الحروف)(٥٣).

وهذا يقودنا إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان الذي توسع فيه علماء اللغة ، وهو أصعب أنواع الاشتقاق وأدقَّه ؛ لأنَّ أسماء الأعيان لم تكن منقولة من شيء ، وإنّما وضعت على مسمياتها ابتداء.

والأكثر فيها أن تكون غير مشتقة، أمَّا ما وجد منها مشتقاً فهو قليل(٥٤).

ويذهب من تناول الاشتقاق من أسماء الأعيان إلى القول: (ومن أنواع الاشتقاق نوعان لم يتوسَّع فيهما العربُ كل التوسُّع وهذان النوعان هما: الاشتقاق من أسماء الأعيان، والمصدر الصناعي)(٥٥).

---

(٥٢) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع دار الناشر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٨٨.

(٥٣) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ط٣، ص ١٤٣.

(٥٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ج١، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٤٨.

(٥٥) علم اللغة، على عبد الواحد وافي، ص ١٧٢.

ويذهب صبحي الصَّالح إلى أنَّ أصل الاشتقاق هو الأسماء لا الأفعال حين يقول: (ولو كانت موازنة العلماء – في بحث أصل الاشتقاق– بين الفعل والمصدر، لرأينا عبثاً ضائعاً ما ذهب إليه الكوفيون من أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق، ولما ترددنا قط في أنَّ المصدر أجدر أن يكون هو أصل المشتقات كلها(٥٦).

فهو يرى أنّ (المصدر) يمكن أن يكون أصل المشتقات إذا كانت المقارنة بينه وبين الفعل.

ولكنّه يضيف قائلاً: (... إنَّ موازنة العلماء في أصل الاشتقاق ينبغي أن تكون بين المصادر التي هي أسماء معانٍ، وبين الجواهر التي هي أسماء أعيان.

ويري أن تكون (الجواهر) هي أصول الاشتقاق؛ لأنها عُرفتْ ووضعتْ قبل أن تُعرف أسماء المعاني وتُوضع.

لذلك فإنَّ البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية قبل أسماء المعاني، وما عُلم أنَّه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، لذلك كانت أسماء الأعيان هي أصل الاشتقاق دون المصادر)(٥٧).

ومما ورد في هذا الأمر أيضاً: أنّ العرب اشتقت الأفعال من أسماء الأعيان اشتقاقاً صريحاً لا مجال للشك فيه، كما اشتقوا من أسماء المعاني من غير المصادر ومن هذه الأفعال اشتقوا المصادر وسائر المشتقات(٥٨).

ومما جاء في الاشتقاق من أسماء الأعيان:

الاشتقاق من أسماء الأمكنة، يُقال: بَصَّر القوم تبصيراً، إذا أَتوْا البَصرة.

الاشتقاق من أسماء القبائل، يقال: تَمَّم الرجل: أي انتسب إلى تميم.

وتمَعْدد: تشبه بأهل معد بن عدنان، أو تزيا بزيِّهم.

الاشتقاق من الأقارب: تبنيتُ فلاناً: أدَّعيت بنوته، وتبنَّاه: اتخذه ابناً وآخيتُ، إخاء ومؤاخاة من: الأخ.

---

(٥٦) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصّالح، ط٢، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، ص ١٨١.

(٥٧) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٥٨) الاشتقاق، عبد الله أمين، ص ١٥.

الاشتقاق من أعضاء الجسم: تأبَّط الشيء: وضعه تحت إبطه، ومن الخِصْر: مُخصَّر: أي ضامر البطن، والاختصار: وضع اليد في الخاصرة.

ومن الاشتقاق من أسماء المعاني غير المصادر:

الاشتقاق من أسماء العدد: ثنيَّت الشيء: جعلته اثنين، وثلثته وربعَّته... إلخ.

الاشتقاق من أسماء الأزمنة:

الأصيل: آصلنا: أي دخلنا في وقت الأصيل.

البكور: بَكرَ: يَبْكر بُكوراً وتبكيراً[٥٩].

فهذه نماذج مما ورد من الاشتقاق من أسماء الأعيان، ومن أسماء المعاني غير المصادر.

ولكن مع كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان، لم يُصرِّح المتقدمون فيه بالقياس؛ وحملهم على ذلك أمران:

الأوَّل: قلة ما ورد من المشتقات من الأعيان بالنسبة إلى ما ورد من المشتقات من المعاني.

الثاني: إن المشتق يحمل دائماً الحدث إما مع الذات أو الزمان أو المكان.

والذي يفيد الحدث وحده حتى يكون مناطاً للاشتقاق إنما هو المصدر[٦٠].

وبالنظر فيما مضى من حديث حول أصل الاشتقاق نلحظ الاختلاف الواضح بين العلماء حول هذا الأمر.

فمنهم من يرى أنَّ الأصل هو المصدر ومنهم من يرى أنَّه الفعل، وفريقٌ ثالث جعل الأصل في الاشتقاق هو (أسماء الأعيان).

(وسواء أكان الأصل المصدر أم الفعل أم أسماء الأعيان، فليس لهذا الخلاف كبير فائدة؛ لأنَّ الذي يعنينا في هذه الظاهرة أن نأخذ بالاشتقاق على أنّه نهجٌ يُمكننا من إيجاد

---

(٥٩) الاشتقاق، عبد الله أمين، ص ١٥.

(٦٠) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفي السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص ٢٧.

العلاقة بين أبنية العربية على مستوىَ من المعنى المشترك، ومستوى من مادةٍ لفظية مشتركة، تمتد وتتشكل بنواميس مطردة) [٦١].

لذا فالاشتقاق هو الوسيلة الرائعة والرائدة لتنمية ألفاظ العربية، للدلالة على ما يَجدَّ ويُستحدثُ من معانٍ لمواكبة النمو والتطور الحضاري المستمر.

([٦١]) المغني في علم الصرف، عبدالحميد مصطفي السيد، ص ٢٧.

الفصل الأوَّل

اسم الفاعل

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:

أ- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية

ب- تعريف اسم الفاعل ودلالته

المبحث الثاني: الصياغة الصرفية لاسم الفاعل

المبحث الثالث : عمل اسم الفاعل

المبحث الرابع : تقارض الصِّيغ

المبحث الأوَّل

أ/ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية:

إنَّ هذا البناء (فاعِل) موضعُ خلاف بين البصريين والكوفيين، وعند القدماء، وعند أنصار هؤلاء وأولئك من المحدثين.

وقد جعل البصريون هذا البناء– اسم الفاعل– في قسم الأسماء؛ لذلك وضعوا له شروطاً للعمل لأن الأسماء ليست عاملة في الأصل.

إذن فهو –أي اسم الفاعل – عندهم ليس فعلاً؛ وذلك نظراً لما ورد في تعريفاتهم للفعل، قال الزجاجي(٦٢):

(الأفعال الثلاثة، فعلٌ ماضٍ، مستقبل، وفعلٌ في الحال يُسمي الدَّائم، فالماضي ما حسُن فيه أمس، نحو: قَام، وقعَد وانطلق، وما أشبه ذلك، والمستقبل ما حسن فيه غداً كقولك: أقوم ويقوم وما أشبه ذلك، وأما فعلُ الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك:زيد يقوم الآن ويقوم غدا)(٦٣).

وهكذا فالفعل الدائم عند الزجاجي غير الفعل الدائم عند الكوفيين –كما سنري– فهو يتفق معهم في التسمية ويخالفهم في الصيغة.

وقد ورد في المفصَّل: (لما كانت الأفعالُ مساوقةً للزمان، والزَّمانُ من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده وتنعدم عن عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثةً: ماض وحاضر ومستقبل... كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر)(٦٤).

وقد ورد في الهمع: (الفعل ثلاثةُ أقسام، خلافاً للكوفيين في قولهم قسمان، وجعلوا الأمر مقتطعاً من المضارع، والأمر مستقبلٌ أبداً، لأنه مطلوبٌ به حصول ما لم يحصل أو دوامُ ما حصل)(٦٥).

---

(٦٢) الزجاجي : أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق الزجَّاج ، قرأ على أبي جعفر الطبري ، وابن كيسان ، وابن السراج ، والأخفش . من تصانيفه (كتاب الجمل في النحو، وكتاب الأمالي ، ٣٤٠ هـ ينظر إشارة التعيين ،ص ١٨٠ ، وإنباة الرواة :١٦٠/٢.

(٦٣) كتب الجمل ، الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ ، ص ١٧

(٦٤) شرح المفصل، ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، مكتبة المتنبي القاهرة ج٧ ص ٤.

(٦٥) همع الهوامع، السيوطي، ج١، ص٧.

يتضح من أقوال النُّحاة السَّابقة وتقسيمهم للفعل، أنه لا وجود لاسم الفاعل في هذا التقسيم، إذن فهو عندهم من الأسماء.

أما الكوفيون فيجعلونه – اسم الفاعل– من الأفعال، وهم بذلك لم يضعوا له شروطاً للعمل؛ ذلك أن الفعل هو الأصل في العمل فلا يحتاج إلى شروط.

ويندرج اسم الفاعل عندهم تحت اسم: (الفعل الدائم)، وقد علل الكوفيون على فعليته بأنه يحمل ما حمله الفعل من معني الحدث والزمن[٦٦].

ومما يؤيد ذلك: أن الفعل عند جمهور الكوفيين: ماضٍ ومضارع ودائم، والدائم عندهم هو ما سماه البصريون "اسم الفاعل" وقد أسقط الكوفيون فعل الأمر، ولم يعتبروه قسيماً للماضي والمضارع، وإنما هو مقتطع من المضارع، وعلى هذا فهم يتفقون مع البصريين على صيغتي (فعل ويفعل) قال الأزهري[٦٧]: (الفعل جنس تحته ثلاثة أنواع عند جمهور البصريين ونوعان عند الكوفيين والأخفش[٦٨]، بإسقاط الأمر بناءً على أنَّ أصله مضارع)[٦٩].

وقد اشترط الفراء[٧٠] – وهو أبرز الكوفيين– في صيغة "فاعل" لتكون فعلاً دائماً أن تكون عاملة.

يقول : (وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثَّوبَ وأدخلتك الدارَ، فابدأ بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول: هو كاسي عبدَ اللهِ ثوباً، ومُدخله الدارَ، ويجوز: هو كاسي الثوبَ عبد الله، ومُدخل الدارَ زيداً، جاز ذلك؛ لأن الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله فتقول: أدخلت الدارَ وكسوت الثوبَ) [٧١].

---

(٦٦) الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٨م، ص ٥١.

(٦٧)الأزهري،

(٦٨)الأخفش،

(٦٩) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج١، ص ٤٤.

(٧٠) الفراء

(٧١) معاني القرآن، الفراء، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج٢ ص ٧٩.

أما الكوفيون – غير الفراء – فيرونه فعلاً في كل أحواله.

ويؤيد ما ذهب إليه الفراء من المحدثين الدكتور السَّامرائي في اعتبار صيغة (فاعل) العاملة فعلاً، ويرى فرقاً بين (فاعل) العاملة و(فاعل) غير العاملة.

وقد أورد كمال رشيد في كتابه(الزمن النحوي) ما قال السامرائي: (وقد كان الفراء على حق باعتباره بناء (فاعل) العامل فعلاً وذلك لأنّه يختلف عن (فاعل) غير عامل، وأن (فاعل) غير عامل لا يُشعِر السامع بالحدث المقترن بزمن ما، فهو أقرب إلى الصفات التي تطلق لبيان اتصاف موصوفها بها، كالمبتدأ أو الخبر نحو: زيدٌ كاتب، أي أنّه اتصف بالكتابة، أو أنّ مهنته الكتابة دون الشعر مثلاً، كما نقول "زيدٌ عاقل"، فالمراد إثبات صفة العقل في زيد.

ومثله من المحدثين الذين اختاروا صيغة (فاعل) فعلاً، الدكتور المخزومي الذي يرى أنه فعل في معناه و في استعماله، ويرى أنه يدل في أكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث ودوامه[٧٢].

أما تمام حسَّان فيرى أنّه نوعٌ من الصفة التي أفرد لها قسماً خاصاً عند تقسيمه الكلام إلى سبعة أقسام هي: الاسم، والفعل، والأداة، والصفة، والظرف، والضمير والخالفة[٧٣].

وهو ينفي عنه معنى الزمن عندما يكون كلمة مفردة، أو عندما يقع علماً مثل: راشد، وصالح، وشاكر، أو عندما يدخل في إضافة وصفية مثل: حاضر البديهة، واسع الصَّدر، ساحر النظرة، صادق القول، أو إذا أضيف إضافة الجزء إلى الكل مثل: قائم السَّيف.

أما في السياق فيكتسب معني الزمن بفضل القرائن، وبفضل موقعه الذي يحدد معناه.

---

(٧٢) الزمن النحوي، ص ٥٣، (بتصرف).

(٧٣) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان، ص ٨٦، وانظر أقسام الكلام العربي، فاضل مصطفي السَّاقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، ص ٢١٤.

فالراجح إذن أنّ هذا البناء (فاعل) ليس فعلاً، بل هو صفة لا تحمل معني الزمن، بل تدلُّ على الموصوف بالحدث، والسِّياق هو الذي يُحدد معني الزمن في هذا البناء.

فمثلاً: هذا قاتلٌ زيداً: تدل على الاستقبال

هذا قاتلُ زيدٍ: تدل على الماضي

هذا القاتل: تدل على الزمن المطلق.

ويأتي الدكتور السَّامرائي. وهو الذي أيَّد من قبل فعلية هذه الصيغة (فاعل) رافضاً تسميتها بالدائم. فيقول: (ولسنا ندري لم أطلق الفراء على هذا البناء مصطلح (الدائم)؛ ذلك أن لفظ الدائم يشير إلى الدوام والاستمرار، والشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير إلى أنَّ بناء (فاعل) يعطي هذه الفائدة الزمنية، فهو يدل على الحال والاستقبال، إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك، كما يدلُّ على الماضي إن كان المعنى يقتضى هذا الزمن)[٧٤].

وخلاصة ما سبق: أنه يبدو واضحاً أن هذا البناء (فَاعِل) يشابه الاسم في الشكل والإعراب، ويقبل ما يقبله الاسم من علامات الإعراب وكذلك يشابه الفعل في المعني.

لذا فقد ذهب الكوفيون إلى أنّه أحد أقسام الفعل الثلاثة، وسموه (الفعل الدائم).

أمَّا البصريون فقد ذهبوا إلى أنّه من الأسماء، سواءً أكان كلمةً مفردة، أم في السَّياق.

ويبدو أنّ الكوفيين لم يُوفَّقوا في اختيار تسمية (الفعل الدائم) لهذا البناء، حتى على افتراض فعليتها، فإنّه ليس من شأن الفعل أن يدل دائماً على زمن مطلق، بل شأنه أن يتصرف ويتشكل ليفيد زمناً معيناً وكما أنّ الدوام والثبوت مما تتصف به الصفة المشبهة وليس صيغة (فاعل)[٧٥].

ويبدو من كل ما سبق من أقوال النحاة القدامى والمحدثين، أنّ الراجح لوضع هذه الصيغة (فاعل) يجب أن يكون تحت ما يسمى (الصفة) هي وما شابهها من اسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر وهو ما فعله تمام حسان من تقسيمه للكلام إلى سبعة أقسام: (الاسم، والفعل، والأداة، والصفة، والظرف، والضمير، والخالفة).

---

(٧٤) الزمن النحوي، ص ٥٣- ٥٤.

(٧٥)المصدر نفسه ص ٥٤.

ب/ تعريفُ اسمِ الفاعل ودلالته:

أ- المعنـي اللَّغوي لاسم الفاعل:

هو صفة غالبة على عمل الطين والحفر ونحوه

وقيل: والنَّجَّار يُقال له: (فاعِل)

وقوله تعالى: ﴿كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٧٦] أي قادرين على ما نريده.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾[٧٧] أي: مؤتون[٧٨].

وأيضاً جاء المعنـي: (فعل الشَّيءِ فِعلاً وفَعَالاً: عمله، والفاعل العامل، القادر، والنَّجار، ومَن يُستأجر لأعمال البناءِ والحفر ونحوهما)[٧٩].

ب- المعنى الاصطلاحي لاسْمِ الفاعل:

أوَّلاً: اسم الفاعل في اصطلاح القدماء:

عرَّفه ابنُ الحاجب[٨٠] بقوله: (هو ما اشْتُق من فعلٍ لمن قام به بمعني الحدوث)[٨١].

وذكر سيبويه بأنَّ: الفعلَ هنا هو الحدث، أي المصدر[٨٢].

وعرَّفه ابنُ مالك بقوله: (إنَّه الصَّفة الدَّالة على فاعل، جاريةً في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها، لمعناه أو معنى الماضي)[٨٣].

---

(٧٦)سورة الأنبياء الآية ١٧.

(٧٧)سورة المؤمنون الآية ٤.

(٧٨) تاج العروس، السَّيَّد محمد مرتضي الزبيدي (فعل)، ج ٨، ص ٦٤.

(٧٩) المعجم الوسيط، ج ٢، ط ٣، مادة (فعل)، ص ٧٢١.

(٨٠) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، النحوي، المالكي، صاحب التَّصانيف المنقحة الكافية والشَّافية وشروحها، وغيرها توفى سنة ٦٤٦، بغية الوعاة، السيوطي، ج ٢، ص ١٣٤.

(٨١) الكافية في النحو، الرَّضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج ٢، ص ١٩٨.

(٨٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢ ١٩٧٧، ج٤ ، ص ٥.

(٨٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص ١٣٦.

وخرج بقوله: (الدَّالة على فاعل، اسم المفعول: كـ(محمود)، وما هو بمعناه نحو (قتيل) كما خرج بالتَّأنيث نحو (أهيف)[٨٤]: فإنه لا يجري على المضارع إلاَّ في التذكير؛ وذلك لأنَّ مؤنثه (هيفاء).

وخرج (لمعني المضارع أو معني الماضي) نحو: "ضامر الكشح" مما يدل على الاستمرار فهو صفة مشبهة[٨٥].

وجاء في قطر الندى: (هو الوصفُ الدَّال على الفاعل، الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومُكرْمِ)[٨٦].

وفي شذور الذهب: (هو ما اشتق من فعلٍ لمن قام به على معنى الحدوث، كضارب ومُكرِم)[٨٧].

أما في الهمع فقد عرَّف أنّه: (هو ما دلَّ على حدثٍ وصاحبه)[٨٨].

ثانياً: تعريفُ المحدثين: لاسم الفاعل:

عرَّفه الشيخ الغلاييني بقوله: (هو صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلَّ على معنىً وقع من الموصوف بها، أو قام به على معني الحدوث لا الثبوت، ككاتب ومجتهد)[٨٩].

وإنِّما قيل: على وجه الحدوث، لتخرج الصِّفة المشبهة؛ لدلالتها على الثبوت والدَّوام، أمَّا الحدوث، فهو أن يكون المعنى متجدداً بتجدد الأزمنة.

كما ورد في تعريفه: (هو الصِّفة الدَّالة على من فَعل الفعل وقد وازنت الفعل المضارع في الحركات والسكنات، بشرط أن تفيد هذه الصفة التجدد والحدوث، نحو: عالمِ ومُحْسِن ومُسْتَغفِر)[٩٠].

---

(٨٤) (هيف): الهيف: ضمور البطن ورقة الخصر، لسان العرب، ابن منظور، مادة (هيف) ج ٦، ص ٣٥٢.

(٨٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأخيرة، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، ج ٢، ص ٢٤.

(٨٦) شرح قطر النَّدى وبلَّ الصَّدى، ابن هشام، ص ٢٧١.

(٨٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص ٤٦٢.

(٨٨) همع الهومع، السيوطي، ج ٥، ص ٧٩.

(٨٩) جامع الدروس العربيَّة، الغلاييني، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان،ج١، ط ١، ١٤٢٦هـ- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ١١٥.

(٩٠) في علم النحو، أمين على السيد، ج ٢، ص ٢٢.

وجاء في كتاب المغني: (اسم الفاعل هو اسمٌ مصوغ للدلالة على الحدث ومن وقع منه أو تعلَّق به، على جهة الحدوث والطروء)[٩١].

ويري الصِّيداوي أنَّ كلمة (حدوث) في التَّعريف باسم الفاعل، لا معني لها؛ وذلك في قوله: (وفي إيراد كلمة "حدوث" تشويشٌ وإقحام لا مسوِّغ له، وقد كان يمكن أنْ نتغافلَ عنها، فلا نتوقف عندها[٩٢].

وبالنظر إلى هذه التَّعريفات السَّابقة لاسم الفاعل، نخلص إلى أنَّ اسم الفاعل هو: الوصف الذي يدلُّ على فاعل الحدث، ويجري مجرى الفعل في إفادةِ الحدوث. وليس الحدوثْ أمراً لازماً؛ فلربما أُريد منه معنى الثبوت، وسيأتي بيان ذلك.

دلالة الثُّبوت والحدوث في اسم الفاعل:

إنَّ مسألة الحدوث والثُّبوت في اسم الفاعل مسألةٌ خلافية بين النُّحاة، وقد وردت فيها أقوال كثيرة وآراء متضاربة.

وقد ورد أنَّ اسم الفاعل هو: (ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)[٩٣].

كما قرر النحاة أنَّ الصفة المشبهة: (ما اشْتُق من فعلٍ لازم لمن قام به على معنى الثبوت)[٩٤]. وسيأتي ذلك في بابه.

ويبدو أنَّ الثبوت مختصٌ بالصِّفة المشبهة، أمَّا الحدوث فهو في اسم الفاعل.

ونري أنَّ هناك تردداً في إثبات هذه القاعدة –الحدوث والثبوت– لاسم الفاعل.

فقد أورد الأزهري: أنَّ الصَّفات الدَّالة على الثُّبوت، صفات مشبهة باسم الفاعل، وإذا قُصد بها الحدوث عندها ستكون أسماء فاعلين، حيث يقول: (الصِّفات الدَّالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل، إلاَّ إذا قُصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين)[٩٥].

---

(٩١) المغني في علم الصَّرف، عبد الحميد مصطفي السَّيد، دار صنعاء للنَّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص ٢٠٠.

(٩٢) الكفاف، يوسف الصيداوي، تحقيق: عدنان صالح مصطفي، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ج ٢، ط ١، ١٤٢١هـ- ١٩٩٦م، ص ٦٣٩.

(٩٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة السعادة مصر ج٣ ، ط٤ ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م ، ص ٢٩٤.

(٩٤) شرح كافية ابن الحاجب، الرَّضي، ج ٣، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ٥٠٠.

فقد ورد أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على الثبوت كثيراً: (فإذا قلت: "زيدٌ مُنْطَلِق" فقد أثبتَ الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعني في قولك: زيدٌ طويل، وعمروٌ قصير)[٩٦].

كما قيل : إنَّ اسم الفاعل يخرج عن قيد الحدوث إلى ما هو على وزن الفاعل إذا لم يكن بمعني الحدوث نحو: فرسٌ ضامِر[٩٧] وشازِب[٩٨]، ومُقوِّر[٩٩].[١٠٠].

وقد ورد اسم الفاعل الدَّال على الثبوت في القرآن كثيراً، فهناك ألفاظ كثيرة نحو: "الفاسقون" "الخاسرون" "السَّاجدون" "المحسنون" "الكافرون"... إلخ.

وفي البحر المحيط إشارات إلى دلالة اسم الفاعل على الثُّبوت في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[١٠١]، حيث يشير إلى أنها جملة اسمية مؤكدة بإنَّما، مُخْبَر عنِ المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدلُّ على الثبوت، وأنَّ الاسْتِهزاءَ وصفٌ ثابت لهم، لا أنَّ ذلك تجدد عندهم، بل هو من خلقهم وعادتهم مع المؤمنين[١٠٢].

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[١٠٣]. (ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائماً)[١٠٤].

---

(٩٥) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢، ص ٧٨.

(٩٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رضا، بيروت، دار المعارف للطباعة، ١٩٧٨م، ص ١٩٣ .

(٩٧) ضامر: قليل اللحم.

(٩٨) شازِب: شزُب شزوباً: ضَمُر.

(٩٩) مقوِّر: واسع الصدر. انظر الصحاح للجوهري (شذب) ج ١، ص ٢٣٢، و(قور) ج ٢، ص ٥٢٤.

(١٠٠) شرح الكافية، الرضي، ج ٣، ص ٤٨٤.

(١٠١) سورة البقرة، الآية (١٤).

(١٠٢) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج١ ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٢٠٢.

(١٠٣) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

(١٠٤) البحر المحيط، ج ١، ص ٥٧٤ .

ودلالة اسم الفاعل على المعني المجرد الحادث، أغلبية؛ لأنَّه قد يدلُّ –قليلاً– على المعنى الدَّائم، أو شبه الدائم، وشرط هذه الدلالة أن تكون هي المعني الصَّريح لصيغته اللفظية، أو أن توجد قرينة توجِّه المعني إلى الدَّوام أو شبهه، مع بقاء اسم الفاعل على صيغته وصورته الخاصَّة به.

وقد تكون القرينة لفظية كإضافة اسم الفاعل إلى فاعله نحو: راجحُ العقلِ رابط الجأشِ، حاضر البديهة، والأصل: راجحٌ عقلهُ، رابطٌ جأشهُ حاضرةٌ بديهتُه.

كما قد تكون –القرينة– معنوية، كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[١٠٥].

وكقولك: يا خالقَ الأكوانِ.

فهذه الأوصاف المتعلقة بالله عزَّ وجل، لا يمكن أن تكون طارئة، أو عارضة أو مؤقتة بزمن ثم تنقضي بانقضائه، لأنّ ذلك لا يناسب المولى سبحانه ومن ثمّ كانت تلك الصِّيغ صفات مشبهة وليست (اسماء فاعلين) برغم أنّها على صيغة (فاعل) فالوزن وحده ليس كافياً في الدلالة على الحدوث[١٠٦].

أو الثبوت، فلابدَّ معه من القرينة التي تعيِّن أحدهما، وتزيل عنه اللبس والاحتمال، كي يمكن القطع بعد ذلك بأنه اسم فاعل أو صفة مشبهة[١٠٧].

ويبدو واضحاً أنَّ دلالة اسم الفاعل على الثُّبوت كما جاء في البحر المحيط، أو فيما يتعلَّق بالأوصاف المتصلة بالخالق عزَّ وجل تُخرجه من دائرة الذين يرَوْن أنه لا يدلُّ إلاَّ على الحدوث ولنقل إن دلالة اسم الفاعل على "الحدوث" هي الأصل، وأمَّا دلالته على "الثبوت" فهي فرعٌ يقتضيه السِّياق. وهذا لا يخرجه إلى الصفة المشبهة وإن دلَّ على دلالتها.

---

(١٠٥) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(١٠٦) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ط ١٢، ١٩٩٩م، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

(١٠٧) النحو الوافي، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٤٢.

المبحث الثاني

الصِّياغة الصَّرفيّة لاسم الفاعل

أولاً: صوغه من الفعل الثُّلاثي المجرد:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل).

جاء في حاشية الخضري: إذا أُريد بناء اسم الفاعلِ من الفعل الثلاثي جيء به على مثال (فاعِل)، وذلك مقيسٌ في كلِّ فعل كان على وزن (فَعَل) بفتح العين متعدياً كان أو لازماً. نحو: ضَرَب فهو ضَارِبٍ، ذَهَب فهو ذَاهِب، غَزَا فهو غَازٍ(١٠٨).

كما ورد ذلك في قول الميداني: (كل فعلٍ ماضيه على (فَعَل) بفتح العين فإنَّ النَّعت على فَاعِل فإن كان الفعلُ على وزن (فَعِل) بكسر العين، وهو لا يخلو من أن يكون متعدياً أو لازماً، فإن كان متعديَّاً فالقياس أن يأتي اسم الفاعل منه على وزن (فَاعِل) نحو رَكِب فهو رَاكبٍ.

أما إنْ كان لازماً فإنَّ اسم الفاعل يأتي على (فَعِل) نحو: تَعِبَ فهو تَعِبٌ وهذا هو القياس.

وربما جاء على فاعل نحو ضَحِك فهو ضَاحِك ولَعِب فهو لاعِب(١٠٩).

ومفاد ما تقدم أنَّ بناء اسم الفاعل من الثلاثي المفتوح العين، متعدياً كان أو لازماً، يأتي على (فَاعِل)

وإنْ كان مكسورها، فالمتعدى على وزن (فَاعِل)، وقياس اللاَّزم على (فَعِل).

ومما ورد في القرآن الكريم:

من (فَعَل) المتعدى: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١١٠).

اسم الفاعل: (السارق)، من الفعل (سَرَق)، والسَّارِقة مؤنث السَّارق، لحقته تاء التأنيث.

---

(١٠٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الفكر، بيروت ج٢ ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص ٣٣.

(١٠٩) نزهة الطرف في علم الصّرف، الميداني، ص ٢٣.

(١١٠) سورة المائدة، الآية (٣٨).

ومن (فَعِل) المتعدى قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[111].

اسم الفاعل (العاملين) جمع عامل من (عمِل) مكسور العين.

كما جاء اسم الفاعل من (فَعِل) المتعدى قوله تعالى: ﴿فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[112].

رُكبان: جمع راكب من (رَكِبَ)، وهم راكبو الدَّابَّة، والرُّكُبُ: التي تحمل القوم[113].

كما جاء من (فَعَل) اللازم قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[114].

اسم الفاعل: (بَازغة) من الفعل (بَزَغ)، مؤنث (بَازِغ)

والبَزْغُ: الشَّق؛ كأنه يَشقُّ بنوره الظلمة، يُقال: بَزَغَ القمر إذا ابتدأ في الطلوع[115].

ومن (فَعِل) اللازم قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[116].

اسم الفاعل (النادمين)، جمع نادِم من الفعل (نَدِم).

وقد يأتي مكسور العين (فَعِل) على وزن فَعْلان مثل: عَطِش فهو عَطْشَان، وصَدِئ فهو صَدْيان، وريَّان. كما يأتي (فَعِل) على أفْعل نحو: سَوِد فهو أَسْود. وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله:

---

(111) سورة آل عمران، الآية (١٣٦).

(112) سورة البقرة، الآية (٢٣٩)

(113) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السَّامرائي، مادة (ر ك ب)، ج ٥، ص ٣٦٣.

(114) سورة الأنعام، الآية (٧٨).

(115) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٧٨هـ- ١٩٦٧م، ج٧، ص ٢٦، وانظر لسان العرب، ج ٨، ص ٤١٨.

(116) سورة المائدة، الآية (٣١).

وأَفْعَلٌ فَعْلانُ نحو أَشِرٍ * ونَحْوُ صَدْيَان ونحو الأَجْهَر

ويري جمهور النحويين أنّ مجيء اسم الفاعل من (فَعِل) مكسور العين قليلٌ ونادر، وكذلك من (فَعُل) المضموم.

وفيه يقول ابن مالك:

وهو قليلٌ في فَعُلْتُ وفَعِلْ * غَيْرَ مُعَدَّي بَلْ قِيَاسُه قُبِلْ

وكما أسلفنا من أنّ إتيان اسم الفاعل على وزن (فَاعِل) من مضموم العين قليلٌ ونادر، إلا أنّه قد ورد، كما في نحو: حَمُض فهو حَامِض[١١٧].

وقد ذكر ابنُ خالويه[١١٨] في مجيء فاعل من (فَعُل) مضمون العين ما نصَه: في كلام العرب فَعُل فهو فَاعِل إلاَّ حرفان: فَرُهَ الحِمارُ فهو فَارِهٌ وعَقُرتِ المرأةُ فهي عَاقِر)[١١٩].

والفاره: هو الحاذق بالشيء، وقد فَرُه يَفْرُه –بالضم– فهو فارِهٌ وهو نادر مثل حامض. وفارهٌ يقال للحمار والبغل.

وفَرِه – بالكسر – أشر وبَطِر، ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾[١٢٠]. أي أشِرين؛ وهذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ومن قرأ (فَارِهين) فهو على (فَرُه) بالضم، وفارهين أي: حاذقين وهذه قراءة الباقين[١٢١].

ومما ورد في القرآن الكريم من (فَعُل) بضم العين قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[١٢٢]. اسم الفاعل (عاقِر) من الفعل (عَقُر)، وفي ذلك آراءٌ وحججٌ لبعض الصَّرفيين:

---

(١١٧) انظر حاشية الخضري، ج٢، ص ٣٤.

(١١٨) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، النحوي، له تصانيف كثيرة منها: البديع في القرآن ت سنة ٣٧٠هـ: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ص ١٠١.

(١١٩) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، ص ١٨٠.

(١٢٠) سورة الشعراء، الآية: (١٤٩).

(١٢١) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبوزرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ج١ ط٢، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ، ص ٥١٩.

(١٢٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.

قال الزَّجاج:[١٢٣] إنَّ عاقراً وقع على جهة النسب؛ لأن فعُلت أسماء الفاعلين فيه على فعيلة، نحو: ظَرُفت في ظريفة وإنما عاقر: ذات عقر)[١٢٤].

ويري بعض الصَّرفيين أنَّ مجيء اسم الفاعل من (فَعُل) بالضم شاذاً. فقد ورد في اللِّسان نقلاً عن ابن جنّي: (ومما عدوه شاذاً ما ذكروه من فَعُل فهو فاعِل: نحو: عَقُرت المرأةُ فهي عاقِر)[١٢٥].

كما أنَّ هناك من يري أنَّ ذلك من تداخل لغتين؛ وذلك نحو طَهُرت المرأةُ فهي طَاهِرة، وطَهَرت بالفتح[١٢٦].

وعلى هذا -أي لغة الفتح- قال الرازي[١٢٧]: (عَقَرتِ المرأةُ أي صارت عاقرً)[١٢٨].

وقد ذهب ابن عقيل إلى غير ذلك حيث قال: (عَقِرتْ المرأة فهي عاقِر) بالكسر.

وكما تقدم من أن اسم الفاعل بزنة (فاعِل) من مضموم العين يأتي شاذاً فقد ورد بأنَّ (عاقِر) جاءت على صيغة اسم الفاعل، وهي في معني الصفة المشبهة. وهذا ما ورد في البحر المحيط من أنَّ (العَقْر) أمرٌ لازم، وليس وصفاً طارئاً[١٢٩].

وهذا مما لا يجب التسليم به؛ ذلك أن العقر ليس أمراً لازماً.

وقياس الوصف من (فَعُل) بالضَّم: فَعيل كظريف وشريف، ودونه[١٣٠].

أي: أنَّ اسم الفاعل من (فَعُل) مضموم العين يأتي قياساً على الأوزان التالية:

فَعيل: وذلك نحو: ظَرُف ظَريف، شَرُف شريف.

---

(١٢٣) هو أبوإسحاق بن محمد بن السري، الزجاج، أقدم أصحاب المبرد، توفى يوم الجمعة س ٣١٠هـ، من مؤلفاته معاني القرآن، الاشتقاق، وغيرها، الفهرس: ابن النديم، ج١، ص ٩٠.

(١٢٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، ج١، ص ٤١٢.

(١٢٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة (عقر) ج٤، ص ٥٩١.

(١٢٦) المصباح المنير، الفيومي، ص ٩٤٩، (طهر).

(١٢٧) هو محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، صاحب مختار الصحاح من كتبه: شروح المقامات الحريرية: الأعلام، الزركلي، ج٦، ص ٥٥.

(١٢٨) مختار الصحاح، الرازي، (عقر) ص ٤٤٥.

(١٢٩) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٤٧٠.

(١٣٠) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٧٨.

وقد ذكر سيبويه ذلك؛ أي قياس (فَعُل) على (فَعيل) وذلك نحو قبيح، ووسيم، وجميل[١٣١].

و(فعيل) عند المبرد[١٣٢] هو الأصل، حيث يقول: (والفعل الذي هو لفعيل في الأصل إنَّما هو ما كان على (فَعُل) نحو: كرم فهو كريم و(شَرُف) فهو شَرِيف)[١٣٣].

واقتصر الزجاجي على هذا الوزن نعتاً من (فَعْل) فيقول: (وما كان على (فَعُل) بضم العين فاسم الفاعل منه على فعيل)[١٣٤].

ونجد ابن مالك يذكر في الكافية الشافية أن (فَعْلاً) و(فعيلا) يكادان يطردان في النَّعت من (فَعُل) وجعلها الأوْلى في الألفية[١٣٥] حيث قال:

وفَعْلٌ أَوْلى وفَعِيلٌ بَفَعُلْ * كالضَّخْمِ وَالجَمِيْل والفِعْلُ جِمُلْ

إذن فمن الأوزان التي تطرد لقياس اسم الفاعل من (فَعُل):

فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين نحو: شَهْم وضَخْم ودونهما –أي دون فَعْل وفَعْيل– يأتي على الأوزان الآتية:

أَفْعَل: نحو أخطب، أي: خَطُبِ فهو أَخْطب أي: أحمرَّ إلى كُدرة.

فَعَل: بفتحتين: كبَطُل فهو بَطَل، وحَسُن فهو حَسَن.*

---

(١٣١) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢٨.

(١٣٢) المبرد :محمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس المبرد ، وكان غزير الأدب، كثير الحفظ، من الإثارة فصيح اللسان ، قرأ كتاب سيبويه عن الجرمي ، ثم المازني ، من تلاميذه ابن السراج ، وله من الكتب (الكامل، والمقتضب ، والانتقام) ٢٨٦هـ ، إنباه الرواة :٢٤١/٣..

(١٣٣) المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، ج٢ ، ١٣٩٩هـ ، ص ١١٢.

(١٣٤) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٣٠٠.

(١٣٥) شرح الكافية الشافية، ابن مالك تحقيق : عبدالمنعم هريدي ، ج٤، ص ٢٢٢٢.

فَعَال: بالفتح: نحو جَبُن فهو جَبَان.

فُعَال: بالضم والفتح: نحو شُجاع وفُرات

فُعُل :بضمتين : نحو جَنُب فهو جُنُب

فِعْل: بكسر فسكون: عَفْر فهو عِفْر، أي شجاع ماكر، ومِلْح وعلى: فاعِلْ: نحو فَرُه فَارِه، حَمْض حَامِض. كما سبق ذكره(١٣٦).

وكذلك هنالك أوزانٌ أخرى لاسم الفاعل من (فَعُل) مضموم العين.

وقد ورد من هذه الأوزان(١٣٧):

فَعِل: بالفتح والكسر، نحو حَصُر فهو حَصِر، خَشُنَ فهو خَشِن.

فَعُول: نحو حصور(١٣٨).

فُعْل: بضم فسكون، نحو غُمْر(١٣٩).

فَعَّال: نحو وضَّاء، أي وضيء

فِعُلان: قالوا: صَرُع فهو صَرْعان.

فَعُل: بالفتح والضم، نحو نَدُس، ونَطُس(١٤٠).

وقد عرفنا – فيما سبق– أنَّ بناء (فَاعِل) من (فَعَل) مفتوح العين يأتي على (فَاعِل).

ولكن: قد يستغنون عن صيغة (فَاعِل) من (فَعَل) المفتوح بغيرها من الصِّيغ فيتركون القياس المطَّرد، ويستعملون غيره(١٤١).

وذكر السَّيوطي في الهمع أوزان اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح، والتي وردت بغير قياس. وهذه الأوزان هي:

---

(١٣٦) شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٧٨.

(١٣٧) همع الهوامع ، السيوطي ، ج٢ ، ص ١٦٩.

(١٣٨) حصر: الحصر : التصنيف ، والحصور : الذي لا يأتي النساء : المفردات (حصر) ص ١٣٠.

(١٣٩) غمر : يقال : رجل : لم يجرب الأمور : الصحاح (غمر) ج٢ ، ص ٤٨٧.

(١٤٠) ندس : يقال : رجل ندس وندس : أي فهم ونطس : التنطس : المبالغة في التطهير ، ويقال: رجل نطس ونطس ويقال للمتطيب : نطس مثل : فيسق ، ونطاسي ، والناطس : الجاسوس. الصحاح ، ج٣ (ندس) ص ١٦٣، و ،نطس) ص ١٦٥.

(١٤١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٧٨.

فَعِيل: نحو عفَّ: عَفِيْف، وخَفَّ فهو خَفِيف، وذكر أبوحيان، عَرِيف، وعَرِيج.

فَعُول: نحو: نَعُوس وقَؤُول.

فَيْعِل: نحو: مَاتَ فهو مَيِّت، وسَادَ فهو سَيِّد.

فَعَال: نحو جَادَ فهو جَوَاد.

فَعْلان: نحو نَعْسان وهذا في المذكر.

فَعْلي: نحو: نَعْسي ... المؤنث.

فَيْعلان: نحو بَيَّحان من بَاحَ.

فَوْعِل: نحو: خَوْتع من خَتَع(١٤٢) وزاد أبوحيان(١٤٣) وزنين آخرين هما: فَعِل: نحو: عوق، وقطع.

مُفْعِل: نحو مُلِم، ومُعِم، ومُفْجِع(١٤٤).

كما تقدم إنَّ قياس اسم الفاعل من (فعل) المفتوح العين يكون على (فاعل)، ويأتي ذلك كثيراً مطرداً سواء كان متعدياً أو لازماً.

كما يأتي على غير (فاعل) قليلاً، كما في الأوزان السابقة وهذا معني قوله:

وبسوي الفاعل قد يغني فعل

صوغه من الفعل الثُلاثي المضعَّف:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف نحو: مد، وشد، ورد على وزن (فاعل). وذلك بإدغام المثلين، فاسم الفاعل من (ضل) هو (ضال) والذي أصله (ضالل) حيث التقي المثلان وسكن أولهما فادغم في الثاني(١٤٥).

وذلك كقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾(١٤٦).

---

(١٤٢) همع الهوامع، ج٢، ص ١٦٩. وفتح في الأرض : أي ذهب ، يقال : فتح الدليل بالقدم فتوحاً : أي سار بهم في الظلمة : الصحاح ، ج٣ (ضع) ص ٤٦١.

(١٤٣) أبوحيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، مصنفاته نيفت عن الخمسين ومنها (البحر الميحط في تفسير القرآن الكريم العظيم ، والتذكرة في النحو ، وشرح التسهيل) قرآ عليه الجم الغفير ٧٤٥ ، إشارة التعيين ص ٢٩٠.

(١٤٤) ارتشاف الضَّرب من لسان العرب ، أبوحيان الأندلسي ، تحقيق : مصطفي أحمد النمَّاس ، ط١٤٠٤هـ – ١٩٨٤، ج١ ص ٢٣٣.

(١٤٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،ابن خالويه، دار الكتب المصرية،القاهرة، ١٣٦٠هـ– ١٩٤٠م، ص ٣٤.

(١٤٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

اسم الفاعل: (الضالين) جمع (ضال) من الفعل (ضل).

وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾[١٤٧]. وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ﴾[١٤٨].

وعليه تكون صيغة (فاعل) من الثلاثي المضعف، بتشديد الحرف الأخير، وهو الحرف الذي تظهر عليه حركات الإعراب الثلاث[١٤٩].

وذكر صبري المتولي فيما يخص بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف: أن قانون التحليل يستلزم الرجوع إلى الكلمة النواة أو الوحدة الثلاثية، فمثلاً: الفعل المضعف (عد) اسم الفاعل منه عادّ، والصيغة الأصلية لاسم الفاعل هي (عادد) فالتقي صوتان متحركان (الدال الأولي والثانية) فتم الإدغام، وسببه هو التقاء المثلين، وصارت الصيغة المعدلة (عاد) والميزان الصرفي عند العلماء (فاعل) ولكن الميزان الصوتي المطابق للنظام المقطعي هو (فال)[١٥٠].

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المهموز:

يُصاغ اسم الفعل من الثلاثي المهموز على وزن (فاعل) سواء أكانت عين الفعل همزة نحو: (سأل) واسم الفاعل (سائل) أم كانت لام الفعل نحو: (قرأ) واسم الفاعل (قارئ) أما إذا كانت فاء الفعل همزة نحو: أكل، أمر، أخذ، أفل.... إلخ فإنها تمد في اسم الفاعل فنقول: آكل، آمر، آخذ، آفل[١٥١].... إلخ ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[١٥٢].

اسم الفاعل: (الآكلين) جمع آكل من الفعل (أكل).

---

(١٤٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(١٤٨) سورة يونس، الآية: ١٠٧.

(١٤٩) الصرف الوافي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ١٩٩٨م، ص٧٧.

(١٥٠) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٤٦.

(١٥١) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعيمة محمد علي سحلول، إبراهيم بركات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ١٢٦.

(١٥٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[١٥٣].

اسم الفاعل: (الآفلين) جمع (آفل) من الفعل (أفِل) بمعني غاب[١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[١٥٥].

اسم الفاعل (آخذ) من الفعل (أخذ).

ومن أمثلة اسم الفاعل مهموز العين قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ﴾[١٥٦].

اسم الفاعل: (السائلين) جمع (السائل)، من الفعل (سأل). وقد وردت كلمة (السائل) بمعني الفقير[١٥٧]، كما وردت بمعني المستضعف[١٥٨].

ومن أمثلة اسم الفاعل مهموز اللام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[١٥٩].

اسم الفاعل (خاسئين) جمع (خاسئ) والفعل (خسئ) وهو فعل لازم بمعني (بعد)[١٦٠].

ثانياً: صوغه من الفعل الثلاثي المعتل:

والمعتل: هو ما كان أحد حروفه حرف علة، وقد يكون حرف العلة في أوله يسمي الفعل مثالاً، وإن كان في وسطه سمي أجوفاً، أما إن كان حرف العلة في آخره فيسمي ناقصاً. كما قد يجتمع فيه حرفا علة، بأن يكون معتل الأول والأخير ويسمي اللفيف المفروق نحو: وعي، وني.

أو معتل الثاني والأخير ويسمي اللفيف المقرون نحو: غوي، طوى.

---

(١٥٣) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.

(١٥٤) مختار الصحاح، الرازي، باب الألف، مادة (أفل)، ص ١٩.

(١٥٥) سورة هود، الآية: ٥٦.

(١٥٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(١٥٧) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (سأل)، ج٧، ص ٣٠١.

(١٥٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨هـ)، دار المعرفة ، بيروت – لبنان د.ت ٣٣١/١.

(١٥٩) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(١٦٠) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق، فائز فارس ج١ ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ص١٠٢.

أ/ المثال: ومن أمثلة اسم الفاعل من الفعل (المثال): وَصَل، واصِل، يَئِس يَائِس، وسِع واسِع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١٦١].

اسم الفاعل (واسع) وقد وردت فيه ثلاثة آراء:

١/ إنّه على معني النسب، أي ذو سعة، كقولهم: لابِن، وتامِر، أي صاحب لبنٍ وتمر.

٢/ أنّه جاء على حذف الزائد، والأصل: أوسع فهو مُوسِع.

٣/ أنّه اسم فاعل من (وسع) ثلاثياً[١٦٢].

والراجح أنّه: اسم فاعل من (وسع) وذلك لما ذكره أبوالبقاء[١٦٣] بقوله: (فالتقدير على هذا: واسع الحلم لأنّك تقول: وَسَعنا حلْمُه)[١٦٤].

واسم الفاعل المعتل الأول بالياء نحو: يابس كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[١٦٥].

فاسم الفاعل: (يابس) من الفعل (يبس) بمعني (جف)[١٦٦].

ب) اسم الفاعل من الأجوف:

وذلك نحو: قائم، وبائع، من (قام) و(باع)

قال سيبويه: (واعلم أن فاعلاً منهما مهموز العين)[١٦٧].

---

(١٦١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(١٦٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق ج٢ ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ٥٢٢. وانظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (وسع).

(١٦٣) أبوالبقاء العكبرى : أبوالبقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله البكري ، النحوي ، الضرير ، قرأ النحو والأصول والفرائض وكانت له معرفة بعلوم القرآن وغوامض العربية ، من مصنفاته :"إعراب القرآن ، واللباب في علل البناء والإعراب" توفي ٦١٦هـ : انظر إشارة التعيين ص ١٦٤، بقية الوعاة ٣٥/٢.

(١٦٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، مصر ج١ ط١، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م ، ص ١٢٤.

(١٦٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(١٦٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (يبس)، ج٦، ١٥٤.

(١٦٧) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٣٤٨.

وذكر المبرد ذلك –بناء اسم الفاعل من الأجوف– بتفصيل في كتابه المقتضب حيث قال: (فإن بنيت فاعلاً من قلت وبعت لزمك أن تهمز موضع العين؛ لأنك بنيته من فعل معتل، وذلك قولك: قائل، وبائع، وذلك أنه كان قال وباع، فادخلت ألف (فاعل) قبل هذه المنقلبة فلما التقت ألفان– والألفان لا تكونان إلا ساكنتين– لزمك الحذف لالتقاء الساكنين، أو التحريك، فلو حذفت لالتبس الكلام، وذهب البناء وصار الاسم على الفعل، تقول فيهما: قال وباع، فحركت العين لأن أصلها الحركة، والألف إذا حُرِّكتْ صارت همزة وذلك قولك: قائل، وبائع) [١٦٨].

وجاء في كتاب المنصف: (وأما فاعلٌ من قام وباع فإنه يُعتل ويُهمز موضع العين منه فتقول: بائع وقائم، وجميع ما أُعِلّ فعله ففاعِلٌ مُنه معتل)[١٦٩].

ومعنى ذلك أنَّ عين الفعل إذا كانت مُعَلَّة، فإنها تنقلب في اسم الفاعل همزة نحو: (باع) بائع، و(قام) قائم، و(قال) قائل... إلخ.

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم الفاعل الأجوف قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً﴾[١٧٠].

اسم الفاعل (قائم) من الفعل الثلاثي الأجوف (قام)، وأصل (قائم) (قَاوِم)، قلبت الواو همزة لمجيئها بعد ألف فاعل. ﴿قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾[١٧١].

واسم الفاعل من الفعل الأجوف الذي أصل ألفه (ياء) مثل: خائب من الفعل خاب كما في قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾[١٧٢].

اسم الفاعل (خائبين) جمع خائب، من الفعل خاب يخيب، وأصله (خايب) وفيه قلبت الياء همزة، لوقوعها بعد ألف فاعل، كما هو معروف في القاعدة المطردة.

أما ما كانت عين فعله حرف علة متحركاً نحو (عَوِر)، و(صيد) فإنها –أي هذه العين– لا تُقلب همزة في اسم الفاعل.

---

(١٦٨) المقتضب، المبرد ، ج١، ص ٩٩.

(١٦٩) المنصف، ابن جني، ط١، ١٤٩٩هـ– ١٩١٩م، ص ٢٤٤.

(١٧٠) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

(١٧١) سورة يوسف، الآية: ١٠.

(١٧٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

وأورد ابن عصفور[١٧٣] ما نصَّه: (إن صحَّ حرفُ العلة في الفعل صح في اسم الفاعل نحو: عاور)[١٧٤]. حيث صحت العين في (عور) لأنه في معنى أعور.

قال الجوهري[١٧٥]: (إنما صحت الواو في عَوِرت، لصحتها في أصله وهي إعْوَرَّت لسكون ما قبلها)[١٧٦].

ومعنى ذلك: أن ما كانت عين فعله حرف علة متحركاً من نحو: عَوِر، صَيِد، وخَوَي... إلخ لم يُعل إعلال (قال) و(باع) ولم تُقْلب عينُه همزة، فلم نقل: (عائِر) أو (صائِد) أو (خائي).

وإنما سلمت هذه العين فقلنا: (عاوِر)، (صايِد)، (خاوِي)؛ وذلك لأن أصلها ليس مُعلاً، فكما صحت في الفعل، صحت كذلك في اسم الفاعل؛ لأن الفاعل محمول على الفعل في الإعلال.

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[١٧٧].

اسم الفاعل (خاوية) مؤنث (خاو)، من خوت الدار تخوي، أو خوي يخوى[١٧٨].

وفي معتل العين مهموز اللام: أن اسم الفاعل مما هو معتل العين مهموز اللام يأتي كما يأتي من الصحيح اللام، غير أن لامه تُقلب (ياءً) إذا هُمزت عينه بعد ألف فاعل. نحو: جاء فهو جاءٍ وأصله: جائئي بهمزتين.

وذكر أبوالعباس هذا في قوله: (أعلم أنك إذا بنيت من شيء من هذه الأفعال اسماً على فاعل اعتل موضع العين منه، فهُمز على ما وصفتُ لك في (قائل) و(بائع). فإذا

---

(١٧٣) ابن عصفور : أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بابن عصفور النحوي ، الإشبيلي ، أخذ عن الرتَّاج والشلوبين ، من تلاميذه أبوحيان ، ومن تصانيفه (الممتع في التصريف ، شرح المقرش ،شرح الجزولية) ﷺ ٦٦٩م ، ينظر شذرات الذهب في أنباء من ذهب ٣٣٠/٥.

(١٧٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص ٣٢٨.

(١٧٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب معجم الصحاح، كان إماماً في النحو واللغة، إشارة التعيين، ص ٥٥.

(١٧٦) الصحاح، الجوهري، مادة (عور)، ج٢، ٤٦٩.

(١٧٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(١٧٨) الصحاح، الجوهري، (خوي)، ج٦، ص ٢٧٧.

همزتَ العين التقت هي واللام التي هي همزة، فلزم الهمزة التي هي لامٌ القلب إلى الياء؛ لكسرة ما قبلها، لأنه لا يلتقي همزتان في كلمة إلا لزم الآخرة منهما البدل والإخراج من باب الهمز، فتقول: "جاء" كما ترى، وكان الأصل: جائئ فقلب، لما ذكرت لك)[١٧٩].

وهذا قول جميع النحويين إلا الخليل بن أحمد الذي يقول في ذلك: (قد رأيتهم يفرون إلى القلب فيما كانت فيه همزة واحدة استثقالاً لها، فيقدمون لام الفعل، ويؤخرون الهمزة التي هي عينٌ فيما لا يُهمز فيه غيرها، ليصير العينُ طرفاً فيكون ياء)[١٨٠]. وعلى هذا يكون وزن الكلمة (فالع) بدلاً عن (فاعل).

فيري أنه لما التقت همزتان كان القلبُ لازماً، وأن الهمزة التي تلي الألف هي لام الفعل، والمتأخرة هي عين الفعل التي هُمزت للاعتلال ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول: جائئ، وهذا قليل لا يؤخذ به[١٨١].

ويري الصيداوي: أن ما ذهب إليه النحاة من إعلال العين في اسم الفاعل تبعاً لإعلالها في الفعل من نحو: بائع، قائل، وكذلك عدم إعلال هذه العين في اسم الفاعل نحو: عاور وخاوي، لعدم إعلالها في الفعل، يري أن في ذلك تشويشاً وإقحاماً لا مسوغ له، حيث كان يجب أن يُبحث مثل هذه المسائل في باب الإعلال[١٨٢].

وتري الباحثة أنّه لا تشويش في المسألة، فذكر كل ما يتعلق بالباب –اسم الفاعل مثلاً– من إعلال، وإبدال وغير ذلك من القضايا الصرفيّة أو النحويّة يعين على سهولة الفهم والإدراك.

---

(١٧٩) المقتضب، المبرد، ج١، ص ١١٥.

(١٨٠) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(١٨١) المنصف، ابن جني، ج٢، ط١٣٧٣،١هـ – ١٩٥٤م، ص ٥٢.

(١٨٢) الكفاف، يوسف الصيداوي، ج٢، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، ص ٦٤٠– ٦٤١. بتصرف.

ج/ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص:

تأتي صيغة اسم الفاعل من الفعل المعتل اللام بحسب حالته الإعرابية، حيث تسقط الياء في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب.

قال الميداني: (الغازي، والرامي، في حال الرفع والجر هذا غازٍ، ومررت بغازٍ، كانت الياء ساكنة قبل دخول التنوين، فلما دخل التنوين التقى ساكنان، فسقطت الياء، فإن كان في حالة النصب لم تسقط نحو: رأيت غازياً و رامياً، لأن الياء تتحرك فلا يلتقي ساكنان)(١٨٣).

ولتوضيح ذلك: فإن (غازٍ) أصلها (غَازِو) من الغزو، وقعت الواو متطرفة إثر كسر فقُلبت ياء. ففي حال الرفع استُثقلت الضمة عليها، فأصبحت الياء ساكنة، ثم لحقها التنوين (وهو نون ساكنة) فاجتمع ساكنان –الياء والتنوين– فحُذفت لام الفعل لالتقاء الساكنين، وكذلك في حال الجر.

أما في حالة النصب فلم يحذف حرف العلة (لام الفعل) حيث لم يلتق ساكنان.

ومما ورد في القرآن من الفعل الناقص: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾(١٨٤).

اسم الفاعل: (باغ) من بغى، التعدي، وبغى عليه استطال عليه(١٨٥) ووزنه فاعٍ. وكذلك اسم الفاعل (عاد) من الفعل (عدا) وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾(١٨٦).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾(١٨٧).

أما إذا كان اسم الفاعل من معتل اللام مقترناً (بأل)، فإن لامه ترد في كل أحواله، رفعاً ونصباً وجراً.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(١٨٨).

---

(١٨٣) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، ص ٢٩.

(١٨٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(١٨٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة (بغى)، ج١٤، ص ٧٨.

(١٨٦) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(١٨٧) سورة يوسف، الآية: ٤٢.

اسم الفاعل: (الداع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة، ووزنه (الفاعِ)، أصله: الداعِوْ وقعت الواو متطرفة إثر كسر فقلبت ياء، وحذفت الياء تخفيفاً، وعوض عنها بالكسرة الدالة عليها[189].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[190].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأعلامِ﴾[191].

وفي المفردات: الجري: المر السريع، وأصله كمر الماء، ولمَّا يجري ، كجريه في الجارية أي: السفينة التي تجري في البحر، وجمعها جوارٍ[192].

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأعلامِ ﴾[193].

ومما سبق يتضح أنّ إثبات الياء في نحو: (الداعي) هو القياس وهذا ما ذكره ابن عصفور حيث قال: (أثبتت الياء لما لم يَلِها ساكن تحذف من أجله)[194].

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة واحدة، هي صورة مضارعه المبني للمعلوم، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

قال سيبويه: (أما الاسم فيكون على مثال (أُفْعِل) إذا كان هو الفاعل إلا أنَّ موضع الألف ميم)[195].

---

(١٨٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(١٨٩) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٣٧٥.

(١٩٠) سورة الحاقة، الآية: ١١.

(١٩١) سورة الشورى، الآية: ٣٢.

(١٩٢) المفردات، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص ١٩٤.

(١٩٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٤.

(١٩٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٥٥.

(١٩٥) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢٨٠.

وهذا أيضاً هو ما ذكر ابن عصفور في (مقربه) حيث قال: (يكون على وزن المضارع في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، إلا أنَّ أوله أبداً ميم مضمومة)[١٩٦].

وقد نظم ابن مالك ذلك في قوله:

وزنه المضارع اسم فاعِل * من غير ذي الثلاث كالمواصل

مَعْ كسرِ متلو الأخير مُطلقاً * وضَمُ ميمٍ زائد قد سَبقا

وقد أوضح الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك كيفية مجيئه –أي اسم الفاعل– من غير الثلاثي، وذلك بأنه يأتي على زنة مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة، مكان حرف المضارعة، وكسر ما قبل الأخير مطلقاً، أي سواء كان مكسوراً في المضارع وذلك نحو: ينطلق فهو مُنْطلِق، يَستخْرِج فهو مُسْتَخرِج

أو كان مفتوحاً نحو: يتَعلَّم فهو مُتَعِّلم، يَتَدحَرج فهو مُتدحرِج[١٩٧].

وكسر الحرف الذي قبل الآخر، قد يكون كسراً ظاهراً كما في: متوقِّد، مُظلِم، متبيِّن وغيرها.

وقد يكون – أي الكسر– مقدراً كما في: (مُسْتَضِي)، (مُسْتَدِيرِ)، (مُخْتَار) فأصلها: مُسْتَضْوِي، مُسْتَدْوِر، مُخْتَيَر، قُلبت الواو في الكلمتين الأوليين ياءً، ونُقلت حركتها = الكسرة= إلى الساكن الصحيح قبلها.

أما (مُخْتَير) فقلبت ياؤها ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها[١٩٨].

يتضح مما سبق أن صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على صورة مضارعه.

وهذا ما قرره السيوطي في الهمع حيث ذكر: أنه لبناء اسم الفاعل من غير الثلاثي يطرد زنة المضارع[١٩٩].

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم الفاعل من غير الثلاثي قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾[٢٠٠].

---

(١٩٦) المقرب، ابن عصفور، ج٢، ص ١٤٢.

(١٩٧) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٢، ص ٥٩٧، وانظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج٢، ص ٢٣٤(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ج٢ ص ٥٩٧.

(١٩٨) النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ج٣ ، ط١٢ ، ص ٢٤٦.

(١٩٩) همع الهوامع ، السيوطي ، ج٢ ، ص ٢٧٠.

اسم الفاعل: (مُتربِّصون) من الفعل (تَربَّص)، وهو جمع (مُتربِّص) وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾[٢٠١].

اسم الفاعل: (مُتحرِّفاً) و(مُتحيِّزاً) من الأفعال: (تَحرَّف)، (تَحيَّز) على التوالي.

والأفعال المضارعة في الآيات السابقة كان ما قبل الآخر فيها مفتوحاً إلا أن اسم الفاعل منها جاء على القياس وهو كسر ما قبل آخره.

كذلك إذا كان ما قبل آخره – المضارع– مكسوراً، فإنه يبقي مكسوراً في اسم الفاعل.

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾[٢٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[٢٠٣].

والأفعال في الآيات السابقة هي على التوالي: (يجرم) و(يعرض).

أوزان اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:

أولاً: الثلاثي المزيد بحرف واحد، يكون على ثلاثة أوزان هي:

أ– أفعل يُفْعِل واسم فاعل منه على وزن (مُفْعِل).

وقد أشار ابن عصفور إلى أن اسم الفاعل من هذا الباب يأتي لازماً ومتعدياً، ويكون اسم الفاعل في هذا الباب للتعدية في الغالب[٢٠٤].

ومما ورد من الأمثلة في ذلك:

---

(٢٠٠) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

(٢٠١) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٢٠٢) سورة هود، الآية: ٥٢.

(٢٠٣) سورة الأنعام، الآية: ٤.

(٢٠٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص ١٨٦.

١) الصحيح السالم: حيث ورد بكثرة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[٢٠٥].

اسم الفاعل: (مُبْلِسون) من الفعل (أبلسَ) وهو على وزن مضارعه، والمُبْلِس والبائس المنقطع رجاؤه[٢٠٦].

وكذلك، قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢٠٧].

٢) المعتل:

أ- المثال: فمن أَفْعل معتل الفاء قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[٢٠٨].

اسم الفاعل: (المُوسِع) من الفعل (أوْسَع) اللازم، أي صار ذا سِعةً، وغِنَيً، أو من (أوسع) المتعدي، وأوسع النفقة: كثَّرها[٢٠٩].

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[٢١٠].

ب- الأجوف: ومن (أفعل) معتل العين قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[٢١١].

اسم الفاعل: (مقيم) من الفعل (أقام).

قال أبوالفتح: (الأسماء الجارية على الأفعال المعتلة العينات يجب إعلالها بتسكين الواو والياء منها، ونقل حركتهما إلى ما قبلهما، لا فصل بين الأسماء في هذا والأفعال)[٢١٢].

---

(٢٠٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤.

(٢٠٦) تحفة الأريب بما جاء في القرآن من الغريب، أبوحيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٧م، ط١، ص ٥٥.

(٢٠٧) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٢٠٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.

(٢٠٩) الصحاح، الجوهري، مادة (وسع)، ج٣، ص ٥٩٥.

(٢١٠) سورة الأنفال، الآية: ١٨.

(٢١١) سورة المائدة، الآية: ٣٧.

(٢١٢) المنصف ، ابن جني، ج١، ص ٢٧.

و(مقيم) أصله: (مُقْوِم) استثقلت الكسرة على الواو، ونُقلِت الحركة إلى القاف، وهو إعلالٌ بالتسكين، ثم قُلبتْ الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصبح (مقيم)[٢١٣].

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[٢١٤].

ج- الناقص: ومن (أفعل) معتل الآخر قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢١٥].

اسم الفاعل (مُوْصٍ) على وزن (مُفْعٍ) من الفعل (أَوْصَى) أصله: مُؤوصِي، حيث حذفت الهمزة، حملاً على حذفها من المضارع[٢١٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾[٢١٧].

د- اللفيف: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[٢١٨].

٣) المهموز:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[٢١٩].

اسم الفاعل: المؤتون، والمؤمنون من الأفعال: آتي، وآمن، والفعل مهموز الفاء.

وقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ﴾[٢٢٠].

اسم الفاعل: المنشئون، من الفعل: أنشأ، والفعل مهموز اللام.

٤) المضعف:

كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢٢١].

---

(٢١٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٤٨.

(٢١٤) سورة هود، الآية: ٧٥.

(٢١٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.

(٢١٦) انظر ارتشاف الضرب، ج١، ص ١١٨.

(٢١٧) سورة الشعراء، الآية: ٤٣.

(٢١٨) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢١٩) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

(٢٢٠) سورة الواقعة، الآية: ٧٢.

(٢٢١) سورة الصف، الآية: ٨.

ب- فَعَّل يُفَعِّل واسم الفاعل منه: مُفَعِّل:

ويأتي اسم الفاعل في هذا الباب كذلك من المتعدي واللازم[٢٢٢].

وقد جاء في هذا الباب ما يلي:

١- من الصحيح السالم: كما في قوله تعالى: ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٢٢٣].

اسم الفاعل: مُبشِّرين، من الفعل (بَشَّر).

وقوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾[٢٢٤].

اسم الفاعل: المُكذِّبين من الفعل (كذَّب).

٢- من المعتل:

أ- من (فَعَّل) معتل الفاء قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[٢٢٥].

اسم الفاعل (مُوَلِّيها) من الفعل (وَلَّى) معتل الفاء واللام وهو لفيف مفروق.

ب- الأجوف: ومن (فعل) معتل العين. قوله تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[٢٢٦]. اسم الفاعل: (مسومين) من الفعل (سوم)، بمعني: مُعلِّمين أنفسهم أو معلِّمين خيولهم بعلامات، قال الأخفش: (لأنهم سوَّموا الخيل، وقال بعضهم: مسوَّمين: مُعلَّمين)[٢٢٧].

ج- الناقص: كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٢٢٨]. اسم الفاعل: (المصليِّن) من الفعل (صلَّي).

٣) المهموز: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٢٢٩]. اسم الفاعل: (مؤذِّن) من الفعل (أذَّن).

---

(٢٢٢) المنصف، ابن جني، ج١، ص ٩١.

(٢٢٣) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٢٢٤) سورة المزمل، الآية: ١١.

(٢٢٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢٢٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

(٢٢٧) معاني القرآن، الأخفش، ج١١، ص ٢١٥.

(٢٢٨) سورة الماعون، الآيات (٤-٥).

(٢٢٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

٤) المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٢٣٠].اسم الفاعل "المطففين" من الفعل طفَّف وطفَّف الكيل : قلل المكيل له في إيفائه واستيفائه[٢٣١].

ج- فَاعَل يُفَاعِل واسم الفاعل منه مُفَاعِل:

ينبغي في هذه الصيغة معرفة أمرين: أولاً: أن مجيء اسم الفاعل من هذا الباب لازماً قليل جداً، حيث أنه يأتي متعدياً غالباً[٢٣٢].

ثانياً: أن هذه الصيغة (فَاعَل يُفَاعِل مُفَاعِل) لا تكون في الغالب إلا للمشاركة بين اثنين[٢٣٣]. وقد ورد من هذا الباب ما يلي:

١- من الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾[٢٣٤].اسم الفاعل (مسافِحات) جمع (مسافحة) من الفعل (سَافح) [٢٣٥]

٢- من المعتل:

وقد ورد من معتل الآخر (الناقص) قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٢٣٦]. اسم الفاعل (المناد) من الفعل (نادي) معتل الآخر.

٣- من المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾[٢٣٧]. اسم الفاعل: (مضار) من الفعل (ضار).

---

(٢٣٠) سورة المطففين، الآية: (١-٢).

(٢٣١) المفردات (طف) ص ٣٥.

(٢٣٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص ١٨٨.

(٢٣٣) شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص ٩٦.

(٢٣٤) سورة النساء، الآية: ٢٥.

(٢٣٥) مسافحات : السفاح : الزنى يقال : سافحها، مسافحةً وسفاحا :الصحاح (سفح) ج١ ص ٥٥٣.

(٢٣٦) سورة ق، الآية: ٤١.

(٢٣٧) سورة النساء، الآية: ١٢.

ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين اثنين:

ويكون على خمسة أوزان هي:

أ- افتعل يفتعل واسم الفاعل منه على وزن مُفْتَعِل: ويأتي من اللازم والمتعدي[٢٣٨].

فمن اللازم كقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾[٢٣٩].

فاسم الفاعل (مختلِف) من الفعل (اختلف).

ومن المتعدي كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٢٤٠].

فاسم الفاعل: (متخذ) من الفعل (اتَّخذ).

ومما جاء في هذا الباب:

١/ من الصحيح السالم:

كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى المُقْتَسِمِينَ﴾[٢٤١].اسم الفاعل (المفتسمين) (مقتسم) من الفعل (أقتسم).

٢/ من المهموز:

قوله تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾[٢٤٢].اسم الفاعل (متكئون) من الفعل اتكأ

وقوله تعالى: ﴿وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾[٢٤٣].اسم الفاعل (المؤتفكات) جمع (مرتفك) من الفعل ائتفك[٢٤٤].

٣/ ومن المضعف: في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢٤٥].اسم الفاعل (المعتر) من الفعل اعترّ[٢٤٦].

---

(٢٣٨) الممتع في التصريف، ابن عصفور ، ج١، ص ١٩٢.

(٢٣٩) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

(٢٤٠) سورة الكهف، الآية: ٥١.

(٢٤١) سورة الحجر، الآية: ٩٠.

(٢٤٢) سورة يس، الآية: ٥٦.

(٢٤٣) سورة الحاقة، الآية: ٩.

(٢٤٤) المؤتفكات :الإفك : لكل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه والمؤتفكات : قيل هي الرياح العادلة عن المهاب : المفردات (إفك) ص ١٩.

(٢٤٥) سورة الحج، الآية: ٣٦.

(٢٤٦) أعترَّ

٤/ ومن المعتل:

أ- الأجوف:

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾(٢٤٧). اسم الفاعل (مختال)، بمعني منكير، من الفعل (اختال)، على وزن مضارعه، وفيه إعلال؛ ذلك أن أصل ألفه ياء: (مُخْتَيَل) حيث تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً(٢٤٨).

ب- الناقص: ومما جاء من (افتعل) معتل اللام قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(٢٤٩).

اسم الفاعل: (منتهون) جمع (منته)

وفي هذا الجمع إعلال بالحذف، فالأصل: (منتهيون) بضم الياء استثقلت الضمة على الياء، فسكنت الياء، فالتقي ساكنان- الياء والواو- فحذفت الياء وهي لام الكلمة فصارت (منتهون على وزن (مفتعون).

وكذلك كما في قول تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾(٢٥٠).

ج- اللفيف:

كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢٥١). اسم الفاعل (المتقين) جمع (متقي) من الفعل (اتَّقى).

---

(٢٤٧) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢٤٨) الممتع التعريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٤٧٥.

(٢٤٩) سورة المائدة، الآية: ٩١.

(٢٥٠) سورة المؤمنون، الآية: ٣٠.

(٢٥١) سورة البقرة، الآية: ٢.

ب- انفعل ينفعل واسم الفاعل منه منفعِل:

ذكر كتب الصرف أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على المطاوعة في الغالب[٢٥٢].

---

(٢٥٢) شرح الشافية، ج١، ص ١٠٨.

١- الصحيح السالم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[٢٥٣]. اسم الفاعل: (المنخنقة) من الفعل (انخنق) والمنخنقة مؤنث (المنخنق)، وهي الشاة الميتة خنقاً[٢٥٤]. ومما ورد كذلك من الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[٢٥٥].

٢) ومن المضعف:

قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً * فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً﴾[٢٥٦].اسم الفاعل (مُنبثًّا) من الفعل (أنبثَّ) [٢٥٧]

ج- أفْعلَّ يَفْعلُّ واسم الفاعل منه مُفْعَلٌ:

وهذا الباب نادر في القرآن الكريم، حيث وُجدتْ في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ فقط وهي: (مخضر، مسود، مصفر) واسم الفاعل من هذا الباب يأتي:

من الفعل اللازم فقط، وفي الألوان والعيوب غالباً[٢٥٨].

ومن هذا الباب في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٢٥٩].اسم الفاعل (مسوَّدة) من الفعل (اسْوَدَّ).

وقوله تعالي: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٢٦٠].اسم الفاعل (مخضرة) من الفعل "أخضرَّ"

وقوله تعالي: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً﴾[٢٦١].اسم الفاعل (مصفراً) من الفعل "اصْفَرَّ".

---

(٢٥٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢٥٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٦، ص ٧٦.

(٢٥٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢٥.

(٢٥٦) سورة الواقعة، الآية: ٥- ٦.

(٢٥٧) أنبث : أصل البث : التعريف ، وإثارة الشيء ، كبث الرياح التراب : المفردات (بث) ص ٣٧.

(٢٥٨) شرح الشافية، ج١، ص ١١٢.

(٢٥٩) سورة الزمر، الآية: ٦٠.

(٢٦٠) سورة الحج، الآية: ٦.

د- تَفَاعل يتفاعَل واسم الفاعل منهُ متفاعِل:

وجاء من هذا الباب الصحيح والمعتل، وقد أشارت كتب النحو والصرف إلى أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على أمرين: الأول: الدلالة على المطاوعة.

والثاني: الدلالة على المشاركة بين اثنين(٢٦٢).

وقد جاء في هذا الباب من:

١/ الصحيح السالم:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(٢٦٣). اسم الفاعل هو (متشابهات) جمع متشابهة، مؤنث متشابه، من الفعل (تشابه). قال ابن منظور: (أهل اللغة قالوا معني متشابهاً: يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن)(٢٦٤).

وقد قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل واحد منهما مشابهاً للآخر، فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع؛ لأن كل واحد منها يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعني(٢٦٥).

ومما ورد منه كذلك قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٢٦٦).

٢/ ومن المعتل:

أ- الأجوف: ومما جاء من معتل العين قوله تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾(٢٦٧). اسم الفاعل "متجاورات" جمع "متجاور" من الفعل "تجاور"

---

(٢٦١) سورة الزمر، الآية: ٢١.

(٢٦٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص٨٢، وانظر شرح الشافية، ج١، ص ٩٩.

(٢٦٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢٦٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شبه)، ج١٣، ص ٥٠٣.

(٢٦٥) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج١، ص ٦٢٤.

(٢٦٦) سورة الدخان، الآية: ٥٣.

(٢٦٧) سورة الرعد، الآية: ٤.

ب- ومن الناقص: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾(٢٦٨).أسم الفاعل "المتعال" من الفعل "تعالى"

هـ- تفعل يتفعل واسم الفاعل على وزن متفعل:

وهذه الصيغة تأتي أيضاً من اللازم والمتعدى وتأتي للدلالة على التكلف غالباً(٢٦٩).

ومما ورد في ذلك:

١/ الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾(٢٧٠).

اسم الفاعل متعمِّد من الفعل (تعمد).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾(٢٧١).

اسم الفاعل: (المتكبَّرين) (جمع المتكبَّر) من الفعل تكبر.

٢/ المعتل:

أ- المثال: ومن تفعَّل معتل الفاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٢٧٢).

اسم الفاعل: (المتوكلين) من الفعل (توكَّل) والتاء زائدة فأصله (وَكَل).

ب- الناقص: ومن تفعل معتل الآخر قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾(٢٧٣).

اسم الفاعل: (المتردية) من الفعل (تردَّي).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾(٢٧٤).

---

(٢٦٨) سورة الرعد، الآية: ٩.

(٢٦٩) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص ١٦٥.

(٢٧٠) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٢٧١) سورة النحل، الآية: ٢٩.

(٢٧٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢٧٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢٧٤) سورة ق، الآية: ١٧.

اسم الفاعل: (المتلقيان) من الفعل (تلقَّي).

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

وفيه وزنان: أ- إفْعَالَّ يَفْعَالُّ واسم الفاعل (مُفْعالٌّ):

وهذا الوزن لا يأتي إلا لازماً ويكون حاجته في الألوان، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورةِ الرحمن، في قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾(٢٧٥). من الفعل: أدهامَّ يدْهامّ. واسم الفاعل: (مُدْهَام)، ومدهامتان أي: سوداوان من شدة الخضرة والرِّي، وقيل: أن خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد(٢٧٦).

اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِل واسم الفاعل منه مُسْتَفعِل:

يأتي هذا الباب لإفادة الطلب والسؤال في الغالب(٢٧٧). نحو اسْتِغفر فهو مُسْتغِفر، أي طلب وسأل المغفرة من الله تعالى.

ومما جاء في هذا الباب:

١- الصحيح السالم: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾(٢٧٨). اسم الفاعل: (مُسْتمِعُون) من الفعل (اسْتَمَع).

٢- المهموز: ومما جاء من مهموز الفاء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾(٢٧٩). اسم الفاعل: (المستأخرين) من الفعل (اسْتأَخَر). ومن مهموز اللام قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾(٢٨٠).

اسم الفاعل: (مُسْتَهزِئون) وهو جمع (مُسْتَهزِئ) من الفعل (اسْتَهْزأ).

وقد وردت في ذلك آراء ومذاهب، فمذهب سيبويه أن تكون الهمزة مضمومة على الواو، ومذهب الأخفش أن تُقلب الهمزة ياءً قلباً صحيحاً(٢٨١). وقد ورد أن القراءة الجيدة على التخفيف فإذا خففت جعلت الهمزة بين الواو والهمزة، وهو مذهب سيبويه(٢٨٢).

---

(٢٧٥) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.

(٢٧٦) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص ٤٤٢.

(٢٧٧) المنصف، ج١، ص ٧١.

(٢٧٨) سورة الشعراء، الآية: ١٥.

(٢٧٩) سورة الحجر، الآية: ٢٤.

(٢٨٠) سورة البقرة، الآية: ١٤.

٣/ المضعَّف: ومن المضعف قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾(٢٨٣).

اسم الفاعل: (مُسْتقرّ) من الفعل (استقرَّ).

٤/ المعتل: أ- المثال: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾(٢٨٤).

اسم الفاعل: (مستيقنين) من الفعل: (استيقن) والفعل معتل الأول بالياء: (يَقِنَ) واليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدِّراية، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم، ويقال استيقن وأيقن(٢٨٥).

ب- الأجوف: ومما جاء من استفعل معتل العين قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾(٢٨٦).

اسم الفاعل: (المستقيم) من الفعل (استقام)، أصله (المُستَقْوِم) -بكسر الواو وسكون القاف- وقد استثقلوا الكسرة على الواو فقلبت ياء؛ وذلك لسكونها وانكسار ما قبلها(٢٨٧). كما هو معروف في القاعدة المطردة.

ج- الناقص: ومن استفعل معتل اللام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾(٢٨٨). اسم الفاعل: (مُسْتَخِف) من الفعل: (اسْتَخفي). والاستخفاء: طلب الإخفاء(٢٨٩).

---

(٢٨١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله الأنصاري،الدوحة ج١، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٧م، ص ١٧٦.

(٢٨٢) إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية القاهرة،ج١ ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص ٣٥٥.

(٢٨٣) سورة القمر، الآية: ٣.

(٢٨٤) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.

(٢٨٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٥٥٢.

(٢٨٦) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢٨٧) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٤٨١.

(٢٨٨) سورة الرعد، الآية: ١٠.

(٢٨٩) المفردات، الأصفهاني، ص ١٥٣.

والمُسْتفْعِل يأتي بمعنى الفعيل والفاعل، قال أبوالبقاء، (أي الصراط القويم، ويجوز أن يكون بمعني القائم أي الثابت)[٢٩٠].

وزن الرباعي المجرد والمزيد:

١/ الرباعي المجرد، مُفَعْلِل:

إنّ للرباعي المجرد وزناً واحداً هو (فَعْلل) ويأتي لازماً ومتعدياً.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾[٢٩١].

اسم الفاعل (مُزَحْزِح) من الفعل (زَحْزَح)

والزحزحة: التنحية، تقول: زحزحته فزحزح، فيكون قاصراً ومتعدياً فمن مجيئه متعدياً قول الشاعر[٢٩٢]:

يا قابِض الروحِ من نفس إذا احتضرت * وغافرَ الذَّنِب زحزحني عن النارِ

ومن مجيئه قاصراً قول الآخر[٢٩٣]:

خليلي ما بال الدجي لا يُزَحْزَحُ * وما بَالُ ضوْءُ الصُّبح لا يَتوضَّحُ[٢٩٤].

و(ما هو بمزحزحه من العذاب) أي: بمباعده من العذاب طول عمره[٢٩٥].

٢/ الرباعي المزيد: جاء في القرآن الكريم على وزنين هما:

أ/ افْعَلَلَّ يَفْعللُّ واسم الفاعل مُفْعَللٌّ:

نحو: اطمَأنَّ يَطْمئنُّ مُطْمِئنٌ ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[٢٩٦]. وقوله تعالى: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[٢٩٧].

---

(٢٩٠) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج١، ص ٥.

(٢٩١) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٢٩٢) ذو الرمة: غيلان بن عُقبة بن نهيس، المعروف بذي الرمة، الشاعر المعروف المتوفى بأصفهان س ١١٧، كان من أشعر أهل زمانه، هدية العارفين، ج١، ص ٤٣٢.

(٢٩٣) لم يُعلم قائله.

(٢٩٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ج٢، ص ١٦.

(٢٩٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٥٨.

(٢٩٦) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

اسم الفاعل (مُطْمِئِنٌ) من الفعل اطمأن.

والطمأنينة والاطمئنان: السكون بعد الانزعاج[٢٩٨].

٢/ تَفَيْعَل يَتَفَيْعل واسم الفاعل مُتَفَيْعِل:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾[٢٩٩]. وتحوز عنه، وتحيَّز إذا تنحَّي، وهي (تفيعل) أصلها: تَحْيوَز، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها فصارت: تحيز وأصل متحيز: متحيوز. والتحوَّز: هو التَّنحي، وفيه لغتان: التَّحوُّز والتَّحيُّز، فالتحوُّز: (التَّفعُّل)، والتَّحيَّز: (التَّفيْعُل)[٣٠٠].

ويقول الزمخشري[٣٠١] في وزن (متحيَّز): (ووزن متحيز متفيعل، لا متفعِّل، لأنه من حاز يحوز فبناء (متفعل) منه متحوز[٣٠٢].

الملحق بالرباعي: لقد ذكر كتب الصرف ان هناك أوزاناً أخرى تلحق بالفعل الرباعي، المجرد والمزيد منه.

وأشهر الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد: (والذي على وزن فَعْلَل).

١/ فَعْلَل: نحو: شملل: أي أسرع، وجَلْبَبَه: أي ألبسه الجلباب.

٢/ فَوْعل: نحو: جَوْرَبَ أي ألبسه الجورب.

٣/ فعول: نحو هَرْوَل، وسَرْوَل

٤/ فَعْيل: نحو: شَرْيَفَ الزَّرعُ إذا قُطع ورقه بعد جفافه.

٥/ فَعْنَل: نحو قَلْنَس إذا ألبس غيره القلنسوة.

٦/ فَعْلى: نحو، سَلْقي، وسَلْقي عدوه ألقاه على ظهره.

٧/ فَيْعَل: نحو سَيْطر[٣٠٣].

---

(٢٩٧) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٢٩٨) المفردات، ص ٣٠٧.

(٢٩٩) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٣٠٠) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حوز)، ج٤، ص ٢٦٧.

(٣٠١) الزمخشري : أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، مفسر محدث، متكلم ، لغوي ، بياني ، ولد بزمخشر من قرى (خوارزم) ، قدم بغداد ، ورحل إلى مكة فجاور بها فسميّ (جار الله) من تأليفه (الكشاف) ، أساس البلاغة ٥٣٨هـ ، انظر معجم المؤلفين :١٨٦/٢.

(٣٠٢) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص ٢٠٦.

وقد ورد في القرآن الكريم هذا الوزن الأخير (سَيْطر)، واسم الفاعل منه (مُسَيْطِر) على وزن (المفيعل) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٣٠٤]. أي بمسلط[٣٠٥].

وأسماء الفاعلين من الأوزان السابقة على التوالى: مُفَعْلِل (مُجَلْبِب)، مُفَوْعِل (مُجَوْرِب)، مُفَعْوِل (مُهَرْوِل)، مُفَعْيِل (مُشَرْيِف)، مُفَعْنِل (مُقَلْنِس)، مُفَعِلي (مُسَلَقِي) وقد قيل إنه لم يرد اسم الفاعل على (مُفَيْعِل) إلا: في المفردات التالية:

مُسَيْطِر، ومُبَيْقِر، ومُهَيْمِن، ومُسَيْطِر، من الأفعال: سَيْطَر، وبَيْقَر، وهَيْمَن، وبَيْطَر[٣٠٦].

ونذكر لعموم الفائدة أوزان الملحق بالرباعي المزيد:

المحلق بالرباعي المزيد بحرف نحو (تدحرج) وله سبعة أبنية:

تَفَعْلَل: نحو: تَجْلَبَب: لبس الجُلباب واسم الفاعل منه: مُتَجَلِبب وزنه مُتَفْعِلل.

١/ تَفَوْعل نحو: تَجَوْرَب، لبس الجَوْرب، واسم الفاعل منه: مُتَجْورِب وزنه مُتَفوْعل.

٢/ تَفَعْول: نحو تَسَرْوَل، لبس السروال واسم الفاعل منه: مُتَسَرْوِل، مُتَفَعْوِل

٣/ تَفَعْيل: نحو تَرَهْيَأ: استرختْ مفاصله في المشي، واسم الفاعل مُتَرَهْيِئ، ووزنه مُتَفَعْيِل

٤/ تَفَيْعَل: نحو تَسَيْطَر، تسلط، واسم الفاعل: مُتَسَيْطِر وزنه مُتَفَيْعِل.

٥/ تَفَعْلي: نحو تَسَلْقي، واسم الفاعل، مُتَسَلْقِي وزنه مُتَفَعْلِي.

ومن الملحق بالرباعي المزيد بحرفين:

افعنلل نحو: أَقْعَنَسس الرجل إذا تأخر ورجع إلى الخلف، وهو من (القَعَس) فتحتين، وهو تأخر الظهر وتقدم البطن وعكسه الحدب.

---

(٣٠٣) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، الشيخ عبد الحميد ، نشر، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢ ١٤٠٩هـ ، ص ١٤٠.

(٣٠٤) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.

(٣٠٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٥٢٥.

(٣٠٦) الدر المصون، السمين الحلبي، ج١٠، ص ٧٧١.

واسم الفاعل منه: مُقْعَنِسس.

٧/ افْعَنْلي: نحو أحْرَنْبَي الديك إذا انتفش ريشه للقتال، واْحَبنْطي الرجل إذا انتفخ بطنه[٣٠٧].

تأنيث اسم الفاعل:

تُزاد تاء التأنيث في آخر اسم الفاعل للدلالة على تأنيث الوصف. ويكون ذلك في الثلاثي وغيره.

جاء في المفصل: (اعلم أن هذه الصفة إما كانت جارية على الفعل يوصف بها المذكر والمؤنث، وتدخل التاء على المؤنث للفرق بينهما؛ كسروا ما كان من ذلك مؤنثاً على فواعل نحو: امرأة ضاربة و(نساء ضوارِب) و(جارية جالسة) و(نساء جوالِس) وكرهوا أن يجمعوا عليه المذكر، وإن كان أصلاً؛ لئلا يلتبس البناءان ولم يخالفوا التباسه بالاسم)[٣٠٨].

وهذا يرجع للفرق بينهما؛ لأن الصفة مأخوذة من الفعل، والبناء السابق يجري على ما فيه تاء وما لا تاء فيه.

ويمثل لذلك بقوله: (حائض) حوائض، و(طامث) طوامث ونجدهم يقولون: (حُيَّض) و(حُسَّر) و(نائمة) و(نُومَّ) هذا إذا أرادوا جمع مؤنث الصفة التي على وزن فاعل)[٣٠٩].

وقد نص ابن سيده[٣١٠] على زيادة تاء التأنيث في آخر اسم الفاعل، للدلالة على تأنيث الوصف فقال: (وإنما يلزم الفرق بين المذكر والمؤنث فيما كان جارياً على الفعل)[٣١١].

---

(٣٠٧) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، عنتر، ص ١٤١.

(٣٠٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣، ص ٣٠٢.

(٣٠٩) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣١٠) هو علي بن أحمد بن سيدة اللغوي النحوي، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة وأيام العرب، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١٢، ص ٣١.

(٣١١) المخصص، ابن سيدة ، بيروت، ص ١٢٠.

ودخول التاء على اسم الفاعل الخاص بالمؤنث لا داعي له؛ وذلك لأن هناك صفات تناسب الأنثى وتكوينها الجسمي، فلا نحتاج عندئذٍ للتمييز مثل: (حامِل) و(مُرْضِع) حيث إنّ الأحسن والأبلغ حذف التاء منها فتقول: (ولدت الحامِل وصارت مُرْضِعاً).

أما إذا كانت (حامِل) بمعني التي تحمل شيئاً فوق رأسها أو ظهرها أو نحوهما، فلا تحذف التاء، وذلك لأن (حذف التاء من حامل يستحسن إذا كان بمعني (حُبلْي)، أما إذا كانت بمعني التي تحمل فوق رأسها فلا تحذف)(٣١٢).

وقد وقع في هذه المسألة -دخول تاء التأنيث على اسم الفاعل- خلاف بين البصريين والكوفيين:

فذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو: (طالق) و(طامث) و(حامل)؛ لاختصاص المؤنث به.

واحتجوا بقولهم: إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف.

وذهب البصريون إلى أنّه إنّما حُذفت منه علامة التأنيث، لأنّه قُصد به النسب، ولم يجر على الفعل.

وذهب بعضهم إلى أنّهم إنّما حذفوا علامة التأنيث منه لأنّهم حملوه على المعني كأنّهم قالوا: (شيءٌ حائِض).

واحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأنه قولهم: (طالِق، وطامِث، وحائِض، وحامِل) في معني: ذات طلاق، وطمث، وحيض، وحمل، على معني النسب، أي قد عُرفت بذلك.

واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل نحو: (ضربت المرأة تضرب فهي ضاربة. فإذا وُضع على النسب لم يكن جارياً على الفعل، فلم تلحقه علامة التأنيث(٣١٣).

وقد ورد لفظ فاعل مؤنثاً بالتاء حملاً على الفعل ومما جاء في ذلك قول الأعشي(٣١٤):

---

(٣١٢) النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص ٢٠٠.

(٣١٣) الإنصاف، في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج٢، ص ٧٥٨.

أيا جارتا بيني فإنك طالقة * كذاك أمور الناس غادٍ وطَارِقة[٣١٥]

وموضع الاستشهاد في هذا البيت قوله (طالِقِة) حيث أتي بهذا الوصف مؤنثاً بالتاء، مع أنه لا يوصف به إلا النساء، وإنما أتي به كذلك؛ حملاً على معنى الفعل؛ وهو الحدوث، فهو يريد أن يقول لها: ابتعدي عني فإنه قد جري عليك الطلاق وحدث[٣١٦].

اشتقاق اسم الفاعل من العدد ودلالته:

تشتق العرب الأعداد من الثاني إلى العاشر من العدد حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو: ضارِب، وآكِل وشارِب.

فيصير حكمها حكم اسم الفاعل، فتجري صفةً على ما قبلها؛ فإن كان مذكراً ذُكَّرت وإن كان مؤنثاً أُنثت.

فتقول للرجل إذا كان معه رجلان: هذا ثالث ثلاثة، وللمرأة: هذه ثالثةُ ثلاث، أُسقطت التاء من (ثالث)؛ لأنه اسم فاعل جري على مذكر كضارب، وأثبتت في (ثلاثة)؛ لأنه عدد مضاف إلى مذكر والمعني: (ثالث ثلاثة رجال).

كما أثبتنا (التاء) في (ثالثة)؛ لأنها جرت على مؤنث، كما نقول (ضاربة)، وأسقطت من (ثلاث) لأنه في تقدير المضاف إلى مؤنث.

ونقول: هذا رابع أربعة، إذا كان هو وثلاث نسوة، لأنه قد دخل معهن فقلنا: (أربعة)، وذلك لأنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير، لأنه الأصل[٣١٧].

أما إذا تجاوز العدد العشرة ففي ذلك ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن نأتي بأربعة أسماء فنقول: هذا (حادي عشر) أحد عشر و(ثاني عشر) اثني عشر، و(ثالث عشر) ثلاثة عشر.

فالاسمان الأولان من هذا نظير الاسم الأول من: (ثالث ثلاثة) والاسمان الأخيران نظير الاسم الثاني منه.

---

(٣١٤) الأعشي.

(٣١٥) البيت من .

(٣١٦) الإنصاف، في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج٢، ص ٧٦٠.

(٣١٧) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص ٣٥.

وإذا كان نظيره فإن الاسمين الثانيين في موضع جر بإضافة الاسمين الأولين.

وبذلك لا تكون قد جعلنا أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد، وإنما بنينا الاسمين الأولين وجعلناهما كاسمٍ واحد، وكذلك الاسمين الثانيين، ثم أضفنا الأول إلى الثاني. ولم يمنع البناءُ الإضافة.

ألا تري أنّك تقول: كم رجل جاءك؟ فتضيف كم إلى رجل. ومنه قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٣١٨].

فأضاف (لدُن) وهو مبني.

الوجه الثاني: أن نأتي بثلاثة أسماء فنقول: هذا: (حادي أحد عشر) و(ثاني اثني عشر) و(ثالث ثلاثة عشر).

كأنهم استثقلوا أن يأتوا بأربعة أسماء، فحذفوا الاسم الثاني من الأول تخفيفاً، وعلى هذا يكون الاسم الأول معرباً يجري بوجوه الإعراب؛ لأن التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني.

أما الاسمان الثانيان فعلى بنائهما، وهما في موضع جر بإضافة الاسم الأول إليهما.

الوجه الثالث: أن نقول: (هذا حادى عشر) و(ثاني عشر) بتسكين الياء وفتحها.

فمن سكن الياء من (حادي) و(ثاني) جعله معرباً في موضع رفع.

وعلى هذا تقول: هذا (ثالثْ عشر) و(رابعْ عشر)، لأن تقديره: (حادي أحد عشر)، فحذف (أحد) تخفيفاً.

ومن فتح بناهما على الفتح حيث حذف (أحد) وجعل (حادي) قائماً مقامه.

وما يجري على المؤنث في هذه الأوجه الثلاثة كما يلي:

نقول في المؤنث منه على الوجه الأول:

(هذه حادية عشرة) إحدى عشرة.

ونقول في المؤنث منه على الوجه الثاني:

(هذه حادية إحدى عشرة) بالضم.

---

[٣١٨] سورة هود، الآية: ١.

ونقول في المؤنث منه على الوجه الثالث: (هذه حادية عشرة) بالضم والفتح على ما تقدم و(حادي) مقلوب (واحد)، وأصلها: (حادِو) على وزن (عالِف) تأخرت الفاء وبقيت في موضع اللام، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت (حادي)(٣١٩).

ويكون اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين:

أحدهما: أن يكون المراد بفاعل واحد من جماعة، مثل ثاني اثنين، وثالث ثلاثة.

كما في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾(٣٢٠).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾(٣٢١).

فما كان من هذا الضرب فأضافته محضة؛ لأن معناه (أحد ثلاثة) (وبعض ثلاثة)، فكما أن إضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه أن ينون، ولا يعمل إعمال اسم الفاعل؛ لأنه ليس مأخوذ من فعل عامل.

ثانيهما: أن يكون فاعلاً كسائر أسماء الفاعلين نحو: (ثالث اثنين) (ورابع ثلاثة) (وخامس أربعة)، فهذا غير الوجه الأول، وإنما معناه: هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه، فمعناه الفعل كأنه قال: الذي ثلَّثهم وربَّعهم، وخمَّسهم.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾(٣٢٢).

ومثله قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(٣٢٣).

وعلى هذا الوجه يجوز أن ينون وينصب ما بعده، فهو بمنزلة (هذا ضارب زيداً)(٣٢٤).

---

(٣١٩) شرح المفصل، ج٦، ص ٣٦.

(٣٢٠) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٣٢١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٣٢٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٣٢٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٣٢٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص ٣٦.

قال سيبويه: (قلما تريد العرب هذا –يعني خامس أربعة– فإن أضفته فهو بمنزلة ضارب زيداً، فتكون الإضافة غير محضة هذا إذا أريد الحال أو الاستقبال.

فإن أريد الماضي لم يجز فيه إلا حذف التنوين والإضافة كما كان كذلك في قولك، هذا ضاربُ زيدٍ أمس)[٣٢٥].

وأجاز سيبويه اشتقاق اسم الفاعل من المتجاوز للعشرة، ما هو بمعني التَّصيير خلافاً للأخفش والمبرد.

وذُكر أنه يجوز أن نقول: (كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم) أي: جعلتهم ثلاثين، وكانوا تسعة وثلاثين فربَّعتهم)، أي جعلتهم أربعين، وهكذا إلى المائة.

وذُكر: أن كثيراً من النحويين يمنعون الاشتقاق بمعنى التصيير فيما جاوز العشرة وهذا هو القياس[٣٢٦].

وعلى هذا النحو لم يجز الاشتقاق فوق العشرة، بمعني المُصيِّر وجاز بمعني (أحد) نحو: (ثالث ثلاثة عشر)؛ لأن ما هو بمعنى الأحد في صورة اسم الفاعل، وليس به معني لـ(حائط) و(كاهل) فلا بأس من أن يبني من أول جزأي المركب، إذ لا يحتاج فيه إلى مصدر ولا فعل.

أما المصير: فهو اسم فاعل حقيقةً، واسم الفاعل لا بد له من فعل ومصدر، ولم يثبت فعل ولا مصدر مبنيان من العدد الذي فوق العشرة[٣٢٧].

وقد وردت معانٍ أخرى لاسم الفاعل المشتق من العدد:

أن تستعمل مفرداً ليفيد الإنصاف فتقول: (ثالث) (ورابع) وذلك مثل قول الشاعر:

---

(٣٢٥) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٥٥٩.

(٣٢٦) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٣ ، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ٣٨٦.

(٣٢٧) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، ج٣، ص ٣٨٧.

تَوَهَّمْتُ آيات لها فَعرفتُها * لستةٍ أعوامٍ وذا العام سابعُ[٣٢٨].

أن تُستعمل مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة فتقول: (حادى عشر) إذا أردت المذكر، و(حادية عشر) للمؤنث[٣٢٩].

وكذلك جاز أن تجريه على الألفاظ الأخرى فتقول: (الجزء الخامس عشر) و(الصفحة السابعة عشرة).

وأورد ابن عصفور في مقربه: (ويجوز في ثالث لغتان: إثبات التاء، وإبدالها ياء، فيقال، تالى وثاليه، ويجوز كذلك في خامس وخامسة إثبات السين وإبدالها ياءً. وعلى ذلك قول الشاعر:

مَضَتْ ثلاثُ سِنين مُنْذُ حَلَّ بِها * وعَامَ حَلَّتْ وهَذا التَّابعُ الخامِي[٣٣٠].

فالشاهد قوله: (الخامِي) حيث أبدل السين ياء، ولم يقل الخامس[٣٣١].

---

(٣٢٨) البيت للنابغة الذبياني، انظر ديوانه، تحقيق كرم البستاني، المكتبة الثقافية، بيروت ٧٩، الأغاني، ج١١، ص ٤٣، والأصول في النحو، لابن السراج، ج١، ص ١٥١.

(٣٢٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، مصر، ج٣، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م، ص

(٣٣٠) البيت للحادرة الذبياني، انظر ديوانه، إملاء عبد الله محمد العباس الأصمعي، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، ط٣، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ص ١٠٦، وسر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٢، ص ٧٤٢، وفي إصلاح المنطق، ابن السكيت، ج١، ص ٣٠١.

(٣٣١) المقرب، ابن عصفور، ج١، ص ٣٥١.

المبحث الثالث

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المضارع لمشابهته إياه في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

فهو يرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازماً، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إنْ كان فعله متعدياً.[٣٣٢]

وهو إما أن يكون مقترناً بأل أو مجرداً منها.

فأن كان مجرداً من (أل) عَمِل عمل فعله من الرَّفع والنَّصب بشروط.

إذن شروط عمل اسم الفاعل المجرد:

* أن يكون بمعني الحال أو الاستقبال:

وقد جاء قول سيبويه في ذلك:"الصَّفةُ تجري في معنى "يفعل" يعني هذا رجلٌ ضاربٌ زَيْداً"[٣٣٣]

وقال المبرد:"فاسم الفاعل – قلت حروفه أو كثرت – بمنزلة الفعل المضارع الذي معناه يفعل. [٣٣٤]

يبدو مما سبق أنّ اسم الفاعل يمكنه أن يحل محل المضارع، وذلك لموافقته ومشابهته إياه في الحركات والسكنات، فمثلاً: (ضَاْرِب) يشبه (يَضْرِب) في الحركات – وهذا من جهة اللفظ – ومن جهة المعنى، فالمعنى واحد وهو الدلالة على الحال أو الاستقبال.

ويتضح ذلك فيما ذُكر أن:"اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى، أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركاته وسكناته ويطِّرد فيه، وذلك نحو: ضَارِب، ومُكْرِم، ومنطلِق، ومُسْتخرِج، مُدَحْرِج، كله جارٍ على فعله الذي هو:

---

(٣٣٢) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص١٩٩.

(٣٣٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢١.

(٣٣٤) المقتضب، المبرد، ج٢، ص١١٨.

يَضـرِب، ويَكْـرِم، ويَنْطَلِـق، ويَسْـتَخرِج، ويًـدَحْرِج، فـإذا أريـد مـا أنـت فيـه وهـو الحـال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه وحمل عليه في العمل".[٣٣٥]

وقد ذكر :أنّ إعمال اسم الفاعل إنما جاء لمضارعته للفعل ، فكما أعربوا الفعل لما ضارع الاسم ، فكذلك أعملوا اسم الفاعل لذات السبب[٣٣٦].

وقال العكبري:"إنّما أُعمل اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال لوجهين:

* أحدهما: أنّـه جـارٍ علـى الفعـل المضـارع فـي الحركـات والسـكنات فـي الأغلـب، فـ"ضارب" على زنة "يضرب"، "ويَكْرم" على زنة "مُكْرِم".

والثاني: أنّ الأصل في الأسماء ألا تعمل، كما هو الأصل في الأفعال ألا تعرب، إلا أنّ المضارع أعرب لمشابهة اسم الفاعل، فينبغي ألا يعمل اسم الفاعل إلا ما أشبه منه المضارع في الحال أو الاستقبال"[٣٣٧].

* أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل؛ وذلك لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه، فيكون قد أشبه الفعل معنىً لا لفظاً.

وجاء في شرح المفصل – عدم إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي: "فلا يقال: زيدٌ ضاربٌ عمراً أمسِ ، ولا وحشي قاتلٌ حمزةَ يوم أُحد"[٣٣٨].

* وقد وردت آراء لبعض النحويين في إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي:

حيث ورد في ذلك:"وأجاز الكسائي[٣٣٩] أن يعمل بمعنى الماضي مطلقاً كما يعمل الحال والاستقبال سواء، وتمسك بجواز: زيدٌ معطى عمراً أمسِ درهماً"[٣٤٠]. كما يقول:"لا

---

(٣٣٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٦٨.

(٣٣٦) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج١ ط٣ ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ص ١٢٣.

(٣٣٧) اللُّباب في علل البناء والإعراب، العُكبري، ج١، ط١، ص٤٣٧.

(٣٣٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٧٧.

(٣٣٩) الكسائي : على بن همزة بن عبدالله بن مهيمن ، الكوفي المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءات عن حمزة ، قرأ النحو علي معاذ ، ثم علي الخليل بن أحمد خرج إلى البوادي عن العرب ، ناظر سيبويه أيام الرشيد ١٨٩هـ وقيل غير ذلك انظر الإثارة التعيين ص ٢١٧؛ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢.

(٣٤٠) الكافية في النحو، ابن الحاجب، ج٢، ص٢٠٠.

استدلال للكسائي في قوله "باسط ذراعيه"؛ لأنه على حكاية الحال الماضية[٣٤١]". جاء في قطر الندى:"وخالف في ذلك الكسائي، فأجاز إعماله إن كان بمعنى الماضي واستدلَّ بقوله تعـالى:(وَكَلْبُهُم بَاسِـطٌ ذِرَاعَيْـهِ بِالْوَصِـيدِ) [٣٤٢]، وأجيـب بـأن ذلـك علـى إرادة حكايـة الحال"[٣٤٣].

كما يرى كذلك بعض النحويين أنه:"لا حجة له؛ لأن المعنى يبسط ذراعيه فيصح وقوع المضارع، لأن الواو للحال، ولذا قال سبحانه وتعالى:(ونقلبهم) بالمضارع الدال على الحال ولم يقل "قلبناهم" بالماضي"[٣٤٤].

إن الدليل على أن هذه الآية على حكاية الحال أمران:

الأول: أن الـواو فـي قولـه تعـالى:(وَكَلْبُهُم) واو الحـال، ويحسـن أن تقـول بعـد واو الحال:"وكلبهم يبسط"، ولا يحسن أن تقول:"بسط" بالماضي.

الثاني: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ [٣٤٥] فأتي الفعل المضارع "تقلبهم" وهو دال على الحال والاستقبال[٣٤٦].

وجاء في الشذور قول الجمهور رداًّ على الكسائي ومن معه في الآية السابقة:"لا نسلم أن اسم الفاعل فيها ماضٍ باقٍ على مضيه بل هو دال على الحال، وعلى حكاية الحال، ومعناها أن يفرض المتكلم نفسه أو يفرض من يخاطبه موجوداً في حدوث ما يُقص خبره، ويفرض أنه يحدثه في ذلك الوقت، وفي ذلك من البلاغة ما لا يخفى"[٣٤٧].

---

(٣٤١) المصدر نفسه، ص٢٠١.

(٣٤٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حوز)، ج٤، ص ٢٦٧.

(٣٤٣) سورة الكهف، الآية ١٨.

(٣٤٤) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، الأنصاري ، تحقيق : حنَّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ص٣٨١.

(٣٤٥) سورة الكهف، الآية (١٨).

(٣٤٦) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ،ج٢، ص٥٨.

(٣٤٧) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، بيروت – لبنان، ص٣٨٧.

ومعنى حكاية الحال: أن تقدر نفسك كأنك موجود في زمن وقوع الفعل الماضي، أو أن تقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع في حال المتكلم. [٣٤٨]

ولعل الراجح في اسم الفاعل "باسط" العمل، سواء أكان بمعنى الحال أو على حكاية الحال.

وقد ذكر الصَّبَّان[٣٤٩] أنّه:"لا حاجة إلى تكلف الحكاية؛ لأنّ حال أهل الكهف مستمرة إلى الآن، فيجوز أن يلاحظ في "باسط" الحال فيكون عاملاً"[٣٥٠].

والنحاة أكثرهم على عكس ما ذهب إليه الكسائي. يقول ابن مالك:

ومِـنْ سِـواه لا يبـيحُ ذا العمـل * للماضـي إلا وهـو مسـبوقٌ بـأل

ومـا بـه اسْتَشْـهِد محمـول علـىٌ * حكايـة الحـال لهَـذا عمَـلاً

* ومن المحدثين من يرى أن ما أوقع من تشابه لفظي بين اسم الفاعل والمضارع لا أساس له من الصحة.

وفي ذلك يقول الصيداوي :"وبعد فإنّهم إذا كانوا قد وجدوا في "باسط ذراعيه" وحكاية الحال منفذاً كسم الخياط يلجون منه إلى المكافحة والمناضلة عن رأيهم ، فأن آية أخرى جبهتهم لا سبيل فيها إلى شيء من ذلك... قال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾[٣٥١] ف"جاعل"، اسم فاعل مضى زمانه منذ انشئ الكون، وقد عمل في كلمة "سكناً" فنصبها على أنها مفعول به ثان له"[٣٥٢].

---

(٣٤٨) حاشية الخضري، ج٢، ص٢٥.

(٣٤٩) هو محمد على الصَّبان، أبوالعرفان، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بالقاهرة، ت١٠٢٦هـ، الأعلام: الزركلي، ج٦. ص٢٩٧.

(٣٥٠) حاشية الصَّبان، ج٢، ص٢٥.

(٣٥١) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٣٥٢) الكفاف، يوسف الصيداوي، ج٢ص ٦٤٥.

فاسم الفاعل "جاعل" هو بمعنى الماضي ومع ذلك نصب كلمة "سكناً" وهذا مما يدل على عمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي. فهذه الآية تقف إلى جانب الكسائي ومن معه ممن يرون إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي وقد أورد في ذلك :"إنّما نصب اسم الفاعل المفعول الثاني "أي سكناً" ضرورة حين لم يكن الإضافة إليه"(٣٥٣).

ومعنى ذلك أنّ اسم الفاعل "جاعل" لا يجوز أن يعمل لأنّ معناه المضي، ولذلك لم ينصب كلمة "الليل" بل جاءت بعده مجرورة على أنها مضاف إليه فيقال:"سكن" ولكن لما تعذر جيئ بها منصوبة على الضرورة فقيل:"سكناً"(٣٥٤).

ولكن لا اضطرار هاهنا كما ذهب إلى ذلك بعض النحاة؛ وهو أن القرآن ليس فيه ضرورات، والضرورة إنما تكون في الشعر.

ولم يكن النحاة ليرضوا بما جاء في هذا الشأن، ولكنهم مع ذلك لم يتخلوا عن قاعدتهم التي وضعوها من أن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي. فهم قد وضعوا هذه القاعدة، ولمّا رأوا النص القرآني يخالف ما ذهبوا إليه، جعلوا يبحثون عن منافذ تثبت آراءهم وتخْضِع النص القرآني لها.

ومن شروط إعمال اسم الفاعل المجرد كذلك:

* الاعتماد: يشترط لإعمال اسم الفاعل المجرد أن يكون معتمداً على شيء قبله. وهذا مذهب البصريين.

وقد ورد في الهمع: "وتشترط البصرية لإعماله الاعتماد"(٣٥٥).

أي أنّه لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء من: نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف أو ذي حال أو نداء.

---

(٣٥٣) شرح الكافية، الرضى، ج٣، ٤١٨.

(٣٥٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣٥٥) همع الهوامع، السيوطي، ج٥، ص٧٩.

يقول ابن مالك:

كفعله اسم فاعلٍ في العمل ** إن كان عن مُضِيِّه بمعزل

وَوَلِى استفهاماً أو حرفَ نَداء ** أو نفياً أو جَا صِفَةً أو مُسْنداً

وقد يكون نعت محذوف عُرِفْ ** فَيستْحَقُّ العمل الذي وُصفْ

ومن أمثلة معتمداً:

* النفي: نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمراً.
* الاستفهام: أضاربٌ زيدٌ عمراً.
* الخبر: زيدٌ ضاربٌ عمراً.
* الوصف: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً.
* الحال: جاء زيدٌ راكباً فرساً.
* النداء: يا طالعاً جبلاً.

ومن أمثلة الاعتماد على النفي في القرآن الكريم. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾[٣٥٦].

فقد اعتمد اسم الفاعل "تابع" على النفي والمبتدأ فعمل النصب في "قبلتهم".. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[٣٥٧].

فقد اعتمد اسم الفاعل "آمين" على النفي فنصب "البيت". ومما جاء في الشعر من أمثلة اعتماد اسم الفاعل على النفي قول الشاعر:

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنما ** إذا لم تكونا لي على مَنْ أقُاطَعُ[٣٥٨]

فما: نافية، و"وافٍ" اسم فاعل، مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة و"أنتما" ضمير مبني في محل رفع فاعل "وافٍ" قد سد مسد الخبر.

---

(٣٥٦) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

(٣٥٧) سورة المائدة، الآية (١).

(٣٥٨) البيت قائله مجهول، وهو من البحر الطويل.

وقد عمل اسم الفاعل "وافٍ" لاعتماده على النفي[٣٥٩].

الاعتماد على الاستفهام:

ومن أمثلة الاعتماد على الاستفهام في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ﴾ [٣٦٠].

حيث اعتمد اسم الفاعل "راغب" على الاستفهام في رفعه الفاعل. وقوله تعالى:﴿هَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ﴾[٣٦١].

اعتمد اسم الفاعل "مغنون" على الاستفهام وعمل النصب المقدر في: "من شيء" المجرور بحرف الجر الزائد.

ومما جاء في الشعر من أمثلة الاعتماد على الاستفهام قول الشاعر:

أناوٍ رجِالك قتلَ إمرئ

من العزِّ في حُبّك اعْتَاضَ ذُلاً[٣٦٢]

والشاهد فيه: "أناوٍ رجالك قتل"، ووجه الاستشهاد فيه هو: مجيء "ناوٍ" اسم فاعل عاملاً عمل الفعل؛ حيث رفع فاعلاً أغني عن الخبر "رجالك"، كما نصب مفعولاً به هو:"قتل"، وذلك لاعتماده على الاستفهام[٣٦٣].

وقد يكون الاستفهام مقدراً، كقول الشاعر:

ليت شِعري مقيُمُ العذرْ قَومْي ** أمْ هُم في الحُبِّ لِي عَاذلُونا[٣٦٤]

الشاهد فيه: "مقيم العذر قومي"، ووجه الاستشهاد فيه هو مجيء اسم الفاعل "مقيم" عاملاً عمل الفعل؛ وهو نصب المفعول المتقدم: (العذر) ورفع الفاعل الذي سد مسد الخبر (قومي).

---

(٣٥٩) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص١١٦.

(٣٦٠) سورة مريم، الآية (٤٦).

(٣٦١) سورة إبراهيم، الآية (٢١).

(٣٦٢) نُسب البيت إلى حسان بن ثابت، وهو غير موجود في ديوانه، وهو مجهول القائل في المقاصد النحوية ج ٣ ص ٥١٣ ، وهمع الهوامع ج ٣ ص ٩٥.

(٣٦٣) شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص٥١٠.

(٣٦٤) لم ينسب البيت إلى قائل معين، وهو من البحر الخفيف.

وقد جاء العمل – عمل اسم الفاعل – لاعتماده على همزة استفهام محذوفة وأصل الكلام: (أمقيم قومي العذر؟).

والدليل على الهمزة المحذوفة:

١ – قوله: ليت شعري فإنّ هذه العبارة يقع بعدها الاستفهام عادةً.

٢ – وجود "أم" في الكلام وهي تعادل همزة الاستفهام، وإن لم توجد في الكلام قُدرَّت تقديراً[٣٦٥].

الاعتماد على مخبرٍ عنه باسم الفاعل:

أي أن يكون اسم الفاعل مسنداً

---

(٣٦٥) شذور الذهب، مصدر سابق، ص٥١٢.

ومن أمثلة ذلك:

أ/ أن يقع اسم الفاعل خبراً لمبتدأ، كقوله تعالى:﴿وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٣٦٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾[٣٦٧] فأسما الموصول في الاثنين في محل نصب باسمي الفاعلين:"مخرج ومنذر".

ب/ أن يقع اسم الفاعل خبراً لأَن وأخواتها:

كقوله تعالى:﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً﴾[٣٦٨] وقوله تعالى:﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾[٣٦٩] فاسم الفاعل:(خالق) قد عمل النصب في كلمة "بشراً". وكذا اسم الفاعل:(فاعل) قد يعمل النصب في "غدآ".

ج- أن يقع اسم الفاعل خبراً لكان وأخواتها:

كقوله تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً﴾[٣٧٠] وقوله تعالى:﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾[٣٧١]

فاسم الفاعل في الآية الأولى: (مغيراً) قد نصب قوله (نعمة) وفي الآية الثانية "قاطعة" قد عمل النصب في "أمراً".

د- أن يكون اسم الفاعل مفعولاً به للناسخ:

كقوله تعالى:﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[٣٧٢]

فاسم الفاعل "مخلف" قد عمل النصب في "رسله".

---

(٣٦٦) سورة البقرة، الآية (٧٢).

(٣٦٧) سورة النازعات، الآية (٤٥).

(٣٦٨) سورة الحجر، الآية (٢٨).

(٣٦٩) سورة الكهف، الآية (٢٣).

(٣٧٠) سورة الأنفال، الآية (٥٣).

(٣٧١) سورة النحل، الآية (٣٢).

(٣٧٢) سورة إبراهيم، الآية (٤٧).

الاعتماد على موصوف:

وذلك كأن تقول: مررت برجل ضارب زيداً، فـ"زيداً" هنا مفعول عمل فيه اسم الفاعل "ضارب" الواقع نعتاً والغالب في الموصوف أن يكون موجوداً، وقد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور.

وهذا ما نص عليه ابن مالك في قوله:

وقد يكونُ نعتَ محَذْوف عُرِفْ ** فيَستحقّ العملَ الذي وُصِفْ

ومما جاء من أمثلة الاعتماد على الموصوف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[٣٧٣].

وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾[٣٧٤] هذا من الموصوف المذكور ومن المصوف المقدر قوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[٣٧٥] والتقدير: صنف مختلف ألوانه.

ومما جاء في ذلك – الاعتماد على الموصف – من الشعر قول الشاعر:

وكَمْ ماليءٍ عَيْنيهِ مِنْ شيء غَيْرِهِ ** إذا رَاحَ نَحْو الجمرةِ البيض كالدُّمي[٣٧٦]

و(عينيه) منصوب باسم الفاعل "ماليء" وهو صفة لموصوف محذوف تقديره: وكم شخص ماليء.

ومن أمثلة الاعتماد على الموصوف المحذوف كذلك قول الشاعر:

كناطحٍ صَخْرةً يَوماً ليوهِنَها ** فَلَمْ يُضِرْهَا وَأَوْهَى قرنه الوعْلُ[٣٧٧]

---

(٣٧٣) سورة النحل، الآية (٦٩).

(٣٧٤) سورة فاطر، الآية (١٢).

(٣٧٥) سورة فاطر، الآية (٢٨).

(٣٧٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص٢٣، وهو في الكتاب ج ١ ص ١٣٥.

(٣٧٧) قائله: الأعشى، ميمون بن قيس من قصيدته التي مطلعها: ودع هريرة إن الركب مرتحل، في ديوانه ، شرح يوسف شكري فرحات ، ط ١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٥م، دار الجيل بيروت، ط ١ ص ١١١، وشرح التصريح ج ٢ ص ٦٦، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٠٩..

والشاهد فيه: (كناطحٍ صخرةً)، ووجه الاستشهاد هو مجيء اسم الفاعل ناطح عاملاً عمل فعله، وهو نصب المفعول به "صخرةً"؛ وذلك لاعتماده على موصوف محذوف، والتقدير: كوعل ناطح صخرةً.(٣٧٨)

الاعتماد على صاحب الحال:

وذلك نحو: جاء زيدٌ راكباً فرسه، فـ"راكباً" اسم فاعل عمل النصب في "فرسه" على أنّه مفعول به.

ومنه قوله تعالى:﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾(٣٧٩)

إذا عمل اسم الفاعل (مختلفاً) لاعتماده على صاحب الحال (النخل) فرفع الفاعل (أكله).

الاعتماد على النداء:

زعم ابن مالك أنّ من وجوه الاعتماد، أن يعتمد اسم الفاعل على حرف النداء. وأنشد قوله:

يا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ** يا حاطباً في غير حبلكِ تَحْطِبُ(٣٨٠)

ويبدو أنّ المسوغ للعمل في المنادى المذكور في البيت أعلاه، وغير ذلك من نحو "يا طالعاً جبلاً"، إنّما هو الاعتماد على الموصوف المقدر.

والأصل: يا رجلاً طالعاً، ويا رجلاً موقداً

وهذا ما ذُكر في حاشية الحضري :"إنّ قوله: أو "حرف نداء" الصواب أن المسوَّغ الاعتماد على الموصوف المقدر إذ التقدير: يا رجلاً طالعاً جبلاً، لأن حرف النداء مختص بالاسم"(٣٨١).

وقد رُدَّ على ابن مالك بأنّ النداء ليس معتمداً عليه(٣٨٢).

---

(٣٧٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص٢٤٩.

(٣٧٩) سورة الأنعام، الآية (١٤١).

(٣٨٠) البيت لعمر بن أبي ربيعة،انظر معجم شواهد النحو الشعرية،حنا جميل حداد، ط١ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار العلوم للطباعة والنشر،الرياض، ص٢٩،والبيت من بحر الكامل،وانظر همع الهوامع،ج١، ص١٧٢.

(٣٨١) حاشية الحضري على شرح ابن عقيل، ج٢، ص٢٤.

(٣٨٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان الأندلسي، ص١٨٣.

عمل اسم الفاعل المجرد مع عدم الاعتماد:

هنالك خلاف بين نحاة البصرة والكوفة في شرط الاعتماد.

فقد ذهب البصريون إلى أنّ اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء قبله – كما ذكرنا سابقاً.

وقد ورد في ذلك:"اعتماد اسم الفاعل على ما ذكر شرط في صحة عمله عند جمهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا يشترط"[٣٨٣].

والكوفيون لم يشترطوا الاعتماد، بل أجازوا إعماله مطلقاً؛ وذلك لقوة شبهه بالفعل.

وأورد أبوحيّان في الارتشاف قوله:"ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنّه لا يشترط في عمله الاعتماد على شيء فأجازوا إعماله من غير اعتماد نحو قولك: ضارب زيداً عندنا"[٣٨٤].

وقد ورد في شرح المفصل:"قائم زيد، فيكون قائم" مبتدأ، وزيدٌ مرفوعاً به سدَّ مسدّ الخبر، لحصول الفائدة به، وتمام الكلام، وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل"[٣٨٥].

ويبدو مما سبق:"أنّ نحاة الكوفة ومعهم الأخفش أحد رؤوس البصرة مجمعون على أنّ اسم الفاعل يعمل من دون اعتماد على شيء وأنّ نحاة البصرة يقولون: إنّه لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ اسم الفاعل خبره أو صفته أو حال منه"[٣٨٦].

وقد أشار ابن مالك إلى عمله مع عدم الاعتماد بقوله:

وقِس، وكاستفهامٍ النفي، وقدْ ** يجوز نحو (فائز أولو الرشد)

فيجوز عمله، لأنّ اسم الفاعل "فائز" مبتدأ، و"أولو" فاعل سدَّ مسدّ الخبر.

وقد استشهد الأخفش لما ذهب إليه – وهو عمله دون اعتماد – بقول الشاعر:

---

(٣٨٣) توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص٦١.

(٣٨٤) ارتشاف الضرب "، ج٣، ص١٨٤

(٣٨٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٧٩.

(٣٨٦) الكفاف، يوسف الصيداوي، ج٢، ص٦٤٨.

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلْغِياً ** مقالة لِهْبيٍّ إذا الطيُر مَرَّتِ[٣٨٧]

والشاهد فيه: "خبير بنو لِهْب"

فكلمة "خبير" مبتدأ، و"بنو لهب" فاعل سدَّ مسد الخبر، واستدلّ بذلك على أن الوصف يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل أو نائب الفاعل وإن لم يسبقه نفي أو استفهام.

والجمهور على اشتراط أن يسبقه النفي أو الاستفهام، لذلك لم يرتضوا الإعراب الذي ذكره الأخفش. وقالوا:

إن قوله "خبير" خبر مقدم، و"بنو لهب" مبتدأ مؤخر. والأصل: "بنو لهب خبير".

وقد اعترض أنصار الأخفش بأنّ قوله:"بنو لهب" جمع، "وخبير" مفرد فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع.

ولكن صيغة "فعيل" ربما استعملت المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، فأخبر بها عن كل واحد منها[٣٨٨].

وقد ورد ذلك صريحاً في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ وعلى ذلك فالآية الكريمة تسقط اعتراض أصحاب الأخفش، وتعضد رأي الجمهور؛ وهو أن (فعيل) قد يستعمل للجماعة.

إعمال اسم الفاعل المصغر والمنعوت:

أولاً: اسم الفاعل المصغر:

اختلف العلماء في جواز إعمال اسم الفاعل المصغر ولهم في ذلك مذاهب:

المذهب الأول: لا يجوز إعمال المصغر مطلقاً، سواء استعمل مكبره نحو: (ضويرب) و(قويتل)، تصغير "ضارب" و"قاتل" أم لم يستعمل مكبره نحو "كُعَيْن". وهذا رأي جمهور البصريين.

---

(٣٨٧) نُسب البيت لرجل من طيء،انظر معجم الشواهد،حنا جميل حداد، ص٤٦،وشرح ابن عقيل،ج١، ص١٩٥.

(٣٨٨) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص٢٧٣.

واستدلوا على ذلك من وجهين:

(١) إنّه لم يرد إعمال اسم الفاعل المصغَّر عن العرب.

(٢) إنّ وجود التصغير الذي هو من خواص الاسم يبعد الشبه بينه وبين الفعل في البنية التي هي عمدة التشابه[٣٨٩].

وهذا ما ذكره أبوحيّان مستنداً إلى ما ذهب إليه البصريون بقوله:"ولعمل اسم الفاعل في المشهور شروط أحدها أن يكون مكبراً، فلا يجوز: "هذا ضويرب زيد"، هذا مذهب البصريين والفراء"[٣٩٠].

كما ورد في شرح الكافية ما يُفيد ذلك حيث ذُكر:"ويشترط في عمل اسم الفاعل ألا يكون مصغراً، ولا موصوفاً؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله بالفعل، ولم تخرجه التثنية والجمع؛ لأن كلاً من المثنى والمجموع يبقى على صيغته وتلحقه العلامة في آخره، أما التصغير فهو تغيير لبنية الكلمة"[٣٩١].

وقيل إنه لا حجة في قول بعضهم:"أظنني مرتحلاً وسوئيراً فرسخاً"؛ لأن "فرسخاً" ظرف، والظرف يكتفي برائحة الفعل[٣٩٢].

المذهب الثاني: يجوز مطلقاً وهذا الرأي نسبة الشارح إلى الكسائي، ونسبة غيره إلى الكوفيين إلا الفراء، ووافقهم على ذلك النحاس، فقاس اسم الفاعل المصغر على المجموع جمع تكسير أما الكوفيون فلأنّ المعتبر عندهم شبه اسم الفاعل للفعل في المعنى دون البنية[٣٩٣].

ويؤيد ذلك ما ورد في "أوضح المسالك" والذي مفاده: أنه لا يشترط عدم التصغير لعمل اسم الفاعل، كما لا يشترط عدم الوصف؛ لأن التصغير والوصف لم يزيلا دلالته للحدث، وذلك استناداً على ما ورد في جواز إعمال اسم الفاعل المثنى والمجموع، فالمأخوذ به هو الشبه في المعنى وهو الدلالة على الحدث.

---

(٣٨٩) شرح الأشموني، ج٤ ص٨٥.

(٣٩٠) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص١٨١.

(٣٩١) شرح الكافية، الرضي، ج٣، ط ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص٤٢٤.

(٣٩٢) شرح الأشموني، ج٢، ص٢١٧.

(٣٩٣) شرح الأشموني، ج٤، ص٨٥.

كما أن أمثلة المبالغة قد عملت عمل الفعل على الرغم من بعد زنتها عن زنة المضارع[٣٩٤].

المذهب الثالث: يعمل المصغر الذي لم يلفظ به مكبراً، وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين.

وهو ما ذكره أبوحيان في الارتشاف بقوله:"وذهب الكسائي وباقي الكوفيين إلى جواز إعماله مصغراً، إذا كان الوصف لا يُستعمل إلا مصغراً ولم يلفظ به مكبراً".

وذلك مثل قول الشاعر:

فما طعمُ راحٍ في الزَّجاج مُدامةً

تَرَقْرَقَ في الأيدي كميتٍ عَصيرُها[٣٩٥]

في رواية من جرَّ "كميت وكميت"[٣٩٦] اسم فاعل مصغر حين أعمله ورفع به "عصيرها".

ثانياً: اسم الفاعل الموصوف:

نجد أن النُحاة كذلك قد اختلفوا في إعمال اسم الفاعل الموصوف، وهم في ذلك مذاهب.

المذهب الأول:

وهو من مذهب جمهور البصريين، والذي مفاده أنّ اسم الفاعل الموصوف لا يعمل مطلقاً[٣٩٧].

وقد ذكر ابن الحاجب ذلك في الشافية حيث قال:"إنّ الأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت انعزلت عن العمل فلا تقول: زيدٌ ضاربٌ عظيم عمراً؛ وذلك لبعدها عن مشابهة الفعل إذ وضعه أن يسند ولا يسند إليه، والموصوف يسند إليه الصفة"[٣٩٨].

---

(٣٩٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٢٨.

(٣٩٥) البيت لمضرّس بن ربعي، وهو في المقاصد النحوية ج ٣ ص ٤١، وارتشاف الضرب ج ٣ ص ١٨١.

(٣٩٦) ارتشاف الضرب ، ج ٣ ص ١٨١.

(٣٩٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٢٩.

(٣٩٨) شافية ابن الحاجب، الرضي، ج١، ص٢٩١.

وقد جاء في إعراب قوله تعالى:﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ﴾[399].

قال العكبري:"آناء ظرف "ليتلون"، لا "لقائمة"؛ لأن "قائمة" قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة"[400].

المذهب الثاني:

أن اسم الفاعل يعمل مطلقاً، سواءٌ تقدم المعمول على اسم الفاعل، أم توسط بين اسم الفاعل والوصف، أم تأخر. وقد نسب هذا المذهب إلى الكسائي[401].

وقد ورد في شرح الشافية:"فلو صغر أو نعت اسم الفاعل جائياً على أصله أو معدولاً به، بطل عمله إلا عند الكسائي، فأنه أجاز إعمال المصغر وإعمال المنعوت"[402].

واحتج بقول الشاعر:

إذا فاقدٌ خطباءَ فرخين رَجَّعتْ

ذَكَرتُ سُلَيْمي في الخْلَيِطِ المُزايلِ[403]

والشاهد: "فاقدٌ فرخين"، "فاقد" اسم فاعل، و"فرخين" منصوب به هذا على مذهب الكسائي، وقيل لا حجة له؛ لأن "فرخين" نصب بفعل مقدر يفسره "فاقد" والتقدير:"فقدت فرخين"[404].

والتقدير:"فقدت فرخين"، لأن "فاقد" ليس جارياً على فعله في التأنيث، فلا يعمل وعلى ذلك يكون "فاقد" فاعلاً، وتقدير المحذوف: إذا رجعت فاقد[405].

---

[399] سورة آل عمران، الآية (١١٣).

[400] إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري، ج١، ص١٥٦.

[401] أوضح المسالك، ج٣، ص٢٢٩.

[402] شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج٢، ص١٠٤٦.

[403] ينسب البيت إلى بشر بن أبي خازم، الفاقد: التي مات زوجها، والخطباء: التي نزل بها الأمر الشديد، رجعت: الترجيع: ترديد الصوت، الخليط: القوم الذين يكون أمرهم واحداً، المزايل: الذاهب، والبيت في المقاصد النحوية ج ٣ ص ٣٩ ، ولسان العرب ج ٣ ص ٣٣٧ (فقد) .

[404] شرح الأشموني، ج٤، ص٦٢.

[405] شرح الأشموني، ج٢، ص٥٦٦.

المذهب الثالث:

وينسب إلى ابن مالك، وفيه أنه: يجوز إعمال اسم الفاعل الموصوف إذا تقدم المعمول على الوصف، ولا يجوز ذلك إذا تقدم الوصف على المعمول(٤٠٦).

هذه هي شروط عمل اسم الفاعل المجرد.. وفيما يلي نذكر:

* عمل اسم الفاعل لازماً ومتعدياً:

أولاً: الرَّفع: أي رفعه الفاعل:

اختلف جمهور النحاة في رفع اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي للفاعل الظاهر، وذهب ابن جني إلى أنه لا يرفع الظاهر(٤٠٧).

وقيل إنّ رفعه للفاعل لابد أن يستوفي شرط الاعتماد، فإذا رفع اسم الفاعل فاعلاً دون شرط اعتماد، فإنّ ذلك على التقدير والاعتماد على المقدر كالاعتماد على الملفوظ(٤٠٨).

وفي قوله تعالى:﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾(٤٠٩) إنّ رفع اسم الفاعل للفاعل في الآية قد استوفى شرط الاعتماد، والاعتماد مقدر في الآية، أي: "صنف مختلف ألوانه"(٤١٠).

وذهب قوم إلى أنّه يرفعه، وهو ظاهر كلام سيبويه واختاره ابن عصفور(٤١١).

رفعه للضمير: اختلف جمهور النحويين كذلك في رفعه للفاعل الضمير، فقال بعضهم: هو واقعٌ باتفاق الجميع.

كما جاء في حاشية الخضري:"ومقتضاه الضمير وإن لم يعتمد في نحو: ضارب أنت أمس"(٤١٢).

---

(٤٠٦) شرح الأشموني، ج٢، ص٥٦٧، وانظر أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٠٦.

(٤٠٧) الخصائص، ابن جني، ج١، ص١٨٦.

(٤٠٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢٤٩.

(٤٠٩) سورة النحل، الآية (٦٩).

(٤١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢٤٩.

(٤١١) شرح الأشموني، ج٢، ص٥٦٤.

(٤١٢) حاشية الخضري، ج٢، ص٢٥.

وقال آخرون: إنه يمتنع[٤١٣]، وقد نقلوا المنع عن ابن خروف[٤١٤] وابن طاهر[٤١٥].

والراجح أن اسم الفاعل يعمل الرفع في الاسم الظاهر أو الضمير وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤيد ذلك.

ومما جاء منه عاملاً الرفع في الاسم الظاهر قوله تعالى:﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٤١٦].

اسم الفاعل: "آثم" موقعه من الإعراب: خبر إنَّ مرفوع، و"قلبه"رُفع بـ"آثم" على الفاعلية.

قال الزمخشري:"كأنه قيل يأثم قلبه"[٤١٧].

وفي قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾[٤١٨]

اسم الفاعل: "مختلفاً" نصب على أنه حال مقدرة، وقد قرئ "أكله" بالضم والسكون[٤١٩].

ومن أمثلة الرفع كذلك قوله:﴿إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[٤٢٠]. وقوله تعالى:﴿ضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٤٢١] وقوله:﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى﴾[٤٢٢].

---

(٤١٣) حاشية الصَّبَّان، ج٢، ص٢٩٩.

(٤١٤) هو علي محمد بن علي بن نظام الدين، أبوالحسن بن خروف الأندلسي النحوي، أخذ النحو عن ابن طاهر، ت: سنة ٦٠٩هـ، بغية الوعاة، السيوطي، ج٢، ص٢٠٣.

(٤١٥) هو طاهر أحمد بن باشاذ أبوالحسن، النحوي، المصري، ت: سنة ٤٥٤هـ، إنباه الرواة، القفطي، ج٢، ص٩٥.

(٤١٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٣)

(٤١٧) الكشاف، الزمخشري، ج١، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٣٢٤.

(٤١٨) سورة الأنعام، الآية (١٤١).

(٤١٩) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٧٠.

(٤٢٠) سورة البقرة، الآية (٦٩).

(٤٢١) سورة هود، الآية (١٢).

(٤٢٢) سورة الأنبياء، الآية (٣).

أما رفعه الضمير المستتر: فقد ورد في قوله تعالى:﴿لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٤٢٣].

اسم الفاعل "خالق" فاعله ضمير مستتر تقديره "هو"

وكذلك في قوله تعالى:﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٤٢٤]

اسم الفاعل "خالداً" فاعله ضمير مستتر، ذلك أن اسم الفاعل لا يعود ضميره إلا على الغائب، حيث ورد: إذا رفع اسم الفاعل ضميراً مستتراً وجب أن يكون مرجع هذا الضمير غائباً؛ لأن اسم الفاعل لا يعود ضميره إلا على الغائب[٤٢٥].

ثانياً:النصب:

إذا كان اسم الفاعل مستوفياً شروط إعماله لنصب المفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة بشرط أن يكون اسماً ظاهراً[٤٢٦].

وذلك كما في قوله تعالى:﴿وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ

اسم الفاعل: "تابع"، إعرابه: خبر، و"قبلتهم" مفعول به لتابع، و"تابع" الثانية: اسم فاعل وهو خبر، وقد نصب "قبلة" على أنها مفعول به. وجاء اسم الفاعل خبراً كذلك في قوله تعالى:﴿وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٤٢٨]

اسم الفاعل:"مخرج" وهو خبر، "ما" موصولة في محل نصب مفعول به بـ"مخرج" وقد ورد اسم الفاعل حالاً في قوله تعالى:﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[٤٢٩]. اسم الفاعل:"آمين" وهي حال، و"البيت" مفعول به منصوب باسم الفاعل "آمين". ومنه كذلك قوله

---

(٤٢٣) سورة الأنعام، الآية (١٠٢).

(٤٢٤) سورة النساء، الآية (١٤).

(٤٢٥) النحو الوافي، عباس حسن، ج٣،ص٢٥٢.

(٤٢٦) النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص٢٥٤.

(٤٢٧) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

(٤٢٨) سورة البقرة، الآية (٧٢).

(٤٢٩) سورة المائدة، الآية (٢).

تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[٤٣٠]. وقوله:﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً﴾[٤٣١] وفي حالة نصب المفعولين: فإنّه إذا تعدى اسم الفاعل إلى أكثر من مفعول وأريد إضافته، فحكمه أن يضاف إلى المفعول الأول، وينصب المفعول الثاني[٤٣٢]. وذلك كما في قوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[٤٣٣]

اسم الفاعل: "جاعل" يتعدى إلى مفعولين؛ لأنّه بمعنى "صير"، الكاف في محل نصب مفعول به أوّل، و"إماماً" مفعول ثان.

أما إذا فصل بين اسم الفاعل ومعموله: فمذهب سيبويه جواز الإضافة؛ أي جاز نصب المفعول وجاز جره باعتبار أنّه مضاف إليه، والنصب أحسن من الإضافة[٤٣٤]. وهذا ما ذهب إليه أبوحيان أيضاً بقوله:"فان فصل بين اسم الفاعل والمفعول وجب النصب"[٤٣٥].

وكذلك ذُكر أنّه إذا فُصل بين اسم الفاعل ومعموله كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤٣٦]. فهنا يجب النصب؛ ذلك أن "خليفة" منصوب باسم الفاعل على المفعولية، ولا يجوز الجر؛ وذلك بسبب الفصل بين العامل والمعمول[٤٣٧].

ثالثاً: اسم الفاعل المضاف:

إنّ النحاة حين تعرضوا للحديث عن الإضافة جعلوها على قسمين: معنوية ولفظية. وذكروا أنّ الإضافة المعنوية هي التي تفيد تخصيصاً أو تعريفاً في المضاف.

---

[٤٣٠] سورة الكهف، الآية (٦).

[٤٣١] سورة الحجر، الآية (٢٨).

[٤٣٢] الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٧٦.

[٤٣٣] سورة البقرة، الآية (١٢٤).

[٤٣٤] الكتاب "مصدر سابق"، ج١، ص١٧٦.

[٤٣٥] ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص١٨٦.

[٤٣٦] سورة البقرة، الآية (٣٠).

[٤٣٧] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج٣، ص١٦٤.

أما اللفظية فيشترطون لها أن يكون المضاف مشتقاً. ولعل اسم الفاعل في مقدمة هذه المشتقات الدال على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار التجددي، في مقدمة هذا النوع من الإضافة لا يفيد تعريفاً أو تخصيصاً في المضاف، لذلك جاز أن يقترن المضاف "بأل" واقترانه "بأل" وفي هذه الحال يؤكد أن "أل" موصولة وليست معرفة؛ حيث لا يمكن الجمع بين المعرف بأل، والمعرف بالإضافة لذا فان هذه الإضافة التي لم تفد تعريفاً ولا تخصيصاً جاءت لأجل التخفيف في اللفظ.

وقد تبين أنَّ إضافة اسم الفاعل إضافة لفظية مبني على عمل اسم الفاعل، فأن كان في الأصل عاملاً كانت الإضافة لفظية، أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي كانت إضافته حقيقية.

وسر ذلك عندهم أن اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي، وإنما يعمل بمعنى الحال أو الاستقبال، ومن أجل ذلك قالوا: إن إضافة اسم الفاعل المراد به الحال أو الاستقبال إضافة لفظية[٤٣٨].

لذا يجوز في اسم الفاعل أن يكون مضافاً إلى ما يليه من مفعول وناصباً له، وقد ورد في شرح المفصل: "ولك أن تحذف التنوين لضرب من التخفيف، ولذلك تقول: هذا رجلٌ ضاربُ زيدٍ غداً، كما تقول: هذا رجل ضاربٌ زيداً غداً" [٤٣٩].

ويتّضح مما سبق أن اسم الفاعل إذا كان مستوفياً شروط إعماله لنصب المفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة مع تنوين اسم الفاعل كما جاز جره – مع عدم التنوين – باعتباره مضافاً إليه واسم الفاعل هو المضاف.

ومما يؤيد ذلك قوله تعالى:﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[٤٤٠].

و"هدياً" نكرة منصوبة، حال من الهاء في به، و"بالغ الكعبة" صفة "لهدى" والتنوين مقدر أي:"بالغاً الكعبة"[٤٤١].

---

(٤٣٨) شرح كافية ابن الحاجب، ج١، ص٢٧٨.

(٤٣٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٦٨.

(٤٤٠) سورة المائدة، الآية (٩٥).

(٤٤١) إعراب القرآن، الزجاج، ج١، ص١٦١.

ومن ذلك قراءة (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) [٤٤٢] بالإضافة وقرئ:(بالغٌ أمرَه) بالنصب.

قال سيبويه:"وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى، ولا يجعله معرفة"[٤٤٣].

والإضافة في "بالغ الكعبة" إضافة لفظية؛ أي لا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ[٤٤٤].

كذلك يجوز النصب والإضافة كما في قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٤٤٥]

اسم الفاعل "ذائقة" مضاف، و"الموت" مضاف إليه، وهي إضافة غير محضة؛ لأنها نكرة، فهي في نية الانفصال فحذف التنوين تخفيفاً[٤٤٦].

وجاء في معاني القرآن: إن العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى إثباتها، نحو قوله تعالى: ﴿مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾[٤٤٧]

وذكر الأخفش أنه أضاف قوله:"ذائقة في الآية السابقة، ولم يقع الفعل، وإنما يضاف إذا وقع الفعل[٤٤٨].

ويؤكد ذلك الفراء بقوله:"إنّ للإضافة معنىً مضى من الفعل، فإذا رأيت الفعل قد مضى، فأثر الإضافة فيه تقول:"أخوك آخذُ حقهِ" ويقبح أن تقول:"آخذٌ حقَّه؛ لأن معناه ماضٍ فقبح التنوين"[٤٤٩].

ويفهم من ذلك أن اسم الفاعل يضاف إذا كان بمعنى الماضي وإنّما جاءت إضافته في الآيات السابقة – على الرغم من أنّه بمعنى المستقبل – تخفيفاً.

وذكر سيبويه ما نصه:"هذا ضارب زيداً غداً، وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدَّثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، فهذا أجرى

---

(٤٤٢) سورة الطلاق، الآية (٣).

(٤٤٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٦.

(٤٤٤) الكافية في النحو، ابن الحاجب، ج١، ص٢٨٠.

(٤٤٥) سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

(٤٤٦) إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري، ج١، ص١٦٦.

(٤٤٧) سورة البقرة، الآية (٤٦).

(٤٤٨) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق د. فائز فارس، ج١، ط٣، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٨٣.

(٤٤٩) معاني القرآن، الفراء، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج٢، ص٤٢٠.

مجرى المضارع في العمل والمعنى منوناً"[٤٥٠].

لقد رأى سيبويه أنّ الإضافة التي لا تُغير من المعنى شيئاً بل تفيد التخفيف هي إضافة غير حقيقية، والتنوين عند سيبويه هو الأصل.

وخلاصة ما سبق فإن النحاة قد اختلفوا في الإضافة والتنوين أي فيما يتعلق باسم الفاعل المضاف وهم في ذلك فرق:

* **الفريق الأول:**

يرى أن الإضافة غير حقيقية، وأن التنوين هو الأصل وهذا رأي سيبويه، وتبعه في ذلك ابن يعيش حيث ذكر:"أن الإضافة في اسم الفاعل منفصلة، وأن التنوين هو الأصل وما كان مخفوضاً – أي بعد الإضافة – هو منصوب في الحكم، لأنّه مفعول؛ وذلك لأنّ اسم الفاعل لا يضاف إلا إلى المفعول"[٤٥١].

* **الفريق الثاني:**

ويرى أنّ الإضافة هي الأصل، وهذا رأي السيوطي.

* **الفريق الثالث:**

يرى أنّ الإضافة والتنوين سيَّان وهو رأي الكسائي.

جاء في همع الهوامع:"قال أبوحيان وظاهر كلام سيبويه أنّ النصب أولى من الجر، وقال الكسائي: هما سواء، ويظهر لي أنّ الجر أولى، لأن ّ الأصل في الأسماء إذا تعلق أحدهما بالآخر الإضافة والعمل"[٤٥٢].

---

(٤٥٠) الكتاب، سيبويه، ج١، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص١٦٤.

(٤٥١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦. ص٦٨.

(٤٥٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٢، ص٩٦.

وقد نص ابن مالك:"في إضافة اسم الفاعل العامل لما يليه ونصبه له بقوله:

وانصبْ بذي الإعمالِ تِلْواً واخْفِضِ

وهو لنصبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضَى

فيجوز في اسم الفاعل العامل أن يضاف إلى ما يليه، وأن ينصبه فتقول: هذا ضاربُ زيد وضاربٌ زيداً، فإن كان له مفعولان وأضفته إلى أحدهما وجب نصب الآخر، فتقول: هذا معطي زيدٍ درهماً، ومعطي درهمٍ زيداً.

* العطف على الاسم المخفوض باسم الفاعل:

قال الزجاجي:"فإن عطفت على الاسم المخفوض باسم الفاعل اسماً، جاز في المعطوف الخفض والنصب، كقولك: هذا ضارب زيد وعمروٍ عطفاً على "زيد"، و"هذا ضارب زيدٍ وعمراً" تنصبه بإضمار فعل تقديره ويضرب عمراً أو ضرب عمراً"(٤٥٣).

لعل الراجح أنّه يتعين إضمار الفعل إذا كان الوصف غير عامل أي إذا كان بمعنى الماضي.

أما إذا أريد حكاية الحال، جاز النصب بالعطف على محل المجرور، لأن الوصف حينئذٍ عامل لا يحتاج إلى إضمار(٤٥٤).

وجاء في قوله تعالى:﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾(٤٥٥). اسم الفاعل: (فالق) من "فلق"، والفلق: الشق، وفلق الله الحب بالنبات: شقه(٤٥٦).

و"فالق" مضاف، و"الحب" مضاف إليه، والنَّوى معطوف منصوب بفعل مضمر تقديره "فلق".

وقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً﴾(٤٥٧) إذ إن البصريين جعلوا "جاعلاً" بمعنى المضي، ونصبوا رسلاً بفعل مقدر(٤٥٨).

---

(٤٥٣) الجمل في النحو، الزجاجي، ص٨٥.

(٤٥٤) حاشية الصَّبان، ج١، ص٣٠١.

(٤٥٥) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

(٤٥٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة "فلق".

(٤٥٧) سورة فاطر، الآية (١).

وكذلك في قوله تعالى:﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾[٤٥٩] ووجه الاستدلال بهذه الآية على قراءة السبعة الذين قرأوا: "وجاعل الليل" بكسر "الليل"، وعلى هذه القراءة، فإنّ "جاعل" مضاف إلى "الليل" و"سكناً"، منصوب بفعل مقدر تقديره:"وجعل الليل سكناً"، والشمس والقمر، منصوبان كذلك بفعل محذوف تقديره "وجعل" أو منصوبان بالعطف على موضع "الليل" وهو النصب[٤٦٠].

وقد ذكر ابن مالك في ذلك قوله:

واجرر أو انْصِبْ تابع الذي انخفضْ

كـ"مُبتغى جاهٍ ومالاً من نَهضَ"

وذلك أنّه يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجر والنصب.

نحو: هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو وعمراً؛ فالجر مراعاة للفظ والنصب على إضمار فعل. والتقدير: ويضرب عمراً.

أو مراعاة لمحل المخفوض، وهو المشهور.

وقد رؤى بالوجهين قول الشاعر:

الواهبُ المائةِ الهجان وعَبْدَها

عُوذاً تُزَجِّى بينها أطفالها[٤٦١]

والشاهد في البيت قوله: "وعبدها" حيث روى بالوجهين، الجر والنصب فالجر تبعاً للفظ الذي أضيف إليه اسم الفاعل، والنصب على إضمار فعل أو مراعاة لمحل المخفوض.

وقال آخر:

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا

أو عبد ربٍ أخا عَوْنِ بن مِخْرَاقٍ[٤٦٢]

---

(٤٥٨) شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٢.

(٤٥٩) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٤٦٠) إعراب القرآن، الزجاج، ج١، ص١٦١.

(٤٦١) البيت للأعشى، ميمون بن قيس، انظر ديوانه،ص ٧٧٩.

والشاهد فيه كذلك "عبد"، حين عطف بالنصب على محل "دينار" أو على إضمار فعل والتقدير:"أو نبعث عبدَ ربٍ".

(٤٦٢) البيت مجهول القائل، ويقال إنه من صنع النحويين في خزانة الأدب ج ٢ ص ٢١٥، والمقاصد النحوية ج ٣ ص ٥١٣ وهو لجابر ، أو لجرير أو تأبط شراً .

كما يجوز فيه الجر بالعطف على اللفظ – أي على تابع اسم الفاعل.

ومنه قول الشاعر:

جئني بمثلِ بني بدرٍ لقومهِمِ

أوْ مِثْلَ أسْرةِ مَنْظُورِ بن سَيَّار[٤٦٣]

حيث نصب "مثل" على إضمار "هات" حملاً على معنى جئني.

إثبات النون والتنوين في اسم الفاعل وحذفهما:

أولاً: إثبات التنوين:

قال سيبويه، في باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المعنى:"فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل، كان نكرة منوناً، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك وتقول: "هذا ضارب عبد الله الساعة" فمعناه وعمله: هذا يضرب....الخ"[٤٦٤].

وجاء في كتاب الجمل:"فإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كان لك فيه وجهان: أحدهما وهو الأجود، أن تنونه وتنصب به ما بعده؛ لأنه ضارع الفعل المستقبل"[٤٦٥].

كما جاء أيضاً:

"يجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به، وأن يخفض بإضافته"[٤٦٦].

---

(٤٦٣) قائله هو جرير في ديوانه، تحقيق يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ص٢٤٢، وشرح أبيات سيبويه/ ج١، ص٦٦، والمقتضب، ج٤، ص١٥٣.

(٤٦٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٤.

(٤٦٥) الجمل في النحو، الزجاجي، ص٨٥.

(٤٦٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص ١٦٤.

وقد ذكر القراء اختلاف القراءات في قوله تعالى:﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾[٤٦٧] حيث قرأ بالتنوين كل من عاصم[٤٦٨]، والحسن[٤٦٩] وشيبة المدني[٤٧٠].

وكذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾[٤٧١]، حيث قرئت بالتنوين وعلى ذلك كل القراء ما عدا حفص[٤٧٢].

وقوله تعالى:﴿مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[٤٧٣]، بالتنوين والنصب، وهي أيضاً قراءة الجمهور ما عدا حفص[٤٧٤].

وبعد أن ذكرنا بعض النماذج من القرآن الكريم، وما ورد من إثبات التنوين لاسم الفاعل فيها.

نذكر نماذج لأبيات شعرية ذكر اسم الفاعل فيها منوناً كذلك.

ومما جاء قول الشاعر:

إنيِّ بحبلِك واصلٌ حَبْلي ** وبِريشِ نَبْلِكِ رَائشٌ نَبْلي[٤٧٥]

---

(٤٦٧) سورة الزمر، الآية (٣٨).

(٤٦٨) عاصم : هو الإمام الكبير مقرئ العصر أبوبكر الأسدي. أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش ، انتهى إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد السلمي توفي في سنة ١٢٧هـ (انظر: السبعة في القراءات ص ٦٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٩) .

(٤٦٩) الحسن: الحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري إمام البصرة المشهور، توفي سنة ١١٠هـ (انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ٧٩ – ٩٠) .

(٤٧٠) شيبة المدني : هو شيبة بن نصاح مقري المدينة وقاضيها أخذ عن ابن عباس وأخذ نافع عنه توفي سنة ١٣٠هـ (انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨) .

(٤٧١) سورة الطلاق، الآية (٣).

(٤٧٢) حفص : بن سليمان بن المغيرة الاسدي أخذ القراءة عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة ٩٠هـ، ويتوفي قريباً من سنة ١٩٠هـ. (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١١/١، وانظر: السبعة في القراءات ص ٧١) .

(٤٧٣) سورة الأنفال، الآية (١٨).

(٤٧٤) معاني القرآن، القراء، ج٢ ص٤٢٠.

(٤٧٥) البيت (لامرئ القيس في ديوانه) تحقيق أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف ط ٤ ، ١٩٨٤م ، ص ٢٣٩، وشرح أبيات سيبويه ج ١ ص ٤٠٦، لسان العرب ج ١١ ص ١٣٥ (حبل)

والشاهد فيه: تنوين "واصل ورائش"، ونصب ما بعدهما تشبيهاً بالفعل المضارع؛ لأنها في معناه ومن لفظه، فجريا مجراه في العمل كما جرى مجراهما في الإعراب(٤٧٦).

وراش نبله: ألصق على نهايتها الرِّيش فهو رائش(٤٧٧).

ومما جاء منوناً كذلك قول الشاعر:

بَدا لي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكاً مَا مضى

ولا سَابقاً شَيْئاً إذا كان جَائِياً(٤٧٨)

وقد أعمل اسم الفاعل المنون "سابقاً" النصب في "شيئاً" على أنّها مفعول به.

ومنه كذلك قول الشاعر:

وكم مالئٌ عَيْنيه من شيء غَيْرِه

إذا رَاح نحو الجمرةِ البِيضُ كالدُّمى(٤٧٩)

والشاهد فيه هو تنوين "مالئ" ونصب ما بعدها.

*** حذف التنوين:**

قال سيبويه:"واعلم أنّ العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء، وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم... وليس يُغيَّر كفُّ التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى"(٤٨٠).

وقال الزجاجي: الوجه الآخر – وقد ذكرنا الوجه الأول في إثبات التنوين:"أن تحذف التنوين وتخفض، وأنت تريد الحال والاستقبال، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ غداً، وهذا مكرم عمرٍو غداً، خفضت لمعاقبة التنوين الإضافة"(٤٨١).

---

(٤٧٦) الكتاب، سيبويه، ج١/ ص١٦٤.

(٤٧٧) لسام العرب، ابن منظور، ج٦، مادة "ريش". ص

(٤٧٨) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧ ، وخزانة الأدب ج ٨ ، ص ٤٩٢، ومغني اللبيب ج١ ص ٩٦.

(٤٧٩) قائله عمر بن أبي ربيعة، في ديوانه، ص٤٥٩. والكتاب، سيبويه،ج١، ص١٦٥.

(٤٨٠) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٥.

(٤٨١) الجمل في النحو، الزجاجي، ص٨٧.

وذلك أن ما يأتي بعد اسم الفاعل يكون مجروراً بالإضافة ولا يجوز عندئذٍ – أي عند حذف التنوين – النصب بأي حالٍ من الأحوال.

حيث يقول:"ولا يجوز النصب مع حذف التنوين إلا في المعطوف بإضمار فعل... وذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ غداً وعمرٍو وتقديره: ويضرب عمراً"(٤٨٢).

وقد سبق الحديث في هذا الأمر – حذف التنوين – في اسم الفاعل المضاف ونورده هنا لربط هذه الجزئية بما سبق الحديث عنه.

ومما ورد من اسم الفاعل غير المنون في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(٤٨٣)، بحذف التنوين من "ذائقة" وإضافتها إلى الموت".

وقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾(٤٨٤) بالخفض من غير تنوين.

كما قرأ أبوعمرو(٤٨٥) ويعقوب(٤٨٦) قوله تعالى:﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾(٤٨٧)، بالخفض أيضاً ومن غير تنوين(٤٨٨).

والشاهد في الآيات السابقة؛ أنها وردت – بحسب القراءات – من غير تنوين؛ وذلك لأجل التخفيف.

وفيما يلي نورد بعض ما ورد في الشعر من اسم الفاعل غير المنوَّن:

ومن ذلك قول الشاعر:

أتاني على القعساء عادلَ وطبه ** بِرِجْلَيْ لَيِئمٍ واسْت عَبْدٍ تُعَادلُهُ(٤٨٩)

---

(٤٨٢) الجمل في النحو ، الزجاجي، ص ١٧.

(٤٨٣) سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

(٤٨٤) سورة الطلاق، الآية (٣).

(٤٨٥) أبوعمرو : أبوعمرو بن العلاء إمام القراء بالبصرة وأحد السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد واسمه (زيان) ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ (انظر: السبعة في القراءات ص ٧٩) .

(٤٨٦) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي الإمام المجود ، الحافظ ، مقرئ البصرة، أحد العشرة ولد بعد سنة ١٣٠هـ، تلا على أبي منظور سلام الطويل وسمع من حمزة الزيات مات سنة ٢٠٥هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١٩/١٥٤).

(٤٨٧) سورة الزمر، الآية (٣٨).

(٤٨٨) معاني القرآن، القراء، ج٢، ص٣٢٠.

والشاهد فيه: حذف التنوين من "عادل " وإضافته إلى ما بعده استخفافاً.

وقد يحذف التنوين ولا يراد بذلك الحرف الاستخفاف؛ فربما حذف على نية التنوين والنصب.

كما في قول السليك(٤٩٠):

تراها من يبيسِ الماء شُهْباً ** مخُالَطَ درةٍ مِنْها غِرَارُ

أراد بالماء: العرق، والشهبة: البياض، والدرة: غزارة العرق، والقرار: قلته، ويصف الخيل باعتدال العرق أي أن عرقها لا ينقطع ولا يكثر فيضعفها.

والشاهد في البيت حذف التنوين من اسم الفاعل "مخالط" ونصب ما بعده والذي يدل على ذلك ارتفاع "غرار" به والتقدير: يخالط درتها غرار.

ومنه كذلك قول الآخر:

سَلِّ الْهمومَ بِكلِ مُعْطىً رأسه ** نَاجٍ مُخَالطَ صُهْبةٍ مُتعَيِّسِ(٤٩١)

والشاهد فيه: إضافة "معطى" إلى الرأس وهو هنا غير منوّن والأصل: "معط رأسه"، قيل إنه على نية التنوين والنصب؛ والدليل على ذلك إضافة "كل"إليه، لأن "كل" لا تضاف إلا إلى نكرة.

كذلك قد يحذف التنوين لالتقاء الساكنين. كما في قول الشاعر:(٤٩٢)

فَألَفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ** ولا ذَاكِرِ اللهَ إلا قَليِلاً(٤٩٣)

والشاهد فيه حذف التنوين من "ذاكر"؛ لالتقاء الساكنين، ونصب ما بعده، وإن كان الوجه الإضافة(٤٩٤).

---

(٤٨٩) قائله الفرزدق القعساء: الناقة المحدودبة من الهزال، الوَطَبَ: سِقاءَ اللبن. والبيت للفرزدق في ديوانه، ص٧٢٧، وخزانة الأدب ٥٢٩/٧، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٦/١.

(٤٩٠) هو السليك بن عمرو بن يثربي، أحد بني مقاعس والسلكة أمة وهي أمة سوداء، الأغاني، ج١، ص٣٨٩.

(٤٩١) قيل إن البيت للسليك بن السُّلكة ، وقد ورد في كتاب سيبويه ج ١ ص ٥٧٥ ، أنه لبشر بن أبي خازم الأسدي، ولسان العرب ج ٦ ص ٢٦٢ (يبس) .

(٤٩٢) قائله: المرار الأسدي، في شرح أبيات سيبويه، ج١، ص١٠٢. وشرح شواهد الإيضاح، ج٢، ص١٢٣.

(٤٩٣) أبوالأسود الدؤلي، عمرو بن ظالم، أو وهو في ديوانه ص ٥٤ ، والأغاني ج ٢ ص ٣١٥، وخزانة الأدب ج ١١ ص ٣٧٤ ، ولسان العرب ج ١ ص ٥٧٨ ن (عتب) .

وقد ذُكر: "أنّ في حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهين: أحدهما: أنّ يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن كقولك: اضرب الرجل، تريد اضربنَ" والوجه الثاني: أن يُشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصفت بابن مضافاً إلى علم، كقولك: رأيت زيد بن عمر.

وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة في مثل قولك: هذا زيدٌ الطويل؛ لأنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فُيِّشبَّه بالمضاف والمضاف إليه[٤٩٥].

الاتساع: الاتساع هو ضرب من الحذف[٤٩٦]

والاتساع في اسم الفاعل ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[٤٩٧]

اسم الفاعل: "مضار" وقد نصب كلمة "وصية".

والمضارة لا تقع بالوصية، بل بالورثة، لكنّه لمّا وصَّى الله تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة بهم كأنّها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك.

ومما جاء مؤيداً لذلك قوله تعالى:﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً﴾ بإضافة اسم الفاعل إليها. والأصل: غير مضار في وصية "فاتسع في ذلك وعدِّي من غير واسطة مبالغة".

وهو نظير قولهم: يا سارق الليلة والتقدير: يا سارقاً في الليلة؛ إلا أن اسم الفاعل قد أضيف إلى ظرفه مجازاً واتساعاً[٤٩٨].

وقد ذكر سيبويه الاتساع كثيراً وأورد عليه نماذج من الشعر والنثر حيث يقول:"يا سارقَ الليلة أهلَ الدار، وتقول على هذا الحد: سرقت الليلة أهل الدار، فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام، كما قال: صيَد عليه يومان، فاللفظ يجري على قوله: هذا معطي

---

(٤٩٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٧.

(٤٩٥) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٦٩.

(٤٩٦) الأصول في النحو، لأبن السَّرَّاج، ج، ص٢٥٥.

(٤٩٧) سورة النساء، الآية (١٢).

(٤٩٨) الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٢، ص ٣٢٧.

زيدٍ درهماً والمعنى إنما هو: في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام"(٤٩٩).

ثم يقول:"ولا يجوز: يا سارق الليلة أهلَ الدارِ إلا في شعر؛ كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور. أي بين المضاف والمضاف إليه – فإن كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة"(٥٠٠).

ومما جاء في الشعر اتساعاً قول الشماخ:

رُبَّ ابنْ عمٍ لِسُلَيْمي مُشْمَعِل

طبَّاخِ سَاعاتِ الْكَرِي زَاد الكَسِلْ(٥٠١)

والشاهد فيه، إضافة "طباخ" إلى "ساعات" على التشبيه بالمفعول به والمشعل: الجاد في الأمر، الكري: النعاس، الكسل – بكسر العين – الكسلان.

وكذلك قول الآخر:

وكرَّارِ خَلْفِ المِحْجَرَيْن جَوَادَه

إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُها(٥٠٢)

كذلك الشاهد فيه: إضافة "كرار" إلى "خلف" ونصب "جواده" به.

ثم يقول:"فإن قلت كرَّارِ وطبَّاخ، أي تؤنث ولم تضف، صار بمنزلة طبختَ وكررت، تجريها مجرى السارق حين نونت، على سعة الكلام"(٥٠٣).

---

(٤٩٩) الكتاب سيبويه، ج١، ص١٧٥.

(٥٠٠) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٧٦.

(٥٠١) قائله الشمَّاخ بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن إياس، والشماخ لقب وأسمه معقل، هو في الطبقة الثالثة من الشعراء، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج٩، ص١٨٤. كما نسب البيت إلى جبار بن جزء وهو ابن أخ الشماخ، في خزانة الأدب، ج٤، ص٢٣٣، والمقاصد النحوية، ج٣، ص٥١٣.

(٥٠٢) البيت للأخطل، غيَّاث بن غوث بن الصَّلت، ويُكنى بأبي مالك والأخطل لقب غلب عليه توفى سنة ٩٠هـ، هدية العارفين، ج١، ص٤٣٢.

والبيت للأخطل في ديوانه، شرح راجي الأسمر، دار صعد للنشر ، بيروت ، ص٣٦١، في قصيدة يمدح بها همام بن مطرف التغلبي، وفي خزانة الأدبان ج٨، ص٢١٠، وشرح أبيات سيبويه، ج١، ص١١٤.

(٥٠٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٧٦.

عمل اسم الفاعل المقترن بأل:

يعمل اسم الفاعل المقترن "بأل" الموصولة مطلقاً بغير تقييد بزمن أو شرط.

وقد ذكر سيبويه أن قولك: الضارب زيداً بمعنى الذي ضرب زيداً[٥٠٤]. وذُكر أن الفاعل المعرف "بأل" يعمل ماضياً لكونه في الحقيقة فعلاً، حين ورد: وإنما عمل ذو اللام مطلقاً لكونه في الحقيقة فعلاً[٥٠٥].

وأورد الأزهري ما نصه:"فأن كان اسم الفاعل صلة "أل" عمل عمل فعله مطلقاً ماضياً كان أو غيره، معتمداً أو غير معتمد تقول:"جاء الضارب زيداً أمس أو الآن أو غداً" فالضارب اسم فاعل فيه ضمير مستتر تقديره "هو"، وزيداً مفعول به منصوب باسم الفاعل "ضارب" و (أل) هذه موصولة و (ضارب) حالّ محل (ضرب) إن أريد المعنى أو (يضرب) إن أريد غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات فكذا ما حل محله"[٥٠٦].

أما ابن يعيش فيرى أنّ الألف واللام بمعنى الذي، واسم الفاعل بمعنى الفعل يقول:"وإنّما عمل لأنّ الألف واللام فيه بمعنى الذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل، فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنىً، وإنّما حول لفظ الفعل فيه إلى الاسم؛ لأنّ الألف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب نقل لفظه حكمٌ أوجب إصلاح اللفظ ومعنى الفعل باقٍ على حاله"[٥٠٧].

ومن هنا نلحظ أنّ المعرف بالألف واللام هو في الحقيقة فعل، وأن الألف واللام موصولة، واسم الفاعل بمعنى الفعل، وبالتالي فهو يعمل ماضياً وحالاً ومستقبلاً.

---

(٥٠٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٨١.

(٥٠٥) شرح كافية ابن الحاجب، الرضى، ج٢، ص٢٠١.

(٥٠٦) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص٦٥.

(٥٠٧) شرح المفصل، ابن يعيشن ج٦، ص٧٧.

وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله:

وإن يَكُنْ صَلَة ألْ ففي المضى ** وَغَيرِه إعمالُه قد ارْتُضِى

ونلحظ أن هناك خلافاً بين النحاة في إعمال اسم الفاعل المعرَّف بالألف واللام.

* حين اختلفوا في "أل" الداخلة على اسم الفاعل هل هي موصولة، أم حرفية؟، وابن يعيش – كما سبق أن ذكرنا – يرى أنها موصولة، والأخفش يرى أنها حرفية. ويقول: "أل" الداخلة هي ليست موصولة بل معرفة كهي في الغلام والرجل"[(٥٠٨)].

* معظم النحاة – ومنهم سيبويه وابن يعيش – نصوا على أن اسم الفاعل إذا عرف "بأل" عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً، إلا أن بعضهم ومنهم الرماني قد خالف ذلك، وأنه إذا وقع صلة "لأل" لا يعمل إلا ماضياً[(٥٠٩)].

* كما زعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل[(٥١٠)].

أما الأخفش فيرى أنّه لا يعمل والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به حيث يقول:"وإن ما ينتصب ليس مفعولاً، بل هو منتصب على التشبيه بالمفعول"[(٥١١)].

وخلاصة الأمر فأن الراجح في اسم الفاعل المحلي "بأل" عمله ماضياً وحالاً ومستقبلاً، وهو المشهور من قول النحويين.

عمل اسم الفاعل المثنى والمجموع:

إن التثنية والجمع في اسم الفاعل لا تمنعان عمله فهو يعمل مثنى ومجموعاً.

يقول الزمخشري:"ما ثُنى من ذلك وجُمِع مصححاً أو مكسراً يعمل عمل المفرد"[(٥١٢)].

---

(٥٠٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص١٨٥.

(٥٠٩) همع الهوامع، ج٢، ص٩٦.

(٥١٠) شرح كافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٠٢.

(٥١١) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص١٨٥.

(٥١٢) المفصل في علم العربية، الزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ص٢٢٧.

كما أورد ابن هشام:"تثنية اسم الفاعل وجمعه وتشبيه أمثلة المبالغة وجمعها كفردهن في العمل والشروط"(٥١٣).

وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله:

وما سِوَى المُفْرِد مثله جُعِل ** في الْحُكْمِ والشُّرُوط حَيْثُما عَمِلْ

أي أن ما سوى المفرد، وهو المثنى والجمع نحو:

الضاربين والضاربتين، والضارِبِين والضُّراب، والضَّارِبات والضَّوارِب فحكمها حكم المفرد في العمل والشروط.

وقد ذُكر أن الأحكام والشروط والتفصيلات الخاصة باسم الفاعل تسري باطراد عليه إذا صار مثنى لمذكر أو مؤنث ، أو جمعاً لمذكر او مؤنث سالمين، أو جمع تكسير، فلا فرق بين مفرده ومثناه وجمعه في شيء مما سبق خاصاً بأعماله، أو عدمه، مقترناً "بأل" أو غير مقترن بها(٥١٤).

ومما ورد في القرآن الكريم من إعمال اسم الفاعل المجموع، قوله تعالى:﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾(٥١٥) وقوله تعالى:﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾(٥١٦) وقوله تعالى:﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾(٥١٧)

فيرى معظم النحويين أن:"الصلاة، والزكاة، وفروجهم، والله" منصوبة على المفعول به لاسم الفاعل.

ومنهم من يرى أن اسم الفاعل فيها غير عامل، والمنصوب جاء تشبيهاً بالمفعول به(٥١٨).

---

(٥١٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام، ج٣، ص٢٢٥.

(٥١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٧٤.

(٥١٥) سورة النساء، الاية (١٦٢).

(٥١٦) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

(٥١٧) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

(٥١٨) شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٢.

ومنه كذلك قوله تعالى:﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾[٥١٩] فخشع جمع خاشع وأبصارهم فاعل به. وقوله تعالى:﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾[٥٢٠] فكاشفات جمع كاشفة وفاعله مستتر فيها، و"ضُرَّه" مفعولها منصوب[٥٢١].

ومما ورد في الشعر لعمل اسم الفاعل المثنى والمجموع:

قول الشاعر:

كقول عنترة:

الشَّاتمْي عِرْضِي ولَمْ أشتُمْهُما

والنَّاذِريْنِ إذا لمْ ألقَهُما دَمى[٥٢٢]

الشاهد في قوله:"الناذرين دمى" حيث أعمل مثنى اسم الفاعل عمل مفرده "ناذر" فنصب به المفعول به "دمى" من غير اعتماد؛ لاقترانه "بأل"[٥٢٣].

ومن شواهد إعمال اسم الفاعل المجموع قول الشاعر:

ممنَ حمَلْن بِه وهنَّ عَواقدٌ

حُبُك النِّطاقِ فَشَبَّ خميرُ مُهَبَّلِ[٥٢٤]

والشاهد فيه: "عواقد حبك" حيث عملت عمل مفردها "عاقدة" فنصبت الاسم الذي بعدها[٥٢٥] ، ومنه كذلك قول الشاعر:

ثم زادوا أنهم في قومهم ** غُفُرٌ ذَنَبهمٌ غير فُخُر[٥٢٦]

---

(٥١٩) سورة القمر، الآية (٧).

(٥٢٠) سورة الزمر، الآية (٣٨).

(٥٢١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص٦٩.

(٥٢٢) قائله: عنترة بن شداد العبسي، الشاعر المشهور، وهو من أحسن الشعراء العرب، مات قبل الهجرة بستمائة وخمس عشرة سنة، من شعراء الجاهلية، وله ديوان شعر مطبوع: هدية العارفين، ج١، ص٤٢٨. والبيت لعنترة في ديوانه، ، دار صادر بيروت ، ط ٢، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م ، ص٣١، والمقاصد النحوية، ج٢ ص٣٥ وشرح التصريح ج ٢ ص ٦٩ .

(٥٢٣) أوضح المسالك ج ٣ ص ١٦٣.

(٥٢٤) البيت لأبي كبير الهذلي، عامر بن الحليس. في ديوان الهذليين، ج٢، ص٩٣.

(٥٢٥) شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٤٩٤.

(٥٢٦) قائله طرفة بن العبد البكري في ديوانه، ص٥٥، وفي شرح التصريح، ج٢، ص٦٩.

وموضع الشاهد هو قوله:"غفر ذنبهم"، وغفر جمع "غفور" وهي مبالغة لاسم الفاعل، وقد أعمل عمل مفردة(٥٢٧).

إثبات النون وحذفها من اسم الفاعل المثنى والمجموع:

أولاً: إثبات النون:

قال سيبويه:"وإذا ثنيت أو جمعتَ فأثبتَّ النُّون قلت: هذان الضَّاربات زيداً، وهؤلاء الضاربون الرجل لا يكون فيه غير هذا، لأن النون ثابتة"(٥٢٨).

وقال الزَّجاجي:

"فإذا ثنيت اسم الفاعل وهو بمعنى الحال أو الاستقبال أو جمعته، كان لك فيه وجهان: إثبات النون وحذفها، فإذا أثبت النون لم يكن فيما بعدها إلا النصب، لأنها لا تجتمع مع المضاف إليه، وذلك قولك: هذان ضاربان زيداً غداً وهؤلاء مكرمون عمراً السَّاعة"(٥٢٩).

ومما ورد في القرآن الكريم بإثبات النون قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾(٥٣٠). وقوله تعالى:﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً﴾(٥٣١)

وقد ذكر الأخفش في ذلك قوله:"وإذا ألحقتَ النون نصبتَ لأنَّ الإضافة قد ذهبت"(٥٣٢).

---

(٥٢٧) أوضح المسالك، ج٣، ص١٦٣.

(٥٢٨) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٨٣.

(٥٢٩) الجمل في النحو، الزجاجي، ص٨٨.

(٥٣٠) سورة النساء، الآية (١٦٢).

(٥٣١) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

(٥٣٢) معاني القرآن، الأخفش، ج١، ص٨٧.

ومما جاء من الشعر في إثبات النون قول الشاعر:

الضَّــاربُون عُمَيْــراً عَــنْ بيــوُتهُم * بالتـلِّ يـومَ عُمَيْرٌ ظَـالمُ عَـادي[٥٣٣]

والشاهد فيه:"الضاربون عميراً حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع ونصب به ما بعده، ومنه كذلك قول الشاعر:

مَشَـائِيمُ لُيْسُـوا مُصْـلحْينَ عَشِـيْرةً * ولا نَاعِبَــاً إلا بِبَــيْنٍ غُرَابُهــا[٥٣٤]

والشاهد فيه:"مصلحين عشيرة" وفيه إثبات النون في اسم الفاعل المجموع وإعمال النصب فيما بعده[٥٣٥].

ثانياً: حذف النون:

قال سيبويه:"فأن كففتَ النون جررت وصار الاسم داخلاً في الجار وبدلاً من النون، لأن النون لا تعاقب الألف واللام ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتت فيه الألف واللام"[٥٣٦].

وقال الزجاجي:"وإذا أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل فلك حذف النون من التثنية والجمع، فإذا حذفتها كنت مخيراً في خفض ما بعدها على الإضافة – مع الألف واللام – ونصبه على ألاَّ تقدر حذف النون لمعاقبة الإضافة، ولكن للتخفيف، وذلك قولك: هذان الضاربا زيد غداً، وهؤلاء الضاربو عمراً غداً ، فإن نصبت قلت: هذان الضاربان زيداً غداً وهؤلاء المُكْرِمو عمراً غداً بحذف النون"[٥٣٧].

ويبدو أن حذف النون من اسم الفاعل المثنى أو المجموع يقتضي جر الاسم الذي يليه.

---

(٥٣٣)قائله: القطامي: والقطامي لقب غلب عليه واسمه عمير بن شبيم وهو شاعر إسلامي مقل مجيد، وكان فحلاً في الشعر ، الأغاني، ج٢٤، ص٢١ وهو من شواهد المقتضب ج ٤ ص ١٤٥.

(٥٣٤) قائله الأحوص الرياحي، وهو في خزانة الأدب ج ٤ ص ١٥٨، ولسان العرب ج ١٢ ص ٣١٤. (شام) .

(٥٣٥) الكتاب ج ١ ، ص ١٨٤.

(٥٣٦) الكتاب، سيبويه، ج١،ص١٨٤

(٥٣٧) الجمل، الزجاجي، ص٨٨.

ومما ورد في القرآن الكريم من محذوف النون مع الخفض:

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٥٣٨) وهي قراءة الجمهور ولذلك حذفت النون(٥٣٩).

ومما ورد كذلك قوله تعالى:﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾(٥٤٠) وقوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾(٥٤١) وقوله تعالى:﴿مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾(٥٤٢).

وقد ذكر الأخفش أن العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى إثباتها وأجاز أن ينصب اسم الفاعل المجموع مفعولاً به مع حذف النون(٥٤٣).

وقد خالف الفراء سيبويه، وأجاز ما أجازه الأخفش، حيث إن اسم الفاعل المجموع المحذوف النون يعمل عمل فعله كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(٥٤٤).

يقول الفراء: "إنّما جاز النصب مع حذف النون، لأنّ العرب لا تقول في الواحد إلا بالنصب، فبنوا الاثنين والجمع على الواحد، فنصبوا بحذف النون، والوجه في الاثنين والجمع الخفض لأن نونهما قد تظهر إذا شئت وتحذف إذا شئت وهي في الواحد لا تظهر"(٥٤٥).

ويتّضح مما سبق أنّ المجموع بالواو والنون في حالة الرفع وبالياء والنون في حالتي النصب والجر، يجوز في الاسم الذي بعده ثلاثة أوجه:

---

(٥٣٨) سورة الحج، الآية (٣٥).

(٥٣٩) البحر المحيط، ج٨، ص٢٥١.

(٥٤٠) سورة القمر، الآية (٢٧).

(٥٤١) سورة السجدة، الآية (١٢).

(٥٤٢) سورة البقرة، الآية (٤٦).

(٥٤٣) معاني القرآن، الأخفش، ج١، ص٨٣.

(٥٤٤) سورة الحج، الآية (٣٥).

(٥٤٥) معاني القرآن، الفراء، ج٣، ص٢٢٥.

الوجــه الأول: النــون والنصــب نحــو قولــه تعــالى:﴿وَالْمُقِيمِــينَ الصَّــلاَةَ وَالْمُؤْتُــونَ الزَّكَاةَ﴾(٥٤٦)

الوجــه الثــاني: إسـقاط النـون والجـر نحـو قولـه تعـالى:﴿وَالْمُقِيمِـي الصَّـلاةِ﴾(٥٤٧). والإضافة للتخفيف، كما سبق، لأنّ اللفظ يخف بإسقاط النون. وهذا رأي سيبويه.

الوجه الثالث: إسقاط النون والنصب كما في قوله تعالى:﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾(٥٤٨) وهذا ما أجازه الفراء والأخفش وخالفا فيه سيبويه.

ومما ورد في الشعر من اسم الفاعل محذوف النون:

قول الشاعر:

أُسَـــــيِّد ذو خُرِّيطَـــــة نَهَـــــاراً * مِـــنْ المُتَلَقَطِّـــي قَـــرَدِ القُمَـــامِ(٥٤٩)

والشاهد فيه:"المتلقطي قرد" حيث أضاف اسم الفاعل المجموع "المتلقطي" إلى قرد، وحذف النون.

ويقصد بأُسيِّد: إنسان أسود وهو تصغير، والخريطة: تصغير خريطة، وهي هنة مثل الكيس، والقرد: بالتحريك، نفاية الصوف والوبر.

والمعنـى: مـن اللائـي يتتـبعن القـرد فـي القمامـات ويلتقطنـه ليغزلـه بعـد أن يغنـي غزلهن(٥٥٠).

وقال آخر:

الفـــارجي بـــاب الأميـــر المـــبهم(٥٥١)

والشاهد فيه كذلك هو حذف النون والخفض، في قوله "الفارجي باب" حيث حذف النون من اسم الفاعل وجعله مضافاً وما بعده مضافاً إليه.

---

(٥٤٦) سورة النساء، الآية (١٦٢).

(٥٤٧) سورة الحج، الآية (٣٥).

(٥٤٨) سورة الحج، الآية (٣٥).

(٥٤٩) قائله هو الفرزدق، في ديوانه ج ٢ ص ٢٩٠.

(٥٥٠) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٨٥.

(٥٥١) يروي البيت لرؤية بن العجاج، يكنى بأبي الجحاف، وهو أكثر شعراً من أبيه، وقال بعضهم إنه أفصح من أبيه: طبقات فحول الشعراء، ج٢، ص٧٦١.

وقال آخر:

الحـــافظو عـــورة العشـــيرة لا * يـــأتيهم مـــن ورائنـــا نَطَـفُ[٥٥٢]

الشاهد فيه: "الحافظو عورة" وفيه حذف النون من اسم الفاعل المجموع ونصب ما بعده. النطف: التلطيخ بالعيب.

وقد ذكر سيبويه: أن النون في هذا البيت لم تحذف للإضافة وإنما حذفت كما حذفت من: اللذين، والذين حيث طال الكلام[٥٥٣].

معمول اسم الفاعل الضمير:

إذا كان معمول اسم الفاعل ضميراً متصلاً، لم تثبت فيه نون ولا تنوين، بل تقول: ضاربك، وضارباك، وضاربوك[٥٥٤].

وقد يثبتان – النون والتنوين – عند الضرورة نحو قول الشاعر:

ولمَ يْرتِفقْ والنَّاسُ مُحْتَضِرُونه * جَميِعَاً وأَيْدي المُعْتَفِين رَوَاهِقُهْ[٥٥٥]

والشاهد فيه: "محتضرونه" وفيه إثبات النون مع أن معمول اسم الفاعل ضمير متصل.

ومثله قول الآخر:

هُـمْ القَـاتلِون الخَيْـرَ والآمِرْونَــه * إذا ما خَشَوْا مِنْ مُحْدثِ الأمْرِ مُعْظَماً[٥٥٦]

والشاهد فيه كذلك هو "الآمرونه" وفيه الجمع بين النون والضمير. ويرى سيبويه أن هذا البيت مصنوع، وهو من ضرورة الشعر[٥٥٧].

---

(٥٥٢) اختلف في قائله فروى أنه لعمرو بن امرئ القيس، في خزانة الأدب ٢٧٢/٤، وقيل أنه لرجل من الأنصار، ولقيس بن الحطيم في لسان العرب في خزانة الأدب ٣٦٣/٩، مادة "وكفُ"، برواية أخرى للبيت.

(٥٥٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٨٥.

(٥٥٤) المقرب، ابن عصفور، ج١، ص١٢٥.

(٥٥٥) قائله مجهول، يرتفق: يتكئ على المرفق، محتضرونه: حاضروه، رواهق: جمع راهقة، وهي الغاشية، المعتفين: طالبي المعروف.

(٥٥٦) قائله أيضاً مجهول، محدث الأمر، حادثة، والمعظم: الأمر يعظم دفعه.

(٥٥٧) الكتاب، سيبويه، ج١، ص١٨٨.

وقد أجيز إثبات التنوين والنون نحو: هذا ضاربنك، هذان ضاربانك، وهؤلاء ضاربونك[٥٥٨].

ونجد أن هناك خلافاً بين النحاة في إعراب هذا الضمير:

ومذهب سيبويه والمحققين إذا كان المفعول ضميراً متصلاً باسم الفاعل نحو: زيد مكرمك، وهذان مكرماك، وهؤلاء مكرموك، أنه تجب الإضافة ويكون الضمير في محل جر.

وذهب الأخفش وهشام إلى أنه في موضع نصب، وقد زال التنوين والنون لإضافة الضمير.

ويظهر الفرق بين المذهبين في العطف، فيجيز الأخفش: هذا ضاربك وزيداً ويجيز النصب في قوله تعالى:﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾[٥٥٩] فأهلك: معطوف على الكاف، وهي عنده في موضع نصب.

ومن منع ذلك أضمر ناصباً أي: وينجى أهلك أو جعله عطفاً على موضع الكاف[٥٦٠].

إبراز الضمير في اسم الفاعل:

لقد أجمع النحاة على أنَّ الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على من هو له لا يجب إبرازه.

أمَّا إذا جرى على غير من هو له نحو:"هند زيدٌ ضاربته هي" فهو مكان اختلاف بين النحويين.

حيث ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجب إبرازه، وحجتهم في ذلك أن العرب تستعمله بترك إبرازه، وذلك نحو قول الشاعر:

وإن امــراً أَسْــرَي إليــك ودُونَــه * مـن الأرض مُومـاةٌ وبيـداءُ سَـمْلَقُ

---

(٥٥٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص١٨٦.

(٥٥٩) سورة العنكبوت، الآية (٣٣).

(٥٦٠) ارتشاف الضرب، ج٣، ص١٨٦.

لمحقوقـــةٌ أنْ تَسْـــتَجيبي دُعَـــاءَهُ * وأنْ تَعْلَمــي أن المُعَـان موفـق[٥٦١]

فترك إبرازه، ولو أبرزه لقال: "محقوقةٌ أنتِ".

كما استدلوا كذلك بقول آخر:

يَــــــرَى أَرْبَــــــاَقَهُمْ مُتَقَلِّــــــدِيها * كَمَا صَدِى الحديدُ علَى الكُمَـاةِ[٥٦٢]

فترك إبرازه أيضاً، ولو أبرزه لقال: "متقلديها هم" أما البصريون فعلى وجوب إبرازه.

وقد جاء احتجاجهم بأن قالوا: الدليل على أنه يجب إبرازه، أنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير، والأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير، فلو قلنا إنه يتحمل الضمير في كل حالة، لأدى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع، وهذا لا يجوز؛ لأن الفروع تنحط عن الأصول، فقلنا إذا جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير؛ وذلك حتى يقع الفرق بين الأصل والفرع[٥٦٣].

وفسر بعضهم البيتين السابقين بأنهما حملاً على الحذف والاتساع ومن ذلك ما أورده العكبري في تقدير قوله: "يرى أرباقهم" وهو أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم إبراز ضمير فاعله والدليل على لزومه وجهين: أحدهما: أن إبرازه يزيل اللبس. والثاني: أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير؛ وذلك أن اسم الفاعل لا يُجعل مع ضميره جملة بخلاف الفعل، كما أنه لا يبرز ضمير التثنية والجمع في اسم الفاعل، ويبرزان في الفعل، فإذا انضم إلى ذلك جريانه ، فإذا انضم إلى ذلك جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير؛ ليظهر أثر قصوره وفرعيته.

---

(٥٦١) البيت للأعشى: ميمون بن قيس بن جندل الأسدي اليماني، المتوفى سنة ٧هـ، هدية العارفين، ج١، ص٧٠٥. انظر: ديوانه يوسف شكري فرحات، ص١٨٣.

المراد بالموماة: الصحراء الواسعة، والبيداء: هي الصحراء كذلك، سملق: قفر لا بنات فيها، والمعنى أتت جديرة أن تفعلي لأنه حق يلزمك .

(٥٦٢) قائله مجهول، الأرباق: الحبل وهو جمع ربق بكسر الراء والباء ساكنة، متلقديها: جاعليها في أعناقهم كالقلادة، الكماة: جكمع كمي وهو الشجاع.

(٥٦٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج١، ص٥٨.

وانظر شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص٨٠.

وقوله:"يرى أرباقهم" قد جاء على الحذف، والتقدير: ترى أصحاب أرباقهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾(٥٦٤) أي أهل القرية(٥٦٥).

ويتضح من العرض السابق، أن البصريين إنما قالوا: يجب إبراز الضمير إذا جرى على غير من هوله فوق الالتباس؛ فلو قلنا: "زيدٌ أخوه ضارب" وجعلنا الفعل "لزيد" ولم نبرز الضمير، أي لم نقل "هو" لأدَّى ذلك إلى أن يفهم أن الفعل للأخ وليس "لزيد".

وما استدل به الكوفيون من شعر فسره البصريون على تقدير محذوف؛ وذلك لأن العرب تقول الكلام وتقدر فيه شيئاً محذوفاً، ومن ذلك قولهم: الليلة الهلال، أي طلع الهلال.

ومنه قول الشاعر:

وشرُّ المَنَايا ميت وسطَ أهْلِهِ * كَهُلْكِ الفْتَى قَدْ أَسْلَمَ الحيّ حَاضِرُهْ(٥٦٦)

والشاهد فيه: "ميت وسط أهله" وهذا خبر عن قوله: "شر المنايا" فالكلام على تقدير مضاف والأصل: "شر المنايا منية ميت وسط أهله" فحذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه(٥٦٧).

تقديم معمول اسم الفاعل عليه:

يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه إذا كان مجرداً من "أل" والإضافة، نحو: "أنت الخير فاعل".

كذلك يجوز تقديم معموله على مبتدأ يكون اسم الفاعل خبراً له نحو: "الضيوف أنت مصافح" والأصل: أنت مصافح الضيوفَ. وأجاز قوم تقديم المعمول على اسم الفاعل إن كان الأخير مضافاً إليه والمضاف كلمة: "غير أو حق، أو جد أو مثل أو أوّل" نحو:

---

(٥٦٤) سورة يوسف، الآية (٨٢)

(٥٦٥) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ج١، ص١٣٧.

(٥٦٦) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك، والبيت في شرح أبيات سيبويه، ج١، ص٣٨٦.

(٥٦٧) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج١، ص٦١.

المنافقُ الوعَد غير منجز، والأصل: المنافق غير منجز الوعد. وهذا الأعداء حق قاهراً أو جدّ قاهر، والأصل: هذا حقٌّ قُاهرٍ أو جد قاهرٍ الأعداءَ.

وشاعرنا دراً مثل ناظم، والأصل: شاعرنا مثل ناظمٍ درًّا.

والعرب ضيفاً أول ناصر، والأصل: العرب أول ناصرٍ ضيفاً[٥٦٨].

كذلك يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه إن كان مجروراً بحرف جر زائد: نحو: ليس سعيد يسابق حكم خالداً، فتقول: ليس سعيدٌ خالداً بسابق؛ لأن حرف الجر الزائد في حكم الساقط.

ولا يجوز تقديم معموله عليه إذا كان مقترناً بـ"أل" نحو: هذا المكرم سعيداً. أو مجروراً بحرف جر بالإضافة نحو: هذا ولُدُ مكرُمُ خالداً.

أو مجروراً بحرف جر أصلي نحو: أحسنتُ إلى مكرمٍ علياً[٥٦٩].

وقد ذكر المبرد في مقتضبه: أننا نقول: زيداً عمروٌ ضاربٌ، كما نقول: زيداً عمرو يضرب.

ولو قلنا: زيداً عمرو الضارب لم يجز؛ لأن الفعل صار في الصلة و"زيداً" مفعول به لصلة "أل"، ولا تتقدم الصلة ولا شيء منها على الموصول. كما يقول: ولو قلت: "عبد الله جاريتك أبوها ضارب"، فإن في ذلك خلاف بين النحويين، فبعضهم يقول:

إذا قلت: عبدَ الله زيدٌ ضارب – فإنما نصبت "عبد الله" بضارب، فكأنك قلت: زيد يضرب عبد الله. وزيدٌ ضارب عبد الله[٥٧٠].

أما إذا قلت: عبد الله جاريتك أبوها ضارب، فأن "جارية" مبتدأ، و"أبوها" مبتدأ ثان، و"ضارب" خبر أبيها، وهما جميعاً خبر جارية.

فنرى أنه قد تباعد آخر الكلام من أوله، وليس ما قالوا من كراهية النصب بشيء؛ وذلك أن "ضارباً" يجري مجرى الفعل في جميع أحواله من العمل في جميع أحواله من العمل[٥٧١].

---

(٥٦٨) النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص٢٦٣.

(٥٦٩) جامع الدروس العربية، مصطفى الفلاييني، ج٣، ص٢١١.

(٥٧٠) المقتضب، المبرد، ج٤، ص١٥٦.

(٥٧١) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

فأبوالعباس يجيزه على القياس، وبعض النحويين يمنع فيه؛ وذلك لتباعد العامل مما عمل فيه[٥٧٢].

وكما يبدو واضحاً، فإنَّ ذلك التباعد ربما أدى إلى اللبس والغموض مما يؤدي إلى سوء الفهم.

---

(٥٧٢) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى، الصيمري، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٢٠.

المبحث الرابع
تقارض الصيّغ

علاقة التحويل في الصيغ الصرفية بالدلالة:

من الأمور التي أكد عليها علماء اللغة، تلك الصلة بين مستويات التحليل اللغوي، بحيث إنّه لا يمكن الفصل بين المستويات أو عزل أحدها عن الآخر.

والتحويل في الصيغ الصرفية له صلته الوثيقة بالدلالة؛ ذلك أن القدماء من علماء العرب حين يشيرون إلى تحويل صيغة إلى أخرى، كانوا يربطون هذا التحويل بالدلالة.

وهذا الربط في معظمه نجده حين يفسرون آيات القرآن الكريم، أو في التوجيه لإحدى القراءات القرآنية، أو تحليل بيت من الشعر ومحاولة إيراد المعنى الذي يقصده الشاعر.

وإنا نحاول دراسة الصِّلة بين الصرف والدلالة من خلال الجانب التطبيقي، أي صلة التحويل بالدلالة(٥٧٣).

ونرى أن اسم الفاعل في القرآن الكريم لا يراد به دوماً معنى اسم الفاعل، وإنما يخرج في بعض الأحيان للدلالة على معانٍ أخرى، كالدلالة على المفعول، والمصدر، والمبالغة، وغيرها من المعاني المختلفة التي يحددها السياق.

وخروج اسم الفاعل إلى هذه المعاني ربما كان متعلقاً بأسرار اللغة العربية؛ وما تتصف به من مرونة وحيوية؛ ذلك أن كثيراً من الألفاظ قد تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق؛ فمثلاً نجد أن الاستفهام قد يخرج إلى معانٍ أخرى، فقد يراد منه التقرير، أو التسوية، أو التهكم...الخ. وكذلك حروف النداء وحروف الجر قد تأتي لدلالات مختلفة.

والنيابة في الصيغ غالباً ما تكون عكسية، فاسم الفاعل ينوب عن المفعول والعكس، فاسم المفعول ينوب عن الفاعل، واسم الفاعل ينوب عن المصدر وكذلك العكس، وهكذا فندرج هذا كله تحت ما يسمى بالنيابة.

---

(٥٧٣) انظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- ١٩٨٥م، ص٧٢.

أولاً: دلالة الحدوث والثبوت في اسم الفاعل:

إن الدليل على أن اسم الفاعل يدل على الثبوت هو الأمثلة المتعددة الواردة في القرآن الكريم، والتي تدل على ثبوت اسم الفاعل.

ومن هذه الأمثلة قوله تعالى:﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(٥٧٤). فاسم الفاعل في الجملة الاسمية يأتي دالاً على الثبوت، قال أبوحيان: "ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائماً"(٥٧٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾(٥٧٦)

فاسم الفاعل المعرَّف "بأل" في الآية الكريمة دال على الثبوت إذ إنّ الفسق صفة ثابتة فيهم.

وقد ذكر أبوحيان في ذلك قوله:"وأتى اسم الفاعل صلة للألف واللام ليدل على ثبوتهم في هذه الصفة فيكون الفسق لهم ثابتاً"(٥٧٧).

وقوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٥٧٨). لم يقل: إني جعلت لأن الفعل فيه تجدد، واسم الفاعل هنا دال على الثبوت. فقد ورد:"وجعل الخبر اسم فاعل لأنه يدل على الثبوت دون التجدد شيئاً فشيئاً"(٥٧٩).

ومما ورد كذلك في هذا الشأن قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾(٥٨٠). لم يقل: وما هم يؤمنون؛ لأن الفعل – كما أسلفنا – يدل على الحدوث والتجدد.

قال أبوحيان:"وتسلط النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيداً بزمان ليشمل النفي جميع الأزمان، إذ لو جاء اللفظ منسجماً على اللفظ المحكي الذي هو آمناً، لكان: وما آمنوا، فكان يكون نفياً للإيمان الماضي، والمقصود أنهم ليسوا متلبسين بشيء من الإيمان

---

(٥٧٤) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

(٥٧٥) البحر المحيط، أبوحيان، ج١، ص٥٧٤.

(٥٧٦) سورة البقرة، الآية (٢٦).

(٥٧٧) البحر المحيط، مصدر سابق، ص١٢٩.

(٥٧٨) سورة البقرة، الآية (٣٠)

(٥٧٩) البحر المحيط، مصدر سابق، ج١، ص١٤٠.

(٥٨٠) سورة البقرة ، الآية (٨)

في وقت ما من الأوقات، وهذا أحسن من أن يحمل على تقييد الإيمان المنفي، أي وما هم بمؤمنين بالله واليوم الآخر"[٥٨١].

وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[٥٨٢]. فقد عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل؛ ليدل على الثبوت، وقد جاء اسم الفاعل خبراً مؤكداً "بإنّما" مما يزيد من ثبوته.

وقد ذكر ابن حيان:"وأبرزوا هذا الإخبار في جملة اسمية مؤكدة بأنما مخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدل على الثبوت، وأنّ الاستهزاء وصف لازم لهم، لا أن ذلك تجدد عندهم، بل ذلك من خلقهم وعادتهم مع المؤمنين"[٥٨٣].

وقد رأينا فيما مضى من صفحات البحث، وفي تعريفنا لاسم الفاعل أنّ آراء النحاة تنص على إفادة اسم الفاعل معنى التجدد والحدوث؛ ذلك أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل في الحركات والسكنات وقد ذكر بن يعيش:"اعلم أنّ اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى"[٥٨٤].

فقد شبهوا اسم الفاعل بالفعل وجعلوه دالاً على التجدد؛ وذلك لأن الفعل المضارع يدل على التجدد.

لذا يبدو أنّ الأصل في اسم الفاعل هو الدلالة على الحدوث، وأن الثبوت فيه أمر طارئ.

من المعروف أن اسم الفاعل كما عرفه القدماء هو:"ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"[٥٨٥]. أي أن اسم الفاعل في تجدد وحدوث وأنه أمر طارئ وعارض. ولكن نجد ما يتصل بالخالق عز وجل من أصاف مثل الملك والخلق والقهر، ليست طارئة ولا مؤقتة بزمن محدد؛ لأن ذلك لا يناسب المولى عز وجل. أما اسم الفاعل المتصل بالبشر، فإنه عارض ومؤقت وغير ثابت، وهذا ليس دائماً؛ فهناك بعض الأوصاف التي تتصل بالبشر وتدلَّ على الثبوت.

---

(٥٨١) البحر المحيط، أبوحيان، ج١، ص٥٥.

(٥٨٢) سورة البقرة، الآية (١٤).

(٥٨٣) البحر المحيط، مصدر سابق، ج١، ص٦٩.

(٥٨٤) شرح المفصل، ج٦، ص٦٨.

(٥٨٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢٤٨.

إذن الفرق أن الصفات المتصلة بالخالق ثابتة غير متجددة، أما الصفات المتصلة بالبشر فهي تتراوح ما بين الثبوت والتجدد.

وفيما يلي بعض الآيات التي اقترن فيها اسم الفاعل بالخالق ودلت على الثبوت وبعض الآيات المتصلة بالبشر ودلت على التجدد والحدوث من ناحية، أو الثبوت من ناحية أخرى.

١- فيما اتصل الخالق: قال تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[٥٨٦]. أي: ثم ترجعون بعد مماتكم إلى الله تعالى الذي يعلم السر والعلانية، ولا تخفي عليه خافية وعلم الغيب والشهادة أمر ثابت عند الله تعالى، وهذه الصفة ليست طارئة، لأن الخالق منزه عن ذلك[٥٨٧]. وقال تعالى:﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٥٨٨]. "أي هو سبحانه المالك للجزاء والحساب، المصرف في يوم الدين تصرُّف المالك في ملكه"[٥٨٩]. وقال تعالى:﴿إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٥٩٠] أي هو سبحانه وتعالى عالم بما يدبرونه لكم من مكائد فيصرف عنكم شرهم، ويعاقبهم على نواياهم الخبيثة[٥٩١].

٢- فيما اتصل بالبشر: وينقسم إلى قسمين: أ/ ما دل على الثبوت. ب/ ما دل على التجدد والحدوث.

أ/ ما دل على الثبوت: قال تعالى: ﴿وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٥٩٢]. فاسم الفاعل في سياق الجملة الاسمية ومعرف بالألف واللام ودال على الثبوت "أكد بقوله "هم" وبالألف واللام كأن الهداية انحصرت فيهم، واسم الفاعل يدل على الثبوت، لأن الهداية ليست من

---

(٥٨٦) سورة التوبة، الآية (٩٤).

(٥٨٧) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مكتبة جدة، ١٩٧٦م، ج١، ص٥٥٨.

(٥٨٨) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(٥٨٩) صفوة التفاسير، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٩٠) سورة آل عمران، الآية (١٢٠).

(٥٩١) صفوة التفاسير (المصدر السابق) ص ٢٢٦.

(٥٩٢) سورة البقرة، الآية (١٥٧).

الأفعال المتجددة وقتاً بعد وقت.. بل هي وصف ثابت"[٥٩٣]. وأن الأصل في الصفة المشبهة هو الثبوت، وأن الحدوث فيها أمر طارئ.

ويبدو أن الأصل في الحدث والثبوت هو الاستعمال؛ وذلك أن بعض أسماء الفاعلين مثل الهادي، القاهر، المتوكل... لا تدل على الحدوث والتجدد، كما أنها لا تدل على زمان معين. وكما هو معلوم فإن الصفة المشبهة سميت بذلك، لأنها تشابه اسم الفاعل.

وقد ذكر أبوحيان أن الصفة المشبهة فرع عن اسم الفاعل، وقد جرى تعبير اسم الفاعل عنده على هنا عرف أنه صفة مشبهة.

كعظيم في قوله تعالى:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾[٥٩٤]. إذ يقول أبوحيان:"عظيم اسم فاعل من عظم غير مذهوب به مذهب الزمان"[٥٩٥].

دلالة اسم الفاعل في سياق الجملة الاسمية والفعلية:

إن اسم الفاعل الواقع في الجملة الاسمية يأتي للدلالة على الثبوت والدوام والاستمرار في الغالب أما اسم الفاعل الواقع في الجملة الفعلية فيأتي للدلالة على الحدوث والتجدد[٥٩٦].

وقد ورد في القرآن الكريم استخدام اسم الفاعل مع استخدام فعله في السياق نفسه، وذلك لعلاقة دلالية تخص اسم الفاعل كما ورد كذلك العدول عن استخدام الفعل في السياق القرآني واستخدام اسم الفاعل.

ب- ما دل على التجدد والحدوث:

قال تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٥٩٧]. فقد عدل عن "ضيِّق" من باب الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل "ضائق" ليدل على أن الضِّيق عارض غير ثابت.

---

(٥٩٣) البحر المحيط، أبوحيان، ج١، ص٤٥٢.

(٥٩٤) سورة البقرة، الآية (٧).

(٥٩٥) البحر المحيط، ج١، ص٤٦.

(٥٩٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،ص٢٧٧.

(٥٩٧) سورة هود، الآية (١٢).

جاء في شرح المفصل :"إذا قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك، هذا حاسنٌ غداً.. وعدل عن ضيق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في بالحال غير ثابت"(٥٩٨).

ولقد رأينا في هذا العرض كيفية وورد اسم الفاعل متصلاً بالخالق عز وجل، وكذلك وروده متصلاً بالبشر.

وقد اتضح أن هناك فرقاً بين اسم الفاعل المنسوب إلى الخالق، واسم الفاعل المنسوب إلى البشر؛ ذلك أنه لا يمكن أن تكون دلالة اسم الفاعل مع الخالق كدلالتها مع البشر وهذا جانب دلالي ينبغي الوقوف عنده.

دلالة اسم الفاعل في السياق القرآني:

قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾(٥٩٩).

جاء في الكشاف:"فإن قلت لم قيل ويقبضن ولم يقل: قابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صفُّ الأجنحة، لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط الاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح"(٦٠٠).

وقال تعالى: ﴿سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾(٦٠١)

لقد جاء استخدام الفعل "دعوتموهم" للدلالة على الحدوث والأمر الطارئ ذلك أن الكلام يكون لأمر يعرض له الإنسان. كما جاء استخدام الاسم "صامتون" للدلالة على الثبوت؛ وذلك لأن الصمت أمر ثابت في الإنسان.

---

(٥٩٨) البحر المحيط، ج٥، ص٢٠٧.

(٥٩٩) سورة الملك، الآية (١٩).

(٦٠٠) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص١٢٤.

(٦٠١) سورة الأعراف، الآية (١٩٣).

وقد ورد في ذلك:"فكانت حالتهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل إن دعوتهم لم تفترق الحال بين إحداثكم دعاءهم، وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم"(٦٠٢).

وقال تعالى:﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾(٦٠٣)

ولم يقل: "الصادقين" أو "الذين كذبوا" وذلك:"لأن المضارع فيما ذكر البيانيون مشعر بالتجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل؛ لأنه عندهم مشعر بالثبوت"(٦٠٤).

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٦٠٥)

ذكر "صدقوا" ولم يقل: "أولئك الصادقون" دلالة على التجدد والحدوث. أما خبر الجملة الثانية فقد جاء اسم فاعل للدلالة على الثبوت. وقد ورد في ذلك:"وأتى بخبر الثانية في جملةٍ اسمية "أولئك هم المتقون" ليدل على الثبوت وأنه ليس متجدداً بل صار كالسجية لهم ومراعاة للفاصلة أيضاً"(٦٠٦).

نلاحظ مما سبق من نماذج لآيات قرآنية، أنّ اسم الفاعل ورد للدلالة على الثبوت والدوام، وأن استخدام فعل اسم الفاعل في السياق نفسه يأتي للدلالة على التجدد والحدوث.

التناوب بين الفعل واسم الفاعل:

علمنا فيما سبق أن الاسم أثبت من الفعل وأن الفعل يدل على الحدوث دائماً ومن دلالة الفعل على الحدوث: قوله تعالى: ﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾(٦٠٧).

لم يقل: وإن هم إلا ظانون، لأن اسم الفاعل يدل على الثبوت والفعل يدل على التجدد، وإنّما أراد تجدد الظن وحدوثه عندهم. جاء في البحر المحيط قول أبي حيان:"وأتى

---

(٦٠٢) الكشاف، المصدر السابق، ص١٣١.

(٦٠٣) سورة العنكبوت، الاية (٣)

(٦٠٤) البحر المحيط، أبوحيان، ج١، ص٤١.

(٦٠٥) سورة البقرة، الآية (١٧٧).

(٦٠٦) صفوة التفاسير، الصابوني، ج١، ص١١٩.

(٦٠٧) سورة البقرة، الآية (٧٨).

بالخبر فعلاً مضارعاً ولم يأت باسم الفاعل، لأنه يدل على حدوث الظن وتجدده لهم شيئاً فشيئاً، فليسوا ثابتين على ظن واحد بل يتجدد"[٦٠٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٦٠٩].

فقوله: "يصلون" فيه "إشارة إلى أن هذا الثناء من الله تعالى على رسوله يتجدد وقتاً فوقتاً، فتدبر هذا السر الدقيق"[٦١٠].

أما فيما يتعلق بالعدول عن الفعل إلى اسم الفاعل للدلالة على الثبوت. فقد وردت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة تشير إلى ذلك. منها:

قوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٦١١]

لقد عدل عن الفعل الدال على التجدد والحدوث إلى اسم الفاعل ليدل على الثبوت. ورد في ذلك: وجعل الخبر اسم فاعل لأنه يدل على الثبوت دون التجدد شيئاً فشيئاً"[٦١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٦١٣]

لم يقل أولئك الذين يهتدون، بل عدل عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية؛ وذلك لأن:"اسم الفاعل يدل على الثبوت، لأن الهداية ليست من الأفعال المتجددة وقتاً بعد وقت، فيخبر عنها بالفعل بل هي وصفٌ ثابت"[٦١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[٦١٥]

"أي ليس لهم سبيل إلى الخروج من النار، بل هم في عذاب سرمدي وشقاء أبدي... الجملة اسمية وإيرادها بهذه الصيغة لإفادة دوام الخلود"[٦١٦].

---

(٦٠٨) البحر المحيط، أبوحيان، ج١، ص٢٧٦.

(٦٠٩) سورة الأحزاب، الآية (٥٦).

(٦١٠) صفوة التفاسير، الصابوني، ج٢، ص٥٤١.

(٦١١) سورة البقرة، الآية (٣٠)

(٦١٢) البحر المحيط، ج١، ص١٤٠.

(٦١٣) سورة البقرة، الآية (١٥٧).

(٦١٤) البحر المحيط، ج١، ص٤٥٢.

(٦١٥) سورة البقرة، الآية (١٦٧)

(٦١٦) صفوة التفاسير، الصابوني، ج١، ص١١٢.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦١٧)

إذ المعنى سنرده إليك ونجعله من المرسلين، ولم تأت الآية كذلك؛ وذلك لأن إيثار الجملة الاسمية "رادوه" على الفعلية "سنرده" فيه نوع من الاعتناء بالبشارة، ولأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستمرار (٦١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾(٦١٩)

ولم يقل لتحيط بالكافرين؛ لأن اسم الفاعل الدلالة على الثبات والاستمرار.

ولم يقل: "فيه استعارة حيث شبه وقوعهم في جهنم بإحاطة العدو بالجند أو السوار بالمعصم وإيثار الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والاستمرار"(٦٢٠).

دلالات صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي:

لاسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي دلالات متعددة ينبغي الوقوف عندها والتمثيل عليها من القرآن الكريم.

١- إفادة معنى التعدية: تأتي بعض صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم من غير الثلاثي لإفادة معنى التعدية، أي جعل الفعل اللازم متعدياً(٦٢١). واسم الفاعل على زنة (مُفْعِل ومُفَعِّل) يفيدان هذا المعنى.

نحو: رشد وأرشده فهو مُرْشِد، وحلَّق محلِّق، ووَسِع وأوْسَعه فهو مُوسِع.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾(٦٢٢) وقوله:﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾(٦٢٣) وقوله:﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾(٦٢٤)

---

(٦١٧) سورة القصص، الآية (٧).

(٦١٨) صفوة التفاسير، ج٢، ص٤٢٨.

(٦١٩) سورة التوبة، الآية (٤٩).

(٦٢٠) صفوة التفاسير، مصدر سابق، ج١، ص٥٤٤.

(٦٢١) شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص٨٦.

(٦٢٢) سورة الكهف، الآية (١٧).

(٦٢٣) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٦٢٤) سورة الذاريات، الآية (٤٧).

٢- إفادة معنى التكثير: تأتي بعض الصيغ الصرفية للدلالة على التكثير وصيغة "مُفَعِّل" من صيغ اسم الفاعل، التي تأتي للدلالة على التعدية كما تأتي للدلالة على التكثير[٦٢٥].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٦٢٦]

وقوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[٦٢٧]

وقوله تعالى: ﴿فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ﴾[٦٢٨]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[٦٢٩]

٣- إفادة معنى المشاركة: لاسيما أن المشاركة تكون بين اثنين[٦٣٠].

وصيغ اسم الفاعل التي تدل على المشاركة هما: "مُفَاعِل" من الفعل "فاعل" "يفاعل" واسم الفاعل منه "مُفَاعِل" و"مُتفَاعِل" من الفعل "تَفَاعَل" "يَتفَاعَل" واسم الفاعل منه "متفاعل" وقد ورد في القرآن الكريم من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ﴾[٦٣١]

"والتَّشاكُس: التخالف، قيل: أي مختلفون، وقيل: أي متعاسرون من شكس يشكس شكساً، والتَّشاكُس الاختلاف"[٦٣٢].

وقوله تعالى: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٦٣٣]

---

[٦٢٥] المنصف، ابن جني، ج١، ص٩١.

[٦٢٦] سورة المطففين، الآية (١).

[٦٢٧] سورة آل عمران، الآية (١٢٥).

[٦٢٨] سورة آل عمران، الآية (١٣٧).

[٦٢٩] سورة الإسراء، الآية (٢٧).

[٦٣٠] شرح الشافية، ج١، ص٩٦.

[٦٣١] سورة الزمر، الآية (٢٩).

[٦٣٢] فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للقاضي المفسر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج٤، ط١ ١٣٥٠هـ، ص٤٤٩.

[٦٣٣] سورة الحجر، الآية (٢٧).

"أي حال كونهم على سرر، وعلى صورة مخصوصة وهي التقابل ينظر بعضهم إلى وجه بعض"[٦٣٤].

٤- إفادة معنى المطاوعة: تدل صيغة اسم الفاعل "مُنْفعِل" من غير الثلاثي على المطاوعة، أي مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به نحو: كسَّرته فانْكَسَر، وصرَّفتُه فانْصَرف"[٦٣٥].

ومما جاء في القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً﴾[٦٣٦]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[٦٣٧]

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٦٣٨]

٥- إفادة العيوب والألوان: تأتي صيغة "مُفْعَلٌّ" للدلالة على العيوب والألوان غالباً[٦٣٩]. ونجدها في القرآن الكريم للدلالة على الألوان فقط.

ومن ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٦٤٠]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٦٤١]

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً﴾[٦٤٢]

والمعنى "أي تراه بعد خضرته ونضارته وحسن رونقه مُصْفراً قد ذهبت خضرته ونضارته"[٦٤٣].

---

(٦٣٤) فتح القدير، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٤.

(٦٣٥) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص١٨٩، وشرح الشافية، ج١، ص١٠٨.

(٦٣٦) سورة الواقعة، الآية (٥-٦).

(٦٣٧) سورة الأعراف، الآية (١٢٥).

(٦٣٨) سورة القمر، الآية (٢٠).

(٦٣٩) شرح الشافية، ج١، ص١١٢.

(٦٤٠) سورة الزمر، الآية (٦٠).

(٦٤١) سورة الحج، الآية (٦٣).

(٦٤٢) سورة الزمر، الآية (٢١).

٦- إفادة معنى التكلف: تأتي صيغة "مُتفعِّل" لاسم الفاعل للدلالة على معنى التكلف في الغالب[٦٤٤].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾[٦٤٥]

والمعنى: "أي غير مظهرات للزينة التي أُمرن بإخفائها في قوله:﴿ولا يبدين زينتهن﴾ والمعنى: من غير أن يردن بوضع الجلابيب وإظهار زينتهن ولا متعرضات بالتزين لينظر إليهن الرجال، والتبرج التكشف والظهور للعيون، ومنه قولهم: سفينة بارجة: أي لا غطاء عليها"[٦٤٦].

ومنه قوله تعالى:﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾[٦٤٧]

وقوله تعالى:﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٦٤٨]

٧- إفادة معنى الطلب والسؤال:

تأتي صيغة "مستفعل" للدلالة على الطلب والسؤال غالباً[٦٤٩].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[٦٥٠]

وقوله تعالى:﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[٦٥١]

وقوله تعالى:﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾[٦٥٢]

---

(٦٤٣) فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٤٤٥.

(٦٤٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج١، ص١٩٥.

(٦٤٥) سورة النور، الآية (٦٠).

(٦٤٦) فتح القدير، المصدر السابق، ج٤ ص ٥٠

(٦٤٧) سورة غافر، الآية (٢٧).

(٦٤٨) سورة ص، الآية (٨٦).

(٦٤٩) المنصف، ابن جني، ج١،ص٧٧.

(٦٥٠) سورة عبس، الآيات (٣٨-٣٩).

(٦٥١) سورة آل عمران، الآية (١٧).

(٦٥٢) سورة الصافات، الآية (٢٦).

والمعنى:"أي منقادون لعجزهم عن الحيلة، وقيل : مستسلمون في عذاب الله، وقيل: ملقون بأيديهم"(٦٥٣).

٨- إفادة معنى المبالغة:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد للدلالة على المبالغة، وقد ورد في القرآن الكريم على وزن:"إِفْعَلَلَّ، يَفْعَلِلُّ، مُفْعَلِلٌّ" نحو: "مُطْمَئِن" و"المُطْمئِن" اسم فاعل من اطمأن وفعله من الرباعي المزيد ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(٦٥٤).. "والمطمئنة" معناها: الموقنة غاية اليقين. فهي درجة زائدة على الإيمان، وهي ألا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها إلى تحصيله(٦٥٥).

دلالة اسم الفاعل على معانٍ أخرى في القرآن الكريم:

نجد في القرآن الكريم كثيراً من أسماء الفاعلين التي تختلف في دلالتها على المعاني التي وضعت لها.

فيأتي اسم الفاعل للدلالة على غير الفاعل؛ كأن يدل على اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، أو المصدر.. أو غير ذلك.

ولكن على الرغم من وجود هذا التناوب أو التحويل في صيغة "فاعل" إلى غيرها من الصيغ، فأن أحكام اسم الفاعل النحوية والصرفية لا تتغير وإن دل على المفعول أو المصدر.

الدلالة على المفعول:

وقد أشار النُّحاة إلى أن اسم الفاعل يأتي للدلالة على معانٍ كثيرة وقد جاءوا بالأمثلة من القرآن الكريم، ومن أقوال العرب.

---

(٦٥٣) فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٣٧٩.

(٦٥٤)سورة الفجر، الآيات (٢٧-٢٨).

(٦٥٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي، تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم، ج١٥، ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص٤٥٠.

وقد جاء في "فقه اللغة":"تقول العرب سر كاتم أي مكتوم، ومكان عامر أي معمور... وفي القرآن الكريم ﴿حرماً آمناً﴾[٦٥٦] أي مأموناً فيه".

وقال الشاعر:

إنَّ البليةَ من تَمَلّ كلامه * فَانْقَع فُؤادك من حديث الوامق

أي من حديث الموموق[٦٥٧].

ولا يمكن أن يكتفي بالإشارة فقط إلى أن اسم الفاعل ينوب عن غيره من الصيغ، وإنّما نُدعم ذلك بأدلة من القرآن الكريم ومن أقوال العرب.

وللفراء تفسير واضح لدلالة اسم الفاعل لمعنى المفعول، وذلك نحو: هذا ليلٌ نائم وسرٌ كاتم وماءٌ دافق، فيجعلونه فاعلاً وهو مفعول في الأصل ويبين أن ذلك يرجع إلي علتين :

الأولى: هي النكتة البلاغية. ويقول في ذلك: "أنهم يريدون وجه المدح والذم، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل، ولو كان فعلاً مصرحاً لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب: ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم"[٦٥٨].

أما العلة الثانية: فهي اختلاف اللغات بين القبائل. ويقول فيها: وقوله عز وجل: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾[٦٥٩]، أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلاً، إذا كان في مذهب نعت كقول العرب: هذا سر كاتم وهَمٌ ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية[٦٦٠].

---

(٦٥٦) سورة العنكبوت، الآية (٦٧).

(٦٥٧) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، شرح وتعليق د. ديزيزة سقال، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط ١ ، ١٩٩٩م ، ص٣٦٥، وهو في ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص٣١٤. وجاء برواية: إن البلية من يمل حيثه * فانشح فؤادك من حديث الوامق وانشح : اسْقِ.

(٦٥٨) معاني القرآن، أبوزكريا، يحيى بن زياد الفراء، ج٣، ص١٨.

(٦٥٩) سورة الطارق، الآية (٦).

(٦٦٠) معاني القرآن، الفراء، ج٣، ص٢٥٥.

فإن كان أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً، وباقي العرب يبقون المفعول على حاله، فقد يكون "لكل صيغة من الصيغ الأخرى اختصاص في الدلالة لدى بعض القبائل، ثم أخذت هذه القبيلة عن تلك، وتلك عن هذه، فكان العربي يتحدث ويقول الشعر بلسان قومه، فإذا أراد لفت الانتباه إلى مدحٍ أو ذم أو لبراعة في التعبير قرع الأسماع بما لم تألفه من قبل، فظهرت بذلك بذرة التَّضاد في الصيغ الصرفية، ثم شاع استخدامها بين القبائل حتى اختلط الأمر على جُمَّاع اللغة من بعد"(٦٦١).

ومما يؤكد أن صيغة "فاعِل" عند أهل الحجاز قد تأتي بمعني مفعول وأن الصيغتين اختلطتا على ألسنة الشعراء في ضروب الشعر المختلفة من مدح وهجاء.. وغيرها (٦٦٢):

دع المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها * واقْعُدْ فإنَّك أنْتَ الطاعِمُ الكَاسي

حيث إن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مع علمه باللغة والبلاغة، قد خفي عليه الهجاء بهذا الأسلوب؛ وذلك لاختلاف معاني هذه الصيغ بين القبائل المختلفة، وقد كان حسان بن ثابت خبيراً بلغات القبائل وما يوجد بها من اختلاف في الصيغ يؤدي بدوره إلى اختلاف في المعنى.

ويؤيد ذلك ما ورد في خزانة الأدب:"لمَّا بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب، فقال: ما أراه هجاك، ولكنه مدحك، فقال: سل حسان بن ثابت، فسأله، فقال حسان: هجاه وسلح عليه، فحبسه عمر"(٦٦٣).

من هنا يبدو أن خروج اسم الفاعل لمعنى اسم المفعول جاء من اختلاف لغة القبائل، وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب على اختلاف صيغها، وقد أخذ من كل منها بنصيب. وهذه الظاهرة – العدول عن اسم الفاعل إلى غيره من الصيغ – ظاهرة أسلوبية، تتصل بالأداء اللغوي؛ وذلك بأن يُستعمل اسم الفاعل في الكلام ويراد به صيغة أخرى.

---

(٦٦١) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر . بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص٢١٩.

(٦٦٢) هو الحطيئة (جرول بن أوس) قاله في هجاء الزبرقان بن بدر.

(٦٦٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج٣، ط١٣٨٧هـ – ١٩٦٨، ص٢٩٤.

وهناك أمثلة كثيرة لأسماء الفاعلين وردت في القرآن الكريم والمراد منها اسم المفعول.

من ذلك: قوله تعالى: ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾[٦٦٤]

عاصم جاءت بمعنى "معصوم".

وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[٦٦٥] وراضية بمعنى مرضي بها.

وقوله تعالى:﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾[٦٦٦]. دافق بمعنى مدفوق[٦٦٧].

ونلحظ أن هذا الاختلاف في معاني الصيغ جاء نسبة لاختلاف لغات القبائل، والقرآن الكريم – كما أسلفنا – نزل بلغات العرب آخذاً من كل منها بنصيب.

وهناك بعض اللغويين من يرى أن اسم الفاعل في الأمثلة السابقة من آيات القرآن الكريم، لم يخرج لمعنى المفعول. يؤيد ذلك ما ورد في كتاب التضاد في القرآن الكريم:"يقول الراغب مثلاً في "الساحل": قبل بل تصور منه أن يسجل الماء، أي يفرقه ويضيقه، ويقول في "عاصم": أي لا شيء يعصم منه، ومن قال معناه لا معصوم، فليس يعني أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر"[٦٦٨].

---

(٦٦٤) سورة هود، الآية (٤٣).

(٦٦٥) سورة الحاقة، الآية (٢١).

(٦٦٦) سورة الطارق، الآية (٦).

(٦٦٧) تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص١٨٠.

(٦٦٨) التضاد في القرآن الكريم، محمد نور المنجد، ص٢٢١.

كما جاء في البحر المحيط في قوله تعالى:﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾ قيل:"هو بمعنى مدفوق، وعند الخليل وسيبويه هو على النسب كـ (لابن) وتامر، أي: ذي دَفْق"[٦٦٩].

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٦٧٠]

"قيل إن معنى "مبصرة" مضيئة، وقيل هو من باب أفعل، والمراد به غير من أسند أفعل إليه كقولهم: أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء، وأضعف إذا كان دوابة ضِعافاً فأبصرت الآية إذا كان أصحابها بصراء"[٦٧١].

لقد رأينا في الأمثلة السابقة مجيء اسم الفاعل مراداً به المفعول. وقد يأتي لدلالات أخرى من ذلك:

دلالة اسم الفاعل على المصدر:

إن للمصدر علاقته بالتحويل في الصيغ الصرفية، وذلك من حيث تحويله إلى اسمي الفاعل والمفعول.

وقد يوضع اسم الفاعل ويراد به المصدر، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[٦٧٢] "أي حالفة، أي لا تسمع نفساً حالفة. وقال آخرون: لا تسمع فيها لغواً، فاللاغية بمعنى اللغو"[٦٧٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ﴾[٦٧٤]. أن تكون "خائنة" بمعنى "خيانة"، لأن "فاعلة" تأتي مصدراً[٦٧٥]. كالخالصة بمعنى الإخلاص[٦٧٦].

---

(٦٦٩) البحر المحيط، ج٨، ص٤٤٩.

(٦٧٠) سورة الإسراء، الآية (١٢).

(٦٧١) البحر المحيط، أبوحيان، ج٦، ص١٤.

(٦٧٢) سورة الغاشية، الآية (١١).

(٦٧٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص٦٨.

(٦٧٤) سورة المائدة، الآية (١٣).

(٦٧٥) إملاء ما منّ به الرحمن، العكبري، ج١، ص٢١١.س

(٦٧٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١١.

قـال تعـالى: ﴿إِنَّـا أَخْلَصْـنَـاهُم بِخَالِصَـةٍ﴾[٦٧٧] وقـال تعـالى: ﴿فَأَمَّـا ثَمُـودُ فَـأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[٦٧٨] والطاغية: بمعنى الطغيان أي مصدر كالعافية[٦٧٩].

والكاذبة بمعنى الكذب، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[٦٨٠] أي كذب[٦٨١].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[٦٨٢]، أن تكون "كاشفة" بمعنى كشف، مصدر مثل العاقبة والعافية[٦٨٣].

رأينا في الأمثلة السابقة من الآيات الكريمة، أن اسم الفاعل قد ورد فيها وكان المراد منه المصدر.

وقد يحدث العكس، فيوضع المصدر موضع اسم الفاعل.

قالوا: رجل عدل ورضيً وفضل، كأنه لكثرة عدله والرضى عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضا والفضل.

ويجوز أن يكون وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعاً، فـ"عدل" بمعنى "عادل" وماء غور بمعنى "غائر" ورجل صوم وفطر بمعنى: صائم ومفطر، وأتيته ركَضْاً أي راكِضاً.

والمصدر في قولهم:"جاءوا قَضَّهم بقضيضهم" بمعنى اسم الفاعل أي: قاضَّهُمْ بقضيضهم، أي مع مقضوضهم، أي كاسرهم مع مكسورِهم[٦٨٤].

ومما ورد من القرآن الكريم في ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦٨٥] بمعنى منوّر.

---

[٦٧٧] سورة ص، الآية (٤٦).

[٦٧٨] سورة الحاقة، الآية (٥).

[٦٧٩] إملاء ما منّ به الرحمن، العكبري، ج٢، ص٢٦٧.

[٦٨٠] سورة الواقعة، الآية (٢).

[٦٨١] إملاء ما منّ به الرحمن، "مصدر سابق"، ج٢، ص٢٥٣.

[٦٨٢] سورة النجم، الآية (٥٨).

[٦٨٣] إملاء ما منّ به الرحمن، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤٨.

[٦٨٤] ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د، محمود سليمان ياقوت، ص٥٤.

[٦٨٥] سورة النور، الآية (٣٥).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾[٦٨٦] بمعنى غائراً.

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٨٧] هدى بمعنى: هادياً.

فهذه بعض المصادر التي تأتي للدلالة على اسم الفاعل.

وبعد أن تعرضنا لدلالة اسم الفاعل لمعنى المفعول أو المصدر، فإن هناك صيغاً أخرى تدل على اسم الفاعل، من تلك الصيغ.

صيغة فعيل:

إن التحويل في صيغة (فعيل) يتصل بصيغتي (فاعل) و (مفعول).

وقد دلت صيغة "فعيل" على معنى اسم الفاعل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، نذكر منها قوله تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٦٨٨] أي مبدعها. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أليم﴾[٦٨٩] أي مؤلم وهو الموجع، والعرب تضع "فعيل" في موضع "مفعل"[٦٩٠].

وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[٦٩١] فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون "الأمين" بمعنى الآمن، فيكون فعيلاً بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم.

والثاني : أن يكون "الأمين" بمعنى المؤمن، أي يؤمن من يدخله[٦٩٢].

فيكون "فعيل" بمعنى "مُفْعِل" كحكيم بمعنى "محكم" وسميع بمعنى "مسمع" قال الشاعر:

---

(٦٨٦) سورة الكهف، الآية (٤١).

(٦٨٧) سورة النمل، الآية (١-٢)

(٦٨٨) سورة البقرة، الآية (١١٧).

(٦٨٩) سورة البقرة، الآية (١٠)

(٦٩٠) تأويل مشكل القرآن، ص١٨١.

(٦٩١) سورة التين، الآية (٣).

(٦٩٢) ظاهرة التحويل في الصيغ العرفية، ياقوت، ص٦٣.

أمِـنْ رَيْحانـةِ الـدَّاعِي السـميع يُـؤرِّقُني وأَصْحَابي هُجـوعُ[٦٩٣]

يريد الداعي المسمع[٦٩٤].

دلالة اسم الفاعل على الزمان:

والذي يظهر من خلال دراسة عمل اسم الفاعل أن اسم الفاعل قد يدل على الماضي، فإن دّل على الماضي فهو عامل عند الكوفيين، وغير عامل عند البصريين.

أما إن دل على الاستقبال فهو يعمل عند الطرفين. لذا فإن اسم الفاعل له دلالته الزمنية، فهو يدل على الأزمنة التالية:

أ- الزمن الماضي: ودلالة اسم الفاعل على الماضي كما في قوله تعالى: ﴿لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾[٦٩٥] أي بمعنى أن الله خلق كل شيء.

ب - زمن الاستقبال: كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾[٦٩٦] أي الذين يظنون أنهم سيلقون ربهم. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّـهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾[٦٩٧] أراد أن الله سيجمع المنافقين والكافرين في جهنم.

ج- الحال: كما في قوله تعالى:﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[٦٩٨] فمُعْرِض تدل على الحال.

غير أن النحاة من البصريين والكوفيين أخذوا يفسرون بعض الآيات بما يُلائم قواعدهم النحوية.

ففي قوله تعالى:﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٦٩٩] أشار الكوفيون إلى أنّ اسم الفاعل يعمل ماضياً، وأن في هذه الآية دلالة على ذلك إذ إنّ المعنى: وكلبهم بسط ذراعيه بالوصيد.

---

(٦٩٣)البيت لعمرو بن معد يكرب، وفي ديوانه، ص١٤٠، والأغاني، ج١٠، ص٤، وخزانة الأدب، ج٨، ص١٧٨

(٦٩٤) تأويل مشكل القرآن، ص٢٩٧.

(٦٩٥) سورة الأنعام، الآية (١٠٢)

(٦٩٦) سورة البقرة، الآية (٤٦).

(٦٩٧) سورة النساء، الآية (١٤٠).

(٦٩٨) سورة المدثر، الآية (٤٩).

(٦٩٩) سورة الكهف، الآية (١٨).

أما البصريون فيرون أنه:"لا حجة لهم في "باسط ذراعيه" لأنه على حكاية الحال، المعنى: يبسط ذراعيه، بدليل "ونقلبهم" ولم يقل "وقلبناهم" "(٧٠٠).

كما اختلفوا كذلك في الدلالة الزمنية لقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾(٧٠١)

وهي عند الكوفيين بمعنى: فلق الإصباح، أي أنَّ هذا أمرٌ حصل في الزمن الماضي، إذن فدلالة اسم الفاعل الزمنية هي الزمن الماضي.

أما البصريون فيرون أن اسم الفاعل في هذه الآية دال على الحال والاستقبال وقد "كان بعضهم يجيز أن يكون ذلك للحال والاستقبال لأن ذلك يحدث كل يوم"(٧٠٢).

دلالة التنوين في اسم الفاعل:

إن التنوين والإضافة لهما علاقة واضحة بدلالة اسم الفاعل على الزمن، وهي ظاهرة شكلية أو قرينة لفظية تجعل اسم الفاعل دالاً على الزمن الماضي فقط، مانعة إياه من زمن الحال أو الاستقبال.

وقد وردت دلالة الإضافة في القرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(٧٠٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾(٧٠٤)

ودلالة الإضافة في الآيات السابقة فيها آراء؛ فالكوفيون يرون أنها تدل على الماضي، وبذلك تكون الإضافة حقيقية، أما البصريون فيرون أنها تدل على المستقبل.

---

(٧٠٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص١٨٢.

(٧٠١) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٧٠٢) شرح المفصل، ج٦، ص٧٦.

(٧٠٣) سورة الزمر، الآية (٤٦).

(٧٠٤) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

أما التنوين، فله أيضاً دلالته الخاصة التي تنعكس في جعل اسم الفاعل دالاً على الزمن المستقبل. وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في هذا الجانب من ذلك وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾[٧٠٥]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾[٧٠٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾[٧٠٧]

وذلك مع العلم بأن النون في الجمع تساوي التنوين في المفرد. وهذا لا يعني أن اسم الفاعل المنون يدل على المستقبل فحسب، بل يدل كذلك على الحال أو الاستمرار، ولكنه لا يدل على الماضي؛ فإذا أردت الماضي قمت بإضافته للدلالة على الماضي.

وقد ذكر سيبويه في دلالة التنوين:"هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدَّثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضربُ زيداً الساعة.. فهذا جرى مجرى الفعل في العمل والمعنى منوناً"[٧٠٨]. ويظهر من كلام سيبويه أن التنوين في اسم الفاعل لا يجعله دالاً على المستقبل فحسب، بل يكون دالاً كذلك على الحال أو الاستمرار التجددي. أما حذف التنوين من اسم الفاعل فيأتي للتخفيف، لذا تكون الإضافة غير حقيقية وقد أشار معظم النحاة إلى ذلك وعلى رأسهم سيبويه.

وبالتالي فإن دخول التنوين على اسم الفاعل له دلالته الزمنية؛ وهي جعل اسم الفاعل دالاً على الحال أو الاستمرار كما يدل على المستقبل. أما حذف التنوين فيكون للتخفيف، حيث إنّ الأصل ثبوت التنوين.

---

[٧٠٥] سورة البقرة، الآية (١٤٥).

[٧٠٦] سورة الكهف، الآية (٨)

[٧٠٧] سورة الكافرون، الآية (٤).

[٧٠٨] الكتاب سيبويه، ج١، ص١٦٤.

دلالة اسم الفاعل على النسب:

إنّ دلالة اسم الفاعل على النسب دلالة سماعية وليست قياسية، إذ يتم الاستغناء عن ياء النسب في اسم الفاعل.

وقد ذكر ابن عقيل أنه يُستغنى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل، بمعنى صاحب كذا، نحو "تامِر، ولابِن" أي: صاحب تمر، وصاحب لبن.

وقد ذكر ابن يعيش ذلك في قوله:"قالوا لذي الدرع "دارع" ولذى النبل "نابِل"، ولذى النشاب "ناشب" ولذى اللبن "لابن" والتمر "تامِر" "[٧٠٩].

ولكن هذا لا يعني أن صيغة "فاعل" تأتي دوماً للدلالة على النسب، بل أن ذلك – مجيئها على معنى فاعل – يحدث في بعض الأحيان وليس دائماً.

ومن الأمثلة التي وردت فيها صيغة "فاعل" بمعنى النسب في القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾[٧١٠]. أي أنهم أصحاب فاكهة.

وقوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[٧١١] ، أي: كلمة ذات لغو على النسب.

وقوله تعالى: ﴿جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[٧١٢] أي: ذات عصف.

ونلحظ أن استخدام اسم الفاعل فيما سبق قد جاء بغير تاء التأنيث وقد ذهب البصريون إلى أن حذف تاء التأنيث من اسم الفاعل يأتي للدلالة على النسب.

وقد ورد في كتاب الإنصاف:"أما البصريون فاجتجوا بأن قالوا إنما حذفت علامة التأنيث لأن قولهم: "طالِق وطامِث وحائِض وحامِل" في معنى ذات طلاق وطمْث وحيْض وحمل، على معنى النسب"[٧١٣].

أما الكوفيون فيرون أن علامة التأنيث تأتي للفرق بين المذكر والمؤنث قد حذفت في طالق وحائِض، لاختصاص المؤنث بها.

---

[٧٠٩] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص١٤.

[٧١٠] سورة يس، الآية (٥٥).

[٧١١] سورة الغاشية، الآية (١١).

[٧١٢] سورة يونس، الآية (٢٢).

[٧١٣] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج٢، ص٧٥٩.

ويبدو أن البصريين على حق فيما ذهبوا إليه؛ من أن حذف علامة التأنيث إنما يكون للنسب، وهذا ما ورد في القرآن الكريم، وأشار إليه المفسرون.

ومن الأدلة التي ساقها البصريون شاهداً على ذلك، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[٧١٤]

فاسم الفاعل جاء للدلالة على النسب، وليست التاء للفصل بين المذكر والمؤنث كما ذهب إلى ذلك الكوفيون.

وقد ورد في كتاب الإنصاف:"ولو كانت علامة التأنيث إنما تدخل الفصل بين المذكر والمؤنث لكان ينبغي أن لا تدخل ها هنا لأن هذا وصف لا يكون في المذكر، فلما دخلت دل على فساد ما ذهبوا إليه"[٧١٥].

مبالغة اسم الفاعل:

لقد عرفنا فيما سبق أن اسم الفاعل يدل على معنى مجرد، وأن صيغة اسم الفاعل الأساسية مطلقة، أي لا تدل على قلة أو كثرة أو قوة أو ضعف.

فاسم الفاعل كصيغة لا يدل على المبالغة:"أما صيغة فعّال مثلاً فإنّها تدل بنصها وصيغتها الصريحة على الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل، أي في المعنى المجرد، ولهذا تسمى:"صيغ المبالغة"، ومن ثم كان الذي يستخدم صيغة "فاعل" يرمي إلى بيان أمرين: "المعنى المجرد مطلقاً، وصاحبه، دون اهتمام ببيان درجة المعنى قوةً وضعفاً، وكثرةً وقلة، بخلاف الذي يستخدم "صيغة مبالغة" فإنه يقصد إلى الأمرين مزيداً عليهما بيان الدرجة قلة وكثرة"[٧١٦].

"ومع ذلك فقد تأتي صيغة "فاعل" للدلالة على المبالغة، وتقع موقع "فعَّال" إن باب فاعل كضارب وقاتل.. عام لكل من صدر منه الفعل، قليلاً كان أو كثيراً، فلا يمنع أن يقع "فاعل" موقع "فعَّال" المختص بالكثير؛ لعمومه ألا ترى أن قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٧١٧] لا يقتضي أن يكون السائل هنا مَنْ قلَّ

---

[٧١٤] سورة الحج، الآية (٢).

[٧١٥] الإنصاف في مسائل الخلاف، مصدر سابق، ج٢، ص٧٧٧.

[٧١٦] النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص٢٥١.

[٧١٧] سورة المعارج، الآية (٢٤-٢٥)

سؤاله، ومثله في صفات البارئ: الخالق والخلاّق، والرازق والرزّاق... والمراد بأحدهما ما مراد من الآخر"[٧١٨].

وذُكَر: أن اسم الفاعل دال على الفعل، كثيراً كان أو قليلاً فيقال: "فاعل" لمن تكرر منه الفعل وكثر، ولمن وقع منه فعل ما[٧١٩].

نلحظ من خلال كتب التفسير والنحو التي من بينها الكشاف والبحر المحيط... وغيرهما، أنّه يمكن التَّوصل لمبالغة اسم الفاعل باستخدام خمس طرق.

أولاً: تحويل اسم الفاعل إلى صيغ معينة تعرف بصيغ المبالغة.

ثانياً: استخدام أوزان اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي. وهما صيغتا "مُفَعِّل ومُفْعِلٌّ".

ثالثاً: استخدام صيغة "فاعل" نفسها، حيث يدل على ذلك السياق كما يضاف إلى ذلك أن صيغة "فعال" التي تستخدم للمبالغة، قد تأتي لغير ذلك؛ أي لغير المبالغة وقد وردت في القرآن الكريم مع عدم دلالتها على المبالغة كما في قوله تعالى:﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٧٢٠] فصيغة "فعَّال" جاءت بمعنى "فاعل ما يريد".

رابعاً: وقوع المصدر موقع اسم الفاعل للدلالة على المبالغة.

خامساً: العدول عن الفعل إلى اسم الفاعل للدلالة على المبالغة.

وهذا يدل على أن المبالغة في اسم الفاعل لا تكون باستخدام صيغ المبالغة فقط.

وصيغ المبالغة لها علاقة وثيقة باسم الفاعل، فهي فروع لاسم الفاعل، وإنما جاءت لخدمة اسم الفاعل وإفادة المبالغة.

وقد جاء الحديث عن صيغ المبالغة "في هذا المبحث مختصراً"؛ ذلك لأنني أفردت لها فصلاً خاصاً. وذلك لأن لها أوزاناً وأحكاماً خاصة لا يسع المجال لذكرها هنا.

---

(٧١٨) النحو الوافي، مصدر سابق، ج٣، ص٢٣٩.

(٧١٩) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٧٢٠) سورة البروج، الآية (١٦).

الفصل الثاني

اسم المفعول

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:

أ- تعريف المصنف ودلالته

ب- الصياغة الصرفية لاسم المفعول

المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته

المبحث الثالث: تقارض الصِّيغ

المبحث الأول

أ- تعريف اسم المفعول ودلالته

ب- الصَّياغة الصرفية له

أ/ تعريفه: نذكر بعض ما جاء من تعريف له مما ذكره علماء العربية فقد جاء في كتاب التعريفات هو (ما اشتُقَّ من يفعل لمن وقع عليه الفعل)[٧٢١].

وورد كذلك في تعريفه: (أنه ما اشتُقّ من مصدر فعلٍ لمن وقع عليه كمضروب ومُكرم)[٧٢٢].

كما جاء في حاشية الصبان بأنه: (ما دلَّ على حدث ومفعوله بلا تفاضل)[٧٢٣].

وجاء في شذا العرف: (هو ما اشتُقَّ من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل)[٧٢٤].

إذن فهو يُقصد به لدى الصَّرفيين بأنّه الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على مَن وقع عليه الفعل.

ومن ذلك يُفهم أنَّ اسم المفعول هو ما تحققت له الصَّفات التالية:

أ- أن يكون وصفاً، وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالة على الوصف.

ب- أن يكون مأخوذاً من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.

ج- أن يكون دالاً على من وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن أسماء الأوصاف من نحو (محمود، ومذموم)[٧٢٥].

---

(٧٢١) التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص ٣٠.

(٧٢٢) شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ص٣٧٠.

(٧٢٣) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٢، ص ٣٠٦.

(٧٢٤) شذا العرف في فن الصرف : تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق طه عبدالرؤوف سع وسعد محمد محمد علي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) ، ص٧٥.

(٧٢٥) النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠، ج١ ،ص ٦٦٦.

دلالة اسم المفعول:

اسم المفعول هو الصِّفة التي تدلُّ على الحدث والحدوث وذات المفعول.

ويدلُّ اسم المفعول على أزمنة الفعل الثَّلاثي، أي أنه يكتسب دلالة صرفية أخرى هي الزمان.

وقد جاء قول النحاة في ذلك صريحاً، حيث ذُكر أنَّ جميع ما تقدَّم في اسم الفاعل من حيث العمل- وهو أن اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف يعمل إن كان بمعني الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد، وإن كان معرَّفاً عمل مطلقاً- يثبت لاسم المفعول يقول ابن مالك: وكلُّ ما قُرِّز لاسم فاعل يُعْطي اسْم مَفْعولٍ بلا تَفَاضُلِ .

وكل ما قرِّر لاسم فاعلِ * يُعطي اسمَ مفعولٍ بلا تفاضلِ

وجاء في شرح الكافية: (وليس في كلام المتقدمين ما يدلُّ على اشتراط الحال أو الاستقبال في اسم المفعول، لكن المتأخرين كأبي على ومَن بعده صرَّحوا باشتراط ذلك فيه كما في اسم الفاعل)[٧٢٦].

ولذلك فإنَّ ما قيل عن اسم الفاعل فيما يختص بالزمن، يُقال عن اسم المفعول.

فهو يحتمل الأوجه التَّالية:

إذا نُوِّن دلَّ على الحال أو الاستقبال ويتعين أحد الزمنين بفضل القرينة اللفظية أو الحالية.

فنقول: (هذا ممنوحٌ جائزةً الآن أو غداً)، وقد نقولها مجردة من الظرف: (هذا ممنوحٌ جائزةً) معتمدين على القرينة الحالية؛ فإن كان القول قبل إعلان النتيجة فالزمن استقبالي، وإن كان وقت إعلان النتيجة فالزمن حالي[٧٢٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٧٢٨].

---

(٧٢٦) شرح كافية ابن الحاجب، ج٢، ص ٢٠٤.

(٧٢٧) الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، ص ٨٨.

(٧٢٨) سورة هود، الآية: ١٠٣.

أي يَجُمع له النَّاس وسيُشهد، و(مجموع) اسم مفعول و(النَّاس) نائب فاعل، وفي اسم المفعول (مجموع) دلالة على ثبات معني الجمع لليوم، وأنه لابدَّ أن يكون ميعاداً مضروباً لجمع الناس، وهو أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس، وفيه تمكن الوصف وثبوته ما ليس في الفعل ومعنى (مشهود): مشهودٌ فيه[٧٢٩].

ويدلُّ على الماضي، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٧٣٠].

أي: سُمِيٍّ، وقيل الأجل المسمَّي. هو يوم القيامة[٧٣١].

ويدلُّ على الاستمرار كما في قوله تعالى: ﴿عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٧٣٢].

أي: غير مقطوع، بل ممتد إلى غير نهاية[٧٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاء مَّسْكُوبٍ﴾[٧٣٤].

(ممدود): أي: ممتد، منسبط لا يتقلص.

و(مسكوب): يُسكب لهم أين شاءوا، وكيف شاءوا، وقيل إنه دائم لا ينقطع[٧٣٥].

ويدلُّ على الماضي أو الحال، أو الاستقبال؛ إذا عُرِّف (بأل).

كما يدلُّ على الثبوت في الصِّفات التي تلازم أصحابها.

مثل: مدوَّر الوجه، مقرون الحاجبين.

ويدخل بذلك في عداد الصِّفة المشبهة[٧٣٦].

---

(٧٢٩) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص ٤١١، وانظر البحر المحيط، ج٥، ص ٢٦١.

(٧٣٠) سورة الرعد، الآية: (٢).

(٧٣١) البحر المحيط، ج٥، ص ٣٥٤.

(٧٣٢) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٧٣٣) الكشاف، ج٢، ص ٤١٥.

(٧٣٤) سورة الواقعة، الآيات (٣٠-٣١).

(٧٣٥) الكشاف، ج٤، ص ٤٤٩.

(٧٣٦) التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر، للجامعات، مصر، القاهرة، ص٧٥.

ب) الصِّياغة الصَّرفية لاسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول كمضروب ومقتول[٧٣٧].

---

(٧٣٧) شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص ٣٧٠.

ومعني ذلك أنَّ: (صيغته من جميع الثلاثي على وزن مفعول)[٧٣٨].

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وفي اسم مفعولِ الثُّلاثي اطَّرَدْ * زنةُ مضُارعٍ كآتٍ منْ قَصَد

ويبني اسم المفعول مما يجوز أن يبني منه (يُفعل)؛ وذلك لأنه جارٍ عليه[٧٣٩].

ولا يجوز بناء اسم المفعول من نحو: (قام) و(قعد) فلا نقول: (مقوم) ولا (مقعود)، لأن كلاً من (قام وقعد) فعلٌ لازم، ولا يتوصل إلى اسم المفعول منه إلا بعد اتصاله بحرف الجر، نحو: مقعود عليه.

وكما هو معلوم من أن الفعل الثلاثي المجرد ينقسم إلى صحيح ومعتل، لذلك ينبغي أن نورد صياغة اسم المفعول من كل منهما بأنواعه المختلفة.

ووزن (مفعول) مفتوح العين دائماً ولا يأتي مضمونها إلا قليلاً.

وورد فيه: (كل ما كان في الكلام على وزن مفعول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها مضمونة، المُعلوق: ما يُعلْق به الشيء، والمُغْرود: ضرب من الكمأة، والمُزْمُور: لغة في المِزْمار، والمُغْبور والمُعْثور، والمُعْفور، شيء ينضحه شجر العرفط حلو وله ريح منكرة، والمنحور، لغة في المنخار[٧٤٠].

---

(٧٣٨) شرح الرضي على الكافية، ج٤، ص ٤٠٨.

(٧٣٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص ٨٠.

(٧٤٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي،ج٢،ص ١١٤. وانظر الصحاح، الجوهري، ج٢، ص ٤٧٨.

١/ اسم المفعول من الفعل الصحيح المجرد: وينقسم إلى:

أ- الصحيح السالم:

نحو: مضروب الرجلُ مضروب.

ومما ورد في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً﴾[٧٤١]. أي مصبوباً سائلاً كالدم في العروق لا كالكبد والطحال[٧٤٢].

اسم المفعول: مسفوحاً من سفح المتعدي، سفح الدم: صَّبه وأراقه، والدم المسفوح: أي المصبوب[٧٤٣]. وورد من الفعل اللازم قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[٧٤٤].

اسم المفعول (المغضوب) من غضب باب فرح ووزنه مفعول[٧٤٥].

ب- الصحيح المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾[٧٤٦]. اسم المفعول: (معدودات) من الفعل (عد)، ويستعمل في اللغة للشيء القليل، وقد أجمع المفسرون على أن الأيام المعدودات أيام التشريق[٧٤٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾[٧٤٨]. من الضل عدَّ يَعدُّ.

ج- الصحيح المهموز:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾[٧٤٩]. (مأمون) من الفعل: آمن الثلاثي ووزنه مفعول[٧٥٠]. أي لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد إن يأمنه وينبغي أن يكون مترجماً بين الخوف والرجاء[٧٥١].

---

(٧٤١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٧٤٢) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص ٤٥.

(٧٤٣) معجم الألفاظ والإعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، باب (السفح) ، ص٢٤٢.

(٧٤٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٧٤٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، وبيانه، محمود صافي المجلد الأول، دار الرشيد، دمشق، ج١، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص ٢٩.

(٧٤٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٧٤٧) البحر المحيط، أبوحيان، ج٢، ص ١١٩.

(٧٤٨) سورة هود، الآية: ١٠٤.

(٧٤٩) سورة المعارج، الآية: ٢٨.

٢/ **صوغه من الفعل الثلاثي المعتل: وينقسم إلى:**

أ- صوغه من المثال:

يُصاغ من الفعل المثال -معتل الفاء- على وزن مفعول نحو: وَقذَ موقوذ، ووقت موقوت.

كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾(٧٥٢).

اسم المفعول: (الموقوذة) من الفعل (وقذ) والوقذ: شدة الضرب.

وقذ الحيوان يقذه وقذاً: ضربه حتى استرخي وأشرف على الموت. والوقذ: شدة الضرب.

واسم المفعول موقوذ: والأنثى: موقوذة.

والموقوذ: الحيوان يُضرب بعصا أو حجر حتى يموت دون تزكية(٧٥٣).

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾(٧٥٤).

اسم المفعول: (موقوتاً) من الفعل (وقت)، وموقوت معناها: مفروض(٧٥٥).

ب- صوغه من الأجوف:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الأجوف بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة كما في:

قال: يقول: مَقُول.

لام: يلوم: مَلْوم.

---

(٧٥٠) الجدول في إعراب القرآن، ج١٥، ص ٨٦.

(٧٥١) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ٦١٣.

(٧٥٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٧٥٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم، (من العين إلياء)، مجمع اللغة العربية، ج٢، مادة (وقذ)، ص ٦٧٥، وانظر معاني القرآن للأخفش، ج٢، ص ٢٥١.

(٧٥٤) سورة النساء ، الآية (١٠٣) .

(٧٥٥) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١٥ ، ط ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٢٦١.

باع: يبيع: مبيع

هات يَهاب: مَهيب

واسم المفعول من الفعل الأجوف واوياً كان أو يائياً، يحدث فيه إعلال بالنقل والتسكين ويعمل حملاً على فعله.

قال سيبويه: (يعتّك مفعول منهما كما اعتل فُعِل)[٧٥٦].

فالفعل (قال) أجوف وأوي، وأصل (مقول) (مقوول)، حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقي ساكنان هما الواو الأولي الأصيلة، وواو المفعول الزائدة، فحذفت واو (مفعول) فصارت مقول.

والفعل (باع) أجوف يائي واسم المفعول منه (مبيع) وأصله مبيوع، وهو كذلك حدث فيه إعلال بالنقل حتى استُثقلت الضمة على العين، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقي ساكنان فحذفت واو مفعول للتخلص من التقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فتقول (مبيع) وهذا مذهب الخليل وسيبويه[٧٥٧].

وذكر الرضي أن سيبويه يحذف الواو الثانية من نحو (مقوول) دون الأولى، وإن كان القياس حذف الأولى. وإنما فعل ذلك لأنه رأي الياء في اسم المفعول اليائي ثابتاً بعد الإعلال نحو: (بيوع)[٧٥٨].

أما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي. وذلك بأنه ينقل حركة حرف العين إلى الفاء في ذوات الواو من نحو (مبيع) التي أصلها (مبيوع)، حيث ينقل الضمة من الياء إلى ما قبلها: (مبُيْوْع) ثم يقلب الضمة كسرة، لتناسب الياء (مبِيوع) ولكن: يلتقي ساكنان هما: الياء، وواو مفعول، فيحذف الياء (مَبُوْع) =على ما ذكرنا من أنه يحذف الأول= وتبقي الواو ساكنة بعد كسرٍ لذلك تقلب ياء فتصير: (مبيع)[٧٥٩].

أما الخليل فإنه يحتج بأن الساكنين إذا اجتمعا في كلمة، حُرِّك الثاني منهما، كما أنه يتوصل إلى إزالة التقائهما بحذف الثاني لذا فإنَّ حذفَ واو مفعول أسهل من حذف العين، كما أن حذف الزائد، أسهل من حذف الأصل[٧٦٠].

---

(٧٥٦) الكتاب ج ٤، ص ٣٤٨.

(٧٥٧) الكتاب، سيبويه، ج٢، ص ٣٦٣، المنصف، ابن جني، ج١، ص ٢٨٧.

(٧٥٨) شرح الشافية، الرضي، ج٣، ص ١٤٧.

(٧٥٩) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٤٥٤.

(٧٦٠) المصدر نفسه، ص ٤٥٥.

وإثبات الواو في اسم المفعول الواوي قليلٌ ونادر، حيث ورد: (وندر إثبات واو مفعول فيما عينه واواً فقالوا: (ثوبُ مصوون ومسك مَدووف، وفرس مقوود وهو سماعيٌّ لا يُقاس عليه)[٧٦١]. ومدووف: مبلول أو مسحوق.

ولكن إثبات الواو مما عينه (ياء) هو لغة (بني تميم)؛ ذلك أنهم يُتمون مفعولاً من اليائي ولا يتمونه من الواوي.

وأورد ابن جني: (وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يُتمِّون مفعولاً من الياء فيقولون: (مبيوع) و(معيوب)، فإذا كان من الواو لم يتموه ولا يقولون في: (مقول: مقؤول)، ولا في (مصوغ: مصووغ) البتة) [٧٦٢].

ومما ورد في القرآن الكريم من الأجوف: قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾[٧٦٣].

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[٧٦٤]. أي: لا لوم عليك إذا أديت الرسالة[٧٦٥].

اسم المفعول (ملوم) كان أصله: (ملووم) على وزن مفعول.

والفعل (لام) وهو وآوي وأصله (ملووم) نقلت حركة الواو الأولى إلى اللام الساكنة فاجتمع ساكنان فحذفت واو مفعول، فأصبح ملوم مثل مقول[٧٦٦].

وقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[٧٦٧].

جاء في الكشاف: (والمشيد) المجصص، أو المرفوع البنيان[٧٦٨]. والفعل (شاد) أجوف يائي.

---

(٧٦١) جامع الدروس العربية، مصطفي الفلاييني، ج١، ص ١٣٤.

(٧٦٢) المنصف، ابن جني، ج١، ص ٢٨٣.

(٧٦٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٧٦٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٤.

(٧٦٥) معاني القرآن، الزجاج، ج٥، ط١، ١٤٠٨هـ، ص ٥٨.

(٧٦٦) مفردات الإبدال والإعلال، القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، باب (لوم) ص ٢٤١.

(٧٦٧) سورة الحج، الآية: ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٧٦٩].

قيل: (المعين: الماء الظاهر الجاري على الأرض، وقد اختلف في زيادة ميمه وأصالته، فوجه من جعله (مفعولاً) أنه مُدرَكٌ بالعين لظهوره، من عانه: إذا أدركه بعينه، نحو: رَكَبه: إذا ضربه بركبته.

ووجه من جعله فعيلاً أنه نَفاع بظهوره وجريه على الماعون وهو المنفعة[٧٧٠].

وقد أتموا في الياء؛ لأن الضمة مع الياء اخف من الواو، وإذا وجدوا الضمة على الواو فروا منها إلى الهمزة.

كقول الشاعر:

لكل دهر قَدْ لبستُ أثؤبا * حتَّى اكْتَسَي الرأسُ قِنَاعَاً أَشْهَبَا[٧٧١].

والشاهد فيه جمع (ثوب) على (أثؤب) لاستثقال الضمة على الواو ومن اتم فقال (مَعْيوب) شجعه على ذلك سكون ما قبل الياء، فكأنها تجري مجري الصحيح.

ومما ورد كذلك من شعر في اتمام الأجوف قول الشاعر:

قد كانَ قَومُك يَحْسبونَك سيداً * وأخال أنك سيد مَعْيونُ[٧٧٢].

وقول الآخر:

حتى تذكَّر بيضاتٍ وَهيَّجةُ * يوم الرذاذ عليه الدُّجنُ مَغْيُومُ[٧٧٣].

والشاهد في البيت الأول قوله: (معيون) حيث أتم الياء، والأصل (معين).

وكذلك في البيت الثاني قوله (مغيوم) والأصل (مغيم).

---

(٧٦٨) الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص ١٦٢.

(٧٦٩) سورة المؤمنون، الآية:٥٠.

(٧٧٠) الكشاف، ج٣، ص ١٩٠.

(٧٧١) قائله هو معروف بن عبد الرحمن، وقيل لحميد بن ثور، وهو بلا نسبه في أوضح المسالك، وهو في ديوان حميد بن ثور لعبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص٦١.

(٧٧٢) قائله العباس بن مرداس، انظر ديوانه، تحقيق، يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص ١٥٦، وانظر الأغاني، ج١، ص ٣٤٢، والمقتضب ج١، ص ٢٤٠.

(٧٧٣) قائله علقمة الخمل، انظر خزانة الأدب، البغدادي، ج٤، ص ٥٧٦.

والمعنى: في البيت الأول: وأخال أنك... مصاب بالعين، والبيت الثاني: يريد: الظَّليم وهو ذكر النعام، الرذاذ: المطر الخفيف، والدجن: إلباسُ الغيمِ السماء[٧٧٤].

ج- صوغه من الناقص:

إذا كان الفعل ناقصاً – أي معتل الآخر – فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلالاً، أي يُعلَّ كما يعلَّ الفعل المضارع المبني للمجهول[٧٧٥].

وهذا النوع من الأفعال إما أن يكون ناقصاً واوياً أو يائياً فمن الناقص الواوي:

دعا: يدعو: مدعوّ

غزا: يغزو: مَغْزوٌّ

ومن الناقص اليائي:

قضي: يقضي: مقضي عليه.

نهي: ينهي: منهي عنه

فاسم المفعول من (دعا) مثلاً وهو ناقص واوي (مَدْعوُو) أُدغمتْ الواو التي هي لام الفعل بواو المفعول فصارت (مدعو) أما اسم المفعول من الناقص اليائي من نحو (رمي) فهو (مرمي) وكان أصله (مَرْمُوْي)، اجتمعت الواو والياء وكانت السابقة ساكنة. فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء فصارت: (مَرّميٌ)[٧٧٦].

ومن الناقص المعتل الآخر بالألف نحو: سعي يسعي اسم المفعول: مسعي إليه ورَعى : يرعى : مَرْعِيٌّ.

ومن هنا نلاحظ أن اسم المفعول من المعتل الآخر بالواو لا يحدث فيه إلا الإدغام[٧٧٧].

---

(٧٧٤) شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، ج ٤، ص ٥٤١.

(٧٧٥) التطبيق الصرفي، عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، ص ٨٥.

(٧٧٦) انظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٣٨٢.

(٧٧٧) المقتضب، المبرد، ج١، ص ٣٢٣.

وقد ورد تصحيح المفعول من كل فعل واوي اللام مفتوح العين كما في نحو: (عدا ودعا) فإننا نقول في المفعول منهما:

(معدوٌ، ومَدْعُوٌ) حملاً على فعل الفاعل.

وقيل أنه هو المختار

ويجوز الإعلال فتقول في الفعلين السابقي: (مَعْدِي ومَدْعِي)(٧٧٨).

وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

وقد علمت عرسي مليكة أنني * أن الليث معدياً عليَّ وعاديا(٧٧٩).

والفعل الناقص، سواء كان مفتوح العين أو مكسورها، فهو إما أن يكون واوياً أو يائياً أو ألفياً.

فأما نحو: (رَضِي) فإن الإعلال فيه أولى من التصحيح، لأن فعله قد قلبت فيه الواو ياءً في حالة بنائه للفاعل، وفي حالة بنائه للمفعول، فكان إجراء اسم المفعول على الفعل في الإعلال أولى من مخالفته له.

ولهذا جاء الإعلال في القرآن الكريم، دون التصحيح كما في قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(٧٨٠). ولم يقل (مَرْضُوَّة) مع كونه من الرضوان(٧٨١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾(٧٨٢).

والأصل: (مَرْضُوي)، ولغة أهل الحجاز (مَرْضوٌّ) بإثبات الواو وإدغامها في مثيلتها.

قال سيبويه: (وقالوا مرضو فجاءوا به على الأصل والقياس)(٧٨٣).

---

(٧٧٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٤، ص ٥٤٢.

(٧٧٩) قائله هو عبد يغوث الحارثي: والبيت من شواهد الكتاب، ج٤، ص ٣٨٥، والمنصف ج١، ص ١١٨، وأوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج٣، ص ٣٣٥.

(٧٨٠) سورة الفجر، الآية: ٢٨.

(٧٨١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٤، ص ٥٤٤.

(٧٨٢) سورة مريم، الآية: ٥٥.

(٧٨٣) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٣٨٥.

وقال الفراء (ولو أتت مرضوا كان صواباً)[٧٨٤].

وقد فصل أبوحيان القول في (مرضيًّا) بقوله: (ومرضياً) مفعول من رضي ويقال (مَرْضُوٌّ) بإدغام واو مفعول في اللازم التي هي (واو) ويقال (مَرْضِيٌّ)؛ لأنه اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون وقلبت ياء، فأدغمت الياء في الياء، وحسن مجيء (مرضي) دون (مرضوٌّ) كون فاصلة[٧٨٥]. وقيل إن أصله (مرضوا) وهو جائز في اللغة غير جائز في القرآن لأنه مخالف للمصحف[٧٨٦].

ومن الناقص اليائي كذلك (مأتياً)، فهو اسم مفعول من الفعل (أتي) وأصله (مَأْتُوي) على وزن (مَفْعُول).

اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياءاً، وأدغمت الياء في الياء فصارت (مأتياً)، ثم قلبت الضمة التي في العين كسرة؛ لتصح الياء فصارت (مأتياً)[٧٨٧].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾[٧٨٨].

مأتيٌّ: مفعول من الإتيان، لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه، وكل ما أتاك فقد أتيته[٧٨٩].

واسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الآخر بالواو -الناقص الواوي- مثل: دعا، وسما، ودنا، وعفا... إلخ. لا يحدث فيه سوى الإدغام. فهو يُشتق بوزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، ثم تضعيف الحرف الأخير.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا﴾[٧٩٠].

---

(٧٨٤) معاني القرآن، الفراء، ج٢، ص ١٦٩.

(٧٨٥) البحر المحيط، أبوحيان، ج٦، ص ١٩٨.

(٧٨٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق عبدالجليل عبد شلبي، ج٣، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص ٣٣٤.

(٧٨٧) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، باب (أتى) .

(٧٨٨) سورة مريم، الآية: ٦١.

(٧٨٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٣، ص ٣٣٦.

(٧٩٠) سورة هود، الآية: ٦٢.

(ومرجوًّا) اسم مفعول من الفعل الثلاثي رجا يرجو، وهو على وزن مفعول، حيث أدغمتْ واو مفعول الساكنة في لام الكلمة.

وقد ورد في شرح التصريح: أنه يجب الإدغام في نحو (مغزوٌّ)، الذي أصله (مغزوو) على وزن مفعول، واغتفر ذهاب المدة في هذا لقوة الإدغام فيه(٧٩١).

وصياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول –كما ذكرنا– فالفعل الصحيح لا تتغير صياغته، وذلك نحو: مكتوب، ومحمود، ومشكور... إلخ.

بينما غيره يدخله بعض التغيير وذلك كما في الفعل المضعف، حيث يفك التضعيف في اسم المفعول منه، وذلك نحو:

ردَّ: مردود، أمَّ: مأموم، همَّ: مهموم... إلخ.

صوغه من المهموز والمثال:

أما الفعل المهموز فلا يتغير فيه شيء، سواء كانت الهمزة فاء الكلمة نحو: أخذ، أم عينها نحو: سأل، أم لامها نحو: قرأ فالمفعول في كل منها: مأخوذ، ومسئول، ومقروء، فالهمزة في جميعها أتت في موضعها.

وكذلك الفعل المثال –المعتل الأول– وذلك نحو، وَعَدَ، ويسر، فاسم المفعول منها: موعود، وميسور، وذلك أن حرف العلة هو فاء الكلمة في الفعل، وجاء كذلك اسم المفعول.

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي علي لفظ مضارعه المبني للمجهول، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وذلك نحو: أخرج يُخرِج – مُخرَج

استمع يستمع – مُسْتَمَع

استخرج يستخرج – مُستخرج

ونلاحظ أن بناء اسم المفعول من غير الثلاثي كبناء اسم الفاعل إلا أن ما قبل الحرف الأخير يكون مفتوحاً في اسم المفعول ومكسوراً في اسم الفاعل.

---

(٧٩١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٧٥٩.

وقد ذكر سيبويه ذلك في كتابه: (وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لا حقته أولاً مضمومة) [٧٩٢].

* أوزان اسم المفعول من الثلاثي المزيد أو الرباعي المجرد:

١/ مُفَعْلَل: من فعلل، الرباعي المجرد، وذلك نحو مُدَحْرَج، ومُدَمْدم ومقنطر. ومنه قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ﴾[٧٩٣] اسم المفعول (المقنطرة) من الفعل الرباعي المجرد (قنطر) ومضارعة المبني للمجهول: "يُقَنْطَر".

وقد اختلف علماء اللغة في نونة فقال فريق: إنها أصلية، ووزن "مقنطرة" علي ذلك يكون: "مفعللة"، وقيل: إنها زائدة، والوزن عي ذك "مفَنْعلة"[٧٩٤].

وقيل إن (المقنطرة، مبنية من القنطار، للتوكيد، وذلك مثل قولهم ألف مؤلفة[٧٩٥].

ومن الرباعي المجرد كذلك: ذَبْذَب: مُذَبذَب

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [٧٩٦].

اسم المفعول "مذبذبين" جمع مُذَبْذَب من الفعل "ذبذب""يذبذب" بمعني تردد[٧٩٧].

٢/ مفعل: بضم الميم وفتح العين؛ من الثلاثي المزيد في أوله همزة وذلك نحو: مُكْرَم، ومُغْلَق من أكرم وأغلق.

و"أحصن" فهو "محصن" ومنه قوله تعالى.

---

(٧٩٢) الكتاب، سيبويه ج٤ ص٢٨٢.

(٧٩٣) سورة آل عمران الآية ١١٤.

(٧٩٤) مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثني التيمي، علق عليه: محمد فؤاد سركين مكتبة الخانجي، مصر، ج١، ص٨٨.

(٧٩٥) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٤١٦.

(٧٩٦) سورة النساء الآية ١٤٣

(٧٩٧) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٥٤٧.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٧٩٨) .

اسم المفعول: "المحصنات" جمع محصنة، من الفعل "أحصن" والجمهور علي فتح الصاد؛ لأن المراد بهن ذوات الأزواج، وذات الزوج مُحصَنة "بالفتح"؛ لأن زوجها أحصنها.

وما ورد في غير هذه الآية من كلمة "محصنات" قد يُقرأ بالفتح أو بالكسر، وكلاهما مشهور؛ فما ورد بالكسر ذلك معناه أن النساء أحصنَّ فروجهن أو أزواجهن.

وما ورد بالفتح علي أنهن أُحصِنَّ بالأزواج أو بالإسلام(٧٩٩) .

وقد ذُكر : أن المحصنات هن الحرائر وإن لم يكنَّ متزوجات؛ وذلك لأن الحرة تحصن وتُحْصَن وليست كالأمة(٨٠٠) .

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾(٨٠١).

ونظر إلي الشيء أبصره بعينه، ونظر فيه: تدبر وتأمل وفكر وأنظر الشيء: أخره وأمهله(٨٠٢) .

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾: أي من المؤخرين إلي يوم الوقت المعلوم، وهو – أي إبليس– لم يجب إلي الأنظار إلي يوم البعث بعينه، بل أعلم أنه منظور إلي يوم الوقت المعلوم(٨٠٣) .

---

(٧٩٨) سورة النساء الآية (٢٤).

(٧٩٩) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج١ ص١٧٤.

(٨٠٠) معاني القرآن وإعرابه الزجاج ج٢ ص٣٩ وانظر تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي بيروت، ط١ ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م، ص١٠٥ (حرف الحاء).

(٨٠١) سورة الأعراف الآية (١٤. ١٥).

(٨٠٢) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، باب النون ص٥٣٢.

(٨٠٣) معاني القرآن واعرابه، الزجاج، ج٢ ص٣٢٤.

٣/ مُفَعَّل: بتشديد العين ، وذلك إذا كان الفعل علي فَعَّل كما في وضَّح يُوضِّح فهو مُوضَّح، حضَّر : يحُضِّر فهو محُضَّر وعلَّم: يُعلِّم فهو مُعلَّم .... الخ.

ومنه قوله تعالى:﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (٨٠٤) .

اسم المفعول: "المعلَّقة"، وهي التي ليسقت مطلقة، ولا ذات بعل(٨٠٥) ، أي التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها(٨٠٦) .

وورد جمعاً من "فَعَّل" قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾(٨٠٧)

اسم المفعول "المطلقات" جمع مطلقة، من الفعل "طلَّق": وجاء في معني "طلَّق": طُلِّقت المرأة من زوجها فهي طالق؛ أي تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته.

وطلَّقها زوجها: فهي مُطلَّقة، وهن – أي الجمع – مُطلَّقات(٨٠٨) .

٤/ مُفَاعَل: بفتح العين من الفعل "قاعل" وذلك نحو: بَادَر، الخيرُ يُبادرُ إليه مُبَادرٌ إليه.

ومنه: بارك الله الشيء، جعله مباركاً.

منه قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (٨٠٩).

وقوله تعالى:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(٨١٠).

واسم المفعول في الآيتين "مُبارك" من الفعل "بارك"

ومعني بارك الله لك وفيك وعليك: جعلك مباركاً وفيك الخير، والمبارك: الكثير النفع والخير (٨١١).

---

(٨٠٤) سورة النساء الآية ١٢٩.

(٨٠٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة "علق".

(٨٠٦) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، باب العين ص٣٥٢.

(٨٠٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨).

(٨٠٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الطاء، ص٣١٤.

(٨٠٩) سورة الأنعام ، الآية ٩٢.

(٨١٠) سورة آل عمران ، الآية ٩٦.

(٨١١) معجم ألفاظ والأعلام القرآنية ، باب الباء ، ص ٦٤.

٥/ مفتعل: وذلك من افتعل نحو: اعْتَمَد: يَعْتَمد فهو مُعْتَمدٌ عليه.

ارْتَقَبَ: يرتقب: مُرْتَقَبَ، مُنْتصَر عليه، اضَّطر، يَضْطرُ مُضْطَر، والفعل: "اضطر" فيه ابدال تاء الأفتعال طاء؛ لمجيئها بعد الضاد[٨١٢]. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [٨١٣]. و الْمُضْطَرَّ ، اسم مفعول من الخماسي "اضطر" ووزنه مُفْتعَل، بضم الميم وفتح العين، وفيه ابدال التاء طاء. ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [٨١٤]. و" مُحْتَضَرٌ " اسم مفعول من الخماسي "احتضر" ووزنه مُفْتعَل بضم الميم وفتح العين. و "كل شرب محتضر": أي يحضره أصحابه[٨١٥].

٦/ مُسْتَفْعَل: من الفعل: "استفعلَ" مُسْتفعَل.

وذلك نحو: اسْتخَرج: يَستْخرج، فهو مُسْتخَرَج.

واستْضَعف، يستضعف، فهو مُسْتَضْعَف

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [٨١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٨١٧].

اسم المفعول: "مستضعفين" جمع المستضعف ، من الفعل السداسي.

وأضعفة: صيَّره ضعيفاً، واستضعفه: عده ضعيفاً.

و"المستضعفون": الضَّعفاء العاجزون[٨١٨].

وهذه الأوزان السابقة فيما يتعلق باسم المفعول من الفعل الصحيح الرباعي المجرد أو فيما جاوز الثلاثة "الثلاثي المزيد".

---

(٨١٢) همع الهوامع، السيوطي، ج٦ ، ص٢٧١.

(٨١٣) سورة النمل (٦٢).

(٨١٤) سورة القمر الآية (٢٨).

(٨١٥) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، كتاب الحاء ص٢٤٢.

(٨١٦) سورة النساء الآية (٧٥).

(٨١٧) سورة الأنفال الآية (٢٦).

(٨١٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الضاد، ص٣٠٤.

أما بالنسبة لصياغة اسم المفعول من الأفعال المثلة المزيدة فعلي النحو التالي:

أولاً: المثال: يُصاغ اسم المفعول من الفعل المعتل المزيد "المثال" علي "مفتعل"، وذلك من نحو: اتَّحد، واتَّقد، واتَّسر فاسم المفعول "مُتَّحَد" و"مُتقَد" و"مُتَّسَر"

والأصل: أوْ تحد واسم المفعول "مُوْتَخد"، و أو تقَدَ واسم المفعول "مُوْتقَد" وايتسر واسم المفعول "مُيْتسَر"

وذلك لأن فاء الأفتعال[٨١٩]. إذا كانت واواً أو ياءً أبدلت تاء، ثم أدغمت التاء في التاء. وإنما أبدلوا الفاء تاء؛ حتي لا تتأثر بحركات ما قبلها؛ وذلك لأن التاء حرف جلد لا يتغير لما قبلة[٨٢٠].

ثانياً: الأجوف: يصاغ اسم المفعول من الأجوف المزيد علي الأوزان التالية:

١/ مُفْعَل: ويأتي من صيغة "أَفْعل"، ويكون مثل مضارعه وذلك نحو: أطاع فهو مُطَاع، أصله "مُؤَطْوَع" حذفت الهمزة حملاً علي حذفها في المضارع، فصار "مُطَوْع": ، تحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها في اللفظ فقلبت ألفاً[٨٢١].

ومنه قوله تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٨٢٢]. ومطاع: اسم مفعول من الرباعي أطاع، وزنه (مُفْعل) تحركت الطاء بالفتح بنقل حركة الواو ثم قلبت الواو الفاً، لأن ما قبلها مفتوح[٨٢٣]. والأصل أن يقال في مضارع "أفعل": "يُؤفْعَل"؛ ذلك لأن أحرف الماضي توجد في المضارع بعد زيارة حرف المضارعة.

وقد حذفت الهمزة في المضارع لئلا تجتمع همزتان في كلمة احدة، وحمل علي ذلك . حذفها من المضارع . حذفها من اسم الفاعل واسم المفعول . وما ورد من ذلك بالهمزة فهو صَرورة. وورد في ذلك.

---

(٨١٩) الافتعال هو كل ما صيغ من أفضل من مشتقات.

(٨٢٠) الكتاب، سيبويه، ج، ص٤٧٨، همع الهوامع، السيوطي، ج٦، ص٢٧١. وكأن سيبويه قد قصد بـ "جلد" الحرف الصحيح من حيث الثبات وعدم الحذف والقلب، وتحمُّل الحركات وقبول الإدغام؛ فلا يُقلب الصحيح حرف عله، كما أن الصحيح يتحمل الحركات وليس كذلك حرف العلة.

(٨٢١) معجم مفردات الإبدال والإعلال باب الطاء، ص١٧٦، وانظر الكتاب، ج٢، ص٤١٢.

(٨٢٢) سورة التكوير الآية (٢١).

(٨٢٣) الجدول في إعراب القرآن ، ج ١٣ ص ٢١٦.

وحذف همز أفعل استمر في * مضارع وبنيتي متصف[٨٢٤].

(وإنه أهلٌ لأنْ يُؤكْرما) * ونحوه للاضطرار تمّما

٢/ مُفْتَعل: واسم المفعول بهذا الوزن يأتي من صيغة "افتعل" وذلك نحو: اختال، واحتال، واختار .... الخ

وهو . أي اسم المفعول . بهذا الوزن مساو لاسم الفاعل في اللفظ. والألف في نحو (مختال، ومحتال ...) منقلبة عن ياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

فإن كانت حركتها كسرة "مختيل" فهو اسم فاعل، وإن كانت فتحة "مختيل" فهو اسم مفعول[٨٢٥].

وما جاء من نحو "مختار" اسم مفعول، فإنه يُفرَّق بينه وبين اسم الفاعل عن طريق الاستعمال والسياق.

وذلك نحو: كل مِنَّا مختارٌ لأفعاله   اسم فاعل

أنت مختارٌ للعمل   اسم مفعول

٣/ مُنْفعل: وذلك نحو: انقاد فهو مُنقاد، والأصل: مُنْقَيد وهذا أيضاً شبيه باسم الفاعل، ولا يفرق بينهما إلا عن طريق الإستعمال.

٤/ مستفعل: من الفعل "استفعل" وذلك نحو "استعان" الذي أصله: "استعون"، والمستعان أصله: "المُسْتَعْوَن" نقلت حركة الواو إلى العين، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها[٨٢٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [٨٢٧].

واستعان فلاناً يستعينه: طلب منه العون، فهو مُسْتَعانٌ به[٨٢٨].

أما أوزان الناقص كما يلي:

١/ مُفْعل: وذلك نحو: مُلْقي، ومُعْطيَ .

---

(٨٢٤) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج٤، ص٢١٦٥.

(٨٢٥) الخصائص، ابن جني، ج١، ص٣٤٦.

(٨٢٦) معجم مفردات الإبدال والإعلال، ص١٩٧.

(٨٢٧) سورة يوسف ، الآية (١٨) .

(٨٢٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية "عون" ص٣٦٤.

٢/ مُفَعَّل: وذك نحو مُسَمَّي.

ومنه قوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلي أجل مسمى فاكتبوه﴾[٨٢٩].

اسم المفعول "مسميّ" من الفعل "سميَّ" وأصلة "مُسَمَّو" تطرفت الواو في اسم علي اكثر من ثلاثة أحرف فُقلبتْ ياءً، ثم تَحَّركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً[٨٣٠].

٣/ مُفَاعَل:

وذلك نحو: نَادَيْتهُ فهو مُنَادَيَ.

٤/مُسْتَفْعَل: نحو: اسْتَدْعَيتُه فهو مُسْتَدْعَي[٨٣١].

---

(٨٢٩) سورة البقرة الآية (٢٨٢).

(٨٣٠) إملاء ما من به الرحمن، العبكري، ج١، ص١١٨، الجدول في إعراب القرآن وصرفة، المجلد الثاني، ج٤، ص٨٠.

(٨٣١) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطي، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ١٩٩٢م ص٢٦٤.

المبحث الثاني

إعمال اسم المفعول وإضافته

أولاً: إعماله:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول[٨٣٢]. فيرفع المفعول به علي أنه نائب فاعل.

ويجري على اسم المفعول ما يجري على اسم الفاعل من الاقتران "بأل" وعدمه؛ فإن كان مقترناً "بأل" عمل مطلقاً، وذلك نحو: جاء الأستاذُ المفهومُ درسة، جاء المضروبُ أبوه نائب فاعل مرفوع به.

أما إن كان مجرداً من "أل" فإنه يعمل بالشروط الآتية:

* أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي.

* أن يكون معتمداً على واحد من الآتي:

١ – الاستفهام: نحو: أمفهومُ هذا الدرس؟ فـ(مفهوم) اسم مفعول اعتمد على همزة الاستفهام: وهو خالٍ من أداة التعريف وهو عامل في نائب الفاعل "اسم الإشارة".

٢ – النفي: نحو: ما مُحْتَرمٌ الإنسان المهملُ، "الإنسان" نائب فاعل مرفوع باسم المفعول "محترم"؛ وذلك لاعتماده علي النفي.

٣ – الابتداء: نحو: الصادقُ مسموٌ كلامه، مسموع اسم مفعول مجرد من أداة التعريف معتمد علي المبتدأ؛ لذا رفع نائب الفاعل "كلامه".

٤ – الوصف: وذلك نحو: استمعت إلي خطبة منسقةٍ كلماتُها "منسقة" اسم مفعول، نعت لخطبة، فاعتمد علي موصوف؛ لذا رفع نائب الفاعل "كلمات".

٥ – الحال: وذلك نحو: صاحبتُ الصديق مهذباً خلقة، "مهذباً" اسم مفعول، حال، فاعتمد على صاحب الحال لذلك رفع نائب الفاعل "خلق".

---

(٨٣٢) المقتضب، المبرد، ج٢، ص١١٨.

كذلك من شروط إعمال اسم المفعول:

* ألا يكون مصغراً.

* ألا يكون موصوفاً.

إذن فهو يعمل فعله المني للمجهول، فيرفع المفعول به علي أنه نائب فاعل بشروط اسم الفاعل.

والي ذلك أشار ابن مالك قائلاً:

وكل ما قُرِّر لاسم فاعلِ * يُعطي اسم مفعولٍ بلا تَفاضُلِ

ومن شروط إعماله أيضاً، ألا يحول عن وزنه الأصلي وقد ورد (وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلةٍ فَعْل، وفَعَل، وفُعْله،، وبكثرة فعيل ...) [٨٣٣]. سيأتي ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل.

فإذا استوفي شروط إعماله، فإنه يعمل عمل مضارعة المبني للمجهول . كما ذكرنا – من نحو: هذا مضروب أخوه.

وذلك عندما يكون المضارع من الأفعال التي تنصب مفعلاً واحداً قبل البناء للمجهول.

أما إذا كان المضارع من الأفعال التي تنصب مفعولين أو أكثر، ثم حذف فاعله، فإن أحد المفعولين أو المفعولات ينوب عنه، حيث يصبح مرفوعاً مثله، ويبقي المفعول الثاني والثالث منصوباً ، أي إذا كان اسم المفعول مصوغاً من متعد إلي أكثر من واحد فإنه يرفع واحداً من المفعولات، وينصب ما سواه وجوباً.

وقد ورد في حاشية الصبان: أنّ عمل اسم المفعول إن كان متعدياً لواحد رفعة . أي رفع هذا الواحد . وإن كان متعدياً لاثنين أو ثلاثة رفع واحداً منها بالنيابة وتصب ما سواه.

فالأول: محو: زيد مضروب أبوه، فزيد، مبتدأ، ومضروب، خبره ، وأبوه، نائب فاعل رفع بالنيابة[٨٣٤].

---

(٨٣٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ط١٩٦٧م، ص١٣٨.

(٨٣٤) حاشية الصبان علي شرح الأشموني ج٢، ص٣٠٦.

والثـاني: (كـالمُعْطي كفافـاً يكتفـي)، فـ"المُعْطي" مبتـدأ، وأل فيـه (موصـول) صـلته "معطي": وفيه ضمير يعود إلي "أل" مرفوع المحل بالنيابة، وهو المفعول الأول. و"كفافاً" المفعول الثاني و"يكفتي" خبر المبتدأ ونحو:

هل الكظنون العوم نافعاً؟ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

فهو كفعِل صيغَ للمفعولِ في * مَعْنَاه كالمُعطِي كَفافاً يَكْتفَي

والثالث: نحو أزيدٌ مُعْلِمٌ أبوه عُمَراً قائماً؟

و"زيد" مبتدأ، و"معلم" خبره و"أبوه" رفع بالنيابة، وهو المفعول الأول و"عمراً" المفعول الثاني، و"قائماً" المفعول الثالث[٨٣٥].

وعمل اسم المفعول من الفعل المتعدي بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [٨٣٦]. اسم المفعول "مُحرَّم": خبر المبتدأ "هو" و"إخراجهم" نائب فاعل مرفوع بمحرم. [٨٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [٨٣٨].

(فالناس) رفع باسم المفعول الذي هو "مجموعٌ" كما يرُفع بفعله إذا قلت "يُجْمع له الناسُ"[٨٣٩].

وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [٨٤٠].

وفي رفع كلمة "الأبواب" ثلاثة أوجه:

١ - أنها نائب فاعل مفتحةُ والعائد محذوف، أي مفتحةٌ لهم الأبواب منها فحذفت كما حذفه في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [٨٤١]. أي لهم.

---

(٨٣٥) حاشية الصبان علي شرح الأشموني، ج٢، ص٣٠٦.

(٨٣٦) سورة البقرة الآية (٨٥).

(٨٣٧) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، مجلد١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ص١٣٩، وإملاء مامن به الرحمن العكبري ج١، ص٤٩.

(٨٣٨) سورة هود الآية (١٠٣).

(٨٣٩) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص٤٢٧.

(٨٤٠) سورة (ص) الآية ٥٠.

(٨٤١) سورة النازعات الآية (٣٩).

٢ – أنها بدل من الضمير في "مفتحة" وهو ضمير الجنات، والأبواب غير أجنبي منها؛ لأنها من الجنة، تقول: فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (٨٤٢).

٣ – والقول الثالث مثل الأول، إلا أن الألف واللام عوض عن الهاء العائدة، وهو قول الكوفيين(٨٤٣).

والراجح هو القول الأول وهو أن اسم المفعول "مفتحة" قد عمل الرفع في "الأبواب". وهذا قول جمهور النحويين(٨٤٤).

* أما عمل اسم المفعول من الفعل المتعدي بغيره، ففي مثل قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٨٤٥). اسم المفعول (المغضوب) من الفعل اللازم (غضب)، وقد عمل عمل فعله معتمداً علي اللام بمعني الذي وعليهم جار و مجرور في محل رفع نائب فاعل. فالتقدير: غير الذين غضب عليهم (٨٤٦).

وفي التبيان: (التقدير: غير الفريق المغضوب، ولا ضمير في المغضوب، لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل) (٨٤٧).

ثانياً: إضافة اسم المفعول:

اسم المفعول كاسم الفاعل في جميع أحكامة إلا أنه ينفرد عنه في جواز الإضافة إلي مرفوعه، أما اسم الفاعل فلا يُضاف إلي مرفوعه.

يقول ابن مالك.

---

(٨٤٢) سورة النبأ الآية (١٩).

(٨٤٣) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج٢، ص٢١١.

(٨٤٤) تفسير البحر المحيط، ج٧، ص٤٠٥.

(٨٤٥) سورة الفاتحة الآية (٧).

(٨٤٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه، ص٣٣.

(٨٤٧) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه ج١، ص١٠.

وقد يضافُ ذا إلي اسمٍ مُرْتَفِعْ * معني كـ (محمودُ المقاصد الوَرِعِ)

أصله: الورعُ محمودةٌ مقاصدهُ، فمقاصده رفع بـ(محمود) علي النيابة فحول إلي: الورع محمود المقاصد (بالنصب) ثم حول إلي: محمودِّ المقاصدَ (بالجر) [٨٤٨].

ومعني ذلك أنه تجوز إضافة اسم المفعول إلي مرفوعة معني؛ أي من جهة المعني لكونه نائب فاعل قبل الإضافة.

وتفصيل ذلك: أن اسم المفعول قد انفرد عن اسم الفاعل بجواز الإضافة إلي مرفوعه.

أما اسم الفاعل إذا كان غير متعد وقُصد ثبوت معناه عومل معاملة الصفة المشبهة، وساغت إضافته إلي مرفوعه، وذلك نحو: (زيد قائمُ الأبُ) يرفع الأب ونصبة وجره، علي حد "حسن الوجه".

وإن كان متعدياً لواحد فكذلك عند ابن مالك بشرط أمن اللبس،أي التباس الإضافة للفاعل بالإضافة للمفعول، والجمهور علي المنع، وإن كان متعدياً لأكثر لم يجز الحاقهُ بالصفة المشبهة.

أما اسم المفعول الذي يجري مجري الصفة المشبهة؛ وهو الذي يراد به معني الثبوت، فإنه يرفع السببي على الفاعلية كما هو حال الصفة المشبهة مع مرفوعها: لا علي النيابة عن الفاعل كما هو حال اسم المفعول؛ الذي يُراد به معني الحدوث.

كما يجوز فيه . أي اسم المفعول الجاري مجري الصفة المشبهة . مع الرفع النصب علي التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلي التمييز إن كان نكرة[٨٤٩].

ومما ورد من إضافة اسم المفعول في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [٨٥٠].

---

(٨٤٨) حاشية الصبان علي شرح الأشموني، ج٢، ص٣٠٦.

(٨٤٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٧ . ٣٠٨.

(٨٥٠) سورة الزخرف الآية (٢٣).

اسم المفعول: مترفوها.

مترفو: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الواو، وقد حذفت النون للإضافة. و"ها" ضمير متصل مبني علي السكون في محل جر بالإضافة(٨٥١).

وقوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾ (٨٥٢).

"مترفيها": اسم مفعول من الرباعي "أترف" وهو مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء والهاء ضمير مضاف إليه(٨٥٣).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ (٨٥٤).

اسم المفعول: (مُتْرَفِيهِمْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء و (هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة (٨٥٥).

ومما جاء من ذلك مرفوعاً:

قول الشاعر:

بثوبٍ ودينارٍ وشَاة ودِرْهَم * فهل أنتَ مرفوعٌ بما ههنا رأسُ(٨٥٦).

"مرفوع": اسم مفعول متعد إلي واحد، أجري مجري الصفة المشبهة ورفع "رأس" بعده مع احتسابه خالياً من الضمير، والتقدير: مرفوع رأس منك.

ومما جاء منصوباً قول الشاعر

لو صُنْتَ طَرْفَك لم تُرَعْ بِصِفَاتِها * لمَّا بَدتْ مَجْلُوةٌ وجنَاتِها(٨٥٧).

"مجلوله" اسم مفعول أجري مجري الصفة المشبهة، فنصب المفعول "وجنات" وعلامة الرفع هي الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

---

(٨٥١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ج١٠ ط٢ (د.ت)، ص٤٣٩.

(٨٥٢) سورة الإسراء الآية (١٦).

(٨٥٣) الجدول في إعراب القرآن وحرفة، محمود صافي المجلد٨ ج١٥ ص٢١

(٨٥٤) سورة المؤمنون الآية (٢٣).

(٨٥٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ج٧ ص٤٠٥.

(٨٥٦) البيت قائلة مجهول، شرح التصريح، ج ص٧٢ شرح التسهيل ج٣ ص٩٦.

(٨٥٧) قائلة: عمرو بن لجأ التميمي، شرح التسهيل ج٣ ص١٠٥ شرح التصريح ج٢ ص٧٢

ومما جاء مجروراً قول الشاعر:

نمنَّي لقائي الْجونُ مغرورُ نَفْسه * فَلَّما رآني ارْتَاعَ ثمَّت عَرَّدا[٨٥٨].

* مغرور اسم مفعول أجري مجري الصفة المشبهة، وأضيف إلي معمولة المضاف إلي ضمير الموصوف وهو قوله "نفسه".

ويشترط في إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه، أن يكون علي وزنه الأصلي وهو أن يكون من الثلاثي علي زنه مفعول، أو يكون على زنه مضارعه مع إبدال أوله ميماً مضمومة.

فإن كان على غير ذلك بأن كان على زنة فعيل مثلاً لم يَجز عند الجمهور إضافته إلي مرفوعه، فلا يقال: مررتُ برجلٍ كحيلٍ عينه، ولا قتيلٍ أبيه[٨٥٩].

وقد أجازه ابن عصفور حيث ذكر في مقربه:

"واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه، حكمه بالنظر إلي ما يطلبة من المعمولات حكم الفعل المبني للمفعول"[٨٦٠].

وأري أن لا غضاضة في أن يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من الصفات؛ وذلك لوروده عن العرب.

ثالثاً: التثنية والجمع في اسم المفعول:

إذا كان اسم المفعول مثني أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، عمل عمل فعله المبني للمجهول.

وقد ورد في ذلك: (وتقول في التثنية: هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين، ففي مضروب ضمير مستمر وهو ضمير الفاعل والألف والياء علامة التثنية) [٨٦١].

---

(٨٥٨) قائلة مجهول، شرح التصريح ج٢ ص٧٢، الجون: علم شخص، وهو فاعل "تمني" ويطلق علي الأبيض والأسود، عرد: فر وهرب.

(٨٥٩) أوضح المالك إلي ألفيه ابن مالك ج٣ ص٣٢٢ وشرح الشافية الكافية بن مالك ج٢ ص ١٠٥٣

(3) المقرب ابن عصفور ج١ ص٨١.

(٨٦١) شرح المفصل، ج، ص٨١.

ومما ورد ف القرآن من اسم المفعول المثني والمجموع:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [٨٦٢].

" مَعْرُوشَاتٍ " جمع معروشة، مؤنث معروش، وهو اسم مفعول من عرش الثلاثي، علي وزن مفعول[٨٦٣].

ومعروشات: صفة "لجنات" منصوبة مثلها[٨٦٤]. وفيها ضمير مستمر نائب فاعل.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٨٦٥].

"مبسوطتان" اسم مفعول مثني مبسوطة، من بسط الثلاثي، ويداه مبتدأ ومبسوطتان خبر[٨٦٦]. وفيه الضمير المستتر في محل رفع نائب فاعل.

وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [٨٦٧].

و عباد خبر مبتدأ محذوف تقديره هم و"مكرمون" اسم مفعول جمع "مُكْرَم" وهي صفة لعباد مرفوعة، وعلامة رفعها الواو لأنها جمع مذكر سالم[٨٦٨].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [٨٦٩].

و"المسجونين" اسم مفعول جمع "المسجون" علي وزن مفعول.

و"من المسجونين" مفعول ثان عامله "أجعلنك"، متعلق بمحذوف أو هو "من المسجونين" جار و مجرور متعلق "باجعلتك" وعلامة جر الاسم الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[٨٧٠].

---

(٨٦٢) سورة الأنعام الآية (١٤١).

(٨٦٣) الجدول في الإعراب القرآن وصرفة وبيانه، محمود صافي ج٤ ص٣٠٥

(٨٦٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل بهجت عبد الواحد صالح، ج٣ ص٣٣٩

(٨٦٥) سورة المائدة الآية (٦٤)

(٨٦٦) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج٢ ص٥١٧

(٨٦٧) سورة الأنبياء الآية (٢٦).

(٨٦٨) الإعراب المفصل، ج٢ ص٢٠٤.

(٨٦٩) سورة الشعراء الآية (٢٩).

(٨٧٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفة وبيانه ج١٠ ص٦٦ وانظر الإعراب المفصل ج٨ ص١٧٩.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [٨٧١].

اسم المفعول "مرسلون" وهو خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم؛ واللام في "لمرسلون" كأنها واقعة في جواب القسم الذي جاء في الجملة الأسمية "ربنا يعلم"؛ وذلك لأن هذا القول جار مجري القسم في التوكيد مثل: شهد الله. وعلم الله[٨٧٢].

ومما جاء كذلك قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [٨٧٣].

"مقصورات": قُصِرن في خدورهن، يقال: امرأة قصورة ومقصورة أي: مخدرة، وقصرته: أي: جعلته في قصر.

و"مقصورات" جمع مقصورة، بوزن مفعولة، و "مقصورات"

نعت "لحور"، "وفي الخيام" متعلق بمقصورات[٨٧٤].

وجاء قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [٨٧٥].

"محجوبون" جمع محجوب اسم مفعول من الثلاثي علي وزن مفعول و"لمحجوبون": اللام لام التوكيد. المزحلقة، و"محجوبون": خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الواو جمع مذكر سالم[٨٧٦].

وهناك أمثلة ونماذج كثيرة لاسم المفعول المثني والمجموع في القرآن الكريم وعند إرادة جمع اسم المفعول يفضل الجمع السالم بنوعيه على جمع التكسير لاسم المفعول إلا نادراً مثل: ملعون: وملاعين وميمون وميامين.

أما القرآن الكريم فلم يرد فيه إلا الجمع السالم؛ وذلك أن الجمع السالم أكثر دلاله علي الوصف، المستفاد من فعله الذي اشتق منه.

وقد جاء في كتاب شذا العرف: أن كل ما يجري علي الفعل من اسمي الفاعل والمفعول، وأوله ميم فبابه التصحيح . أي جمع التصحيح السالم . ولا يجمع تكسير؛ لمشابهته الفعل لفظاً ومعني[٨٧٧].

---

(٨٧١) سورة يس الآية (١٦).

(٨٧٢) الإعراب المفصل ج٩ ص٤٣٩.

(٨٧٣) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٨٧٤) المفردات، الراغب الأصفهاني، (قصر) ص٦٧٣، وانظر إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج٩ ص٤٢٠.

(٨٧٥) سورة المطففين الآية (١٥) .

(٨٧٦) الإعراب المفصل ج١٢ ص٣٧٩.

(٨٧٧) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ص١٤٦ وانظر شرح المفصل ح٣ ص٣١٦.

وهذا من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، حيث ينتفي الترادف مثلاً بين (مساجين ومسجونين) وكلاهما جمع مسجون.

وقد جاء في قوله تعالى حكاية عن موقف فرعون مع موسي عليه السلام: (قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) [٨٧٨] . واللام في (المسجونين) لعهد، أي المسجون المعهود بوصفه المعروف من حين التصنيف والإهانة وسوء المعاملة.

وذلك أن فرعون لجأ إلى التهديد: أي لأجعلنك من المسجونين الذين عرفت حالهم في سجوني، فأنه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا[٨٧٩] .

وقد وردت ألفاظ في جمع اسم المفعول فجاءت مكسرة وذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

فقالوا :"ملعون" و"ملاعين" و"ميمون" "وميامين" و"مكسور" و"مكاسير" ومشؤوم و"مشائيم" وذلك كأنهم شبهوه بالاسم الذي علي خمسه أحرف ورابعه حرف مد ولين نحو "بهلول وبها ليل" وكل ذلك شاذ في اسم المفعول[٨٨٠] .

ومما جاء في ذلك شعراً قوله:

مشائيمُ ليسوا مُصْلحين عشيرةً * ولا نَاعبٌ إلا بِبْيْن غُرَابُها[٨٨١] .

وشاهده إيراد اسم المفعول مجموعاً جمع تكسير وهذا شاذ.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة التكسير في اسمي الفاعل والمفعول.

حيث جاء قرار المجمع كما يلي:

(يجوز في الكلمات المبدوءة بميم زائدة علي صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أن تجمع علي زنه (مفاعل) أو مفاعيل) وشبهها حملاً علي ما جاء من نظائرهما في فصيح الكلام[٨٨٢].

---

(٨٧٨)سورة الشعراء الآية (٣٠).

(٨٧٩)أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروفة بتفسير البيضاوي (محمد بن عبد الله) دار صادر بيروت، ج١ ط١٩٥٤م، ص٤٨٧.

(٨٨٠)شرح المفصل، ابن يعيش ج٣ ص ٣١٨.

(٨٨١) البيت الأخوص الرباحي في خزانة الأدب ج٤ ص١٥٨، والكتاب ج١ ص١٦٥ ولسان العرب ج١٢ ص٣١٤ مادة (شأم) وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ج٢ ص٣٤٧.

(٨٨٢)في أصول اللغة، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٢ ص٣٣.

المبحث الثالث

تقارض الصيغ

أ- ما جاء من الصيغ بمعنى مفعول:

سبق أن ذكرنا أنّ اسم المفعول هو اسم الدال على الذات لتي وقع عليها الحدث.

وقياسه من الثلاثي أن يكون عل وزن مفعول. على أنه قد تكون صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على غير (مفعول)؛ حيث وردت صيغ أخرى غير قياسية، دلت عليه.

وهذه الصيغ هي:

١- فعيل: لقد اختلف العلماء في نيابة (فعيل) عن (مفعول)، وقيل عن بناء (فعيل) بمعنى، مع كثرته ت غير مقيس، وإنما مرجعه إلى السماع.

حيث ورد: أن مجئ فعيل بمعنى مفعول كثير في لسان العرب، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع، خلافاً لبعضهم(٨٨٣). وأشار ابن مالك إلى ذلك (بقوله):

وناب نقلاً عنه ذو فعيلُ * نحو: فتاةٌ أو فتىً كحيلُ

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن ذلك مقيس في كل فعل ليس له (فعيل) بمعنى فاعل، وذلك نحو: جريح، وأسير، وقتيل... الخ. فلا تقول، جريح بمعنى (جارح) ولا قتيل بمعنى (قاتل) ولا أسير بمعنى (أسير). وعلى ذلك فنيابة (فعيل) عن (مفعول) قياسه. أما إذا كان للفعل (فعيل) بمعنى (فاعل) نحو رحيم، وعليم بمعنى راحم وعالم، فلا تكون نيابة فعيل عن مفعول فيه قياسية، وذلك أن (رحيم) لا يأتي بمعنى (مرحوم) وكذلك (عليم) يأتي بمعنى (معلوم)(٨٨٤).

وفعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر ولمؤنث، نحو: رجلٌ جريح وامرأ جريح(٨٨٥).

---

(٨٨٣) حاشية الصبان، ج٢، ص٣٢٣.

(٨٨٤) ارتشاف الضرب، ج٣، ص١٩٦، حاشية الخضري، ج٢، ص٣٥.

(٨٨٥) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، ص٢٢٣.

وبعضها لحقته التاء مثل: صفة حميدة، وخصلة ذميمة وشاعرة شهيرة وبعض هذه الصفات تتحول من الوصفية إلى الاسمية إذا لحقتها التاء مثل، ذبيحة للشاة أو البقرة التي تصلح للذبح. ومثلها: النطيحة والضحية[٨٨٦].

ومما ورد من القرآن الكريم من فعيل بمعنى مفعول: قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾[٨٨٧]. (النَّطِيحَةُ) بمعنى (المنطوحة) أي كل ما مات خنقاً فهو نطيح.

وقد ذكر في هذه الآية فقيل (نطيحة) ولم يقل (نطيح)؛ وذلك أنه قد (دخلت لهاء لأنها لم تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم. فإن قلت: شاةٌ نطيح لم دخل الهاء)[٨٨٨]. ومن فعيل بمعنى مفعول قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾[٨٨٩]

(الجديد، ضد الخلق والبالي، ويقال: ثوب جديد، بمعنى مجدود أي كما فرغ من عمله، وهو فعيل بمعنى مفعول، كأنه كما قُطع من النسج)[٨٩٠]. بمعنى متجدد.

وقوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٨٩١]

فهو مملوء من الغيظ على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، وفعيل فيه بمعنى (مفعول) بدليل وقوله تعالى: ﴿وهُوَ كَظِيمٌ﴾[٨٩٢] من كظم السقاء إذا شده على ملئه[٨٩٣].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[٨٩٤] أي مرهون، كأن نفس لعبد رهنٌ عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به، كما يرهن الرجل عبده بدين عليه، فأن عمل صالحاً فكها وخلصها، وإلا أوبقها[٨٩٥].

([٨٨٦]) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص٦٤٧.

([٨٨٧]) سورة المائدة الآية (٣).

([٨٨٨]) إملاء ما من به الرحمن العبكري، ج١، ص٢٠٦، وانظر معاني القرآن للأخفش، ج١، ص٢٥١.

([٨٨٩]) سورة الإسراء الآية (٤٩).

([٨٩٠]) البحر المحيط، ج٥، ص٣٥٧.

([٨٩١]) سورة يوسف الآية (٨٤).

([٨٩٢]) سورة القلم (٤٨).

([٨٩٣]) الكشاف، الزمخشري، ج٢، ص٣٣٩.

([٨٩٤]) سورة الطور الآية (٢١).

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[٨٩٦] أي كالمصرومة، لهلاك ثمرها[٨٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾[٨٩٨]

ولوكيل: فعيل بمعنى مفعول، أي الموكول إليه الأمور[٨٩٩]، وقوله تعالي: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً﴾[٩٠٠] الوليد: الصبي، وهو فعيل بمعنى مفعول[٩٠١].

وهناك ربط لاستعمال (فعيل) بمعنى (مفعول) يتصل بالفصائل النحوية، وذلك من حيث التذكير ولتأنيث،، فما كان على (فعيل) بمعنى (مفعول) فهو للمؤنث بغير هاء التأنيث، وذلك نحو: امرأة جريح، ودهين، وصريع، وكفٌ خضيب، وشاة نطيح ومعنى هذا: مجروحه، ومدهونة، ومخضوبة، ومنطوحة وبابه أن يُكسر على (فعلى) نحو: جريح وجرحى، وقتيل وقتلى، ولا يجمع على (فعلى) إلا ما كان من الآفات والمكارة[٩٠٢].

وذلك بأن لا يُجمع (فعيل) بمعنى (مفعول) جمع تصحيح فلا يقال (جريحون) و (لا جريحات)، وذلك حتى يكون، هناك فرق بين (فعيل) بمعنى (مفعول) و (فعيل) بمعنى (فاعل).

وما جاء جمعاً (لفعيل) على فَعْلى قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[٩٠٣].

(القتلى) جمع قتيل، بمعنى مقتول جُمع على فَعْلى كأسير وأسرى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾[٩٠٤]، وأساري جمع أسير على وزن (فعيل) يُجمع على أُسارى وأسرى[٩٠٥].

([٨٩٥]) الكشاف، ج٤، ص٢٤.

([٨٩٦]) سورة القلم الآية (٢٠).

([٨٩٧]) الكشاف، الومخشري، ج٤، ص٥٩٠.

([٨٩٨]) سورة النساء الآية (٨١).

([٨٩٩]) المفردات، الراغب الأصفهاني، (وكل)، ص٨٣٤.

([٩٠٠]) سورة الشعراء الآية (١٨).

([٩٠١]) البحر المحيط، ج٧، ص١٠.

([٩٠٢]) الكتاب . سيبويه، ج٣، ص٦٤٧.، وانظر شرح المفصل، ج٥، ص٥١.

([٩٠٣]) سورة البقرة الآية (١٧٨).

([٩٠٤]) سورة البقرة الآية (٨٥).

* صيغة فعيل بمعنى فاعل ومفعول:

قد تأتي صيغة (فعيل) بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول وقد ورد ذلك في القرآن كثيراً.

من ذلك قوله تعالى ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٩٠٦] حيث يصح أن يكون بمعنى (حاسر) وأن يكون بمعنى محسور[٩٠٧].

وقوله تعالى: ﴿وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٩٠٨].

الشيطان الرجيم: المطرود عن الخيرات وعن منازل الملأ لأعلى ويحتمل أن يكون الرجيم للمبالغة من (فاعل) أي أنه يقذف ويَرمي للمبالغة من (فاعل) أي أنه يقذف ويرمي بالشر ولعصيان في قلب ابن آدم، ويحتمل أن يكون (رجيم) بمعنى مرجوم أي يُرجم بالشهب ويبعد ويطرد[٩٠٩].

٢- ومما ينوب عن مفعول كذلك صيغة:

فَعُولِ: كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾[٩١٠]

وهو فعول بمعنى مفعول، كالحلوب والركوب[٩١١].

قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[٩١٢]، رَكوُبُهم: ما ركبوا، والحلوبة، ما حلبوا، وركوبهم: فعلهم إذا ضم الأول[٩١٣].

---

(٩٠٥) الدرر المصون، السمين الحلبي، ج١، ص٤٨٠.

(٩٠٦) سورة الملك الآية (٤).

(٩٠٧) المفردات، (حسر)، ص١٦٩.

(٩٠٨) سورة آل عمران الآية (٣٦).

(٩٠٩) المفردات، (رجم) ة، ص٢٧٧.

(٩١٠) سورة النساء الآية (١٦٣).

(٩١١) البحر لميط، ج٣، ص٣٩٧.

(٩١٢) سورة يس (٧٢).

(٩١٣) مجاز القرآن، أبوعبيدة ج٢، ص١٦٥.

وحكى النحويون الكوفيون عن العرب: أنهم يحذفون الهاء من صيغة (فعول) فيما كان له اسم فاعل، ويثبتونها فيما عدا ذلك؛ وذلك بأن يكون الوصف ليس له اسم فاعل من لفظه. فقالوا: امرأة صبور وشكور، وشاةٌ حلوبة، وناقة ركوبة.

أما البصريون: فيرون أن الهاء حُذفت على النسب، وقيل: أن الحجة للكوفيين؛ حيث أن الركوبة تكون للواحدة والجماعة، والركوب، لا يكون إلا للجماعة وهو على تذكير الجمع(٩١٤). (وفعول) على عكس (فعيل) في إثبات الهاء وحذفها.

٣- فِعْل: وقد وردت صيغة (فِعْل) بمعنى مفعول كما في وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ﴾(٩١٥) (حِجر) على وزن (فِعْل) بمعنى مفعول، أي محجور(٩١٦).

وقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾(٩١٧)

لذّبح: اسم المذبوح(٩١٨) والذّبح: الفعل، تقول العرب:

قد كان بين بني فلان، وبني فلان ذِبح عظيم، أي قتلى كثيرة. وذلك يبين أن الصيغة (ذبْح) تحمل إلى جانب اسم المفعول اسم الحدث(٩١٩).

٤- فَعَل: ومما ورد في هذه الصيغة (فَعَل) بمعنى مفعول قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾(٩٢٠)

(عَددًا): بمعنى المفعول، ووصف به سنين، أي: سنين معدودة(٩٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾(٩٢٢)

---

(٩١٤) إعراب القرآن، النحاس، ج٣، ص٤٠٦.

(٩١٥) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.

(٩١٦) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٥٥٣.

(٩١٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.

(٩١٨) إعراب القرآن، النحاس، ج٣، ص٤٣٤.

(٩١٩) مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثني، ج٢، ص ١٧٢.

(٩٢٠) سورة الكهف، الآية: ١١.

(٩٢١) البحر المحيط، ج٦، ص ١٠٣.

(٩٢٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

الجني: ما يُقطف من الثمرة، وهو فعل بمعنى (مفعول)(٩٢٣)

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾(٩٢٤)

و(سَكناً) فَعَل بمعنى مفعول، أي مسكونٌ إليه(٩٢٥).

٥- فاعل: وقد يأتي (فاعِل) بمعني (مفعول) نحو: سرِّ كاتمِ، أي مكتوم، وحرم آمن أي، مأمون(٩٢٦) كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً﴾(٩٢٧).

وقوله تعالى: ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾(٩٢٨). أي لا معصوم من أمره.

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾(٩٢٩). أي مدفوق.

وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾(٩٣٠). أي مرضي بها(٩٣١).

وقوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾(٩٣٢).

قيل: إن أصلها مفعولة، فجاءت فاعلة، كما يقولون: تطليقة بائنة، وعيشة راضية(٩٣٣).

وفي الحديث: (هذه شاة الشافع وقد نهانا رسول الله ﷺ أن نأخذ شافعاً) (٩٣٤).

وشاة الشافع: التي شفعها ولدها، فهي مشفوعة(٩٣٥).

---

(٩٢٣) البحر المحيط، ج٨، ص ٨٥.

(٩٢٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

(٩٢٥) البحر المحيط، ج٤، ص ١٨٦.

(٩٢٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج٢، ص ٨٩، وانظر فقه اللغة للثعالبي، ص ٢١٥.

(٩٢٧) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

(٩٢٨) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٩٢٩) سورة الطارق، الآية: ٦.

(٩٣٠) سورة القارعة، الآية: ٧.

(٩٣١) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص ٢٦٨.

(٩٣٢) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

(٩٣٣) مجاز القرآن، ج٢، ص١٨٢.

(٩٣٤) أخرجه ابوداود في سننه ، باب الزكاة ، حديث رقم ١٥٨ ، ج ٢ ص ٢٣٨.

(٩٣٥) المخصص، ابن سيدة، ج٥، ص ١٢٨.

٦- فُعْلة: وتأتي هذه الصيغة بمعني مفعول: نحو: غُرْفة، ونُسْخة ومُضْغة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾[٩٣٦].

مضغة: على وزن (فُعْلة) بمعني (ممضوغة)، والمضغة معناها: القطعة من اللحم على قدر ما يمضغ[٩٣٧].

ومنه كذلك: (غُرْفة) كما في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[٩٣٨].

جاء في الصحاح: غرفت الماء بيدي غَرفاً، واغترفت منه و(الغُرْفة) بالضم: اسم للمفعول منه؛ لأنك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة[٩٣٩].

٧- استخدم المصدر بمعني اسم المفعول:

ذكر سيبويه في مناوبة المصدر لاسم المفعول، أنه قد يجيء المصدر على المفعول وذلك نحو لبن حَلْب والمراد منه محلوب، وكقولهم: الخلْق، إنما يريدون (المخلوق)، ويقولون للدرهم: ضَرْب الأمير، إنما يريدون مضروب الأمير[٩٤٠].

ومما جاء من المصدر بمعنى مفعول: فعل: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً﴾[٩٤١].

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾[٩٤٢]. أي تركه مدكوكاً[٩٤٣].

وقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٩٤٤]. بخس مصدر وصف به بمعنى مبخوس[٩٤٥]. وقوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٩٤٦]. الأجر مصدر أجر ويطلق على المأجور به وهو الثواب[٩٤٧].

---

(٩٣٦) سورة الحج، الآية: ٥١.

(٩٣٧) المفردات، مادة (مضغ)، ص ٧٧٠.

(٩٣٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٩٣٩) الصحاح، الجوهري، مادة (غرف)، ج٤ ص ١٣١.

(٩٤٠) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٤٣.

(٩٤١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٩٤٢) سورة الكهف، الآية: ٩٨.

(٩٤٣) مجاز القرآن، ج١، ص ٤١٥.

(٩٤٤) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

فُعْل: ومما جاء من (فُعْل) مصدراً بمعني مفعول

قولـه تعـالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾(٩٤٨). أي مكروه، فهو من باب النقض بمعنى المنقوض أو ذو كره إذا أريد به المصدر(٩٤٩).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾(٩٥٠).

السؤل: فعل بمعنى مفعول، كالخبز والأكل بمعنى المخبوز والمأكول(٩٥١).

فَعَل: ومما ورد من (فَعَل) مصدراً بمعنى مفعول.

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾(٩٥٢).

والحرض: الذي أذابه الحزن أو العشق، وهو في موضع (مُحْرَض) (٩٥٣).

وقوله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٩٥٤).

القصص: مصدر بمعني اسم المفعول، أي: المقصوص(٩٥٥).

استخدام المصدر بمعني اسم الفاعل أو اسم المفعول

وقد جاء استخدام المصدر في القرآن الكريم، والمراد منه اسم الفاعل أو اسم المفعول.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾(٩٥٦).

---

(٩٤٥) البحر المحيط، ج٦، ص ٢٩١.

(٩٤٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.

(٩٤٧) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج١، ص ٢٣.

(٩٤٨) سورة البقرة الآية: ٢١٦.

(٩٤٩) البحر المحيط، ج٢، ص ١٤٣.

(٩٥٠) سورة طه، الآية: ٣٦.

(٩٥١) البحر المحيط، ج٦، ص ٢٤٠.

(٩٥٢) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

(٩٥٣) مجاز القرآن، ج١، ص ٣١٦.

(٩٥٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٩٥٥) الجمل، ج٢، ص ٢٠٩.

(٩٥٦) سورة البقرة، الآية: ٣.

والغيب (مصدر غاب يغيب: إذ تواري، فهي مصدر بمعني اسم الفاعل أي الغائب، أو بمعني اسم المفعول أي: المغيب(٩٥٧).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾(٩٥٨).

شفاء: مصدر في معنى اسم الفاعل أي: شافٍ.

وقيل: هو في معني اسم المفعول أي: المشفي به(٩٥٩).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾(٩٦٠).

العزم: مصدر فاحتمل أن يراد به الفاعل أي: عازم الأمور، واحتمل أن يراد به المفعول أي: معزوم الأمور(٩٦١).

وقوله تعالى: ﴿أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً﴾(٩٦٢).

(كرهاً) مصدر يقدر باسم الفاعل أي: كارهات، أو باسم المفعول أي مكرهات(٩٦٣).

٨- نيابة اسم المفعول عن المصدر:

وهذا عكس ما سبق –أي استخدام عن على وزن اسم المفعول.

وجاء: ليس في كلام العرب مصدر على وزن مفعول إلا قولهم: فلان لا معقول له ولا مجلود؛ أي لا عقل له ولا جلد.

وعلى ذلك جمهور البصريين، ما عدا سيبويه، الذي تأول مجيئه بما يبقيه المصدر، ففي قولك: لا معقول له؛ المعنى كأنه عُقِل له شيء(٩٦٤).

ويفهم من ذلك أن نيابة اسم المفعول عن المصدر قليلة أو نادرة.

---

(٩٥٧) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج١، ص ٧.

(٩٥٨) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٩٥٩) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج٢، ص ١٦، الجمل ج٢، ص ٣٥١.

(٩٦٠) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٩٦١) الكشاف، ج١، ص ٤٨٦.

(٩٦٢) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٩٦٣) البحر المحيط، ج٣، ص ٢١٢.

(٩٦٤) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ص ٦٢. وانظر الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢١٣.

٩- أفعله فهو مفعول:

وردت صيغ شاذة لا تتقاس من (أفعل على مفعول وذلك نحو: أضعفت الشيء فهو مُضْعَوف، وأبرزته فهو مبروز.

والقياس: مُضْعف وُمْبَرز [٩٦٥].

وذكر أنه ليس في كلام العرب أفعله فهو مفعول إلا، أجنة الله فهو مجنون، وأزكمه فهو مزكوم.

وأحزنه فهو محزون، وأحبه فهو محبوب[٩٦٦].

١٠- صيغ أخرى تنوب عن مفعول من الأفعال المزيدة:

أ- فاعل: نحو: أسمت الماشية فهي سائمة ولم يقولو: مسامة[٩٦٧].

ب- فعيل: نحو: أعقدت العسل فهو عقيد، وأعل المريض فهو عليل والقياس: مُعقد، ومعل[٩٦٨].

ج- فعول: نحو أرسلت فلاناً فهو مرسل ورسول[٩٦٩].

---

(٩٦٥) ارتشاف الضرب، ج٣، ص ١٩٥.

(٩٦٦) المزهر في علوم للغة وأنواعها، السيوطي، ج٢، ص ٨٢.

(٩٦٧) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٩٦٨) ارتشاف الضرب، مصدر سابق، ج٣، ص ١٩٦.

(٩٦٩) الصحاح، الجوهري، مادة (رسل) ج٤، ص ٥٢٣.

الفصل الثالث

الصفة المشبهة باسم الفاعل

المبحث الأول : تعريفها وأنواعها .

المبحث الثاني : ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

المبحث الثالث : عمل الصفة المشبهة

المبحث الأول

الصفة المشبهة باسم الفاعل

أ/ تعريفها وأنواعها

تعريف الصفة المشبهة:

نذكر هنا بعض ما أوردته كتب النحو من تعريفات للصفة المشبهة.

من ذلك: (ما اشتقَّ من فعلٍ لازم، لمن قام به على معني الثبوت) [٩٧٠]

وهي: (الصفة المصوغة لغير التفصيل لإفادة الثبوت) [٩٧١]

وأيضاً هي: (اسمٌ مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً دائماً مستمراً في جميع الأزمنة) [٩٧٢]

وذُكر أيضاً بأنها: (الصفة التي استحسن فيها أن تضاف إلي ما هو فاعل في المعني) [٩٧٣].

يتضح مما سبق أن الصفة المشبهة ليست موضوعة للحدوث في زمان معين؛ وإنما هي دائمةٌ وملازمةٌ لصاحبها.

فكلمة (طويل) مثلاً: تدل علي المعني المجرد؛ وهو (الطول) ثم ثبوت هذه الصفة لموصوفها في جميع الأزمنة، وملازمتها له في كل الأحوال؛ حيث أنها ليست وصفاً عارضاً يزول في وقت معين.

وقد ذهب النحاة إلي أن الصفة المشبهة تدلُّ على الثبوت، أي الاستمرار واللزوم؛ فالوصف بها يلازم صاحبها على وجه الدوام والاستمرار، وهذا ليس مطّرداً في الوصف بها؛ وذلك أن هناك بعض الصفات تُلازم من وُصف بها مثل:

أبكم، أصم، أسود، أبيض، أعور.

وهنالك صفات ليست دائمة أو مطردة في الاستمرار مثل:

---

(٩٧٠) كافية ابن الحاجب، الرضي، ج٣، ص٥٠٠.

(٩٧١) قطر الندي، ابن هشام، ص٣٠٢، وشرح التصريح علي التوضيح، الأزهري ج٢ ص٨٠.

(٩٧٢) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ج٢، ص٩٢.

(٩٧٣) تهذيب التوضيح، أحمد مصطفي المراغي، ج١ ص٢٢٤.

حسن، وكريم، وسعيد، وحزين؛ فالحسن قد يذهب والكرم قد يزول، والسعيد قد يصبح حزيناً .... الخ

وهناك صفات ترتبط بالهيئة، فتزول بزوالها مثل:

نحيف، وسمين.

لذلك فإن الاستمرار أو الثبوت لا يلزم كل الصفات.

ولكن الوصف بالصفة المشبهة أبلغ وأقوى من الوصف بغيرها من المشتقات[١].

أنواع الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأصيل: وهو المشتق الذي يُصاغ أول مرة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف، ليدل علي ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً.

ولهذا النوع أوزان وصيغ كثيرة، سنتعرض لها في صفحات البحث التالية.

النوع الثاني: وهو الملحق بالأصيل: وهو المشتق الذي يكون علي الوزن الخاص باسم الفاعل أو اسم المفعول، إلا أنه لا يدل دلالتهما علي المعني الحادث وصاحبه، إنما يدل – بقرينة – علي أن المعني ثابت لصاحبة ثبوتاً عاماً.

النوع الثالث: وهو الجامد المؤول بالمشتق، وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشتبهة مع قبوله التأويل بالمشتق، فهو يظلُّ على لفظة الجامد القابل للتأويل بالمشتق، ويؤدي معناه، فتزاد في آخره "ياءٌ" مشددة للنسب؛ لتقربه من المشتقات، وذلك نحو: تناولنا شراباً عسلياً طعمُهُ، ويجوز في معمول الصفة (طعمه) الرفع (طَعمُه) أو النصب: (طَعماً) أو الجر (الطّعمِ) [٢]

---

[١] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص٧٧.

[٢] النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص٢١٢.

ب/ الصياغة الصرفية للصفة المشبهة ودلالاتها:

إنَّ الصياغة الصرفية للصفة المشبهة .كما هو معلوم . هي أن نتناول الأبنية والأوزان التي تأتي عليها.

وكان لا بد من ربط الدلالة بهذا الجانب . الأبنية والأوزان . وذلك لأن كل بناء من أبنية الصفة المشبهة له دلالات متعددة، سنتناولها بالتفصيل.

ولكن يبدو أن التعدد في أوزان الصفة المشبهة جعلها أدخل المشتقات في باب اللبس.

١/ صوغها من الثلاثي المجرد اللازم:

ولهذا النوع أوزان وصيغ خاصة به، أكثرها من (فَعِل) اللازم، و(فَعْل) الذي لا يأتي إلا لازماً[١].

●صياغتها من (فَعِل) مكسور العين:

إذا كان الفعل علي وزن (فعل) فإن الصفة المشبهة تأتي علي ثلاثة أوزان هي:[٢]

أ/ فَعِل: الذي مؤنثة (فَعِلة) ويكون في كل فعل ثلاثي مجرد لازم، دل علي فرح أو حزن أو داء باطني. [٣]

نحو: فَرِح فَرِحٌ وفَرِحةٌ، ضَجِر، ضَجِرٌ وضَجِرةٌ، تَعِبَ تَعِبٌ وتَعِبةٌ.

ومما ورد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٤].

●الصفة المشبهة:

(فرحين) جمع (فَرِح)، من الفعل (فَرِحَ).

والفرحُ: نقيض الحزن، وفرح، فَرحاً ورجل فِرِحٌ والأنثى فَرحة. [٥]

وقد شذ مجئ الصفة المشبهة من (فعل) على وزن (أفعل) نحو : (حمق) فهو (أحمق) والقياس أن يأتي علي وزن (فَعِل)[٦]؛ لأنه يدل علي عيب.

وقد أشار سيبويه إلي ذلك بقولة: (أفَعْل دخل في هذا الباب)[٧].

---

[١] شرح الشافية، الرضي ج١ ص١٤٣.

[٢] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص٧٩.

[٣] شرح الشافية (مرجع سابق) ج١ ص١٤٤.

[٤] سورة آل عمران، الآية (١٧٠).

[٥] لسان العرب، (فرح) ج٢ ص٥٤١.

[٦] شرح الشافية (مرجع سابق) ص١٤٣.

[٧] الكتاب، سيبويه، ج٤، ص١٨.

ب/ أفعل: الذي مؤنثة (فَعْلاء)، وهذا يأتي دالاً علي لونٍ أو عيب أو حلية. نحو: حمر أحمر حمراء، حول أحول حولاء.

وجاء في ذلك: (وأما ما قارب العيوب والخلقة فأن النعت منه علي (أفعل) للمذكر، (وفعلاء) للمؤنث) (٩٧٤).

ومما ورد في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(٩٧٥).

●الصفة المشبهة:

(الأبيض) علي وزن (الأفعل)، وقد صحَّت العين ولم تُقلب ألفاً، وذلك لسكون ما قبلها.

ولم يحدث فيه إعلال بالنقل علي الرغم من سكون الحرف الصحيح قبله (الباء) وتحرك حرف العلة (الياء) بالفتحة؛ وذلك لأنه قد أشبه الفعل المضارع في الوزن والزيادة معاً، فقد أشبه (أذهب) في وزنه وزيادة الهمزة لذلك وجب تصحيحة(٩٧٦).

ولو أعلَّ لقليل: (أباض) فيلتبس بالفعل،(٩٧٧). وذلك لأننا ننقل الفتحة من الياء إلي الساكن الصحيح قبلها، ونقلب الياء ألفاًَ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

و(الأسود): صفة مشبهة أيضاً علي وزن (الأفعل)، من الفعل (سود) وكذلك لم يحدث فيه إعلال مثل (الأبيض).

ومما جاء من الصفة المشبهة في القرآن، ما دل علي عيب كما في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾. (٩٧٨).

(الأكمة): صفة مشبهة، وكذلك (الأبرص) من كَمِه، وبَرِص.

---

(٩٧٤) نزهة الطرف، الميداني، ص٢٣.

(٩٧٥) سورة البقرة الآية (١٨٧) .

(٩٧٦) شرح التصريح علي التوضيح، الأزهري، ج٢، ص٣٩٤.

(٩٧٧) المنصف، ابن جني، ج١، ص٣٠٤.

(٩٧٨) سورة آل عمران الآية (٤٩).

والأكمه: هو الذي يولد أعمي،[٩٧٩]. والأبرص: الذي أصابه البرص؛ وهو مرض يترك في الجسم قشراً أبيض أو هو بياض يقع في الجسم[٩٨٠].

ومؤنث (أفعل) علي (فعلاء) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [٩٨١].

"صفراء": صفة مشبة علي وزن "فعلاء"

وقد شذَّ مجيئ الصفة المشبهة من (شَعِث) علي (شَعِث)؛ لأن الشَّعث من العيوب الظاهرة، شَعِث الشعر شَعْثاً فهو شَعثِ أي تلبد لقلة تعهده بالدهن، ورجل أشْعث وامرأةٌ شعثاء، والشعث: الوسخ[٩٨٢].

وقياس الصفة منه أن تكون علي وزن (أفعل)، حيث قالوا: (أشعث) وذلك ما ذكر من (أن فَعِلاً وأفْعل قد يجتمعان) [٩٨٣].

وورد أيضاً: (يدخل "فَعل" على "أفعل" في العيوب الظاهرة نحو: "شعث" و"أشعث")[٩٨٤].

ومما جاء من "فعل" مكسور العين علي "فعل" والقياس فيه "أفعل" من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [٩٨٥].

●الصفة المشبهة "خَضِراً" من الفعل "خَضِر" دلَّ على لون، وكان القياس أن يأتي علي "أفعل" لكنه جاء علي "فَعِل" [٩٨٦].

([٩٧٩]) لسان العرب، ابن منظور، (كمه)، ج١٣ ص٥٣٦.

([٩٨٠]) لسان العرب (برص) ج٧ ص٥.

([٩٨١]) سورة البقرة الآية (٦٩).

([٩٨٢]) المصباح المنير (شعث) ص٣١٤.

([٩٨٣]) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص١٨.

([٩٨٤]) شرح الشافية، الرضي، ج١ ص١٤٥.

([٩٨٥]) سورة الأنعام الآية (٩٩).

([٩٨٦]) معاني القرآن، الأخفش، ج٢، ص٢٨٣.

ج/ فعلان:

الذي مؤنثه "فَعْلى" وهو ما دل علي خلوٍّ أو امتلاء مثل: روِي: وريًّا، عَطِش: عَطْشان وعَطْشي، سَكِر: سَكْران، وسَكْري[٩٨٧].

ومما ورد في القرآن قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [٩٨٨].

●الصفة المشبهة: "الظمآن"؛ والظمآن: العطشان: والظمأ: العطش و"الظمأ" بالهمزة وبغير همز بمعني واحد؛ يدل علي الذبول وقله الماء[٩٨٩].

ومما جاء من "فَعْلان" علي صيغة الجمع.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [٩٩٠].

"سكارى": صفة مشبهة من الفعل "سكر" بمعني غشى على عقله فذهب صحوه، فهو سكران، وجمع سكران: سكارى[٩٩١].

● أوزان الصفة المشبهة غير القياسية من "فَعِل":

١/ فَعْل: نحو: سَبِط، وصلد كقوله تعالى : ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [٩٩٢].

الصفة المشبهة "صلد" من الفعل "صلد"، والحجر الصلد: الصلب الأملس[٩٩٣].

٢/ فُعْل: نحو: حُر كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ [٩٩٤].

---

(٩٨٧) شرح الشافية "مرجع سابق" ج١ ص١٤٤.

(٩٨٨) سورة النور الآية (٣٩).

(٩٨٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣ ص٤٧٠.

(٩٩٠) سورة النساء الآية (٤٣).

(٩٩١) معاني القرآن، الأخفش، ج١، ص١٢٩.

(٩٩٢) سورة البقرة الآية (٢٦٤).

(٩٩٣) لسان العرب "صلد" ج٣، ص٢٥٦.

(٩٩٤) سورة البقرة الآية (١٧٨) .

الصفة المشبهة: "الحرُّ" من "حرَّ" أصلة: "حرر" بالكسر. والحر: ضد البرد، والحرور، الريح الحارة، والحُرُّ: ضد العبد أو المملوك[٩٩٥].

٣/ فعيل: نحو يقين، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [٩٩٦].

الصفة المشبهة: "يقيناً" من الفعل "يقن" واليقين: العلم وزوال الشك، ومنه يقنت الأمر وأيقنته واستيقنته كله بمعني واحد[٩٩٧].

٤/ فِعْل: نحو بِكْر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [٩٩٨].

الصفة المشبهة: "بِكْر" من "بَكِر"، وبكر كل شيء: أوله والبكر: العذراء[٩٩٩].

٥/ فَعُول: نحو فخور، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[١٠٠٠].

الصفة المشبهة: "فخوراً" من الفعل "فَخِر" مكسور العين الفَخَار: المباهاة بالمكارم والمناقب، والفخر: الافتخار[١٠٠١].

٦/ فَعَل: نحو: رَغَد، كما في قولة تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [١٠٠٢].

الصفة المشبهة: "رغداً" من "رغد"، وفيه لغتان:

"رَغَد" بالفتحة، و"رغد" بالسكون، وأرغد فلان: أصاب عيشاً واسعاً، وأرغد القوم: أخصبوا. [١٠٠٣].

٧/ فَاعِل: نحو: قادر، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٠٤].

---

(٩٩٥) مختار الصحاح "حرر"، ص٥١٧.

(٩٩٦) سورة النساء الآية (١٥٧).

(٩٩٧) مختار الصحاح، "يقن" ص٧٤٥.

(٩٩٨) سورة البقرة الآية (٦٨).

(٩٩٩) الصحاح، الجوهري، "بكر" ج٢ ص٢٣٤.

(١٠٠٠) سورة النساء الآية (٣٦).

(١٠٠١) الصحاح، الجوهري، ج ٢ ص ٥١٧.

(١٠٠٢) سورة البقرة الآية (٣٥).

(١٠٠٣) لسان العرب "رغد" ج٣ ص١٨٠.

الصفة المشبهة: "قادر" من الفعل اللازم "قدر"، وقد جاء علي صيغة اسم الفاعل.

●صياغتها من "فَعل" مضموم العين:

إن هذا الوزن "فَعْل" يأتي في الأغلب للطبائع والغرائز؛ وهو ما ذكره ابن الحاجب[١٠٠٥].

وذلك نحو الحسن، والقبح، والوسامة والكبر والصغر، والحلم والرفق.

والصفة المشبهة من "فَعْل" لها وزن قياسي واحد؛ هو "فعيل" الذي مؤنثة "فعيلة".

وجاء في كتاب سيبويه: ما كان حُسْناً أو قبحاً فإن الأسماء منه على فعيل[١٠٠٦].

كما ذكر الميداني قوله: (كل فعل ماضيه على فَعْل بضم العين فإن النعت يجئ علي فعيل، وهو القياس؛ نحو: ظرف فهو ظريف، وحَلم فهو حليم) [١٠٠٧].

ذكر فيما سبق أن بناء "فعيل" من "فعل" مضموم العين قياسي إلا أن هناك من يرى أنه سماعي وليس قياسياً[١٠٠٨].

ولعل الأوفق أن يكون "فعيل" من "فَعل" قياسياً؛ وذلك لكثرة وروده في القرآن الكريم.

ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٠٠٩].

الصفة المشبهة: "حليم"، من الفعل "حلم" علي وزن فعل.

والحِلْم: الأناة والعقل، والحلم: نقيض السفه، والحليم في ٤صفة الله عز وجل: الصبور[١٠١٠].

(١٠٠٤) سورة الأنعام الآية (٣٧).

(١٠٠٥) شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص٣٤.

(١٠٠٦) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص٢٨.

(١٠٠٧) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني،ص٢٤.

(١٠٠٨) شرح الأشواني لألفية ابن مالك، ج٣، ص٣.

(١٠٠٩) سورة البقرة الآية (٢٣٥).

(١٠١٠) لسان العرب "حلم" ج١٢ ص١٤٦.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [١٠١١].

الصفة المشبهة: "غليظ"، من الفعل "غَلُظ" و"غلظ" بالضم صار غليظا، وكذا استغلظ[١٠١٢].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [١٠١٣].

الصفة المشبهة: "كثيرة" علي وزن فعيلة، مؤنث "كثير" من الفعل "كثر" مفهوم العين.

●قد تأتي صيغة "فعيل" بمعان كثيرة منها:

١/ أن تأتي بمعني "مُفْعِل": نحو أليم بمعني "مُؤْلِم"

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠١٤].

الصفة المشبهة: "أليم" من الفعل "ألم" والأليم: المؤلم الموجع[١٠١٥].

٢/ أن تأتي بمعني الجمع، نحو: "رفيقاً" كما في قوله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾[١٠١٦].

الرفيق: لفظ واحد بمعني الجميع أو الجمع[١٠١٧].

٣/ أن تأتي بمعني فاعل: نحو "سميع" في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[١٠١٨].

الصفة المشبهة: "سميع" علي وزن "فعيل" بمعني"فاعل" أي: "سامع"[١٠١٩].

٤/ أن تأتي بمعني مفاعل: نحو "حسيب" بمعني محاسب، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[١٠٢٠].

([١٠١١]) سورة النساء الآية (١٥٤).

([١٠١٢]) المصباح المنير، "غلظ" ج١ ص٤٨٨.

([١٠١٣]) سورة البقرة الآية (٢٤٥).

([١٠١٤]) سورة البقرة الآية (١٠).

([١٠١٥]) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص١٧٨.

([١٠١٦]) سورة النساء الآية (٦٩).

([١٠١٧]) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبدالله الكردي، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ج٣، ص٥٨.

([١٠١٨]) سورة آل عمران الآية (٣٧).

([١٠١٩]) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص٢٥٦.

([١٠٢٠]) سورة النساء الآية (٦).

و"حسيب" بمعني "محاسب"، "فعيل" بمعني "مفاعل"؛ أي محاسباً لأعمالكم[١٠٢١].

أما الأوزان السماعية للصفة المشبهة من "فعل" مضموم العين: فهي[١٠٢٢].

١/ فعل: نحو كهل، كما في قوله تعالى: ﴿تكلم الناس في المهد وكهلا﴾ [١٠٢٣].

الصفة المشبهة: "كهلا" علي وزن "فعل" وهي من الفعل "كهل" مضموم العين علي وزن "فعل" والكهل الذي جاوز الثلاثين، واكتهل صار كهلاً والجمع كهول والأنثى "كهله"[١٠٢٤].

٢/ فعل: كما في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[١٠٢٥].

فالصفة المشبهة "حسن" علي وزن "فَعَل" وهي من الفعل "حَسْن". على وزن "فَعُل".

ومؤنث "فَعَل": "فَعله" كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [١٠٢٦].

فالصفة المشبهة: "حسنة" علي وزن "فَعَلة" مؤنث "فَعَل"

٣/ فُعُل: نحو: "جُنُب" كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [١٠٢٧].

الصفة المشبهة: "الجُنُب" على وزن "فُعُل" من الفعل "جَنُب" أي بَعْد[١٠٢٨]. وهذا اللفظ "جنب" مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد الجمع[١٠٢٩].

(١٠٢١) تفسير الطبري (جامع البيان) ج٣ ،ص٦٠٤.

(١٠٢٢) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص٨.

(١٠٢٣) سورة المائدة الآية (١١٠).

(١٠٢٤) المصباح المنير، "كهل" ،ج٢ ص٥٤٣.

(١٠٢٥) سورة آل عمران الآية (٣٧).

(١٠٢٦) سورة البقرة الآية (٢٠١).

(١٠٢٧) سورة النساء الآية (٣٦).

(١٠٢٨) مختار الصحاح، الرازي، مادة "جنب"، ص١١٩.

(١٠٢٩) شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص٣٩.

٤/ فعول: نحو: رؤوف، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٠٣٠) .

الصفة المشبهة: "رءوف" علي وزن "فعول" من الفعل "رَؤُف" والرأفة أشدّ من الرحمة، والرؤوف: الرحيم لعبادة العطوف عليهم(١٠٣١) .

●صياغتها من "فَعَل" اللازم:

تأتي الصفة المشبهة من "فَعَل" اللازم ولكنها قليلة نحو: حريص، وأشيب، وضيق(١٠٣٢) .

ومن أمثلة الصفة المشبهة من "فعل" اللازم:

١/ فعيل: نحو "قليل" كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (١٠٣٣) .

الصفة المشبهة: "قليلاً" من الفعل "قل" علي وزن "فعل" اللازم.

ومؤنث "فعيل" "فعيلة" كما في قوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾ (١٠٣٤) .

الصفة المشبهة: "قليلة" علي وزن "فعيلة" وهي مؤنث "قليل".

٢/ فَعل: نحو فَظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (١٠٣٥) .

الصفة المشبهة: "فظاً" من الفعل "فَظَّ"، الذي أصله "فظَظَ" والفظ: الغليظ الجانب، السيئ الخلق(١٠٣٦) .

٣/ فَيْعِل: ويكون من الفعل الأجوف، نحو: صَاب يَصُوب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (١٠٣٧).

(١٠٣٠) سورة آل عمران الآية (٣٠).

(١٠٣١)لسان العرب، "رأف" ج٩ ص١١٢.

(١٠٣٢)شرح شافية ابن الحاجب "مصدر شابق" ج١ ص١٤٨.

(١٠٣٣) سورة البقرة الآية (٢٤٦).

(١٠٣٤) سورة البقرة (٢٤٩).

(١٠٣٥) سورة آل عمران (١٥٩).

(١٠٣٦) لقاموس المحيط (فظظ) ص٩٠٠

الصفة المشبهة: "صَيِّب"، من صاب، يصوب، والصوب: نزول المطر وصاب المطر صوباً وانصاب: انبعث، ومنه: مطر صوْب وصيِّب وصيوب[١٠٣٨]. وقد اختلف النحاة في وزن "صيب"، فقيل إنه علي وزن "فَيْعِل" وهذا مذهب البصريين[١٠٣٩].

وقال بعض الكوفيين: إن أصله "صَوْيَب" على "فَعْيَل"[١٠٤٠] . ويبدو أن الراجح ما ذهب إليه البصريون؛ ذلك أن "صيِّب" أصله "صَيْوِب"، اجتمعت الياء في الياء والواو، وسبقت الأولي بالسكون، فقلبت الثانية "الواو" ياء، وأدغمت الياء فصارت "صيِّب".

ومما جاء علي وزن فيِّعل كذلك: ميِّت من الفعل "مات" الذي أصله "مَوَت" و"ميِّت" أصله: "ميتوت"، أيضاً اجتمعت الياء والواو وكانت الأولي منها ساكنه فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت "ميِّت"[١٠٤١].

وقد ورد مؤنث "ميت" في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [١٠٤٢] .

وقد جاء في ذلك: أنه قد يخفف بحذف العين فيصير "الميتة"[١٠٤٣]. علي وزن الفعيلة وقوله تعالى: ﴿بلدة ميتاً﴾ [١٠٤٤] . يريدون به ميِّتاً، ولكن يخففون الياء[١٠٤٥] . ومنه قول الشاعر:

ليس مَنْ مَات فاستَرَاحِ بَميْتٍ ** إنَّما المْيتُ مَيِّتُ الأحياءِ[١٠٤٦]

٤/ فعلان: وتجئ الصفة المشبهة من "فَعَل" اللازم علي "فعلان" نحو "حيران" من الفعل: حَار، يحار حيرة وحيراً، وحيران: تائه من قوم حياري، والأنثي حيري[١٠٤٧] .

(١٠٣٧) سورة البقرة الآية (١٩) .

(١٠٣٨) لسان العرب ، "صوب" ج ١ ص ٥٣٤.

(١٠٣٩) البحر المحيط، ج ١ ص ٢١٨.

(١٠٤٠) الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٩.

(١٠٤١) الممتع في التصريف ، ابن عصفور ج ٢ ص ٤٩٨.

(١٠٤٢) سورة المائدة الآية (٣) .

(١٠٤٣) التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب، تحقيق : المقرئ محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٥٧.

(١٠٤٤) سورة الفرقان ، الآية (٤٩) .

(١٠٤٥) معاني القرآن ، الأخفش ، ج ١ ص ١٥٥.

(١٠٤٦) قائله عدي بن رعلاء الغساني، انظر: الأصمعيات ص ١٥٢ ، خزانة الأدب ج ٤ ص ١٨٨.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [١٠٤٨] .

فقيل إن "حيران": بمعني تائه وضال عن الجادة لا يدري كيف يصنع[١٠٤٩].

٢/ صوغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

جاء في التسهيل: إن الضفة المشبهة من غير الثلاثي تأتي علي وزن اسم الفاعل، بشرط أن تدل علي الثبوت[١٠٥٠].

وهناك من يذهب إلي أنها تصاغ من الثلاثي فقط؛ ذلك لأنها لا تجاري المضارع خلافاً لاسم الفاعل، وتأولوا ما جاء منها من غير الثلاثي بأنه اسم فاعل قصد به الثبوت فأجري مجري الصفة المشبهة[١٠٥١].

ومما ذكر من أمثلة الصفة المشبهة من غير الثلاثي "مطرق" نحو: الطائر مطرق ريشة. واطَّرق جناحُ الطائر: التف علي وزن "افتعل"، وأطرقت الأرضُ: تلبد ترابها بالمطر. [١٠٥٢].

ومن أمثلتها كذلك: مستقيم الرأي، معتدل القامة منطلق اللسان، ومنبسط الوجه[١٠٥٣].

ومما ورد في القرآن الكريم من صوغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٠٥٤].

الصفة المشبهة: "مبين" من الفعل "أبان"، بمعني الظاهر والواضح وأبان الشيء: وضحه حتى صار بيناً، واستبان وتبين: ظهر[١٠٥٥].

(١٠٤٧) لسان العرب (صبر) ج ٤ ص ٢٨٥.

(١٠٤٨) سورة الأنعام الآية (٧١).

(١٠٤٩) الكشاف، الزمخشري، ج٢ ص٢٨.

(١٠٥٠) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص١٣٩.

(١٠٥١) شرح شافية (بن الحاجب، الرضي، ج١ ص١٤٨، وانظر المفصل في العربية، الزمخشري، ص٢٣٠.

(١٠٥٢) الصحاح، الجوهري، طرق ج٤ ص٢٦٧، وانظر لسان العرب "طرق" ج١ ص٢٢٢.

(١٠٥٣) انظر: شرح التصريح علي التوضيح، الأزهري، ج٢ ص٧٩، وهمع الهوامع للسيوطي، ج٦ ص٥٨.

(١٠٥٤) سورة البقرة الآية (١٦٨).

وفي "مبين" إعلال بالنقل والتسكين؛ أصله: "مبين" بسكون الباء وكسر الياء، وقد استثقلت الكسرة على الياء ، فسكنت، ونقلت حركتها إلي الباء.

ومما ورد من أمثلة الصفة المشبهة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٠٥٦].

الصفة المشبهة: "شديداً" من الفعل "اشتد"، ويشترط أن يكون بمعني "ذا شدة" فلو كان بمعني "مشتد" فهو اسم مفعول. وشيء شديد: بيِّن الشدة، وشيء شديد: مشتد[١٠٥٧].

٣/ صوغ الصفة المشتبهة من الفعل المتعدي:

يبدو أن معظم أمثلة الصفة المشتبهة من الأفعال اللازمة، وذلك لا ينفي ورودها من أفعال متعدية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[١٠٥٨].

فالصفة المشبهة: "الأخسرين" من الفعل المتعدي "خسر"[١٠٥٩].

كما أورد بعض المحدثين: مهذب الطبع، ومنقي السريرة[١٠٦٠].

ومما ورد في القرآن كذلك: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠٦١].

الصفة المشبهة "عليم" من علم وهو فعل متعد.

وكذلك في قوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [١٠٦٢].

الصفة المشبهة: "الرحمن" علي وزن "فعلان" من الفعل المتعدي "رحم".

وقيل: إنه اشتق من "رحِم" بعد نقله إلي "رحُم" وهو اللازم[١٠٦٣]. ويبدو أن صياغتها من المتعدي مباشرة هو الأفضل؛ ذلك لأنها صفة لله عز وجل.

(١٠٥٥) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية "بين" ص٢٥٨، لسان العرب "بين" ج١٣ ص٦٧.

(١٠٥٦) سورة آل عمران (٥٦).

(١٠٥٧) لسان العرب "شدد" ج٣ ص٢٣٢.

(١٠٥٨) سورة الكهف (١٠٣).

(١٠٥٩) الكتاب، سيبويه ج١، ص٢٠١.

(١٠٦٠) المورد في علم الصرف، سامي عوض، ص١٧٢.

(١٠٦١) سورة البقرة الآية (٢٣١).

(١٠٦٢) سورة الفاتحة الآية (٣).

(١٠٦٣) الكليات، أبوالبقاء أيوب بن موسي الكفوي، دمشق، القسم الثالث ط١٩٨٢م، ص٩٣.

والصفات المتصلة بالله عز وجل ليست طارئة ولا عارضة، ولا مؤقتة بزمن معين تنقضي بانقضائه؛ لأن ذلك لا يناسب المولي جلَّ شأنه.

المبحث الثاني

ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

لما كانت الصفة المشبهة مشبهة باسم الفاعل ، وهي فروع له ، ومحمولة عليه ، كانت أقل منه في منزلة الإعمال ، ونقص تصرفها في الكلام عن تصرفه.

لذا كان بينها وبين اسم الفاعل أوجه اتفاق وأوجه اختلاف.

أولاً:أوجهة التشابه بين الصفة المشبه واسم الفاعل:

(١) إنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق[١٠٦٤]، فإن لم تكن مشتقة فليست بصفة أصلية مشبهة باسم الفاعل.

إنما هي مشبهة على وجه من التأويل ويمثلها الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأويل بالمشتق نحو:

عرفت رجلاُ أسداً أبوه ، ونمراً خادمه ، وثعلباً حارسه.

والمعني التأويلي : شجاعاً أبوه، غادراً خادمه ، ماكراً حرسه.

ونحو هذه الفتاة قمر وجهها ، حرير شعرها والمعنى التأويلي : مضيّ وجهها أو جميل ، وناعم شعرها.

ومنه قوله تعالى : ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [١٠٦٥] ، وقبلها ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [١٠٦٦] ، أي من عاقبة الكفر فلما كشف عنك الغطاء احتد بصرك [١٠٦٧].

ومنها قول القائل .

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن * تطلب نداه فكلب دنه كلب[١٠٦٨]

فالمراد بفراشة : طائش ، وبفرعون : أليم أو شديد ، والمعنيان على التأويل بالمشتق.

(١٠٦٤) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ٣ ص ٢١٤.

(١٠٦٥) سورة ق الآية (٢٢) .

(١٠٦٦) سورة ق الآية ٢٢

(١٠٦٧) البحر المحيط ، أبوحيان ، ج ٨ ص ١٢٤.

(١٠٦٨) ورد بلا نسب ، النحو الوافي ، عباس حسن ج ٣ ص ٢١٤ ، شرح التسهيل ج ٣ ص ١٠٥. وحاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ١٦.

(٢) إن كل منهما يدل على الحدث ومن قام به ، أي يدل على المعني وصاحبه[١٠٦٩] فمثلاً : كلمة "مُكرِم" اسم فاعل تدل على معنى الكرم ، وشخص ينسب له الكرم ، كذلك كلمة "كريم" صفة مشبهة باسم الفاعل تدل على المعنى السابق .

(٣) تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في التذكير والتأنيث ودخول اللام ، والتثنية والجمع[١٠٧٠] فنقول في التذكير والتأنيث : عظيم ، وعظيمة ، كريم وكريمة جميل وجميلة.

ونقول في التثنية والجمع : عظيمان وعظيمتان، وعظيمون وعظيمات وكريمان وكريمتان ، وكريمات ، جميلان وجميلتان وجميلون ، وجميلات.

وقال سيبويه : "إذا ثنيت أو جمعت فأثبت النون فليس إلا النصب"[١٠٧١].

وذلك قولهم : هم الطيبون الأخيار ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٧٢] . فالـ (أعمال) منصوب على التمييز [١٠٧٣].

ومنه قول الشاعر :

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العُداة وآفة الجزر

النازلون بكل مُعتركٍ * والطيبون مقاعد الأزرِ[١٠٧٤]

فإن كفت النون جررت ، نحو هؤلاء الضاربو زيدٍ ، وقولهم : هم الطيبو أخباراً ، وإن شئت نصبت على قوله : "الحافظو عورة العشيرة ".

(١٠٦٩) حاشية الصبان ، (مصدر سابق) ج ٣ ص ٣ .

(١٠٧٠) شرح المفصل ، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨١ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٣.

(١٠٧١) الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ط ٣ ، ١٩٨٨م، ص ٢٠١.

(١٠٧٢) سورة الكهف ، الآية ١٠٣.

(١٠٧٣) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٣ ص ٣١٤.

(١٠٧٤) البيت للشاعرة خرنق بنت بدر بن هفان ، انظر : الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ص ٢٠٢، وشرح التسهيل ٩٨/٣ ، (لا يبعدن : لا يهلكن ، الجزر : جمع جزور ، معترك : موضع ازدحام القوم للحرب، الأزر: جمع إزار وهو ما يستر النصف الأسفل من البدن .

فإن لم تصلح الكلمة للتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فليست صالحة لأن تكون صفة مشبهة[١٠٧٥] وذلك مثل قُنْعان[١٠٧٦] ودِلاص[١٠٧٧] .

فنقول رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نسوة قنعان .

هذه درع وهاتان درعان وهؤلاء دروع دلاص

أما كلمة (مُرْضع) فإنها: لا تلحقها علامة التأنيث ؛ لأنها خاصة بالمؤنث.

أما في قوله تعالى :﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [١٠٧٨].

المراد منها : إنها في حالة الإرضاع .

وقد ورد في المزهر : ما كان على " مُفْعِل" مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء ... فإن أرادوا الفعل قالوا : مرضعة[١٠٧٩].

كما ورد أن المرأة مرضع : أي ذات رضاع ، أرضعت ولدها أو أرضعت غيره ، فهي التي لها هذه الصفة.

أما : المرضعة : فهي التي تباشر الإرضاع فعلاً[١٠٨٠].

وما كان على "فاعل" مما لا يكون وصفاً للمذكر فهو بغير ها نحو : حائض وطامث وطالق ، فإن أرادوا الفعل قالوا : طالقة وحاملة.

وقد جاءت أشياء على (فاعل) تكون للمذكر والمؤنث ، فلم يفرقوا بينها قالوا : جمل ضامر وناقة ضامرة ، ورجل عاشق وامرأة عاشق وقد يأتي "فاعل" وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في أحدهما دون الآخر ، يقال امرأة طاهر من الحيض ، وطاهرة من العيوب.

([١٠٧٥])حاشية الصبيان على شرح الأشموني ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٧.

([١٠٧٦]) القنعان : من يرضى باليسير ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، المعجم الوسيط ج٢ (قنع) ص ٧٩٧.

([١٠٧٧]) دلاص : لينة ، ومنها : درع دلاص ، والجمع دلاص ، المصدر السابق (دلص) ج ١ ص ٣١٦.

([١٠٧٨]) سورة الحج الآية (٢) .

([١٠٧٩]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ج ٢ ص ٢١٧ .

([١٠٨٠]) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٣ ص ٤١٠ .

وحامل من الحمل ، وحاملة على ظهرها ... وقد ورد بيان ذلك في اسم الفاعل[١٠٨١]

.

(٤) تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في عملها النصب في التشبيه بالمفعول به بشرط الاعتماد ، أما غيره فتعمل فيه بدون شرط كالرفع في الفاعل والجر في المضاف ، وهو ما ذكره ابن مالك في الألفية حين قال .

وعمل اسم الفاعل المعدي * لها على الحد الذي قد حدا

(٥) قد يُحوَّل اسم الفاعل إلي الصفة المشبهة والعكس[١٠٨٢].

يحول اسم الفاعل إلي الصفة الشبهة بطريقتين :

(١) إذا أريد منه الثبوت والدوام ، وقامت قرينة تدل على ذلك فيصير صفة مشبهة تجري عليه أحكامها.

(٢) إذا أضيف إلى فاعله سواء أكان ثلاثياً أو غير ثلاثي لازماً أو متعدياً نحو : فلان عالي القامة ، شامخ الأنف.

فالأفعال : (علا وشمخ) أفعال لازمة ، وهي بهذا المعنى قد انتقلت من اسم الفاعل الدال على الحدوث إلى الصفة المشبهة الدالة على الدوام والثبوت.

أما اسم الفاعل المأخوذ ن فعل متعد يجوز انتقاله إلى الصفة المشبهة بشروط أمن اللبس ؛ هو التباس الإضافة إلى الفاعل بالإضافة إلى المفعول . فإذا لم يؤمن اللبس لا يجوز الإضافة فنحو فلان راحم الأبناء ، نافع الأعوان .

والمعنى : إن أبناه راحمون ، وأعوانه نافعون ، فالمراد ب(نافع وراحم) الصفة المشبهة ومعناها ، فيكون "راحم ونافع" مضافين إلى فاعلهما ومن ذلك قول القائل :

ما الراحم القلب ظلاماً وإن ظُلما * ولا الكريمُ بمنَّاع وإن حُرما[١٠٨٣]

حيث أضيف "الراحم " وهو اسم فاعل من "رحم" المتعدي إلى الفاعل .

(١٠٨١) المزهر (مصدر سابق) ج ٢ ص ٢١٧.

(١٠٨٢) المغني في علم الصرف، عبدالحميد مصطفى السيد، ص ٢١١.

(١٠٨٣) ورد البيت بلا نسب في شرح الأشموني ج ٢ ص ٥٨٢ ، شرح التسهيل ج ٣ ص ١٠٤، وشرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٧١.

وهو على معنى الصفة المشبهة .

* كذلك قد تحول الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل بطريقتين[١٠٨٤]:

(١) تغيير أ و تحويل وزن الكلمة إلى فاعل ، مثل: هو فصيح اللسان، يحول إلى اسم فاعل هو فاصح للسان.

وأيضاً : فلان لطيف المعشر : يحول إلى اسم فاعل ، فلان لاطف المعشر . ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [١٠٨٥] .

فـ (ضائق) معدول عن (ضيَّق) ، وإنما عدل عنه ليدل على الحدوث ؛ أي أنه حدث عارض غير ثابت[١٠٨٦].

(٢) أن يترك لفظ الصفة المشبهة كما هو ، ويؤتي بقرينة تدل على الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل.

مثل : زيد مبتهج الآن.

محمد سريع العدو أمس ، وسيبدو بعد قليل فسيح الخطو.

* تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة :

أما اسم المفعول الذي يصير صفة مشبهة يظل على صيغته الأصلية ، ويكون فعله متعدياً أصلاً إلى مفعول واحد ، فإن كان فعله لازماً أو متعدياً إلى أكثر من مفعول لم يصح أن يصاغ من اسم المفعول الصالح للانتقال إلى صفة مشبهة مثل : زيدٌ مشكورٌ فعلهُ ، مؤدبٌ خادمُه .

وأنت مسموع الكلمة ، محصناً خلقاً ، مكتمل علماً.

ويصير اسم المفعول صفة مشبهة برفع ما بعده على أنه فاعلٌ وليس نائب فاعل؛ لأنه صار صفة مشبهة له أحكامها وقواعدها[١٠٨٧] .

([١٠٨٤]) المغني في علم الصرف، عبدالحميد مصطفى السيد، ص ٢١١.

([١٠٨٥]) سورة هود الآية (١٢) .

([١٠٨٦]) الدر المصون، السمين الحلبي، ج ٤ ص ٨٢ .

([١٠٨٧]) المغني في علم الصرف، عبدالحميد مصطفى السيد، ص ٢١٣.

وقد ذكر ابن مالك في التسهيل أيضاً ، تحويل كل من اسم الفاعل واسم المفعول إلى الصفة المشبهة.

فقال : "وإن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ولو كان من متعد وإن أمن اللبس ... والأصح أن يجعل اسم المفعول المتعدي إلى واحد من هذا الباب مطلقاً"(١٠٨٨) .

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

(١) إن الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل يكون في الآتي(١٠٨٩):

(١) اسم الفاعل يصاغ من المتعدي واللازم ، كضارب وقائم،

ومستخرج ومستكبر من الأفعال : (ضرب وقام ، واستخرج ، واستكبر).

والصفة المشبهة لا تصاغ إلا من اللازم ، نحو : حسن ، وجميل ، من الأفعال:

(حَسُن وجمل) ، أو من المتعدي الذي هو في حكم اللازم وفي منزلته مثل : هذا ممدود القامة عالي الرأس ، أفعالها :(مدَّ ، علا) متعدية لواحد قُصد منها الصفة المشبهة.

(٢) إنه يكون للأزمنة الثلاثة (ماضي ، وحاضر ، ومستقبل) ، وهي لا تكون إلا للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر مع الدوام وذلك مثل : "الوجه حاسن الآن أو غداً أو أمس" ، لا يجوز ذلك في مثل : " الوجه حسن أمس أو الآن أو غداً) .

(٣) إنه لا يكون إلا مجارياً(١٠٩٠) للمضارع في حركاته وسكناته ؛ كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنها : يقوم وقائم ، لآن الأصل."يَقْوُم" بسكون القاف وضم الواو ، فحدث فيها إعلال بالنقل.

أما الصفة المشبهة ، من الفعل الثلاثي ، منها ما يوازن المضارع وذلك نحو: "طاهر ويطهر"

(١٠٨٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، ص ١٤١.

(١٠٨٩) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ٤.

(١٠٩٠) ذكر عباس حسن في النحو الوافي ج ٣ ص ٢٣٣ : أن المقصود بالمجاراة : تساوي عدد الحروف المتحركة والساكنة في كل منهما ، وأن يكون ترتيب المتحرك والساكن متماثلاً .

ومنها ما لم يوازن المضارع نحو : "كريم وجميل" من الأفعال : "كرم وجمل" .

أما ما جاء منها من غير الثلاثي ، فقد وجب موازنته المضارع.

نحو : منطلق اللسان " ويتضح من ذلك أن الصفة المشبهة قد تكون مجارية للمضارع كما في نحو : منطلق اللسان من انطلق" .

كما تكون غير مجارية نحو : كريم الأب وجميل الظاهر . وهذا هو الغالب[١٠٩١].

وقد ذكر ابن مالك:

وصوغها من لازمٍ لحاضرِ * كطاهرِ القلبِ جميل الظاهر

(٤) إنما لا يتقدم معمولها عليها فلا يقال : زيد وجهاً حَسَنٌ ويجوز تقديم المعمول في اسم الفاعل نحو : زيد عمر ضارب ، إلا إذا كان معرفاً بآل أو مجرور بالإضافة أو بحرف جر أصلي نحو:

هذا غلام قاتل زيداً ، أو مررت بضاربٍ زيداً

فإن كان الجر بحرف جر زائد نحو : ليس زيدٌ بضاربٍ عمراً ، جاز فيه التقديم[١٠٩٢] . خلافاً للمبرد[١٠٩٣].

(٥) إنها لا يُفصل بينها وبين معمولها بفاصل كالظرف أو عديله فلا يجوز : هو حسن في الدار الوجه.

ويجوز ذلك في اسم الفاعل فيقال : محمد كاتب الآن درسه.

أفاهم في القاعةِ محمدٌ الدرسَ .

(٦) إنها لا تعمل في مضمر ، فلا يقال : هذا حسن والوجه والعين فتنصب "العين" على تقدير : هذا حسن والوجه وحسن العين أي لا يجوز أن يعطف على المجرور بها بالنصب .

(١٠٩١) التوضيح والتكميل ، محمد عبدالعزيز النجار ، ج ٣ ص ٩٣.

(١٠٩٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ٣٤ .

(١٠٩٣) المقتضب ، المبرد ، ج ٤ ، ص ٢٦٤.

ويجوز ذلك في اسم الفاعل ، فيقال : (هذا ضاربُ زيدٍ وعمرا) بخفض "زيد" ونصب "عمرا" على تقدير فعل أو وصف منون أي : هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ وعمراً ، لأنة يعطف على الموضع بالنصب ، إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى.

معمول الصفة المشبهة ليس كذلك – أي ليس منصوباً في المعنى – بل هو مرفوع في المعنى ؛ ففي نحو زيدُ كثير المالِ والعبيد الأصل زيد كثيرٌ مالهُ.

(٧) "أل" الداخلة عليها حرف تعريف ، أما الداخلة على اسم الفاعل فإنها اسم موصول .

(٨) منصوبها المعرفة مشبه بالمفعول به ، أما منصوب اسم الفاعل فهو مفعول به حقيقة ؛ ذلك لأن الإخبار بها هو إخبار عن صفة في موصوفها ، ففي نحو زيد حسن الوجه ، "زيد" لم يفعل شيئاً بالوجه ، بل إن الوجه فاعل في المعنى.

أما اسم الفاعل فهو الذي يدل على إحداثه الفعل الدال عليه لفظه ففي محمد مخرج الصدقة ، فإن اسم الفاعل "مخرج" يدل على من أحدث الإخراج الذي وقع على المنصوب "الصدقة" ، كما يدل على إحداث الإخراج[١٠٩٤] .

(٩) إنها تدل على الثبوت والدوام ، واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث فإذا قلنا : "زيد حسن الوجه فإن "الحسن" معني ثابت ودائم ، بخلاف اسمي الفاعل والمفعول ؛ فإذا قلنا : مررتُّ برجلٍ ضاربٍ عمراً أو مررت برجل مضروب فإن "ضارب ومضروب" يفيد كل منهما حدوث الضرب وتجدده[١٠٩٥].

(١٠) عدم شبهها للفعل ، لذا احتاجت في العمل إلي شَبَه اسم الفاعل.

(١١) إذا دخلت عليها "ال" وعلى معمولها ، فالأجود في معمولها الجر بخلاف اسم الفاعل فإن النصب فيه أجود[١٠٩٦].

(١٢) إن معمولها لا يكون أجنبياً بل سببياً ونعنى بالسببي:

[١٠٩٤] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، ج ٢ ص ٤٣٨.

[١٠٩٥] شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٠٢.

[١٠٩٦] الأشباه والنظائر ، السيوطي ، ج٢ ص ٢٤٤.

أ- أن يكون معمولها متصلاً بضمير الموصوف لفظاً ومعني ، ومثال اللفظي : مررت برجلٍ حسنٍ وجهَهَ .

ومثال المعنوي : زيد حسن والوجه – أي منه –

ب- أن يكون معمولها متصلاً بما يقوم مقام الضمير نحو : مررت برجل حسن الوجه لأن "أل" قائمة مقام الضمير المضاف إليه.

ج- أن يكون مقدراً معه ضمير الموصوف ، نحو مررت برجل حسنٍ وجهاً أي وجهاً منه ولا تقول: مررت برجلٍ حسنٍ عمراً.

أما اسم الفاعل فإن معموله يكون سببياً نحو : مررت برجل ضارب أباه ويكون أجنبياً نحو : مررت برجلٍ ضاربٍ عمراً[١٠٩٧].

قد ذكر ابن مالك :

وسبقُ ما تعملُ فيه مجتنب * وكونه ذا سببية وجبْ

(١٣) إن معمول الصفة المشبهة لا يجوز اتباعه بالنعت ؛ ذلك لأن معمولها سببي مرتبط بمتقدم ، وقد أشبه الضمير وهو لا ينعت ، فكذا ما أشبهه .

أما اسم الفاعل فإنه يجوز إتباع معموله . بجميع التوابع ، فنقول : محمد فاهم الدرسَ الأول كله ، والثاني درسَ الصفةِ المشبهة[١٠٩٨].

(١٤) إنه لا يقبح حذف معمول اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو : مررت بقاتل أبيه.

ويقبح ذلك في الصفة المشبهة كما في : مررت بحسن وجهه.

(١٥) إنه يجوز إتباع مجروره على المحل [١٠٩٩] ، كما في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾[١١٠٠] .

بنصب " الشمس" على محل "الليل" وقرأ الكوفيون "جعل" فعلاً ماضياً والباقون بصيغة اسم الفاعل "جاعِل"[١١٠١] .

(١٠٩٧) قطر الندى دبل الصدى ، ابن هشام ص ٣٠٤.

(١٠٩٨) حاشية الصبان ج ٣ ص ٥ .

(١٠٩٩) مغني اللبيب ، ابن هشام ج ٢ ص ٤٣٩ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٥.

(١١٠٠) سورة الأنعام الآية (٩٦) .

(١١٠١)الدر المصون ، السمين الحلبي، ج ٣ ص ١٣٣.

وجاء في الجامع : قراءة بعضهم بنصب "الشمس والقمر" على إضمار فعل ولم يحملوه على فاعل فيخفضونه.

كما قراء بعضهم : " وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً" بالخفض عطفاً على اللفظ.

ولا يجوز ذلك في الصفة المشبهة مثل : (هو حسن الوجه. والبدنَ) بجر"الوجه"ونصب "البدن" خلافاً لبعضهم ممن أجاز :" هو قوي الرجلِ واليدُ" برفع المعطوف ، كما أجاز البغداديون إتباع المنصوب بمجرور[١١٠٢] .

(١٦) إن اسم الفاعل لا يجوز إضافته إلي الفاعل ، فلا يجوز : "عجبت من ضارب زيد" و"زيد" فاعل.

أما الصفة المشبهة فيجوز إضافتها إلي الفاعل ، لأنها إضافة غير حقيقية نحو : الحسن الوجه ، الشديد اليدِ[١١٠٣] .

(١٧) يجوز في مرفوع الصفة المشبهة النصب والجر ، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع[١١٠٤] .

(١٨) فد تؤنث بألف التأنيث نحو : بيضا الصفحة ، حمراء الوجه ومنها قوله تعالى : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ [١١٠٥] .

أما اسم الفاعل فلا تدخله الألف[١١٠٦] .

(١٩) تغيير صيغتها إلى صيغة اسم الفاعل إن تركت الدلالة على الثبوت إلي الدلالة على الحدوث.

أما هو فيبقى على صيغته ، عند تحويله إلى الصفة المشبهة ، وإن تُركت الدلالة على الحدوث إلى الدلالة على الثبوت[١١٠٧] .

([١١٠٢])مغني اللبيب ، ابن هشام (مصدر سابق) ص ٤٣٩ ، شرح التصريح ج ٢ ص ٨٣.

([١١٠٣]) الأصول في النحو، ابن السراج ، ج ١ ص ١٣٢.

([١١٠٤]) شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٧٢.

([١١٠٥]) سورة الشعراء ، الآية (٣٣) .

([١١٠٦]) شرح التصريح على التوضيح، ج ٢ ص ٨٣.

([١١٠٧]) النحو الوافي، عباس حسن ، ج ٣ ص ٢٣٩.

المبحث الثالث

عمل الصفة المشبهة

لم تقو الصفة المشبهة أن تعمل عمل الفعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، وإنما شبهت باسم الفاعل فيما عملت فيه(١١٠٨) .

ومعني ذلك أنها مشبهة باسم الفاعل في العمل، واسم الفاعل مشبه بالفعل المضارع، لذلك فقد أصبحت مشبهة بالمشبه، ولهذا انحطت عن درجة اسم الفاعل في العمل ولم تقو أن تعمل عمله.

وإنما عملت لأنها مشبهة به في التذكير والتأنيث، لهذا لم تعمل إلا في السببي، ويقصد به الضمير العائد على الأصل.

وجاء في شرح المفصل: (إنَّ الصفات على ثلاث مراتب، إحداهما تجري على الفعل كاسم الفاعل والمفعول، وهي أقواها في العمل؛ لقربها من الفعل، وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها في المنزلة؛ لأن المشبه بالشيء أضعف منه)(١١٠٩) .

ويثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي من رفع ونصب وجر يقول ابن مالك:

وعملُ اسمِ فاعلِ المعدي * لها على الحد الذي قد حُدا

أي أنها تعمل على حد اسم الفاعل، وهو أنه لا بد من اعتمادها(١١١٠) .

والاعتماد كما ذكر في اسم الفاعل يكون على: استفهام، أو نفي، أو ابتداء أو منعوت، أو صاحب حال، وأن يكون معمولها سببياً مذكوراً بعدها.

فتقول: أكريم أخواك: الاعتماد على الاستفهام

ما قبيح خلق أخويك: الاعتماد على النفي .

أعجبتُ برجل كريم خلقهُ: الاعتماد على موصوف.

أعجبت بالرجل كريماً خلقه: الاعتماد على صاحب حال.

(١١٠٨) الكتاب، سيبويه، ج١ ص١٩٤.

(١١٠٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦ ص٨١.

(١١١٠) التوضيح والتكميل، ج٢ ص٩٢.

هؤلاء كريم خلقهم: الاعتماد على المبتدأ

هذا إلى جانب أثرها فيما عدا معمولها المباشر مثل: التمييز، والظرف، والحال، والجار والمجرور.

ومعني ذلك أنها تعمل كذلك لما فيها من معني الفعل، فتعمل في الظرف والجار والمجرور، والحال، والتمييز وغيرها من الفضلات التي ينصبها الفعل اللازم والمتعدي على حد سواء.

وهذه المعمولات يجوز تأخيرها وتقديمها على الصفة المشتبهة على الوجه الأرجح، عدا المفعول المطلق فإنه يجب تأخيره، وقيل إنها لا تعمل في المفعول المطلق(١١١١).

ومن أمثلة ذلك: هو حسنٌ وجهاً، وكريم يداً، وسعيد حظاً وجميل في شمائله، فيَّاضٌ في عطائه.

وإنه كريم كرماً واسعاً.

*** أوجه إعراب معمول الصفة المشبهة :**

في المقام الأول – هو مرفوعها وقد ذكرنا أنه من أوجه الافتراق بينها وبين اسم الفاعل أن مرفوعها يجوز فيه النصب والجر.

لذلك فإن لمعمولها ثلاث حالات إعرابية هي:

١/ الرفع: وهو على ضربين:

أ/ على أنه فاعل وهذا هو الأصل، وهو متفق عليه، حيث تكون الصفة خالية من الضمير؛ لئلا يكون للشيء فاعلان.

فعندما يقال: زيد حسن وجهة، فإن الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه لذا يكون فاعلاً.

ب/ أو على البدلية من ضمير مستتر في الوصف.

ففي قوله تعالى : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (١١١٢) .

(١١١١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ٤ .

(١١١٢) سورة ص الآية (٥٠) .

حيث قدر في "مفتحة" ضمير في محل رفعٍ على النيابة عن الفاعل، وقيل إن "الأبواب" مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل.

وقال قوم إن العائد محذوف، والمراد: مفتحة لهم الأبواب منها[١١١٣].

٢/ النصب:

يجوز في معمول الصفة المشبهة النصب، ويختلف توجيه النصب تبعاً لمبني المعمول من حيث التعريف والتنكير.

أي أن المعمول لا يخلو من أن يكون نكرة، أو معرفة.

وقد اختلف العلماء في معمول الصفة المشبهة المنصوب، ولهم في ذلك أربعة أقوال[١١١٤].

القول الأول: إن انتصابه على التمييز مطلقاً سواء أكان نكرة أم معرفة، وهؤلاء جمهور الكوفيين، وعندهم أن التمييز قد يكون معرفة[١١١٥]. ووافقهم في ذلك آخرون، وجوَّزوا أن يكون المعمول منصوباً على التمييز إن كان فيه الألف واللام[١١١٦].

القول الثاني: وهو التفصيل في أن يكون المعمول نكرة وأن يكون معرفة فإن كان نكرة فهو منصوب على التمييز لا غير، وهذا مذهب جمهور البصريين[١١١٧].

وذلك مثل: صالحٌ حسنٌ وجهاً، وأخوك الشجاع قلباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١١١٨].

فـ "أعمالاً" تمييز منصوب[١١١٩].

وقد ذكر سيبويه أن التنوين بدل من "أل"[١١٢٠].

(١١١٣) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٩٠ ،وانظر : الكشاف للزمخشري ، ج ٣ ص ٣٧٨.

(١١١٤) شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٧٣ .

(١١١٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج ١ ص ١٣٣.

(١١١٦) شرح المفصل، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨٥.

(١١١٧) المصدر نفسه ص ٨٤ ، شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٨٤.

(١١١٨) سورة الكهف الآية (١٠٣) .

(١١١٩) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٣ ص ٣١٤.

(١١٢٠) الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ص ٢٠٠.

وإن كان معرفة، فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به، مثل صالح حسن الوجه[1121].

حين قال بعضهم: إذا قلنا: (هو حسن الوجهَ) فإن النصب على التشبيه بالمفعول به، ولا يحسن نصبه على التمييز[1122].

القول الثالث: إن معمول الصفة المشبهة منصوب على التشبيه بالمفعول به مطلقاً سواء أكان معرفة أم نكرة.

القول الرابع: إن المعمول المنصوب، إن كان معرفة فله وجه واحد في الإعراب؛ وهو أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به وإن كان نكرة، فأما أن يكون تمييزاً، أو منصوباً على التشبيه بالمفعول به[1123]. وقد جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [1124]. الصفة المشبهة "أكبر" خبر مبتدأ، و"شهادةً" منصوب على التمييز أو على المفعول به[1125].

ويبدو من الأقوال السابقة أن القول الثاني، والذي عليه جمهور البصريين هو الراجح؛ ذلك لأن عليه أكثر علماء العربية.

٣/ الجر:

إن الجر في الصفة المشبهة مشروط يكون المعمول مصاحباً للألف واللام أو مضافاً إلى المصاحب[1126].

وقد ذكر: أن قولك: (مررت برجل حسن وجهة) بإضافة "حسن" إلى "وجه" كما تقول: حسن الوجه[1127].

والإضافة إلى المعرفة أحسن وأكثر، وهذا ما ذكره سيبويه.

(1121) حاشية الصبان على الأشموني ، ج ٣ ص ٨ ، شرح المفصل ، ج ١ ص ٨٤.

(1122) شرح المفصل (مصدر سابق) ص ج٦ ص ٨٥.

(1123) شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٧٣ ، شرح المفصل ج ٦ ص ٨٨ .

(1124) سورة الأنعام، الآية: (١٩) .

(1125) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية ، ج ٥ ص ١٥٠.

(1126) شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، ج ٢ ص ١٠٥٩ .

(1127) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨٦.

وهو أن الصفة المشبهة لم تجر مجري الفعل كما جري اسم الفاعل، فكان الأحسن عندهم فيها الإضافة.

والإضافة لا تخرجها عن التنكير، ولا تكسبها تعريفاً، فهي مع التنوين نكرة، لذلك فإن ترك التنوين أو الحاقه سواء، فكان ترك التنوين استخفافاً لأنه لا يضيف شيئاً جديداً(١١٢٨).

ومن هنا نلحظ كثرة الإضافة في الصفة المشبهة؛ وذلك لمناسبتها للأسماء، وعدم مناسبتها للأفعال.

وفي الجر بالإضافة، وما إذا كان ناشئاً عن رفع أو نصب قولان:

الأول: قيل إنه ناشئ عن رفع(١١٢٩).

الثاني: وقيل إنه من نصب(١١٣٠).

ويؤيد القول الثاني ما جاء في الأمالي النحوية من أن: (القياس يقتضي أنه لا يجوز إضافة الحَسَن إلى الوجه؛ لأن الحسن هو الوجه، والوجه هو الحسن من حيث المعني ... فيلزم على ما ذكر إضافة الشيء إلى نفسه وأنه محال) (١١٣١).

ويبدو أن الراجح هو إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها؛ ذلك أنه أغلب أحوال الصفة المشبهة استعمالاً.

ومما يؤيد ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١١٣٢).

حيث أضيفت الصفة المشبهة "سريع" إلى الفاعل "الحساب" وفي ذلك إخبارٌ عن الله تعالى بسرعة حسابه(١١٣٣).

(١١٢٨) الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ص ١٩٤.

(١١٢٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، ص ١٣٩ .

(١١٣٠) المقرب ، ابن عصفور ، ج ٦ ص ١٧٨.

(١١٣١) الأمالي النحوية ، ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ج٤ ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ٢٣.

(١١٣٢) سورة آل عمران ، الآية ١٩.

(١١٣٣) البحر المحيط ، ج ٢ ص ١١٤.

صورة الصِّفة المشبهة مع معمولها :

اختلف العلماء حول تلك الصورة، والمشهور منها ست صور، والصفة المشبهة في كل حالة إما معرفة بآل، أو مجردة منها ومعمولها له ثلاث حالات إعرابية، فيكون مجموعها ست وثلاثون صورة(١١٣٤).

قال ابن مالك:

فارفع بها وانصِب وجرَّ مع آل

ودون أل . مصحوب أل وما اتصل

بها مضافاً، أو مجرداً، ولا

تجرربها . مع ألْ . سما من أل خلا

ومن إضافةِ لتاليها وما

لم يخلُ فهو بالجواز وسُمِا(١١٣٥).

والصفة إذا كانت معرفة أو نكرة، فإن المعمول لا يخلو من أحوال ستة:

١/ أن يكون المعمول بأل نحو: (الحسنُ الوجهَ وحسنُ الوجهِ).

ومنه قول الشاعر:

ونأخذ بعده بذنابِ عَيِشْ

أجبَّ الظهرِ ليس له سَنامُ(١١٣٦).

"أجب" صفة مشبهة، والظهر مشبه بالمفعول به، وقيل: تمييز وقد روي البيت بعدة روايات:

أ/ أجبَّ الظهَرَ: بنصب الظهر على التشبيه بالمفعول به، أو على التمييز.

٢ – أجبَّ الظهُرُ: يرفع الظهر على الفاعلية، وأجبَّ حال.

(١١٣٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبدالعزيز النجار، ج ٢ ص ٩٦.

(١١٣٥) سُماً : أي اسما ، ووسِمَا : أي علم (حاشية الصبان ج ٣ ص ٨) .

(١١٣٦) البيت للنابغة الذبياني ، في ديوانه ، شرح وتقديم عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، ص ١٥٧ ، ورواية الديوان:

ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام ، وهو شواهد شرح الأشموني، ج ٤ ص ١٣٣، ، وخزانة الأدب ، ج ٤ ص ٩٥.

ج/ أجب الظهرِ: أجبَّ صفة لعيش، والظهر مجرور بالإضافة.
والأجبُّ: المقطوع السنام من ظهره، وذناب كل شيء: طرفه.
٢/ أن يكون المعمول مضافاً إلى ما فيه "أل" نحو:
الحسنُ وجِه الأبِ، وحسن وجهِ الأبِ.
٣/ أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف، نحو:
مررت بالرجل الحسنِ وجههُ، وبرجلٍ حسنٍ وجهُهُ.
٤/ أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف، نحو:
مررت بالرجل الحسنِ وجه غلامه، ومررت برجلٍ حسنٍ وجهُ غلامهِ.
٥/ أن يكون المعمول مجردِ من "أل" دون الإضافة نحو:
الحسنٌ وجهُ أبٍ، وحسن وجهُ أبٍ.
٦/ أن يكون المعمول مجرداً من "أل" والإضافة نحو:
الحسن وجهاً، وحسنٌ وجهاً.

وهذه اثنتا عشرة مسألة، والمعمول في كل حالة إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فيكون حاصل ذلك ست وثلاثون مسألة.

وقول ابن مالك: "فارفع بها" :أي بالصفة المشبهة، وانصب وجر مع "أل" أي :إذا كانت الصفة "بال" نحو "الحسن" ودون "أل" أي: إذا كانت الصفة بغير "أل" نحو "حسن"، ومصحوب ب (أل) أي المعمول المصاحب لت (أل) نحو: الوجه، وما اتصل بها مضافاً أو مجرداً :

أي المعمول المتصل بالصفة المشبهة إذا كان المعمول مضافاً أو مجرداً من الألف واللام والإضافة.

ويدخل تحت قوله: "مضافاً" :المعمول المضاف إلى المعرف بال نحو: (وجه الأب) والمعمول المضاف إلى ضمير الموصوف نحو: (وجهه).
والمعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو (وجه غلامِهِ).
والمضاف إلى المجرد من "أل" دون الإضافة نحو: (وجه أبٍ).

وقوله: "ولا تجرر بها" أي بالصفة المشبهة، إذا كانت الصفة مع "أل"، اسماً خلا من "أل" أو خلا من الإضافة لما فيه "أل"(١١٣٧).

ومعني كلامه: أن هذه المسائل، والتي بلغت ستاً وثلاثين مسألة، ليست كلها على الجواز، بل هناك ممتنع(١١٣٨).

* وما يمتنع إذا كانت الصفة المشبهة مقترنة "بال" أربعُ مسائل هي(١١٣٩).

١ – جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف نحو: "الحسن وجهه".

٢ – جر المعمول المضاف إلى ما أُضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسن وجهِ غلامهِ.

٣– جر المعمول المضاف إلى المجرد من "أل" دون الإضافة نحو: الحسن وجه أبٍ.

٤ – جر المعمول المجرد من "أل" والإضافة نحو: الحسن وَجْهٍ.

أما الجائز في هذه الصور الاثنين والثلاثين، فهو على ثلاثة أقسام: قبيح، وضعيف، وحسن(١١٤٠).

١/ القبيح: فأمَّا القبيح منها أربع صور هي:

* أن يرفع المعمول: والصفة مقرونة "بأل" أو مجردة منها، والمعمول مجرد منها ومن الإضافة إلى الضمير، أو مضاف إلى مجرد منها.

نحو: الحسن وجُهُ، والحسن وجهُ أبٍ.

وحسن وجهُ، وحسنٌ وجهُ أبٍ.

٢/ الضعيف: وأما الضعيف منها قست صور هي:

* أن ينصب المعمول: والصفة مجردة من "أل":

والمعمول معرف بها "بأل" نحو: حسنٌ الوجهَ

(١١٣٧) التوضيح والتكميل، محمد عبدالعزيز النجار، ج ٢ ص ٩٧.

(١١٣٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣ ص ٨ ، المقتضب ، المبرد ، ج ٤ ص ١٥٩.

(١١٣٩) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ج ٣ ص ٢٥٠، حاشية الخضري ج ٢ ص ٣٨.

(١١٤٠) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢ ص ٨٤.

أو مضاف إلى معرف بها نحو: حسنٌ وجه الأب

أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: حسنٌ وجههُ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى الضمير نحو: حسنٌ وجهَ أبيهِ.

ومن شواهد النصب قول الشاعر:

أنْعَتَها إنيِّ مِنْ نُعاتِها * كَوْمُ الذُّرى وادقة سُرَّاتِها[١١٤١].

حيث نصبت المشبهة "وادقةً" معمولها "سرات" وهو مضاف إلى ضمير الموصوف، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وفي ذلك دليل على جواز: زيدٌ حسنٌ وجهَه بنصب "وجه"

* أن يجر المعمول: "والصفة كذلك" مجردةَ من "أل".

والمعمول مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: حسنُ وجههِ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى ضميره نحو: حسنُ وجهِ أبيهِ[١١٤٢].

٣/ أما الحسن فاثنتان وعشرون صورة هي:

أ. الصفة المجردة من "أل" وفيها:

* أن يرفع المعمول:

والمعمول معرَّف بالأداة نحو: حسنٌ الوجهُ أو مضاف إلى المعرف بالأداة نحو: حسنٌ وجهُ الأبِ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى الضمير نحو: حسنٌ وجه أبيه.

والمعمول يُرفع على البدلية من الفاعل الضمير المستتر في الصفة.

أو على الفاعلية وهو قبيح؛ لعدم وجود الضمير العائد في الصفة.

* أن يُنصب المعمول: والصفة أيضاً مجردة من أداة التعريف.

والمعمول مجرد منها ومن الإضافة، نحو: حسنٌ وجهاً.

أو مضاف إلى مجرد منها: نحو: حسنٌ وجه أبٍ.

ومنه قول الشاعر:

[١١٤١] قائله : عمر بن لجأ ، وقيل: عمرو بن لحي التميمي، شرح المفصل ، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨٣، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١١، وشرح الأشموني ج ٣ ص ١٥.

أنعتها : أصفها، كوم : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام، الذرى : جمع ذروة وهي السنام، وأدقه : دانية من الأرض ، سراتها : جمع سرة.

[١١٤٢] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨٦.

هَيْفاء مقبلةُ عجزاءُ مدبرة * محطوطةٌ جُدلتْ شَنَباء أَنْيَابا(1143)

و"شنباء" صفة مشبهة مجردة من "أل" نصبت معمولها المجرد من "أل" والإضافة "أنياباً".

وهو مثل: حسن وجهاً، ويكون نصبه على التمييز لأنه نكرة.

* أن يُجر المعمول: والصفة كذلك مجردة من الأداة.

والمعمول معرف بها "أل" نحو حسنُ الوجهِ.

أو مضاف إلى المعرف بهانحو: حسن وجه الأب

أو مجرد من أداة التعريف والإضافة نحو: حسن وجهِ

أو مضاف إلى المجرد منهما: حسنُ وجه أبٍ.

ب/ الصفة المشبهة مقرونة بأل:

وفيها أيضاً إما أن يرفع المعمول أو ينصب أو يجر.

* رفع المعمول: أي يرفع المعمول والصفة مقرونة بأداة التعريف وهذا المعمول إما: معرف بأداة نحو: الحسنُ الوجهُ.

أو مضاف إلى معرف بالأداة نحو: الحسنُ وجهُ الأب.

أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجههُ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجهُ أبيهِ.

* نصب المعمول: والصفة مقرونة بأداة التعريف أيضاً والمعمول إما: معرف بالأداة نحو: الحسنُ الوجْه.

أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجههَ .

أو مجرد من أل والإضافة نحو: الحسنُ وجْهاً.

أو مضاف إلى المجرد من أل والإضافة نحو: الحسنُ وجْه أبٍ.

أو مضاف إل المجرد من الإضافة نحو: الحسن وجهَ الأبِ.

ومما جاء في الشعر لبيان هذه الأوجه قول الشاعر:

(1143) البيت لأبي زبيد الطائي ، الكتاب، سيبويه ، ج ١ ص ١٩٨ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ١٣، وشرح المفصل ج ٦ ص ٨٣، هيفاء : مضمرة ، عجزاء : كبيرة العجز ، محطوطة : ملساء الظهر، جدلت: أحسن خلقها ، شنباء : الشنب: وهو بريق الثغر وطيبه.

فما قومي بثعلبةَ بن سعد

ولا بفزارةِ الشُّعر الرِّقابا(١١٤٤)

الصفة المشبهة "الشُّعر" معرفة بالأداة، وقد نصبت معمولها المعرف بالأداة "الرقابا". وهو على حد القول: (الحسنُ الوجْهُ) نصباً على التشبيه بالمفعول به.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

فذاك وخم لا يبالي السَّبَّا

الحزنُ باباً والعقورُ كلبا(١١٤٥)

الصفتان المشبهتان "الحزن والعقور" المعرفتان بأل، نصبتا المعمولين المجردين "باباً وكلياً" وذلك على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به. على حد الحسن وجهاً.

* جر المعمول: والصِّفة مقرونه بأداة التعريف، والمعمول إما: مقرون بالأداة مثلها نحو: الحسن الوجِه.

أو مضاف إلى مقرون بها نحو: الحسنُ وجهِ الأبِ.

ومما جاء محتملا الأوجه الثلاثة قول الشاعر:

لقد علم الأيقاظُ أخفية الكرَي * تزجَّجها من حالك اكتحالها (١١٤٦)

الصفة المشبهة: "الأيقاظ" معرفة بأل وقد نصبت معمولها المضاف إلى المعرف بأل "أخفية"، وذلك على التشبيه بالمفعول به.

مثل: الحسن وجه الأب، ومن رفع جعلها على حد: الحسن وجهُ الأبِ.

ومن جر جعلها على حد: الحسن وجهِ الأبِ.

(١١٤٤) الشعر: بضم الشين وسكون العين جمع أشعر، وهو الكثير الشعر في القفا ومقدم الرأس. وهو عندهم مما يتشاءمون به، وقائل البيت الحارث بن ظالم. انظر: الكتاب، ج ١ ص ٢٠، شرح المفصل ج ٦ ص ٨٩، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٣.

(١١٤٥) البيت لرؤبة بن العجاج، وخم: ثقيل، السبا: السباب، الحزن: ضد السهل، أي بابه مغلق دون الأضياف فهو ذم.

انظر: الكتاب ج ١ ص ٢٠٠، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٣.

(١١٤٦) قائله: الكميت بن زيد، الأيقاظ: جمع يقظ، الأخفية: جمع خفى والمراد بها: أجفان العيون، الكرى، النوم. شرح المفصل ج ٥ ص ٢٧، حاشية الصبان، ج ٣ ص ١٣.

ومما روي بالأوجة الثلاثة كذلك:

قول الشاعر:

كبكرِ المُقَانَاةِ البيَاضَ بِصُفْرةٍ * غَذَاها نَميرُ الماءِ غير مُحَلَّلِ(١١٤٧)

الصفة المشبهة: "المقاناة" وهي معرفة "بأل" ومعمولها "البياض" معرف بأل.

فروي فيه الجر على الإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به والرفع على الفاعلية أو البديلة، كما ذُكر في "الحسن الوجه"(١١٤٨).

(١١٤٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦، وانظر: شرح المفصل ، ابن يعيش، ج ٦ ص ٩١ ، (البكر: هنا البيضة الأولى للنعام ، المقاناة: المخالطة، التمييز : الماء العذب الناجع في البدن ، غير المحلل : أي لم يُنزل عليه فيكدر وفي رواية الديوان: (كبكر مقاناة ...) إلا أنها وردت في شرح المعلقات (كبكر المقاناة البياض)، وقيل إنه روى بنصب البياض وخفضه ،انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٧.

(١١٤٨) شرح التصريح على التوضيح ، ج ٢ ص ٨٤.

الفصل الرابع

صيغ المبالغة

المبحث الأول: تعريفها وصوغها

المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة

المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة

المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسني

المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول

المبحث الأول

تعريفها وصوغها

تعريفها واختلاف العلماء في عددها:

جاء في كتاب سيبويه: إنها تُسمي المثال، أو أمثلة المبالغة وهي تحويل لصيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل؛ لإفادة المبالغة والكثرة[١١٤٩].

وهي (أسماء أو أبنية مخصوصة تُفيد التنصيص على التكثير أو المبالغة في حدث اسم الفاعل، كماً أو كيفاً)[١١٥٠].

وقيل إنَّ مفهوم مصطلح صيغة المبالغة هو: (كل وصف مشتق من فعل لازم أو متعد، مجرد أو مزيد، صحيحٍ أو معتل، يدل على ذات، ووصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل أو توجه منها، بشرط أن يكون الوصف دالاً على المبالغة بقوته، أو بكثرته، أو بتكراره أو بمجموع هذه الأمور)[١١٥١].

فصيغ المبالغة محولة عن صيغة (فاعل) لكنها تفيد من الكثرة ما لا تفيده صيغة (فاعل).

وذلك كأن نتحدث عن شخص يكذب في حديثه، فنقول: فلان كاذب فإذا أردنا أن نبين كثرة كذبه، ونبالغ في وصفه بهذا المعنى: نقول: فلان كذَّاب، فكلمة (كذاب) تفيد من كثرة الكذب والمبالغة فيه ما لا تفيده كلمة (كاذب).

وهذا يعني أن صيغة المبالغة تشبه اسم الفاعل في أنها تدل على أمرين: معني مجرد، وذات قامت بفعله، لكنها تختلف عنه في دلالتها على الكثرة والمبالغة.

(١١٤٩) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١١٠.

(١١٥٠) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفي السيد، ص ٢٠٤.

(١١٥١) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، ص ٦١.

التعدد في أبنية المبالغة:

لقد وقع علماء اللغة في خلافٍ حول عدد هذه الصيغ، وتوقف القدماء عند خمسة منها عدِّوها أكثر صيغ المبالغة شيوعاً واستخداماً.

وسموها صيغ المبالغة القياسية: وهي ما حُوِّل للمبالغة من (فاعِل) إلى: فعَّال، أو مِفْعال، أو فَعُول، بكثرة أو فَعِيل، أو فَعِل بقلة[١١٥٢].

وهو ما ذكره ابن مالك بقوله:

فَعّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعَول * في كَثْرةٍ عَنْ فاعلٍ بَدِيلُ

فَيَستْحِقُّ مَالَهُ مِنْ عملْ * وَفَي فَعِيْل قلَّ ذا وفي فَعِلْ

ومن أمثلة هذه الأوزان:

فعَّال نحو: أكَّال– شرَّاب، مِفْعال نحو: مِنْحار

فَعُول نحو: غَفُور– شَكُور، فَعِيل نحو: سَمِيع

فَعِل نحو حَذِر

وأحالوا ما دل على المبالغة من غير تلك الصيغ إلى السَّماع، وسموها صيغ المبالغة السَّماعيَّة: ومن هذه الأوزان:

فُعَّول نحو: قُدَّوس، سُبَّوح

فِعيِّل نحو: سِكيِّر، قِدِّيس، شِرِّير

مِفْعيل نحو: مِسْكِين، مِنْطِيق

فَيْعُول نحو: قَيَّوم

فُعَلة نحو: هُمَزة ولُمَزة

فُعَّال نحو: كُبَّار

فُاعُول نحو: فَارُوق

فُعَال نحو: طُوَال[١١٥٣].

(١١٥٢) شذور الذهب، ابن هشام، ص ٣٩٢.

(١١٥٣) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطي، ص ٢٤٤.

وهـي عنـد سـيبويه تبلـغ ثمـاني صـيغ هـي: (فَعَّـال) و(فَعـوُل)، و(مِفعْـال) و(فَعِيـل) و(فَعِلِ) ثم (فَاعِل) و(مِفْعل) و(مِفْعِيل)[١١٥٤].

وقد تفاوت عددها عند الصرفيين، فمنهم من زاد على سيبويه ومنهم من أسقط بعض الصيغ وأضاف غيرها.

وقد زاد الرضـي علـى سيبويه بعـض الصـيغ هـي: فِعِّيل نحـو (فِسـيِّق) وفُعَّل نحـو (زُمَّـل) وفُعيِّـل نحـو (زُميِّـل) وفَعَـال نحـو (صَـنَاع) وفِعـال نحـو (هِجَـان) وفَعَّـال نحـو (حَسَّان)[١١٥٥].

وهناك بعض الصيغ التي تختلف في المعني باختلاف الحركة كما في نحو:

فُعَلة مثل (ضُحَكة) فهي مبالغة اسم الفاعل.

أما فُعْلة مثل (ضُحْكة) فهي مبالغة اسم المفعول[١١٥٦]– وسيأتي الحديث عن ذلك في نهاية الفصل.

وأحصي السيوطي اثني عشر بناءً نقلاً عن ابن خالويه حيث ذكر أن العرب تبني أسماء المبالغة على اثنـي عشر بناء، فَعَّال كفَسَاق وفُعَل كغُدَر، وفَعَّال كغدَّار، وفُعوُل كغَدُور، ومِفْعيل كمِعْطِير ومِفْعال كمِعْطار، وفُعَلـة كهُمَزَة ولُمَزة، وفَعُولـة كمَلُولـة، وفَعَّالـة كعَلاَّمة، وفَاعِلة كرَاوِية وخَائِنة وفَعَّالة كبَقَّاقة، للكثير الكلام ومِفْعاله كمِجْزامة[١١٥٧].

وهناك من المحدثين من أحصى قرابة الثلاثين بناء للمبالغة[١١٥٨].

ب– الصياغة الصرفية لأبنية المبالغة:

تُصاغ أمثلة المبالغة على أوزان مشهورة، خلافاً لاسم الفاعل الذي يُصاغ وفق قواعد وقوانين تكاد تكون مطردة، كما مر بنا وقد ورد في صياغتها:

تصاغ أمثلة المبالغة من الفعل الثلاثي المتعدى خلافاً للصفة المشبهة التي تشتق من اللازم ، وقد اشترط النحويون والتصريفيون في صياغتها، أن تكون مبنية من الفعل

(١١٥٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١١٠.

(١١٥٥) شرح الشافية، الرضى، ج٢، ص ١٧٨.

(١١٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٢.

(١١٥٧)المزهر، السيوطي، ج٢، ص ٢٤٣.

(١١٥٨) مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، المجلد الرابع، العدد الثالث، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص ١٠٥.

الثلاثي، إلا أنه قد ثبت أن هنالك ألفاظاً قد صيغت من الفعل الرباعي؛ وذلك نحو: درَّاك من أدرك ورشَّاد من أرشد، وبصير من أبصر، ونذير من أنذر ومِعْطاء من أعطي .... ألخ(١١٥٩).

وقد ذكر ابن مالك في أبنية المبالغة قوله:

فعَّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعُولُ * في كَثْرةٍ عن فَاعِلٍ بَديِلُ

فالتعبير الذي ختم به ابن مالك هذا البيت هو الحكم المعتمد، ذلك أن صيغة المبالغة من اسم الفاعل لكي تندرج تحت هذا الباب لابد أن يصدق عليها هذا الشرط، وهو أن يكون الوزن بمعنى فاعل لكنه أبلغ منه؛ بقوة الحدث، أو بكثرته، أو بتكراره، كما مر ذلك في التعريف بأبنية المبالغة(١١٦٠).

لذلك فإن صيغ المبالغة لا تنحصر في الثلاثة المذكورة في البيت الذي ذكره ابن مالك؛ ولا في الخمسة المشهورة التي ذكرتها معظم كتب النحو، وإنما تصدق على كل وزن يتحقق فيه هذا المفهوم.

وخلاصة الأمر:

فإن صيغ المبالغة تُصاغ من الفعل الثلاثي: لازماً كان نحو حنَّان من (حنَّ) أو متعدياً نحو علِيم من (عَلِم) مجرداً نحو صبور من صَبَر، أو مزيد نحو نذير من أَنْذر، صحيح نحو حَذِرٌ من حَذِرَ، أو معتل نحو مَشَّاءٍ من مَشَي.

أوزان صيغ المبالغة في الشواهد القرآنية:

١/ صيغة فَعَّال: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾(١١٦١). والخلاَّق مبالغة اسم الفاعل من خلق الثلاثي، وزنه فعَّال(١١٦٢).

٢/ صيغة مِفْعال: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَاراً﴾(١١٦٣).

(١١٥٩) المغني على الصرف، عبد الحميد مصطفي السيد، ص ٢٠٥ (بتصرف).

(١١٦٠) علم الصرف العربي، صبري المتولي، ص ٦٣.

(١١٦١) سورة الحجر، الآية: ٨٦.

(١١٦٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج٧، ص ٢٧٠.

(١١٦٣) سورة الأنعام، الآية: ٦.

والمدْرار: الغزير المتتابع السيلان، وهو على وزن مِفْعال من الفعل الثلاثي (درَّ) ودرَّ الحليب: كثُر وسَال، ودرت البقرة: نزل من ضرعها اللبن، والدر: سيلان اللبن وكثرته(١١٦٤).

٣/ صيغة فعول: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(١١٦٥).

و(رؤوف): صفة مشتقة، وزنها فَعُول، قيل إنها صفة مشبهة من صفات الله تعالى. أو هي مبالغة اسم الفاعل(١١٦٦): ذلك أن الرأفة أشد الرحمة، والرأفة من الله دفع السوء، والرؤوف: الرحيم أشد رحمة(١١٦٧).

٤/ صيغة فَعِل: كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(١١٦٨).

خصمون: جمع خَصِم، وهو على وزن فَعِل.

(وفَعِل) من أبنية المبالغة وخَصِم هو شديد الخصومة واللجاج(١١٦٩).

٥/ صيغة فَعِيل: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(١١٧٠).

السميع البصير من أسماء الله الحسني. وسيأتي الحديث عنها في موضعه- والسميع: هو المدرك لكل مسموع(١١٧١)، والبصير: الخبير(١١٧٢).

٦/ فُعَّال: في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾(١١٧٣). كُبَّارا: صيغة مبالغة من الثلاثي (كَبُر)، وزنه فُعَّال بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة(١١٧٤).

(١١٦٤) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمود إسماعيل إبراهيم، باب الدال، ص ١٧١.

(١١٦٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(١١٦٦) الجدول في إعراب القرآن، ج١، ص ٢٩٢.

(١١٦٧) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الراء، ص ١٩٠.

(١١٦٨) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

(١١٦٩) البحر المحيط، أبوحيان، ج٦، ص ٤١٨.

(١١٧٠) سورة الإسراء، الآية: ١.

(١١٧١) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب السين، ص ٢٥١.

(١١٧٢) المصدر نفسه، باب الباء، ص ٦٦.

(١١٧٣) سورة نوح، الآية: ٢٢.

(١١٧٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج١٥، ص ١٠٥.

٧/ فُعَال: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[١١٧٥]. (عُجَاب): صيغة مبالغة من الثلاثي (عجب)، وزنه (فُعَال) بضم ففتح[١١٧٦].

٨/ مِفْعيل: في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[١١٧٧]. (مِسْكين): صيغة مبالغة من الثلاثي (سَكَن)، والمسكنة: الفقر والضعف و(المسكين): من لا يجد ما يكفيه، وأسكنه ذلُّ الفقر، والجمع مساكين[١١٧٨].

٩/ فُعَلة: في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[١١٧٩]. هُمَزة: صيغة مبالغة أي: المكثر من الهمز، والتاء فيه لزيادة المبالغة، ووزنه (فُعَلَة) بضم وفتحتين. و(لُمَزة): مثل (همزة) صيغة ومعني، والهمز كاللمز وزناً ومعني، وبابه (ضرب) وفيه أيضاً: اللمز: العيب، وأصله الإشارة بالعين، وبابه (ضرب) و(نصر)[١١٨٠].

١٠/ فُعُّول: في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾[١١٨١]. (القدوس): من أسماء الله الحسني بمعني الطاهر المنزه عن النقائص[١١٨٢].

١١/ فِعِّيل: في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[١١٨٣].

(الصِّديق) صيغة مبالغة على وزن (فِعِّيل) وهو من الثلاثي (صَدَق)[١١٨٤].

١٢/ فَيْعول: في قوله تعالى: ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[١١٨٥].

(١١٧٥) سورة ص، الآية: ٥.

(١١٧٦) الجدول في إعراب القرآن، ج١٢، ص ١٠٣.

(١١٧٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(١١٧٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب السين، ص ٢٤٦.

(١١٧٩) سورة الهمزة، الآية: ١.

(١١٨٠) الجدول في إعراب القرآن، ج١٥، ص ٤٠٣.

(١١٨١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(١١٨٢) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب القاف، ص ٤١٧.

(١١٨٣) سورة يوسف، الآية: ٤٦.

(١١٨٤) الجدول في إعراب القرآن، ج٣، ص ٤٢٢.

(١١٨٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

القَيُّوم: من صيغ المبالغة، ووزنه (فَيْعول) فيه إعلال بالقلب، أصله قيووم، لأنه من قام بالأمر يقوم به إذا دبره، اجتمعت الياء والواو في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى فصارت قَيُّوم[١١٨٦].

١٣/ فُعُّل: في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[١١٨٧]. وهذه الصيغة وردت كذلك في الصفة المشبهة والعُتلّ: الجاف غليظ الطبع، من الفعل الثلاثي (عَتَل) بمعني جر وجذب بعنف[١١٨٨].

التأنيث في صيغ المبالغة:

إن جميع صيغ المبالغة تلحقها علامة التأنيث الأولى (التاء)- تاء التأنيث.

ولكن هناك بعض الصيغ التي لا تلحقها علامة التأنيث، بل هي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. فقد ورد أنه: يستوي في (فعول) و(مِفْعال) المذكر والمؤنث فنقول: رجل صبور وامرأة صبور، ورجل مِذْكار وامرأة مِذْكار.

أما وزن (فعيل) فهو وزن مشترك بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة والمصدر، وقرائن السياق هي التي يتُبين الفرق وتُعيَّن المعني[١١٨٩].

وقد يُعد التأنيث في بعض صيغ المبالغة أمراً شاذاً.

ومما يُحمل على الشذوذ إلحاق الهاء في صيغة (فعول) التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كقولهم: رجل فروقة، وامرأة فروقة.

فهذه التاء ليس لتحقيق أمن اللبس، لأن فعولاً بمعني فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن مجيئها هو زيادة في المبالغة، كما قالوا: علاَّمة ونسَّابة ومثلها: امرأة مَلُول ومَلُولة[١١٩٠].

وقد ذكر أبوعلي الفارسي ذلك بقوله: هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكر للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث[١١٩١].

[١١٨٦] الجدول في إعراب القرآن، ج٢، ص ٢٤.

[١١٨٧] سورة القلم، الآية: ١٣.

[١١٨٨] معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب العين، ص ٣٢٩.

[١١٨٩] المغني في علم الصّرف، عبد الحميد مصطفي السيد، ص ٢٥.

[١١٩٠] الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٦٣٨.

ورود بعض صيغ المبالغة المؤنثة في القرآن الكريم:

فَعَّالة: كما في قوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾(١١٩٢).

أمَّارة: صيغة مبالغة من فعل الأمر الثلاثي، وزنه (فعَّالة) والتاء للتأنيث، فمذكرة (أمَّار)(١١٩٣). وقد تكون لغير التأنيث، بل لزيادة المبالغة كما في (فهَّامة، وعلاَّمة وقوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾(١١٩٤).

اللوامة: صيغة مبالغة من الثلاثي (لام) وزنه فَعَّال، واللوامة مؤنث اللَّوام، على وزن فعالة(١١٩٥).

وقوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾(١١٩٦). نّزّاعة: مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي (نزع) ووزنه (فعَّالة) بفتح الفاء وتشديد العين(١١٩٧).

فعيلة: كما في قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾(١١٩٨).

صِّدِّيقة: مؤنث صديق، فهي مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي (صدق) وزنه، فعيل، بكسر الفاء والعين المشددة(١١٩٩).

فُعَلة: في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾(١٢٠٠).

الحُطَمة: صيغة مبالغة،على وزن (فُعَلة) بضم وفتحتين من الثلاثي (حَطَم) بمعني كسر، باب ضرب واستعمل في الآية اسماً للنار، لأنها تحطم ما تلتقمه(١٢٠١).

فَعُول: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾(١٢٠٢).

(١١٩١) التكملة، أبوعلي الفارسي، ص ٣٦٦.

(١١٩٢) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

(١١٩٣) الجدول في إعراب القرآن، ج٧، ص١١.

(١١٩٤) سورة القيامة، الآية: ٢.

(١١٩٥) الجدول في إعراب القرآن، ج١٥، ص ١٦٨.

(١١٩٦) سورة المعارج، الآية: ١٦.

(١١٩٧) الجدول في إعراب القرآن، ج١٥، ص٨٢.

(١١٩٨) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(١١٩٩) الجدول في إعراب القرآن، ج٣، ص ٤٢٢.

(١٢٠٠) سورة الهمزة، الآية: ٥.

(١٢٠١) الجدول في إعراب القرآن، ج١٥، ص ٣٤٣.

نصوحاً من صيغ المبالغة ووزنه فعول بفتح الفاء، وقيل إنها صفة مشبهة من الثلاثي (نصح)[١٢٠٣].

والملاحظ في هذه (الصيغة) عدم إثبات تاء التأنيث، بالرغم من أنها صفة المؤنث، وذلك لأنها – كما نعلم– مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقها التاء.

إن أكثر صيغ المبالغة وروداً في القرآن الكريم، هي صيغة (فعَّال) ومما جاء على هذه الصيغة في القرآن الكريم: (أفَّاك، آكَّالون، أمَّارة، أوَّاب، للأوَّابين، للأوَّاه، بَنَّاء، التَّواب، التَّوَّابين، ثَجَّاجاً، جبَّارين، جِلاَّف، خَتَّار، الخرَّاصون، الخلاَّق، الخنَّاس، خَوَّان، الرزَّاق، سحَّار، سمَّاعون، طوَّافون، صبَّار، بظَلاَّم، علاَّم، غَسَّاق، لغفَّار، غوَّاص، الفتَّاح، فعَّال، القهَّار، قوَّامون، كفَّار، لوَّاحة، اللوَّامة، مشَّاء، منّاع، نزَّاعة، نضَّاختان، النفَّاثات، الوهَّاب، وهَّاجاً).

وتأتي بعد هذه الصيغة صيغة (فعيل) ومما جاء فيها: (أثَيِم، بَشِير بَصِير، بَلِيغاً، حبيب، حَسيباً، حَفيظاً، حَفِي، الحَكِيم، حَمِيم، خَبِير، خَصِيم، دَلِيل، رَفِيع، الرَّقِيب، السَّمِيع، شَهِيد، العزيز، عَصَياً، عَلِيم، العَلي، لقوِي، قَدِير، كَظِيم مَجِيد، مَرِيد، المَسِيح، مَلِيك، نَسِّياً، نَصيراً، تَقِّياً، وَلِيّ)[١٢٠٤]. وأقل هذه الصيغ استعمالاً هي صيغة (فَعِل). منها قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[١٢٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾[١٢٠٦]. عند من قرأها بغير ألف (حذرون)[١٢٠٧].

وقوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾[١٢٠٨].

(١٢٠٢) سورة التحريم، الآية: ٨.

(١٢٠٣) الجدول في إعراب القرآن، ج١٢، ص ٤١٣.

(١٢٠٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، ج٤، القسم الثاني، ص٤–٦.

(١٢٠٥) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

(١٢٠٦) سورة الشعراء، الآية: ٥٦.

(١٢٠٧) البحر المحيط، أبوحيان، ج٧، ص ١٨.

(١٢٠٨) سورة القمر، الآية: ٢٥.

أشِـر علـى وزن (فَعِـل) قيـل هـي بمنزلـة قولـك فـي الكـلام: رجـل حـذِر وفطِـن، وعجِل[١٢٠٩].

التثنية والجمع في صيغ المبالغة وشواهدها من القرآن الكريم:

لقد وردت صيغ المبالغة مثناة ومجموعة جمع ذكر سالم وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير في القرآن الكريم.

وفيما يلي بعض الشواهد:

قولـه تعـالى: ﴿فِيهِمَـا عَيْنَـانِ نَضَّـاخَتَانِ﴾[١٢١٠]. نضَّـاختان: مثنـي نضَّـاخة، مؤنـث نضَّـاخ، وهـي مبالغـة لاسـم الفاعـل مـن الـثلاث (نضـخ)[١٢١١]. علـى وزن فَعَّـال بفـتح الفاء[١٢١٢].

ومن الجمـع: قولـه تعـالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[١٢١٣] قوَّامون: جمع قوَّام، وهي صيغة مبالغة اسم الفاعل[١٢١٤].

وقوله تعالى: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[١٢١٥]. طوَّافون: جمع طوَّاف، مبالغة اسم الفاعل، وزنه فعَّال[١٢١٦].

وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ اللّـهَ يُحِـبُّ التَّـوَّابِينَ وَيُحِـبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[١٢١٧]. التـوَّابين: جمـع مبالغة اسم الفاعل، وزنه فَعَّال[١٢١٨].

(١٢٠٩) معاني القرآن، الفراء، ج٣، ص ١٠٨.

(١٢١٠) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.

(١٢١١) نضخ: النضخ: الأثر يبقي في الثوب، وغيث نضاخ، غزير، وعين نضاخة كثيرة الماء (الصحاح، الجوهري، ج١، (نضخ)، ص٦٣٧.

(١٢١٢) الجدول في إعراب القرآن، ج١٤، ص ١٠٥.

(١٢١٣) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(١٢١٤) الجدول في إعراب القرآن، ج٣، ص ٢٩.

(١٢١٥) سورة النور، الآية: ٥٨.

(١٢١٦) الجدول في إعراب القرآن، ج٩، ص ٢٩٣.

(١٢١٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(١٢١٨) الجدول في إعراب القرآن، ١٤، ص٤٦٤.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً﴾[١٢١٩]. قِسِّيسين: جمع قِسِّيس، وهو مبالغة اسم الفاعل، على وزن فِعِّيل، بكسر الفاء والعين المشددة، كصِدِّيق، وأصله من تقسَّس الشيء: إذا اتبعه وتطلبه بالليل وسُمِّي القسيس بذلك لتتبعه العلم[١٢٢٠].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾[١٢٢١]. جبَّارين جمع جبَّار، وهو من أجبرت الرباعي، وزنه فعَّال، بفتح الفاء والعين المشددة، وهو من أبنية المبالغة[١٢٢٢].

وقيل إنه لم يأت فعَّال من أفعل إلا حرفين، جبَّار من أجبرت ودرَّاك من أدركت[١٢٢٣].

(١٢١٩) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

(١٢٢٠) الجدول في إعراب القرآن، ج٤، ص ٥.

(١٢٢١) سورة المائدة، الآية: ٢٢.

(١٢٢٢) الجدول في إعراب القرآن، ج ٣، ص ٣١٧.

(١٢٢٣) اللسان، ابن منظور، ج٣، مادة (جبر)، ص ٦٧.

المبحث الثاني

عمل صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كما يعمل ذلك اسم الفاعل وقد ذكر ابن مالك ذلك بقوله:

فعَّال أو مِفْعال أو فعول * في كثْرةِ عن فاعلِ بديلُ

فيستحقَّ مَالَهُ من العمل * وفي فعيِلِ قل ذا وفي فَعِلْ

وإعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال (فعيل) و(فَعِل) ومعني ذلك أن صيغ المبالغة تعمل عمل الفعل فمنها ما هو شائع عمله كالثلاثة الأولى ومنها ما هو نادر وقليل مثل (فعيل) و(فَعِل).

وحكم إعمال صيغ المبالغة عمل الفعل، هو حكم اسم الفاعل، حيث إنها معدولة عنه، أي عن الفاعل.

فهي تعمل مطلقاً إن كانت مقرونة بأل، وتدل على معني الماضي والحاضر والمستقبل.

وتعمل إن كانت مجردة من أداة التعريف، وذلك بتوفر الشروط المذكورة في اسم الفاعل المجرد، من: دلالة على الحال أو الاستقبال، أو الاعتماد وعدم التصغير والوصف.

إذن فصيغ المبالغة مثل اسم الفاعل في العمل؛ وذلك لأنها معدولة عنه؛ لتدل على المبالغة؛ لذا فهي تعمل مثل ما يعمل اسم الفاعل بشروطه المذكورة سابقاً.

وقد اختلف النحاة في إعمال هذه الصيغ، فمنهم من أعمل بعضها وترك بعضها، ومنهم من أعملها جميعاً.

وأورد سيبويه: أن أمثلة المبالغة لا تعمل إلا عند قصد المبالغة.

وإن إعمال الثلاثة الأولى أكثر وإعمال فعيل قليل(١٢٢٤).

(١٢٢٤) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١١٠- ١١٧.

ومنع أكثر البصرية إعمال (فعيل) و(فَعِل) ومن هؤلاء المبرد؛ حيث خالف سيبويه في إعمالها وتابعه أكثرهم.

وأورد في مقتضبه: (فأما ما كان على فعيل فلا أري النصب فيه جائزاً؛ لأنه اسم من الفعل الذي لا يتعدي[١٢٢٥].

وذُكر: عدم إعمال (فعول) و(مفعال)، حيث ورد أنه: لا يتعدي فعول ولا مفعال، وأهل البصرة يُعَدَّونه، أما الفراء والكسائي فيمنعان ذلك، ويقدران عاملاً آخر بعد صيغة المبالغة[١٢٢٦].

وعلى ذلك فالبصريون يعملونها، أما الكوفيون فلا يعملونها بل يرون المنصوب بعدها بفعل مقدر.

ويعلِّل ابن الحاجب ذلك قائلاً: (وقال البصريون: إنما تعمل مع فوات الشبه اللفظي؛ لجبر المبالغة في المعني ذلك النقصان، وأيضاً فإنها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل، فلا تقصر عن الصفة المشبهة في مشابهة اسم الفاعل، ومن ثمة لم يُشترط فيها معني الحال والاستقبال كما لم يشترط ذلك في الصفة المشبهة)[١٢٢٧].

ومن النحويين من ذهب إلى أن صيغ المبالغة أولى بالعمل من اسم الفاعل وقد أورد العكبري: (إن هذه الأمثلة أقوى في العمل من اسم الفاعل؛ وذلك أن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعني الماضي، وهذه تعمل وإن كانت بمعني الماضي)[١٢٢٨].

وربما رأي البعض أن هذا التعليل غير مسلم به؛ ذلك أن صيغ المبالغة على الرغم من تأكد المعني وقوته فيها –لا ترقأ إلى هذه الأولوية؛ ذلك لأنها هي فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل، والفرع لا يرقأ إلى درجة الأصل. فهناك من يري أن صيغ المبالغة محولة من اسم الفاعل كأبي حيان[١٢٢٩].

(١٢٢٥) المقتضب، المبرد، ج٢، ص ١١٤.

(١٢٢٦) مجالس ثعلب، أبوالعباس أحمد بن يحي ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، القسم الأول، ص١٢٤.

(١٢٢٧) شرح كافية ابن الحاجب، ج٢، ص ٤٩٣.

(١٢٢٨) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ج١، ص٤٤١.

(١٢٢٩) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص ١٩١.

المضارع وسكناته كما جري اسم الفاعل، ومعني الجريان على الحركات والسكنات أن اسم الفاعل متفق مع المضارع في السكون والحركة؛ فإن كان الثاني في المضارع ساكناً كان الثاني في اسم الفاعل ساكناً أيضاً، وإن كان الأول والثالث متحركين كانا متحركين في اسم الفاعل. فنجد أن الفعل المضارع (يغفر) يتفق مع اسم الفاعل (غافر)؛ في أن الأول والثالث منهما متحرك، والثاني ساكن.

أما (غفور) مثلاً: وهي صيغة مبالغة فليست متفقة معها[١٢٣٠].

كما جري اسم الفاعل، ومعني الجريان على الحركات والسكنات، أن اسم الفاعل متفق مع المضارع في الحركة والسكون، فإن كان الثاني في المضارع وسكنات ساكناً كان الثاني في اسم الفاعل ساكناً أيضاً.

فهي محولة عن اسم الفاعل لا عن المضارع، وهي لا تجري على حركات في حين نري عند ابن هشام توجهاً إلى أصالتها من حيث أنها: (كلها تُفضي إلى تكرار الفعل فلا يقال ضرَّاب لمن ضرب مرة واحدة)[١٢٣١].

يؤيد ذلك ما ذكره بعض النحاة من أن: المبالغة ليست في اسم الفاعل بل هي تكثير للفعل، لأن اسم الفاعل يحتمل الكثرة والقلة[١٢٣٢].

ويتضح مما سبق أن صيغ المبالغة تعمل على الفعل، كما يعمل اسم الفاعل، وتدل على الكثرة والمبالغة في حدث اسم الفاعل، أي أنها تفيد من الكثرة والمبالغة ما لا تفيده صيغة فاعل.

ولكن بالرغم من ذلك، فإن الراجح أن تدخل تحت دائرة اسم الفاعل؛ وذلك لتضمنها الحدث وفاعله، وهذا معني اسم الفاعل إضافة إلى إفادة المبالغة والكثرة.

أي أن الفرق بينهما فرق كمي، أي في الكثرة والقلة، فالكثرة في جانب المبالغة، والقلة في جانب اسم الفاعل.

(١٢٣٠) دراسات في الصيغة والجملة، د. محمد صلاح الدين بكر، مكتبة أم القرى، الكويت، ط١، ١٩٨٤م، ص ٣٧٠.

(١٢٣١) قطر الندي وبل الصدى، ابن هشام، ص ٣٨٧.

(١٢٣٢) المقتضب، المبرد، ج٢، ص ١١٢، حاشية العيان على شرح الأشموني، ج٣، ص ١١٤.

إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم:

لم يأت إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم صريحاً؛ كأن تنصب صيغة المبالغة المفعول مباشرة، وإنما جاء بدخول اللام على المفعول، أو بإضافة صيغة المبالغة إلى المفعول أو أن يكون المفعول محذوفاً، ويقدر تقديراً.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(١٢٣٣).

حيث دخل لام التقوية على المفعول به.

ومما أضيفت فيه صيغة المبالغة إلى المفعول قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾(١٢٣٤).

فصيغة المبالغة (حمَّالة) خبر مبتدأ أو صفة لامرأة، وقد أضيفت إلى المفعول(١٢٣٥).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾(١٢٣٦). رفيع صيغة مبالغة، وقد ورد مضافاً إلى مفعوله(١٢٣٧).

ومما جاء فيه المفعول محذوفاً، وقُدِّر تقديراً، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾(١٢٣٨).

(حفيظ) صيغة مبالغة على وزن فعيل، عاملة عمل اسم الفاعل، والمفعول محذوف، تقديره: وما صيَّرناك تحفظ عليهم أعمالهم(١٢٣٩).

(١٢٣٣) سورة البروج، الآية: ١٦.

(١٢٣٤) سورة المسد، الآية: ٤.

(١٢٣٥) البحر المحيط، ج٨، ص ٥٢٦.

(١٢٣٦) سورة غافر، الآية: ١٥.

(١٢٣٧) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ١٥٦.

(١٢٣٨) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

(١٢٣٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج١، ص ٥٢٩.

ومما جاء من إعمال أبنية المبالغة في الشعر:

فَعَّال: كما في قول الشاعر[١٢٤٠]:

أخا الحرب لبَّاسا إليها جِلاَلَها * وَلَيسَ بولاَّج الخوالفِ أعْقَلا[١٢٤١].

الشاهد في قوله: لباساً جلالها و(جلال منصوب لصيغة المبالغة (لباساً) وأن الصيغة معتمدة على ذي حال في بيت سابق هو:

فإن تكُ فاتتك السماءُ فإنني * بأرْفع ما حولي من الأرض أَطْوُلا

وصاحب الحال هو الضمير في قوله: (بأرفع)[١٢٤٢].

وكذلك مما جاء على (فعَّال) قولهم: (أما العسل فأنا شراب[١٢٤٣]، حين نصبوا (العسل) على أنه مفعول لصيغة المبالغة شرَّاب

ومن إعمال (فعَّال):

قول الشاعر: [١٢٤٤]

فيا لرزامٍ رشَّحوا بي مُقَّدماً * على الحربِ خوَّاضاً إليها الكَتَائبا[١٢٤٥]

فالشاهد فيه: أن (خواضاً) صيغة مبالغة، حُوِّل من اسم الفاعل الثلاثي (فائض)، فنصب به (الكتائبا) على أنها مفعول به[١٢٤٦].

وقد عملت صيغة (خواضا) النصب في (الكتائبا)؛ لاعتمادها على موصوفٍ قبلها وهو قوله: (مقدماً).

(١٢٤٠) قائل البيت هو الفلاح بن حزن من بني منقر بن عبيد بن مقاس، شاعر بصري مخضرم، عمر في الإسلام طويلاً، معجم الشعراء، ص ٣٤٠.

(١٢٤١) انظر الكتاب، ج١، ص ١١، المقتضب، المبرد، ج٢، ص ١١٣، شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص٦٨.

(١٢٤٢) قطر الندى وبل الصدي، ابن هشام، ص ٣٨٥.

(١٢٤٣) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١١١.

(١٢٤٤) قائله: سعد بن ناهب،

(١٢٤٥) شرح الكافية، الرضي، ج٣، ص ٤٩٠، اللباب، العكبري، ج٢، ص ٣٧٠.

(١٢٤٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٠.

ومن صيغ المبالغة:

مِفْعال: ومما جاء في إعمال هذه الصيغة قول العرب: (إنه لمِنْحار بوائكها)[١٢٤٧]. حيث نصبت (بوائك) على أنها مفعول به لصيغة المبالغة (منحار) والصيغة معتمدة على ذي خبر وهو الضمير.

والبوائك: جمع بائك، ويقال: ناقة بائك، إذا كانت فتية حسنة[١٢٤٨].

ومما جاء في إعمال (مفعال) جمعاً قول الشاعر:

شُمٌّ مَهاوِيُن أبدانَ الجذورِ مَخَا * مِيصُ العشيات لا خورٌ ولا قَزَمُ[١٢٤٩].

فنصب (أبدان) بقوله: (مهاوين)؛ لأنه جمع (مِهْوان) و(مهوان) تكثير (مهين) كما في (منحار) و(مضراب) تكثير (ناحر) و(ضارب) فالجمع يعمل عمل الواحد كما هو معلوم[١٢٥٠].

مهاوين: من الهون، والهون: بالضم: الهوان، وأهانه، استخف به واستحقره[١٢٥١].

الجزور: الناقة المجزورة، والجمع: جزائر وجزر، والجَزَّر: نحر الجزور[١٢٥٢].

مخاصيص: خمص الجرح، أي سكن ورمه، وخميص الحشا: أي ضامر البطن[١٢٥٣].

والخور: الضعف، وخار الرجل إذا ضعف وانكسر، ورجل خوَّار: ضعيف[١٢٥٤].

والقزم: الدناءة والقماءة، والقزم، أراذل الناس وسفلتهم والذكر والأنثى والواحد والجمع فيه سواء[١٢٥٥].

(١٢٤٧) الكتاب، سيبويه، ج١، ص ١١٢.

(١٢٤٨) الصحاح، الجوهري، ج٤، (بوك)، ص ٣٥٠.

(١٢٤٩) البيت في الكتاب ج١، ص ٥٩، شرح المفصل، ج٦، ص٧٤، الخزانة ج٣، ص ٤٤٨.

(١٢٥٠) الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ج٤، ط ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص ٢٧٤.

(١٢٥١) الصحاح، الجوهري، ج٦، (هون)، ص١١٠.

(١٢٥٢) لسان العرب، ج٤، (جزر)، ص ١٣٤.

(١٢٥٣) الصحاح، الجوهري، ج٣، (خمص)، ص ٢٣٩.

(١٢٥٤) لسان العرب، ج٤، (خور)، ٢٦٢.

(١٢٥٥) الصحاح، ج٥، (قزم)، ص ٣٨٧.

ومن صيغ المبالغة كذلك فعول:

ويستدل النحويون على إعمال (فعول) يقول أبي طالب ابن عبد المطلب(١٢٥٦):

ضروبٌ بنصل السيف سُوقَ سِمَانِهَا * إذا عَدِموا زاداً فإنَّك عَاقِرُ(١٢٥٧).

والشاهد فيه (ضروب سوقَ سِمانِها)، حيث أعمل (ضروب) وهي صيغة مبالغة على وزن (فعول) فنصب بها المفعول (سوق).

وصيغة المبالغة هنا معتمدة على مخبر عنه محذوف تقديره هو(١٢٥٨).

ومن إعمال فعول أيضاً:

هَجومٌ عليها نَفْسَه غير أنَّهُ * متى يُرمَ في عينيهِ بالشَّبْح يَنْهضِ(١٢٥٩).

فصيغة المبالغة (هَجُوم) قد نصبت المفعول به (نفسَ)، وفيها ضمير مستتر تقديره (هو).

والشبح: الشَّبْح والشّبَحَ: الشخص، والجمع أشباح وشبوح(١٢٦٠).

وقد علمنا أن اسم الفاعل غير المقترن بأداة التعريف يعمل في معموله إذا تقدم عليه إعماله فيه إذا تأخر، ما لم يكن مضافاً أو مجروراً بحرف الجر الأصلي.

وكذلك صيغ المبالغة، فقد عملت مع تأخرها وشاهد ذلك قول الشاعر:

قَلي دَيْنَهُ واهْتَاجَ للشوقِ إنَّها * على الشَّوقِ إخوانَ العَزاءِ هَيُوجُ(١٢٦١).

حيث إنّ صيغة المبالغة (هيوج) نصبت المفعول به المقدم (إخوان) أي: أن (إخوان) قد نصب بـ(هيوج) مع تأخره.

ومن إعمال (فعول) مع تأخره أيضاً قوله:

(١٢٥٦) هو أبوطالب بن عبد المطلب بن هشام، عم النبي ﷺ اشتهر بكنيته وقيل اسمه (عمران) وقيل (شيبة) توفى سنة ٣ ق. هـ، وقيل في السنة العاشرة من النبوة، الخزانة، ج١، ص ٢٦.

(١٢٥٧) من شواهد سيبويه، ج١، ص ١١١، وشرح المفصل، ج٦، ص ٧٠، حاشية الصبان، ج٢، ص ٢٩٧.

(١٢٥٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص ٢٥٢.

(١٢٥٩) قائله ذي الرمة وهو في ديوانه، ص ٢٤٧، والكتاب ج١، ص ١١٠.

(١٢٦٠) لسان العرب، ج٢، (شبح) ص ٤٩٤.

(١٢٦١) قائله الراعي النميري: انظر ديوانه تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤٣-٤٤.

بكيتُ أخا الَّلأواءِ يُحّمَدُ يَوْمه * كريمُ رؤُوسَ الدَّارِ عينَ ضَروبُ[١٢٦٢].

فقد نصبت صيغة المبالغة (ضروب) المفعول به (رؤوس) وقد تقدم عليها.

اللأواء: الشدة وضيق العيش، وقيل المشقة[١٢٦٣].

وقد علمنا أن اسم الفاعل يعمل حال التثنية والجمع، وكذلك صيغ المبالغة ومن ذلك:

قول طرفة بن العبد[١٢٦٤]:

ثم زَادُوا أنَّهم في قَوْمِهم * غُفُرُ ذنبهُمُ غَير فُخُر[١٢٦٥].

و(غُفُر) جمع حسينة المبالغة (غفور) وقد نصبت المفعول به (ذنبَ) فقد أعمل الجمع إعمال المفرد.

ومن صيغ المبالغة العاملة (فعيل):

ومما جاء في إعمال فعيل قول بعض العرب: (إن الله سميعُ دعاءَ من دعاه)[١٢٦٦].

فـ(دعاء) مفعول به لصيغة المبالغة (سميع) التي على وزن فعيل.

ومن إعمالها أيضاً:

(١٢٦٢) ينسب البيت لأبي طالب بن عبد المطلب، الكتاب ج١، ص١١١، شرح المفصل ج٦، ص ٧١.

(١٢٦٣) لسان العرب، ج١٥، (لأي)، ص ٢٣٨.

(١٢٦٤) هو عمرو بن العبد بن سفيان، ينتهي نسبه إلى عدنان، وطرفة لقب له: الشعر والشعراء، ابن قتيبة ١٨٥/١.

(١٢٦٥) انظر ديوان طرفة بن العبد، ص ٦٨. والكتاب ج١، ص ١١٣، شرح المفصل، ج٦، ص ٧٤.

(١٢٦٦) حاشية الخضري، ج٢، ص ٢٧.

قول الشاعر[١٢٦٧]:

فَتَاتانِ أَمَّا مِنْهُما فشبيهةٌ * هِلاَلاً وأخرى مِنْهُما تُشْبِهُ الّبدْرَا[١٢٦٨]

فشبيهة هي أنثي شبيه[١٢٦٩]:

والشاهد فيه: (فشبيهة هلالا) حيث أعمل صيغة المبالغة (شبيهة) فنصب به المفعول به (هلالاً).

صيغة فَعِل: ومما جاء في إعمال (فعل)

قول أبي يحي اللاحقي[١٢٧٠]:

حَذِرٌ أمُوراً لا تُضِيُر وآمِنٌ * ما لَيْس مُنْجِيَةُ من الأَقْدَارِ[١٢٧١].

فالشَاهد فيه قوله: (حَذِرٌ أموراً) حيث عملت صيغة المبالغة (حَذِر) ونصبت المفعول به (أموراً). وكما ذكرنا أن الجمع يعمل على المفرد فقد ورد في ذلك قول الشاعر[١٢٧٢]:

أَتَاني أنهُمْ مَزِقُون عرضي * جِحَاشُ الكِرْمَلينِ لَها فديدُ[١٢٧٣].

و(عرضي) منصوب بجمع صيغة المبالغة (مزق) فالجمع يعمل عمل المفرد وقد اعتمد على اسم إن.

والجحاش: جمع جحش وهو ولد الحمار.

وفديد: الفديد الصوت، وقيل: شدته، والفديد، والفدفدة: صوتٌ كالحفيف[١٢٧٤].

والمعنى: أي لا أعبأ بهم فهم بمنزلة الجحاش التي تصبح عند الماء.

(١٢٦٧) عبد الله بن قيس الرقيات، عبد الله بن قيس بن شريح بن عمرو بن عامر، من شعراء العصر الأموي مات سنة ٨٥هـ: الشعر والشعراء، ١/٥٣٩.

(١٢٦٨) الكافية الشافية، ابن مالك، ج٢، ص ١٠٣٧، شرح التصريح، ج٢، ص ٨٦.

(١٢٦٩) الكافية الشافية، ج٢، ص ١٠٣٧.

(١٢٧٠) هو أبان بن عبد الحميد اللاحقي، أحد شعراء هارون الرشيد، شاعر مطبوع مطعون في دينه، مات سنة ٢٠٠هـ، حزانة الأدب، ٣/ ٤٥٨.

(١٢٧١) الكتاب، ج١، ص ١١٣. حاشية الصبان ج٢، ص ٢٩٨، ارتشاف الضرب، ج٣، ص ١٩١.

(١٢٧٢) قائلة زيد الخيل: زيد بن مهلهل بن نهب الطائي ممن أدركوا الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وسماه النبي صلي الله عليه وسلم زيد الخير قيل إنه مات في آخر خلافة عمر: الأغاني: ١٢٢/١٧.

(١٢٧٣) من شواهد المقرب، ج١، ص ١٢٨، وشرح المفصل ج٦، ص ٧٣، وشذور الذهب، ج١، ص ٣٥.

(١٢٧٤) لسان العرب، ج٣، (فدد)، ص ٣٢٩.

المبحث الثالث

دلالة أبنية المبالغة

إذا كانت صيغ اسم الفاعل تفيد الدلالة على الحدث وفاعله، فإن صيغ المبالغة تضيف إلى هاتين الدلالتين دلالة ثالثة تفيد الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث. فهي مشتقة للدلالة على الوصف والمبالغة فيه.

وتشترك هذه الأبنية في دلالة واحدة، هي المبالغة، ولكن بدلالات مختلفة لمناسبة سياق المعنى الذي يتطلب درجات متباينة من التعبير وتختلف أوزان هذه الأبنية تبعاً لاختلاف معانيها؛ حيث لا يجوز اختلاف هذه الأبنية والمعنى واحد، بل إنَّ اختلاف الصيغ يدل على اختلاف معاني المبالغة ودرجاتها، وكما هو معلوم فإن زيادة المبني تؤدي إلى زيادة المعنى(١٢٧٥). وفيما يلي بعض صيغ المبالغة ودلالاتها:

١/ صيغة فعَّال: تعد من أقوى صيغ المبالغة للدلالة على الشيء الذي يتكرر فعله، أو الشيء الملازم لصاحبه حتى صار حرفة فلازمهُ في الوصف.

ودلالتها على الشيء الذي يتكرر فعله، وعلى لزوم الوصف كما في: كذَّاب، كفَّار، غفَّار، قهَّار.

ودلالة فعال على صناعة أو حرفة يتقنها صاحبها ويداوم عليها كما في: نجَّار، عطَّار، خيَّاط(١٢٧٦).

وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على هذا المعني، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾(١٢٧٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارا﴾(١٢٧٨).

أي: كثير الغفران، لأن (فعَّال) من صيغ المبالغة بمعني فاعل(١٢٧٩).

(١٢٧٥) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٥.

(١٢٧٦) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(١٢٧٧) سورة طه، الآية: ٨٢.

(١٢٧٨) سورة نوح، الآية: ١٠.

(١٢٧٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج١٢، ص ١٨٥.

٢/ صيغة مِفْعال: وهي لمن اعتاد الفعل أو دام منه حتى جري على عادته.

مثل: رجل مِهْزار، ومِطْلاق، ومِزْواج، إذا كان دائم الهذر، والطلاق والزواج.

وصيغة مِفْعال تأتي في العادات التي يُستكثر منها، فتوصف المرأة التي تلد الذكور فقط بأنها مِذْكار، والتي تلد الإناث فقط بأنها مِئْناث(١٢٨٠). وتدل صيغة (مِفْعال) كذلك على الآلة كما في: مِنْشار، مِزْمار، مِحْراث، مِفْتاح.

٣/ صيغة مِفْعيل: تدلَّ أيضاً على من دام منه الفعل أو اعتاده

مثل: المسكين: أي دائم السكون إلى الناس والحاجة إليهم(١٢٨١).

ومِسْكير: أي دائم السُّكر، وقيل المسكير: الكثير السكر(١٢٨٢).

٤/ صيغة مِفْعل: تدل هذه الصيغة على الآلة كما في نحو: مِخْيط ومِخْرز، ومِبْرد.

وتأتي لمعني المبالغة كما في نحو: مِقْول، ومِسْعر، ومِحْرب، وتقول العرب: (فلان مِسْعرُ حربٍ): أي تحمي به الحرب؛ ذلك أن المِسْعر والمِسْعار: الخشب الذي تُسعر به النار(١٢٨٣).

وذلك أن العرب قد استعاروا وزن (مِفْعل) للمبالغة كما استعاروا وزن (مِفْعال).

٥/ صيغة فَعُول: تدل على من دام منه الفعل أو أكثر منه، ويري بعض العلماء أنه منقول من أسماء الذوات، التي يُفعل بها، مثل: وَقُود: وهو الحطب الذي يوقد به(١٢٨٤)، وسَحُور، والسُّحور: هو ما يُتسحر به(١٢٨٥)، وغَسُول والغَسول: هو الماء الذي يغتسل به(١٢٨٦).

(١٢٨٠) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٦.

(١٢٨١) والمسكين: هو الفقير، وقيل: بل هو أشد حالاً منه، يُقال: تسكن الرجل، وتمسكن كما يقال: تمدرع، وتمندل، من المدرعة والمنديل، على (تمفعل) وهو شاذ. وقياسه: تسكن، وتدرع، وتندل ﴿والقول الأول فيمن جعل الميم أصلية وليست زائدة، والثاني فيمن جعلها زائدة، ويبدو أن كلا القولين جائز؛ لوروده عن العرب: الصحاح: الجوهري، ج٥، فصل السين، ص ٥٦٨.

(١٢٨٢) الصحاح، الجوهري، ج٢، (سكر)، ص ٣٦٤.

(١٢٨٣) الصحاح، ج٢، فصل (سعر)، ص ٣٦١.

(١٢٨٤) الصحاح ج٢، فصل (وقد)، ص ١٧٤.

(١٢٨٥) الصحاح، ج٢، (سحر) ص ٣٥٢.

(١٢٨٦) الصحاح، ج٢، (غسل)، ص ٥٣.

كذلك يأتي (فعول) للمبالغة في الصفات نحو: صَبُور، وشَكُور، وغفور، ويوصف به المذكر والمؤنث، فلا يؤنث ولا يُجمع جمع مذكر سالم.

٦/ صيغة فَعِل: وهو وزن يدل على من صار منه الفعل كالعادة.

مثل: حَذِر، ووَجِل، وهو منقول من أبنية الصفة المشبهة.

٧/ صيغة فَعِيل: وهو كذلك منقول من أبنية الصفة المشبهة، نحو: طويل، وقصير، وخطيب، إلخ. وقد يُعدل عن بناء (فعيل) إلى (فُعَال) للمبالغة فيه والزيادة في الدلالة نحو: طويل وطُوال، وجَمِيل وجُمال.

٨/ صيغة فِعِّيل: تُستعمل للمولع بالفِعْل، فيدُيم العمل به، أو يكون له عادة مثل: صدِّيق لمن تكون عادته الصِّدق، وكذلك: سِكيِّر، لم يداوم على السكر، ويكون مولعاً به(١٢٨٧).

وتتحقق المبالغة أيضاً بزيادة التاء على بعض الصفات، فهي -أي التاء- تأتي للدلالة على المبالغة في الوصف، وذلك كما في: علاَّمة والنَّسابة ورجل علامة: أي عالم جداً، أو داهية، والنسابة هو: الملم بالأنساب.

وقد جاء: أن ما زادت فيه التاء من صيغ المبالغة، فهو لتأكيد المبالغة(١٢٨٨).

ويعطي التشديد فرقاً صوتياً يَولِّد صيغة من أخرى عارية من التضعيف.

وذلك كما في (فُعَّال) فإنها تزيد على (فُعَال) بالتضعيف، وكذلك (فِعيِّل) و(فعيل).

(١٢٨٧) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٧، وانظر الصحاح للجوهري، ج٢، (سطر)، ص ٣٦٥.

(١٢٨٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص ١٩٤.

وكذلك نجد أن صيغ المبالغة الخمس المشهورة التي اتفق على شيوعها، لم تسلم من الاختلاف عليها، فـ(فعول) منقول من أسماء الذوات[١٢٨٩].

أما (فَعِيل) و(فَعِل) فقد نصَّ السيوطي على قلة شيوعهما، وذكر إنكار البصريين لهما[١٢٩٠].

ولعل خروج (فعيل) إلى معانٍ أخرى أسهم في زيادة الخلاف حول دلالتها على المبالغة أو خروجها منها.

فإن كان (فعيل) معدولاً عن اسم الفاعل سوَّغوا أن يكون للمبالغة أما غير المعدول فهو جارٍ على فعِله نحو: (كريم).

ويكون (فعيل) بمعني (مُفْعِل) اسماً للفاعل من المزيد، نحو: (سَمِيع) و(أَلِيم) وما جاء من (فعيل) دالاً على (مُفْعِل)، يؤدي إلى إبعاد الدلالة –دلالة فعيل على المبالغة[١٢٩١]؛ وذلك أن ما اشترط لصياغة المبالغة كون فعلها مجرداً، لذا قالوا بشذوذ ما جاء من المزيد.

ورد في ذلك: (وشذ بناؤها من أفعل، وسُمع منه: مِهْون، ومِعْطاء ومِهْداء، ورشَّاد وجزَّال، وزَهوق، ودرَّاك، وسيَّاء، ونَذِير، وأَلِيم وسَمِيع، من: أهّان، وأعَطي، وأهَدي، وأرْشَد، وأجْزَل، وأزْهَق وأدْرَك وأسَاء، وأنْذَر، وآلَمْ، وأسْمَع[١٢٩٢].

ويستفاد من دلالة الفعل على التعدي واللزوم للتمييز بين المبالغة والصفة المشبهة؛ فما كان فعله متعدياً فهو للمبالغة، وما جاء فعله لازماً فهو صفة مشبهة.

إذن فمعيار التعدي واللزوم، يحكم تصنيف الصيغة في المبالغة أو خروجها منها[١٢٩٣].

وكما رأينا فيما سبق أن هناك خلافاً في عدد هذه الصيغ، ولم يُحسم القول حول ما هو أو قياسي أو سماعي.

(١٢٨٩) شرح الشافية، الرضي، ج١، ص ١٦٢.

(١٢٩٠) همع الهوامع، السيوطي، ج٥، ص ٨٧.

(١٢٩١) مجلة الدراسات اللغوية، ج٤، العدد الثالث، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م، ص ١٠٧.

(١٢٩٢) ارتشاف الضرب، ج٣، ص ١٩١.

(١٢٩٣) الكتاب، ج٤، ص ١١٠.

كذلك فقد وجد خلاف حول دلالتها، واضطراب حول أصالة هذه الصِّيغ وفرعيتها على اسم الفاعل.

ونجد اتجاهين في تصنيف هذه الصِّيغ، اتجاهاً يقول بتبعيتها لاسم الفاعل؛ أي أنها ليست مشتقاً مستقلاً، وإنما تابعة لاسم الفاعل؛ كما فعل أبوحيان[١٢٩٤].

وآخر يقول باستقلاليتها أو أصالتها، كما فعل ابن هشام[١٢٩٥].

ويبدو أن الراجح هو القول الأول – كما ذكرنا فيما سبق–

أما بالنسبة لتعدد هذه الصيغ، فيحكمه اختلاف المعاني؛ حين لا يجوز اختلاف الحركات في الكلمتين والمعنى واحد، وذلك مثل: ضُحَكة (بضم ففتح)، وضُحْكة (بضم فسكون)، فالأولى هي مبالغة لاسم الفاعل والثانية مبالغة لاسم المفعول.

كما أن هناك فرقاً. بين ضّحَّاك وضُحَكة، فضحَّاك مدح، وضُحَكة ذم[١٢٩٦].

وقد ورد في ذلك: (ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تُفيد المعاني) [١٢٩٧].

وفيما يلي نورد بعض الشواهد القرآنية لبيان دلالة صيغ المبالغة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ* يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ* قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ* يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [١٢٩٨]

حيث جاء التعبير في الآية الكَريمة بصيغة المبالغة (سحَّار) بدلاً من (سَاحِر).

(١٢٩٤) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج٣، ص ١٩١

(١٢٩٥) قطر الندى، ابن هشام، ص ٣٨٧

(١٢٩٦) مجلة الدراسات اللغوية، ج٤، العدد الثالث، ص ١٠٩.

(١٢٩٧) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ضبط وتحقيق حسام الدين الضرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١١هـ- ١٩٨١م، ص ١٥.

(١٢٩٨) سورة الشعراء، الآيات (٣٤-٣٧).

وإيراد صيغة المبالغة (سَحَّار) في هذا الموضع جاء: دالاً على مقابلة الملأ وصف فرعون لموسى بالسحر وتأكيده على أنه يريد أن يخرجهم من أرضهم بسحره، فناسب ذلك أن يقابلوا ذلك بالوصية بالإتيان بكل (سحَّار) عليم يفوق سحره سحر موسى عليه السلام.

لذلك فقد بالغوا في وصف السَّحرة الذين يؤتى بهم لإبطال معجزة موسى عليه السلام؛ ذلك أنَّ الواصف لموسى عليه السلام بالسحر هو فرعون(١٢٩٩).

لذلك: (عارضوا قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ بقولهم : ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ فجاءوا بكلمة الإحاطة وبصيغة المبالغة؛ ليطيبوا قلبه، وليسكنوا بعض قلقه) (١٣٠٠)

ومما جاء من أمثلة المبالغة في القرآن كذلك قوله تعالى:

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ (١٣٠١)

و(كبَّارا) بناء مبالغة أبلغ من (كُبَار) بالضم والتخفيف(١٣٠٢).

وجاء في الكشاف: الكُبَار أبلغ من الكبير، والكُبَّار أبلغ من الكُبَار، ونحوه طُوال وطُوَّال(١٣٠٣).

وإذا كان هذا هو مكرهم فلا جرم كان هذا المكر مَكراً (كُبَّاراً)، لذا آثر القرآن هذه الصَّيغة المشددة دون الصيغة المخففة كُبَاراً أو كبيراً؛ للدلالة على شدة هذا المكر وقوَّته(١٣٠٤). ومن صيغ المبالغة في القرآن كذلك: (فعيل).

قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ (١٣٠٥)

(١٢٩٩) الإعجاز الصَّرفي في القرآن الكريم، د. عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٠٣.

(١٣٠٠) تفسير الفخر الرازي، أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١٢، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١١٥.

(١٣٠١) سورة نوح الآية ٢٢.

(١٣٠٢) إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج ١٠، ص ٢٣١.

(١٣٠٣) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ٦١٩.

(١٣٠٤) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، ص ١٠٥.

(١٣٠٥) سورة يس، الآية (٤٣)

وقد ورد في إعراب القرآن أن: (صَرِيخ) مغيث ويُطلق أيضاً على الصَّارخ أي: المستغيث، فهو من الأضداد ويكون مصدراً بمعنى الإغاثة، وكل منهما مرادٌ هنا[١٣٠٦].

وقد حمل المفسرون صيغة (فعيل) في لفظ (صريخ) على ثلاثة أوجه:

١ – أن تكون بمعنى فاعل (صَارِخ) أي مستغيث.

٢ – أن تكون بمعنى مُفْعِل (مُصْرِخ) أي منقذ أو مُغيث.

٣ – أن تكون بمعنى المصدر، أي الصَرّاخ نفسه، أو كما ذكر الزمخشري مصدراً بمعنى الإصراخ[١٣٠٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[١٣٠٨]

(صَبَّار)، و(شَكور) من صيغ المبالغة، وصبَّار: كثير الصَّبر؛ فعّال بمعنى فاعل، و(شكور): كثير الشكر، فعول بمعنى فاعل[١٣٠٩].

ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُورا﴾ [١٣١٠]

و(كَفُور) من صيغ المبالغة، فعول بمعى فاعل، أي الكثير الكفران[١٣١١].

وهناك تغاير بين الصفتين (شاكر– كفور)؛ حيث جُعلت المبالغة من جانب الكفران.

وفي هذا مسألةٌ كان الرَّد فيها: بأن نعم الله على عباده كثيرة، وكل شكرٍ يأتي في مقابلتها قليل، وكل كفرٍ يأتي في مقابلتها عظيم/ فجاء (شاكر) بلفظ (فاعل)، وجاء (كفُور) بلفظ (فَعُول) على وجه المبالغة[١٣١٢].

(١٣٠٦) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج ٨، ص ٢٠٣.

(١٣٠٧) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ١٨.

(١٣٠٨) سورة إبراهيم الآية (٥).

(١٣٠٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج٦، ص ١٠.

(١٣١٠) سورة الإنسان الآية (٣).

(١٣١١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ١٢، ص ٢٧٤.

(١٣١٢) البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٨٩.

ومن المبالغة في القرآن كذلك: مِفْعال. كما في قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾[١٣١٣]

و(مِدْرَاراً): مِفْعال، صيغة مبالغة؛ أي كثير الدرور، وقد جاءت الكلمة على التذكير على معنى – السماء – وهو المطر[١٣١٤].

ومن أمثلة المبالغة في القرآن ما جاء على (فُعَال) بالضم والتخفيف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [١٣١٥]

و(عُجَاب) صيغة مبالغة من الثلاثي (عَجِبَ) ووزنه (فُعَال) بضم الفاء[١٣١٦].

والعَجَب والتَّعجُّب: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء[١٣١٧].

ومما جاء على (فِعِّيل) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [١٣١٨]

والصِّدِّيق: الكثير الصدق، الذي يصدُق عمله قوله.

وهو البار الدائم التَّصديق للحق[١٣١٩].

وأيضاً: الصِّدِّيق: المبالغ في الصِّدقة والتَّصديق[١٣٢٠].

(١٣١٣) سورة نوح الآية (١١).

(١٣١٤) الإعراب المفصل، ج١٢، ص ١٨٥.

(١٣١٥) سورة ص الآية (٥)

(١٣١٦) الجدول في إعراب القرآن، ج١٢، ص ١٠٣.

(١٣١٧) المفردات، الراغب الأصفهاني، مادة (عجب)، ص ٥٤٧.

(١٣١٨) سورة يوسف الآية (٤٦)

(١٣١٩) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ماد (صدق)، ص ٢٨٦.

(١٣٢٠) معاني القرآن وإعرابه، الزَّجاج، ج٣، ص ١١٣.

المبحث الرابع

صيغ المبالغة وأسماء الله الحسنى

إنَّ صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كلها مجاز؛ لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك(١٣٢١).

وفي علم التوحيد، فإن أقوال أهل هذا التَّخصص في العقائد – وهم أوْلى بالاعتبار والمتابعة – قرروا أنَّ المبالغة في باب التوحيد لا يمكن أن تتقيد بمعناها الصرفي، الذي يعني الكثرة في الوصف؛ لأن وصف الله تعالى واحد لا تفاوت فيه(١٣٢٢).

وعلى هذا فإن صيغ المبالغة على قسمين:

الأول: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

الثاني: بحسب تعدد المفعولات.

ولا شك أنَّ تعدد المفعولات لا يوجب للفعل زيادةً؛ إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين.

وعلى هذا التقسيم ينبغي تنزيل جميع أسماء الله تعالى التي وردت على صيغ المبالغة؛ كالرحمن، والغفور، والتوَّاب...الخ.

وقيل في (حكيم): معنى المبالغة فيه تكرار حِكَمِهِ بالنسبة إلى الشرائع(١٣٢٣).

وقيل: إنّ المبالغة في (التَوَّاب) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾(١٣٢٤) للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده.

أو لأنه بليغٌ في قبول التوبة، مُنزِّل صاحبها منزلة من لم يُذنب قط؛ لسعة كرمه(١٣٢٥).

(١٣٢١) حاشية الصَّبان على شرح الأشموني، ج٢، ص ٣٠٢.

(١٣٢٢) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، ص ٧٦.

(١٣٢٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٨٢.

(١٣٢٤) سورة الحجرات الآية (١٢).

(١٣٢٥) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ١٥-١٦.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٣٢٦]، أورد بعضهم: أنَّ (قدير) من صيغ المبالغة يستلزم الزيادة على معنى (قادِر). والزيادة على معنى (قادِر) محال؛ إذ الاتحاد واحد لا يمكن فيه التفاضل، فالمبالغة إذن بالنسبة إلى تكثير التعلُّق لا بالنسبة إلى تكثير الوصف[١٣٢٧]

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٣٢٨]

وفيه يستحيل عود المبالغة إلى نفس الوصف، إذ العلم بالشيء لا يصحّ التفاوت فيه، فيجب صرف المبالغة فيه إلى المتعلِّق. [١٣٢٩]

ومن أسمائه الحسنى (الرحمن الرحيم)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[١٣٣٠]

وهناك اختلاف في تفسير (الرحمن) حيث جعلوه بمعنى المتصف بالرحمة.

وإنما معناها الملك العظيم العادل، بدليل قوله تعالى:

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾[١٣٣١]

فالملك يستدعي العظمة والقدرة والرحمة لخلقه.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾[١٣٣٢]. وإنما يصلح السجود لمن له العظمة والقدرة.

وقوله ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن﴾[١٣٣٣]. ولا يُعاذ إلا بالعظيم القادر على الحفظ. وقوله:﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدا﴾ [١٣٣٤] أي وما ينبغي للعظيم القادر على كل شيء المستغني عن معاونة الولد وغيره أن يتخذ ولداً.

[١٣٢٦] سورة البقرة الآية (٢٨٤)

[١٣٢٧] البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٨٣.

[١٣٢٨] سورة البقرة الآية (٢٨٢).

[١٣٢٩] البرهان في علوم القرآن، ج٣،ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٨٣

[١٣٣٠] سورة الإسراء الآية (١١٠).

[١٣٣١] سورة الفرقان الآية (٢٦)

[١٣٣٢] سورة الفرقان الآية (٦٠).

[١٣٣٣] سورة مريم الآية (١٨).

وقوله: ﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾[١٣٣٥]

وقوله: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ﴾ [١٣٣٦]

ولا مناسبة لمعنى الرحمة في شيء من هذه المواضع، وأما رحيم فهو من صفات الذات كقولهم (كريم)[١٣٣٧]

وقيل: (وهما اسمان رقيقان أحدهما أرقُّ من الآخر) [١٣٣٨]

وقال ابن الأنباري: إنَّ الرحيم أبلغ من الرحمن.

ورُجِّح ذلك بوجوه:

منها أن الرحمن جاء متقدماً على الرحيم، ولو كان أبلغ منه لكان متأخراً عنه؛ لأنهم في كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى فيقولون: فقيهٌ عالم، وشجاعٌ باسل،وجوادٌ فيَّاض.

ولا يعكسون هذا لفساد المعنى؛ لأنه لو تقدم الابلغ لكان الثاني داخلاً تحته فلم يكن لذكره معنى[١٣٣٩].

وقيل إنه من باب الإرداف؛ فقد أردف (الرحمن) الذي يتناول جلائل النعم وأصولها بالرحيم، ليكون كالتتمة والرديف، ليتناول ما رقَّ منها ولطف[١٣٤٠].

وقيل: بأنَّ الرحمن للخلق، والرحيم لهم بالرزق، والخلق قبل الرزق.

وأسماء الله تعالى إنَّما يُقصد بها المبالغة في حقِّه، والنِّهاية في صفاته.

وقول بعضهم بأنهما بمعنى واحد فاسد؛ لأنه لو كان كذلك لتساويا في التقديم والتأخير، وهو ممتنع. [١٣٤١]

[١٣٣٤] سورة مريم الآية (٩٢).

[١٣٣٥] سورة طه الآية (١٠٨).

[١٣٣٦] سورة الأنبياء الآية (١١٢).

[١٣٣٧] البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٧٨-٧٩.

[١٣٣٨] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، ج١، ص ٢٤.

[١٣٣٩] البرهان في علوم في علوم القرآن، ج ٣، ط١، ١٤١٠ - ١٩٩٠م، ص ٨٠.

[١٣٤٠] الكشاف، الزمخشري، ج١،ص ٧

[١٣٤١] البرهان، ج٣، ص ٨١.

وقد ورد بأنه لا يمنع (فَعْلان) صفةً من الصَّرف إلا إذا كان مؤنثه (فَعْلى) كـ(غضبان) و (غضبى)، وما لم يكن مؤنثه (فَعْلى) ينصرف؛ كـ(ندمان)و (ندمانة).

وإن (رحمن) وإن لم يكن له مؤنث على (فَعْلى) فليس له مؤنث على (فعلانة) لأنه اسم مختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه، فإذا عُدِم ذلك رجع فيه إلى القياس؛وهو كل ألف ونون زائدتان فهما محمولتان على منع الصرف. [١٣٤٢]

وأما صيغة (فعيل) فنحو: رحيم، وسميع وقدير، وخبير وحفيظ، وحكيم وحليم وعليم.

ومن ذلك مثلاً:

قوله تعالى: ﴿إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١٣٤٣]

وقوله: ﴿وهو السميع العليم﴾

وعيد لهم: أي يسمع ما ينطقون به، ويعلم ما يُضمرونه من الحسد والغلِّ، وهو معاقبهم عليه.

أو وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى: يسمع ما تدعو به ويعلم نِّيتك، وما تريده من إظهار دين الحق. [١٣٤٤]

وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [١٣٤٥]

(والله غني حليم): لا حاجة به إلى منفقٍ يَمُنَّ ويؤذي، و (حليم) عن معاجلته بالعقوبة وهذا سخط منه ووعيدٌ له. [١٣٤٦]

ومما لا شك فيه أنَّ صفات الله متناهية في الكمال؛ لذلك لا يمكن المبالغة فيها؛ ذلك أنَّ المبالغة تكون في صفاتٍ تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك.

(١٣٤٢) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص ٦-٧.

(١٣٤٣) سورة البقرة الآية (١٢١)

(١٣٤٤) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص ٩٧

(١٣٤٥) سورة البقرة الآية (٢٦٣)

(١٣٤٦) الكشاف، ج١، ص ١٦٠.

وهـي أسـمى مـن أن تخضـع لمصـطلح علمـي حـديث، وأن تتقيـد بمفهـوم ضـيِّق، قـد يصـلح للتمييـز والتصـنيف عنـد التعامـل مـع الأوصـاف الدالـة علـى المخلـوقين، ولكنـه لا يصلح عند بحث دلالـة أسماء الله الحسنى؛ حيث إنّها صفات قائمة بذات الله عزَّ وجل، تليقُ بكماله وجلاله.

فقد قال عزَّ من قائل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [١٣٤٧]

(١٣٤٧) سورة الشورى الآية (١١)

المبحث الخامس

مبالغة اسم المفعول

كما أنَّ لاسم الفاعل صيغاً للمبالغة، كذلك لاسم المفعول صيغٌ تدلُّ على المبالغة.

وهناك صيغ تدلُّ على المبالغة في اسم المفعول.

١- فعيل: وهذه الصيغة كثيرة جداً في اسم المفعول، وتدلُّ على معينين: فهي إما أن تكون بمعنى مفعول فحسب، وقد سبق الحديث عن ذلك في بداية هذا الفصل.

وإما أن تُضيف إليه معنى المبالغة.

ومما جاءت فيه (فعيل دالة على المبالغة:

حَمِيد و جَرِيح وكرِيه وطحِين ورَجِيم ولَعِين ...الخ.

وذلك:

أن (حميد) أبلغ دلالة من (محمود) وكذلك (جريح) أبلغ من (مجروح فلا يُقال: (جريح) إلَّا لمن كان جُرحه بليغاً.

على حين يُقال: (مجروح)لمن جُرح أي جُرح[١٣٤٨].

وهكذا فإنَّ (كريه) أبلغ دلالة من (مكروه)، ومثلها (طحين) و(مطحون) و(رجيم) و (مرجوم)، و(لعين) و (ملعون).

كما أنَّ فعيل تختلف عن (مفعول) في دلالة صرفية أخرى، حيث أنها لا تدلُّ إلاَّ على اكتمال الحدث وانتهائه؛ فلا يُقال: (جريح) إلاَّ لمن جُرح، ولا يقال: قتيل إلا لمن قتل ولكن قد يقال مقتول لمن لم يُقتل بعد، ولكن سوف يُقتل في المستقبل.

وفي قوله تعالى:﴿جَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [١٣٤٩]

فقد أُقيم (فعيل) مقام (مفعول) لأنه أبلغ منه. [١٣٥٠]

(١٣٤٨) شذور الذهب، ابن هشام، ص ١٠٢.

(١٣٤٩) سورة يونس الآية (٢٥)

(١٣٥٠) الكليات، أبو البقاء الكفوي، ج٣، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٢م، ص ٣٦٦.

٢- فَعُول: وهذه صيغة أخرى لمبالغة اسم المفعول، وهي قليلة الاستعمال، إذا قيست بالصيغة السابقة (فعيل)

ومنها: رَكُوب، وزَبُور، ولَبُوس، وحلوب...الخ.

٣ - فُعْلة: وهي صيغة ثالثة للمبالغة في اسم المفعول مثل:

رَجُلٌ صُرْعة: أي يُصرع كثيراً.

ويظهر معنى المبالغة في المفعول مما جاء على هذه الصيغة في ما ورد في أدب الكاتب: (وكل حرفٍ كان على (فُعَلة) فهو وصف للفاعل نحو: هُذَرة، نُكَحة، طُلَقة، وسُخَرة إذا كان:

مِهذَارا، نَكَّاحاً، مِطْلَاقاً، سَاخِراً من الناس.

فإن سكنتْ العَين من (فُعَلة) وهو وصفٌ فهو للمفعول به نقول: رجلٌ لُعْنة: أي يلعنه الناس، ورجل سُبَّة: أي يسبه النَّاس وكذلك: هُزْأة، وسُخْرة، وضُحْكة.)[١٣٥١]

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب (فقه اللغة)، في فصل: الفرق بين ضدين بحرفٍ أو حركة.

حيث ورد: أن ذلك من سنن العرب، وما كان الفرق فيه بحركة كما في نحو: (لُعَنة) و (لُعْنة)، فيقال: (لُعَنة) إذا كان كثير اللَّعن.

و(لُعْنة): إذا كان يُلْعن، وكذلك (ضُحَكة) و(ضحْكة) [١٣٥٢].

كذلك ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن هناك بعض الصيغ التي جاءت للمبالغة في اسم المفعول.

من هذه الصيغ ما جاء على وزن:

٤- مِفْعال:

حيث جاءت مبالغته للمفعول وليست للفاعل نحو:

رجلٌ مِدْيان: إذا كَثُر الدين عليه.

أرضٌ مِحْلال: أي يحل بها الناس كثيراً.

(١٣٥١) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٣٣٢.

(١٣٥٢) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، ص ٢٦٧.

كذلك يدخل في هذا الباب –مبالغة اسم المفعول– المصادر التي جاءت على وزن أُفعولة مثل: أُعجوبة، وأُلعوبة و أُضحوكة وغيرها من الصِّيغ التي تدل على المفعول وتأتي للمبالغة في المعنى[١٣٥٣].

٦- فُعُل: وهذه الصيغة أيضاً جاءت دالة على المبالغة في المفعول كما في نحو: نُكُر: بمعنى منكر شديد النكارة.

كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [١٣٥٤]

أي:منكر فظيع، تتكره النفوس؛ لأنها لم تعهد بمثله، وهو هول يوم القيامة.[١٣٥٥]

٧- كذلك يدخل في مبالغة اسم المفعول عدد من الكلمات التي وضعت قصداً للمبالغة.

وقد ورد في القرآن منها لفظان:

(سُخْرِيا) بضم السين وكسرها.

ومن الضم قوله تعالى، ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾ [١٣٥٦]

ومن الكسر قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [١٣٥٧]

والسُّخري: بالضم والكسر، مصدر سَخِر، إلاَّ أن في ياء النسب زيادة قوة في الفعل. كما قيل: الخصوصية في: الخصوص.

أي أن زيادة الياء المشددة للمبالغة[١٣٥٨].

ظِهريا: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ [١٣٥٩]

(١٣٥٣) أنا واللغة والمجمع، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٦٠.

(١٣٥٤) سورة القمر الآية (٦)

(١٣٥٥) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ٣٠٨.

(١٣٥٦) سورة الزخرف، الآية (٣٢)

(١٣٥٧) سورة المؤمنون، الآية (١١٠)

(١٣٥٨) الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص ٢٠٠، وانظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج٩، ص ٢١٦.

(١٣٥٩) سورة هود الآية (٩٢).

الظَّهري: بكسر الظاء لفظ منسوب إلى الظهر، ووزنه فِعْلي بكسر الفاء، والكسر من تغييرات النسب.

والظِّهري: المنسي، المتروك، أي: الذي جُعل كأنه منبوذ ومطروح خلق الظهر. (١٣٦٠)

وهناك صيغ أخرى تدل على اسم المفعول وتأتي للمبالغة في المعنى من ذلك:

فُعال (بضم ففتح) نحو: جُذاذ وحُطَام: أي مجذوذ ومحطوم.

وفُعَالة مثل: نُخالة أي منخول.

وفِعَال: نحو: خِضاب بمعنى مخضوب؛ ولِباس بمعنى ملبوس. (١٣٦١)

(١٣٦٠) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، ج٥، ص ٢٥٦، الجدول في إعراب القرآن، ج٦، ص ٣٤١.

(١٣٦١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، ص ٨٤

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمدُ لله ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد هو سبحانه أهل الثناء والمجد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فأنَّ الباحثة قد أكملت بحثها (اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم)، وقد كانت الدراسة على نماذج منتخبة من آي الذكر الحكيم، إلى جانب نماذج شعرية تحدد الغرض وتبين المقصود.

وذلك وفقاً للمنهج والخطة المحددين للبحث:

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* إن كلا من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة تشترك في صيغتي (فعول وفعيل)، والسياق وحده هو الذي يحدد المقصود ويدل عليه.

فإن أريد الوصف بالفاعلية فهو اسم فاعل، وإن أُريد بالوصف المفعولية فهو اسم مفعول، وإن أريد الثبوت فهو صفة مشبهة وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل والمفعول بأنها تُصاغ غالباً من الفعل اللازم، واسم الفاعل يُصاغ من اللازم والمتعدي.

أما اسم المفعول فيُصاغ غالباً من الفعل المتعدي؛ لأنه لا يصل إلى المفعول إلا الفعل المتعدي، وإلا احتجنا إلى حرف الجر.

* إنَّ أكثر صيغ المبالغة وروداً في القرآن الكريم هي صيغة (فَعّال) كما أن أقلها وروداً هي صيغة (فَعِل).

* إن إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم لم يأت صريحاً، وإنما جاء بدخول اللام على المفعول، أو بإضافة صيغة المبالغة إلى المفعول أو بحذف المفعول وتقديره.

التوصيات:

يمكن أن تتبع هذه الدراسة دراسات أخرى في المجال نفسه– وهو تناول أحد المشتقات – وذلك كأن يكون المشتق دراسة مستقلة في القرآن، أو الحديث النبوي، أو الشعر ويمكن أن تأخذ دراسة المشتق مستقلة في القرآن ، أو الحديث النبوي، أو الشعر ويمكن أن تأخذ دراسة المشتق منحى واحداً، كأن تكون الدراسة نحوية مع التطبيق في القرآن أو غيره، أو تكون الدراسة دلالية إلى غير ذلك.

كذلك توصي الباحثة بأن تكون هناك دراسة إحصائية لكل من أسماء الفاعلين، والمفعولين والصفات المشبهة، أو غيرها من المشتقات في القرآن الكريم؛ وذلك بإيراد جميع أسماء الفاعلين والمفعولين... الخ بأوزانها وأحكامها المختلفة ، وإيراد جداول وأرقام توضح ذلك .

* ربط فروع اللغة العربية (نحوها وصرفها ودلالتها) بالقرآن الكريم لما لذلك من أثر في توجيه المعنى على جميع مستويات اللغة تلك، وإبراز دور اللغة في فهم القرآن.

* معالجة الصيغ الاشتقاقية بما فيها (اسما الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة والصفات المشبهة) بطريقة موحدة (نحواً وصرفاً ، ودلالة) ، وألا تدرس بطريقة متفرقة كأن يدرس عمل هذه الصيغ في أبواب النحو، وصوغها في أبواب الصرف، ودلالتها في مباحث المعاجم فذلك يشتت الانتباه ويقلل الفائدة.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
[الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ]	الفاتحة	٣	١٨٧
[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]	الفاتحة	٤	٢٤
[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]	الفاتحة	٤	١١٢
﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾	الفاتحة	٦	٥٢
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة	٧	٣١، ١٣٧، ١٥٦
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	٢	٤٧
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	البقرة	٣	١٧٠
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة	١٠	١٨٢
﴿إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	البقرة	١٤	51
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾	البقرة	٧	١١٣
﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	البقرة	٨	١١٠
[يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ]	البقرة	٩	
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أليم﴾	البقرة	١٠	١٢٥
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	البقرة	١٤	١١١
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	البقرة	١٩	١٨٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ	البقرة	٢٦	١١٠

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾			
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة	٣٠	٨٣، ١١٠، ١١٥
﴿وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾	البقرة	٣٥	١٨٠
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾	البقرة	٤٦	٨٥، ١٢٦
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	البقرة	٦٥	٣٣
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾	البقرة	٦٨	١٨٠
﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	البقرة	٦٩	٨١، ١٧٨
﴿وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	البقرة	٧٢	٧٢، ٨٢
﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾	البقرة	٧٨	١١٥
﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾	البقرة	٨٥	١٥٥، ١٦٥
﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾	البقرة	٩٦	٥٣، ٥٥
﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾	البقرة	١٠٢	٣٢
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	البقرة	١١٧	١٢٥
﴿إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	البقرة	١٢١	٢٤٣
﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾	البقرة	١٢٤	٨٣

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	١٣٣	٢٦، ١١٠
﴿إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	البقرة	١٤٣	٢١٦
﴿وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾	البقرة	١٤٥	٧٠، ٨٢، ١٢٨
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	البقرة	١٤٨	٤٤
﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	البقرة	١٥٧	١١٢، ١١٦
﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	البقرة	١٦٧	١١٦
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	البقرة	١٦٨	١٨٦
﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	البقرة	١٧٣	٣٨
﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ﴾	البقرة	١٧٧	٣٣، ١١٥
﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ﴾	البقرة	١٧٧	٤٣
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾	البقرة	١٧٨	١٦٥
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	البقرة	١٨٢	٤٣
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	البقرة	١٨٤	٢١٧
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	البقرة	١٨٦	٣٩
﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	البقرة	١٨٧	١٧٧، ١٧٩
﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾	البقرة	٢٠٣	١٣٧

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾	البقرة	٢٠٧	١٨٣
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾	البقرة	٢١٦	١٧٠
﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	البقرة	٢٢٢	٢٢١
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة	٢٢٨	١٤٨
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٣١	١٨٧
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٣٥	١٨١
﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾	البقرة	٢٣٦	٤٢
[فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ....]	البقرة	٢٣٩	٢٦
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾	البقرة	٢٤٥	١٨٢
﴿وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٤٧	٣٣
﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾	البقرة	٢٤٩	١٦٩
﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾	البقرة	٢٤٩	١٨٤
﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	البقرة	٢٥٥	٢١٧
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	البقرة	٢٥٩	٣٦
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٦٣	٢٤٣
﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾	البقرة	٢٦٤	١٧٩

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلي أجل مسمى فاكتبوه﴾	البقرة	٢٨٢	١٥١، ٢٤١
﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	البقرة	٢٨٣	٨١
﴿وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	٢٨٤	٢٤١
﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾	آل عمران	٧	٤٩
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	آل عمران	١٩	٢٠٣
﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	آل عمران	٣٠	١٨٤
﴿وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	آل عمران	٣٦	١٦٦
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾	آل عمران	٣٧	١٨٣
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً﴾	آل عمران	٣٩	٣٥
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾	آل عمران	٤٠	٢٨
﴿وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ﴾	آل عمران	٤٩	١٧٧
﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	آل عمران	٥٢	٤٢
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾	آل عمران	٥٦	١٨٧
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾	آل عمران	٩٦	١٤٨
﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء	آل عمران	١١٣	٧٩

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿اللَّيْلِ﴾			
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ﴾	آل عمران	١١٤	١٤٦
﴿إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	آل عمران	١٢٠	١١٢
﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾	آل عمران	١٢٥	٤٤، ١١٨
﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾	آل عمران	١٢٧	٣٥
﴿أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	آل عمران	١٣٦	٢٦
﴿فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ﴾	آل عمران	١٣٧	١١٨
﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران	١٥٩	١٨٤
﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	آل عمران	١٥٩	٥٠
﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	آل عمران	١٧٠	١٧٦
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾	آل عمران	١٨٥	٨٥، ٩٢
﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾	آل عمران	١٨٦	١٧١
﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	آل عمران	١٩٩	١٦٩
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	النساء	٦	١٨٣
﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾	النساء	١٢	٤٥، ٩٤
﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	النساء	١٤	٨٢

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً﴾	النساء	١٩	١٧١
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	النساء	٢٤	١٤٧
﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾	النساء	٢٥	٤٥
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾	النساء	٣٤	٢٢١
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾	النساء	٣٦	٤٧، ١٨٠
﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾	النساء	٣٦	١٨٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾	النساء	٤٣	١٧٩
﴿وحسن أولئك رفيقا﴾	النساء	٦٩	١٨٢
﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾	النساء	٧٥	١٤٩
﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾	النساء	٨١	١٦٥
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾	النساء	٩٣	٥٠
﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾	النساء	١٠٣	١٣٨
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾	النساء	١٢٩	١٤٨
﴿إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾	النساء	١٤٠	١٢٦
﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾	النساء	١٤٣	١٤٦
﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾	النساء	١٥٤	١٨١

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾	النساء	١٥٧	١٨٠
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾	النساء	١٦٢	٤٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢
﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾	النساء	١٦٣	١٦٦
﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	النساء	١٦٥	٤٤
﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾	المائدة	2	٧٠، ٨٢
[....يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ...]	المائدة	٢	
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾	المائدة	٣	٤٨، ١٦٤
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾	المائدة	٣	٥٠، ١٣٨
﴿وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ﴾	المائدة	١٣	١٢٣
﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾	المائدة	٢٢	٢٢٢
﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾	المائدة	٣١	٢٦
﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	المائدة	٣٧	٤٢
[وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ ...]	المائدة	٣٨	٢٥
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	المائدة	٦٤	١٦٠

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٦٢	٧٣	المائدة	﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾
٢١٩	٧٥	المائدة	﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾
٢٢١	٨٢	المائدة	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً﴾
٤٧	٩١	المائدة	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾
	٩٥	المائدة	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ...]
١٨٣	١١٠	المائدة	﴿تكلم الناس في المهد وكهلا﴾
١٦٨	١١٢	المائدة	﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾
٤١	٤	الأنعام	﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾
٢١٥	٦	الأنعام	﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَاراً﴾
٢٠٢	١٩	الأنعام	﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾
١٨٠	٣٧	الأنعام	﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٣٤	٥٩	الأنعام	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾
١٨٦	٧١	الأنعام	﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾
٣٢	٧٦	الأنعام	﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
[فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ...]	الأنعام	٧٨	٢٦
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	الأنعام	٩٢	١٤٨
﴿إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾	الأنعام	٩٥	٨٧، ١٢٧
[....وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ]	الأنعام	٩٥	
﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾	الأنعام	٩٦	٦٨، ٨٧، ١٢٧، ١٦٨
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾	الأنعام	٩٩	١٧٨
﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	الأنعام	١٠٢	٨٢، ١٢٦
﴿وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾	الأنعام	١٠٤	٢٢٦
﴿وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ﴾	الأنعام	١٣٨	١٦٧
﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾	الأنعام	١٤١	٤٦، ٧٣، ٨١، ١٦٠
﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾	الأنعام	١٤٤	٤٢
﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً﴾	الأنعام	١٤٥	١٣٦
﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾	الأعراف	١٤–١٥	١٤٧
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	الأعراف	٤٤	٤٤
﴿قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	الأعراف	١٢٥	٤٨، ١١٩
﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الأعراف	١٧٦	١٧٠

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾	الأعراف	١٩٣	١١٤
﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾	الأنفال	١٦	٤١، ٥٦
﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾	الأنفال	١٨	٤٢، ٩٠
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾	الأنفال	٢٦	١٤٩
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً﴾	الأنفال	٥٣	٧٢
﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	التوبة	٤٠	٦٢
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	التوبة	٤٩	١١٧
﴿فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾	التوبة	٥٢	٤١
﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	التوبة	٩٤	١١٢
﴿جَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾	يونس	٧	٢٤٥
﴿جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾	يونس	٢٢	١٢٩
﴿قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾	يونس	٥٧	١٧١
﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ﴾	يونس	١٠٧	٣٢
﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	هود	١	٦١
﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾	هود	١٢	٨١، ١١٣، ١٩٣
﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾	هود	٤٣	١٢١، ١٦٨
﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾	هود	٥٢	٤١

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾	هود	٥٦	٣٣
﴿قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا﴾	هود	٦٢	١٤٤
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾	هود	٧٥	٤٣
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً﴾	هود	٩٢	٢٤٧
﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾	هود	١٠٣	١٣٤، ١٥٥
﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾	هود	١٠٤	١٣٧
﴿عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	هود	١٠٨	١٣٥
﴿قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾	يوسف	١٠	٣٥
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾	يوسف	١٨	١٥١
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	يوسف	٢٠	١٦٩
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾	يوسف	٤٢	٣٨
﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾	يوسف	٤٦	٢١٧، ٢٣٩
[...لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ]	يوسف	٤٦	
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾	يوسف	٥٣	٢١٨
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	يوسف	٨٢	١٠٦
﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	يوسف	٨٤	١٦٤
﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾	يوسف	٨٥	١٧٠
[اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....]	الرعد	٢	١٣٥

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾	الرعد	٤	٤٩
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾	الرعد	٩	٥٠
﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾	الرعد	١٠	٥٢
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	إبراهيم	٥	٢٣٨
﴿هَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ﴾	إبراهيم	٢١	٧٠
﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾	إبراهيم	٤٧	٧٢
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾	الحجر	٢٤	٥١
﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾	الحجر	٢٧	١١٨
﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً﴾	الحجر	٢٨	٧٢، ٨٣
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾	الحجر	٨٦	٢١٥
﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى المُقْتَسِمِينَ﴾	الحجر	٩٠	٤٦
﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾	النحل	٢٣	٧٢
﴿فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	النحل	٢٩	٥٠
﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	النحل	٦٩	٧٣، ٨٠
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾	النحل	٩٦	٣٨
﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾	النحل	١٠٦	٥٣، ٥٥
﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	الإسراء	١	٢١٦
﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾	الإسراء	١٢	١٢٣

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾	الإسراء	١٦	١٥٨
﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾	الإسراء	٢٧	١١٨
﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾	الإسراء	٢٩	١٤٠
﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾	الإسراء	٤٩	١٦٤
﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾	الإسراء	١١٠	٢٤١
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾	الكهف	٦	٨٣
﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾	الكهف	٨	١٢٨
﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾	الكهف	١١	١٦٧
﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾	الكهف	١٧	١١٧
﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾	الكهف	١٨	٦٧، ١٢٦
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	الكهف	٢٢	٦٢
﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾	الكهف	٢٣	٧٢
﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾	الكهف	٤١	١٢٥
﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾	الكهف	٥١	٤٦
﴿جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾	الكهف	٩٨	١٦٩
﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	الكهف	١٠٣	١٨٧، ١٦٠، ٢٠١
﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن﴾	مريم	١٨	٢٤١
﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ﴾	مريم	٤٦	٧٠

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾	مريم	٥٥	١٤٣
﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾	مريم	٦١	١٤٤
﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدا﴾	مريم	٩٢	٢٤١
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾	طه	٣٦	١٧٠
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾	طه	٨٢	٢٣٢
﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾	طه	١٠٨	٢٤٢
﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى﴾	الأنبياء	٣	٨١
﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾	الأنبياء	٢٦	١٦٠
﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾	الحج	٢	١٣٠، ١٩١
﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾	الحج	٣٥	١٠١، ١٠٢
﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	الحج	٣٦	٤٦
﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	الحج	٤٥	١٤٠
﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾	الحج	٥١	١٦٨
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	الحج	٦٣	٤٨، ١١٩
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾	المؤمنون	٢٠	٣٢
﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾	المؤمنون	٢٣	١٥٨

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾	المؤمنون	٣٠	٤٧
﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾	المؤمنون	٥٠	١٤١
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾	المؤمنون	١١٠	٢٤٧
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	النور	٣٥	١٢٤
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾	النور	٣٩	١٧٩
﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	النور	٥٨	٢٢١
[وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ....]	النور	٦٠	
﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾	الفرقان	٢٦	٢٤١
﴿بلدة ميتاً﴾	الفرقان	٤٩	١٨٥
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾	الفرقان	٦٠	٢٤١
﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾	الشعراء	١٥	٥١
﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً﴾	الشعراء	١٨	١٦٥
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	الشعراء	٢٩	١٦٠
﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	الشعراء	٣٣	١٩٨
﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ* يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ* قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ* يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	الشعراء	٣٤-٣٧	٢٣٦

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾	الشعراء	٤٣	٤٣
﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾	الشعراء	٥٦	٢٢٠
﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾	الشعراء	١٤٩	٢٧
﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ * هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	النمل	١-٢	١٢٥
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾	النمل	٦٢	١٤٩
﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	القصص	٧	١١٧
﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾	العنكبوت	٣	١١٥
﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾	العنكبوت	٣٣	١٠٥
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾	العنكبوت	٦٧	١٢٠، ١٦٨
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾	السجدة	١٢	١٠٢
﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾	الأحزاب	٣٥	٩٨، ١٠٠
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	الأحزاب	٥٦	١١٦
﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً﴾	فاطر	١	٨٧
﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾	فاطر	١٢	٧٣
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	فاطر	٢٨	٧٣
﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾	يس	١٦	١٦١
﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾	يس	٤٣	٢٣٧
﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾	يس	٥٥	١٢٩

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾	يس	٥٦	٤٦
﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾	يس	٧٢	١٦٦
﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾	الصافات	١٠٧	١٦٧
﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾	ص	٥	٢١٦، ٢٣٩
﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ﴾	ص	٤٦	١٢٤
﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	ص	٥٠	١٥٥، ٢٠٠
﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً﴾	الزمر	٢١	٤٨، ١١٩
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ﴾	الزمر	٢٩	١١٨
﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾	الزمر	٣٨	٩٠، ٩٢، ٩٩
﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	الزمر	٤٦	١٢٧
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾	الزمر	٦٠	٤٨، ١١٩
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾	غافر	١٥	٢٢٦
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	الشورى	١١	٢٤٤
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	الشورى	٣٢	٣٩
﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾	الزخرف	٢٣	١٥٧
﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾	الزخرف	٣٢	٢٤٧
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	الزخرف	٥٨	٢١٦، ٢٢٠
﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾	الدخان	٥٣	٤٩

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٥٢	٣٢	الجاثية	﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾
١١٧	٢٧	الفتح	﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾
١٨٩	٢٢	ق	لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
٥٠	١٧	ق	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
٤٥	٤١	ق	﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٢٤٠	١٢	الحجرات	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾
١٤٠	٤٥	الذاريات	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾
١١٧	٤٧	الذاريات	﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
١٦٤	٢١	الطور	﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾
١٢٤	٥٨	النجم	﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾
٥٢	٣	القمر	﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾
٢٤٧	٦	القمر	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾
٩٩	٧	القمر	﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾
١١٩	٢٠	القمر	﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾
٢٢٠	٢٥	القمر	﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾
١٠٢	٢٧	القمر	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾
١٤٩	٢٨	القمر	﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	الرحمن	٢٤	٣٩
﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾	الرحمن	٥٤	١٦٧
﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾	الرحمن	٦٤	٥١
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾	الرحمن	٦٦	٢٢١
﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	الرحمن	٧٢	١٦١
﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	الواقعة	٢	١٢٤
﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً * فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً﴾	الواقعة	٥–٦	٤٨، ١١٩
﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ﴾	الواقعة	٧٢	٤٣
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾	المجادلة	٧	٦٢
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾	الحشر	٢٣	٢١٧
﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	الصف	٨	٤٣
﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾	الطلاق	٣	٩٠، ٩٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾	التحريم	٨	٢١٩
﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	الملك	٤	١٦٦
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾	الملك	١٩	١١٤
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾	القلم	١٣	٢١٨
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾	القلم	٢٠	١٦٥
﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	القلم	٤٨	١٦٤
﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾	الحاقة	٥	١٢٤

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾	الحاقة	٩	٤٦
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾	الحاقة	١١	٣٩
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾	الحاقة	٢١	١٢١
﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾	المعارج	١٦	٢١٩
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	المعارج	٢٤-٢٥	١٣٠
﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾	المعارج	٢٨	١٣٧
﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارا﴾	نوح	١٠	٢٣٢
﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾	نوح	١١	٢٣٩
﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾	نوح	٢٢	٢١٦، ٢٣٧
﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾	المزمل	١١	٤٤
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾	المدثر	٤٩	١٢٦
﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾	القيامة	٢	٢١٩
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُورا﴾	الإنسان	٣	٢٣٨
﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾	النبأ	١٩	١٥٦
﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	النازعات	٣٩	١٥٥
﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾	النازعات	٤٥	٧٢
﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾	التكوير	٢١	١٥٠
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	المطففين	١-٢	٤٥، ١١٨
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	المطفيين	١٥	١٦١
﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	البروج	١٦	١٣١، ٢٢٦

الآية	السورة	رقم	رقم الصفحة
﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾	الطارق	٦	١٢٠، ١٢١، ١٦٨
﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾	الغاشية	١١	١٢٣، ١٢٩
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾	الغاشية	٢٢	٥٧
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾	الفجر	٢٧	٥٣، ٥٥
﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾	الفجر	٢٨	١٤٣
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾	التين	٣	١٢٥
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	القارعة	٧	١٦٨
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	الهمزة	١	٢١٧
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾	الهمزة	٥	٢١٩
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	الماعون	٤-٥	٤٤
﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾	الكافرون	٤	١٢٨
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	المسد	٤	٢٢٦

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الباء

البيت	القائل	الصفحة
يا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ** يا حاطباً في غير حبلكِ تَحْطِبُ	عمر بن أبي ربيعة	٧٢
فراشة الحلم فرعون العذاب وإن * تطلب نداه فكلب دنه كلب	مجهول	١٨٩
فيا لرزامِ رشَّحوا بي مُقَّدماً * على الحربِ خوَّاضاً إليها الكَتَائبا	سعد بن ناهب	٢٢٧
لكل دهر قَدْ لبستُ أثؤبا * حتَّى اكْتَسَي الرأسُ قِنَاعَاً أَشْهَبَا	معروف بن عبدالرحمن	١٤١
هَيْفاء مقبلةُ عجزاءُ مدبرة * محطوطةٌ جُدلتْ شَنباء أَنْيَابا	أبوزيد الطائي	٢٠٧
فما قومي بثعلبةَ بن سعد * ولا بفزارة الشُّعر الرِّقابا	الحارث بن ظالم	٢٠٨
فذاك وخم لا يبالي السَّبَّا * الحزنُ باباً والعقورُ كلبا	رؤبه بن العجاج	٢٠٩

قافية التاء

البيت	القائل	الصفحة
خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلْغِياً ** مقالة لِهْبِيِّ إذا الطيُر مَرَّتِ	نسب إلى رجل من طئ	٧٤

قافية الجيم

البيت	القائل	الصفحة
قَلي دَيْنَهُ واهْتَاجَ للشوقِ إنَّها * على الشَّوقِ إخوانَ العَزاءِ هَيُوجُ	الراعي النميري	**٢٢٩**

قافية الحاء

البيت	القائل	الصفحة
خليلي ما بال الدجي لا يُزَحْزَحُ * وما بَالُ ضوْءُ الصُّبح لا يَتوضَّحُ	الراعي النميري	**٢٢٩**

قافية الدال

البيت	القائل	الصفحة

البيت	القائل	الصفحة
نمنَّي لقائي الْجونُ مغرورُ نَفْسه * فَلَّما رآني ارْتَاعَ ثَمَّت عَرَّدا	مجهول	١٥٩
أتَاني أنهُمْ مَزِقُون عرضي * جِحَاشُ الكِرْمَلين لَها فديدُ	زيد	٢٣١

قافية الراء

البيت	القائل	الصفحة
يا قابِض الروحِ من نفس إذا احتضرت * وغافرَ الذَّنب زحزحني عن النارِ	ذو الرمة	٥٣
جئني بمثلِ بني بدرٍ لقومهِم أوْ مِثْل أسْرةِ مَنْظُورِ بن سَيَّار	جرير	٨٧
تراها من يبيسِ الماء شُهْباً ** مخُالَطَ دِرةٍ مِنْها غِرَارُ	بشر بن أبي حازم	٩١
ثم زادوا أنهم في قومهم ** غُفُرٌ ذَنَبهمٌ غير فُخُر	طرفة بن العبد	٩٧
لا يبعدن قومي الذين هم * سم العُداة وآفة الجزر	خرنق بنت هفان	١٩٠
النازلون بكل مُعترِكٍ * والطيبون مقاعد الأزرِ		١٩٠
فَتَاتانِ أمَّا مِنْهُما فشبيهةٌ * هِلاَلاً وأخرى مِنْهما تُشْبِهُ الّبدْرَا	عبد الله بن قيس الرقيات	٢٣١
حَذِرٌ أمُوراً لا تُضِيُر وآمِنٌ * ما لَيْس مُنْجِيَةٌ من الأقْدَارِ	أبو يحي اللاحقي	٢٣١

قافية السين

البيت	القائل	الصفحة
سَلِّ الْهمومَ بِكلِ مُعْطىً رأسه ** نَاجٍ مُخَالطَ صُهْبةٍ مُتعَيِّسِ	المرار الأسدي	٩١
بثوبٍ ودينارٍ وشَاة ودِرْهَم * فهل أنتَ مرفوعٌ بما ههنا رأسُ	مجهول	١٥٨

قافية الضاد

البيت	القائل	الصفحة
هَجومٌ عليها نَفْسَه غير أنَّهُ * متى يُرمَ في عينيهِ بالشَّبْح يَنْهضِ	ذو الرمة	٢٢٩

قافية العين

البيت	القائل	الصفحة
تَوَهَّمْتُ آيات لها فَعرفتُها * لستةٍ أعوامٍ وذا العام سابعْ	النابغة الذبياني	٦٢
خليليَّ ما وافٍ بعهدي أننما ** إذا لم تكونا لي على مَنْ أقُاطَعُ	مجهول	٦٨
أمِنْ رَيْحانةِ الدَّاعِي السميع * يُؤرِّقُني وأَصْحَابي هُجوعُ	عمرو بن معد يكرب	١٢٦

قافية الفاء

البيت	القائل	الصفحة
الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا نَطَفُ	عمرو بن امرؤ القيس	١٠١

قافية القاف

البيت	القائل	الصفحة
لمحقوقةٌ أنْ تَسْتَجيبي دُعَاءَهُ * وأنْ تَعْلَمي أن المُعَان موفق	الأعشي	١٠٣
إنَّ البليةَ من تَمَلّ كلامه * فَانْقَع فُؤادك من حديث الوامق	جرير	١٢٠

قافية اللام

البيت	القائل	الصفحة
كناطحٍ صَخْرةً يَوماً ليوهِنَها ** فَلَمْ يُضِرْهَا وَأَوْهَى قرنه الوعْلُ	الأعشي	٧١
إذا فاقدٌ خطباءَ فرخين رَجَّعتْ * ذَكَرتُ سُلَيْمي في الخْلَيِطِ المُزايلِ	بشر بن أبي حازم	٧٧
فَأَلْفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ** ولا ذَاكِرِ اللهَ إلا قَليلاً	المرار الأسدي	٩١
رُبَّ ابنْ عمٍ لِسُليْمي مُشْمَعِل * طبَّاخِ سَاعاتِ الْكَري زَاد الكَسِلْ	الشماخ بن ضرار	٩٣
ممنَ حملْن بِه وهنَّ عَواقدٌ حُبُك النِّطاقِ فَشَبَّ خميرُ مُهَبَّلِ	أبوكبير الهزلي	٩٧
كبكرِ المُقَانَـاةِ البيَـاضَ بِصُفْـرةٍ * غَـذَاها نَميرُ المـاءِ غيـر مُحَلَّلِ	امرؤ القيس	٢١٠
أخا الحرب لبَّاسا إليها جِلاَلَها * وَلَبِسَ بولاَّج الخوالفِ أَعْقَلا	القلاح بن حزن	٢٢٧

قافية الميم

البيت	القائل	الصفحة
أُسَيِّد ذو خُرِّيطَة نَهَاراً * مِنْ المُتَلَقَطّي قَرَدِ القُمَامِ	الفرزدق	١٠١
الفارجي باب الأمير المبهم	رؤبة بن العجاج	١٠١
حتى تذكَّر بيضاتٍ وَهيَّجةُ * يوم الرذاذ عليه الدُّجنُ مَغْيُومُ	علقمة	١٤١
هُمْ القَاتلِون الخَيْرَ والآمِرْونَه * إذا ما خَشَوْا مِنْ مُحْدثِ الأمْرِ مُعْظَماً	مجهول	١٠٢

الصفحة	القائل	البيت
١٩٢	مجهول	ما الراحم القلب ظلاماً وإن ظُلما * ولا الكريمُ بمنَّاع وإن حُرما
٢٠٤	النابغة الذبيان	ونأخذ بعده بذنابِ عَيشْ * أجبَّ الظهرِ ليس له سَنامُ
٢٢٨	مجهول	شُمٌّ مَهاويُن أبدانَ الجذورِ مَخَا * مِيصُ العشيات لا خورٌ ولا قَزَمُ

قافية النون

البيت	القائل	الصفحة
ليت شِعري مقيُمُ العذرْ قَومْي ** أمْ هُم في الحُبِّ لِي عَاذلُونا	مجهول	٦٩
قد كانَ قَومُك يَحْسبونَك سيداً * وأخال أنك سيد مَعْيونُ	العباس بن مرادس	١٤١

قافية الهاء

البيت	القائل	الصفحة
أيا جارتا بيني فإنك طالقة * كذاك أمور الناس غادٍ وطَارِقة	الأعشي	٥٧
فما طعمُ راحٍ في الزَّجاج مُدامةً * تَرَقرَقَ في الأيدي كميتِ عَصيرُها	مضرس بن ربعي	٧٦
الواهبُ المائةِ الهجان وعَبْدَها * عُوذاً تُزَجِّى بينها أطفالها	الأعشي	٨٦
وكرَّارِ خَلْفِ المِحْجَرَيْن جَوَادَه * إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُها	الأخطل	٩٣
مشائيمُ ليسوا مُصْلحين عشيرةً * ولا نَاعبٌ إلا بِبَيْن غُرَابُها	الأخوص الرياض	١٦٢
ولمَ يْرتِفقْ والنَّاسُ مُحْتَضِرُونه *جَميِعاً وأَيْدي المُعْتَفِين رَوَاهِقُهْ	مجهول	١٠٢
يَرَى أَرْبَاقَهمْ مُتَقَلِّدِيها * كَمَا صَدِى الحديدُ علَى الكُمَاةِ	مجهول	١٠٣
وشرُّ المَنَايا ميت وسطَ أَهْلِهِ * كَهُلكِ الفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الحيّ حَاضِرُهْ	الحطيئة	١٠٥
لو صُنْتَ طَرْفَك لم تُرَعْ بِصِفَاتِها * لمَّا بَدتْ مَجْلُوةٌ وجنَاتِها	مجهول	١٥٨
لقد علم الأيقاظُ أخفية الكرَي * تزجَّجها من حالك اكتحالها	الكميت بن زيد	٢٠٩
أنْعَتَها إنيِّ مِنْ نُعاتِها * كَوْمُ الذُّرى وادقة سُرَّاتِها	عمر بن لجأ	٢٠٧

قافية الألف

البيت	القائل	الصفحة
وكم مالئ عَيْنيه من شيء غَيْرِه ** إذا رَاح نحو الجمرةِ البِيضُ كالدُّمى	عمرو بن أبي ربيعة	٧١

قافية الياء

البيت	القائل	الصفحة
مَضَتْ ثلاثُ سِنين مُنْذُ حَلَّ بِها * وعَامَ حَلَّتْ وهَذا التَّابعُ الخامِي	الحادرة	٦٢
إنيِّ بحبلِك واصلٌ حَبْلي ** وبِريشِ نَبْلكِ رَائشٌ نَبْلي	امرؤ القيس	٨٨
بَدا لي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مضى * ولا سَابقاً شَيْئاً إذا كان جَائِياً	زهير بن أبي سلمة	٨٩
الشَّاتمْي عِرْضِي ولَمْ أشتُمْهُما * والنَّاذِرِيْنِ إذا لمْ ألقَهُما دَمى	عنترة بن شداد	٩٧
الضَّاربُون عُمَيْراً عَنْ بيوُتهُم * بالتلِّ يومَ عُمَيْرٌ ظَالمُ عَادي	القطامي	٩٨
دع المكارَم لا تَرْحَل لِبُغْيتِها * واقْعدُ فإنّك أنْتَ الطاعمُ الكَاسي	الحطيئة	١٢١
وقد علمت عرسي مليكة أنني * أن الليث معدياً على وعاديا	عبد يغوث	١٤٣

فهرس المصادر والمراجع

(١) ارتشـاف الضَّـرب مـن لسـان العـرب ، أبوحيـان الأندلسـي ، تحقيـق : مصطفي أحمد النمَّاس ، ط١٤٠٤١هـ - ١٩٨٤.

(٢) إشـارة التعيـين فـي تـراجم النحـاة واللغـويين للميـداني، عبـدالباقي ابـن عبدالمجيـد ، شـركة الطباعـة العربيـة السـعودية، الطبعـة الأولـى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو لأبي الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر جـلال الـدين السـيوطي (٩١١هـ - ١٥٠٥م) ، راجعـه وقـدم لـه فـائز شـرحيني ، دار الكتـاب العربـي (بيـروت - لبنـان) الطبعـة الأولـى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

(٤) الاشـتقاق، ابـن دريـد، تحقيـق: عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الجيـل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٥) الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.

(٦) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٧) الإعجاز الصَّرفي في القرآن الكريم، د. عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٨) إعـراب ثلاثـين سـورة مـن القـرآن الكـريم،ابن خالويـه، دار الكتـب المصرية،القاهرة، ١٣٦٠هـ- ١٩٤٠م.

(٩) إعراب القرآن وبيانـه، محـي الـدين الـدرويش، مجلد١، اليمامـة للطباعـة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١٤٠٨هـ .١٩٨٨م

(١٠) إعراب القرآن، الزجـاج، تحقيـق إبـراهيم الابيـاري، دار الكتب الإسـلامية القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(١١) الإعـراب المفصـل لكتـاب الله المرتـل، بهجـت عبـد الواحـد صـالح، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط٢ (د.ت).
(١٢) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ط ١٤ ، ١٩٩٩م .
(١٣) الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (٣٥٦ – ٩٧٦هـ) مصور عن طبقة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت، لبنان) د.ت.
(١٤) الأمالي النحوية ، ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ج٤ ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
(١٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، مصر ج١ ط١، ١٣٨٠هـ– ١٩٦١م.
(١٦) أنا واللغة والمجمع، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
(١٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، أبوالحسن علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩م – ١٩٥٠م.
(١٨) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ج١، ط٢، ١٩٥٣م.
(١٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة، القسم الثاني
(٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروفة بتفسير البيضاوي (محمد بن عبد الله) دار صادر بيروت، ج١ ط١١٩٥,٤م.
(٢١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة مصر ج٣ ، ط٤ ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م

(٢٢) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج١ ط ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

(٢٣) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبدالله الكردي، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

(٢٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة النشر ، بيروت ، د.ت.

(٢٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام اللُّغوي السَّيِّد محمد مرتضي الزبيدي تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢٦) تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٢٧) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى، الصيمري، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٢٨) التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب، تحقيق : المقرئ محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية ، ط ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(٢٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه .

(٣٠) تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، أو حيان الأندلس، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي بيروت، ط١ ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م

(٣١) تحفة الأريب بما جاء في القرآن من الغريب، أبوحيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٧م، ط١،

(٣٢) التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر، للجامعات، مصر، القاهرة.

(٣٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ط١٩٦٧م.

(٣٤) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، الشيخ عبد الحميد ، نشر، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢ ١٤٠٩هـ .

(٣٥) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر . بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٣٦) التطبيق الصرفي، عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

(٣٧) التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

(٣٨) تفسير الفخر الرازي، أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١٢، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٣٩) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.

(٤٠) التكملة، أبوعلي الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م

(٤١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٤٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١٥ ، ط ١٤١٢هـ – ١٩٨٢م.

(٤٣) جامع الدروس العربيَّة، الغلاييني ،، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان،ط ١، ١٤٢٦هـ– ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

(٤٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،

القاهرة، ١٣٧٨هـ- ١٩٦٧م.
(٤٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، وبيانه، محمود صافي المجلد الأول، دار الرشيد، دمشق، ج١، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
(٤٦) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الفكر، بيروت ج٢ ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
(٤٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأخيرة، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م
(٤٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
(٤٩) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبوزرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م،.
(٥٠) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١٣٨٧هـ - ١٩٦٨.
(٥١) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النَّجار، دار الهدي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
(٥٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
(٥٣) دراسات في الصيغة والجملة، د. محمد صلاح الدين بكر، مكتبة أم القرى، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.
(٥٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصَّالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م
(٥٥) الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ج٤، ط ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
(٥٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رضا،

بيروت، دار المعارف للطباعة، ١٩٧٨م .
(٥٧) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق، يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
(٥٨) ديوان امرئ القيس تحقيق أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف ط ٤ ، ١٩٨٤م
(٥٩) ديوان جرير، تحقيق يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت
(٦٠) ديوان طرفة بن العبد، محمد حمود، دار الفكر اللباني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص ٦٨. الكتاب ج١، ص ١١٣، شرح المفصل،
(٦١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، د.ت.
(٦٢) ديوان عنترة بن شداد دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١ ٣٧٤هـ- ١٩٥٥م
(٦٣) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني، المكتبة الثقافية، بيروت ٧٩.
(٦٤) ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
(٦٥) الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م
(٦٦) السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، طبع دار المعاصر، مصر ، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
(٦٧) سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد الذهبي، حقق بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة رسالة بيروت ، د.ت.
(٦٨) شذا العرف في فن الصرف : تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق طه عبدالرؤوف وسعد محمد محمد علي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .

(٦٩) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه.

(٧٠) شرح العقيدة الواسطية– لشيخ الإسلام ابن تيمية ،الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد ، الطبعة الأولى ١٤١٣– ١٩٩٢

(٧١) شرح المعلقات السبع، وخفضه للزوزوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤م .

(٧٢) شرح المفصل، ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، مكتبة المتنبي القاهرة.

(٧٣) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي محمد بن الحسن الاستر آبادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، قسم١، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

(٧٤) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت – لبنان.

(٧٥) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

(٧٦) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٧٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ، ١٩٠٤م، دار صادر (بيروت ، لبنان) .

(٧٨) الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية (الجوهري)، إسماعيل بن حماد الجوهري،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

(٧٩) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي

طعيمة محمد علي سحلول، إبراهيم بركات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،
(٨٠) الصرف الوافي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ١٩٩٨م.
(٨١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مكتبة جدة، ١٩٧٦م.
(٨٢) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطي، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ١٩٩٢م .
(٨٣) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ١٩٨٥م.
(٨٤) العربية لغة العلوم والتقنية ، عبد الصبور شاهين ، دار الإصلاح الدّمام ط١ ١٩٨٣م .
(٨٥) علم الصَّرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.
(٨٦) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٢م.
(٨٧) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السَّامرائي.
(٨٨) غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري، عنى بنشره : برجستراس ، طبع لأول مرة بنفقة الناشر مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٣٢م.
(٨٩) فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للقاضي المفسر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٣٥٠هـ.
(٩٠) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩م

(٩١) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، شرح وتعليق د. ديزيزة سقال، دار الفكر، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩م

(٩٢) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط ٣، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

(٩٣) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت.

(٩٤) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، الأنصاري ، تحقيق : حنَّا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٩٥) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر محمد صديق حسن القونجي تحقيق: د.عاصم عبدالله القريوني ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٩٨٤.

(٩٦) الكافية في النحو، الرَّضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٩٧) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢ ١٩٧٧.

(٩٨) كتب الجمل ، الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤

(٩٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، دار المعرفة ، بيروت - لبنان د.ت

(١٠٠) الكفاف، يوسف الصيداوي، تحقيق: عدنان صالح مصطفي، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ج ٢، ط ١، ١٤٢١هـ- ١٩٩٦م

(١٠١) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع دار الناشر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٠م

(١٠٢) الكليات، أبوالبقاء اللغوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ج٣، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٢م

(١٠٣) الكليـات، أبوالبقـاء أيـوب بـن موســي الكفـوي، دمشـق، القسـم الثالـث ط١٩٨٢م،

(١٠٤) اللَّباب في علل البناء والإعراب، العُكبري، ج١، ط١.

(١٠٥) لسان العرب ، بن منظور ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

(١٠٦) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان، ص ٨٦، وانظر أقسام الكلام العربـي، فاضـل مصطفي السَّاقي، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

(١٠٧) اللغـة، فنـدريس، ترجمـة عبـد الحميد الـدواخلي، مكتبـة الأنجلـو المصـرية القاهرة، ١٩٥٠م.

(١٠٨) ليس فـي كـلام العرب، ابن خالويـه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

(١٠٩) مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثنـي التيمـي، علق عليه: محمد فؤاد سركين مكتبة الخانجي، مصر، ج١، ص٨٨.

(١١٠) مجـالس ثعلـب، أبوالعبـاس أحمـد بـن يحـي ثعلـب، شـرح وتحقيـق: عبـد السلام محمد هارون، ج٢، القسم الأول.

(١١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي، تحقيق: السي عبد العال السيد إبراهيم، ج١٥، ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله الأنصاري،الدوحة ج١، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٧م.

(١١٣) المزهـر فـي علـوم اللغـة وأنواعهـا، عبـدالرحمن جـلال الـدين السـيوطي، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمـد أبوالفضـل إبـراهيم ، دار إحيـاء الكتـب العربيـة، عيسـى البـابي الحلبي.

(١١٤) المصباح المنير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار المعارف للطباعة والنشر، د.ت، ٢/٢٨٠.

(١١٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق عبدالجليل عبد شلبي، ج٣، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
(١١٦) معـاني القـرآن، الأخفـش، تحقيـق، فـائز فـارس ج١ ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
(١١٧) معاني القرآن، الفراء، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
(١١٨) معجـم الألفـاظ والإعـلام القرآنيـة، محمـد إسـماعيل إبـراهيم، دار الفكـر العربي، القاهرة .
(١١٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم، (من العين إلياء)، مجمع اللغة العربية، ج٢، مادة (وقذ)
(١٢٠) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسـالة للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، بيـروت ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
(١٢١) المعجم الوسيط، ط ٣، الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون إشراف حسن علي عطية، دار الفكر، د.ت.
(١٢٢) معجم شواهد النحو الشعرية،حنا جميل حداد، ط١ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار العلوم للطباعة والنشر،الرياض
(١٢٣) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م .
(١٢٤) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفي السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
(١٢٥) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
(١٢٦) مفردات الإبدال والإعلال، القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(١٢٧) المفردات، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

(١٢٨) المفصل في علم العربية، الزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢.

(١٢٩) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، محمود بن أحمد العيني، دار صادر، بيروت ، د.ت.

(١٣٠) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج٣، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(١٣١) المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، ج٢ ، ١٣٩٩هـ ،

(١٣٢) المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ج١، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

(١٣٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ج١، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(١٣٤) من أسرار البلاغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.

(١٣٥) المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، ج١، ط١، ١٩٥٤م.

(١٣٦) النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠، ج١ .

(١٣٧) النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ج٣ ، ط١٢ .

(١٣٨) نخبة من العلماء – أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد – المملكة العربية السعودية ١٤٢١هـ.

(١٣٩) نزهة الطرف في علم الصرف ، أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط١

١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(١٤٠) هديـــة العـــارفين أســـماء المـــؤلفين، وآثـــار المصـــنفين، إســـماعيل باشـــا البغدادي، وكالة المعارف ، استنابول، ١٩٥٥م.

(١٤١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ج ٦، ط ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مقدمة	هـ
تمهيد	١
الفصل الأوَّل **اسم الفاعل**	
المبحث الأوَّل أ/ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية	١٦
ب/ تعريفُ اسمِ الفاعل ودلالته	٢٠
المبحث الثاني: الصِّياغة الصَّرفيّة لاسم الفاعل	٢٥
المبحث الثالث: عمل اسم الفاعل	٦٣
المبحث الرابع: تقارض الصيّغ	١٠٧
الفصل الثاني **اسم المفعول**	
المبحث الأول: أ- تعريف المصنف ودلالته	١٣٣
ب- الصياغة الصرفية لاسم المفعول	١٣٥
المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته	١٥٣
المبحث الثالث: تقارض الصيغ	١٦٣
الفصل الثالث **الصفة المشبهة باسم الفاعل**	
المبحث الأول: الصفة المشبهة باسم الفاعل	١٧٤

المبحث الثاني: ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل	١٨٩
المبحث الثالث: عمل الصفة المشبهة	١٩٩
الفصل الرابع **صيغ المبالغة**	
المبحث الأول: تعريفها وصوغها	٢١٢
المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة	٢٢٣
المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة	٢٣٢
المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسنى	٢٤٠
المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول	٢٤٥
الخاتمة	٢٤٩
التوصيات	٢٥٠
فهرس الآيات	٢٥١
فهرس الأبيات الشعرية	٢٧٢
فهرس المصادر والمراجع	٢٧٧
فهرس الموضوعات	٢٨٩